

# تفسير ألف خرازي المشهور بالتفسير الكبير ونفايح النيب

لعلامة محمد زكي قزويني ابن العلامة حبيب الله مر  
المشهور بخطيب الرقي نفع الله المصلحين

٥٢٤ - ٦٠٤ هـ



حقوق الطبع محفوظة للمطبعة  
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨٦ م

المطبعة دار الفكر

دار الفكر  
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨٦ م

(٢١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْمَكِّيَّةُ  
وَأَنبِئَانَهَا بِحَقِّهَا وَتِلَاوَتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ① نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ② مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ  
③ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ  
فِي السَّمَوَاتِ يَكْتُمُونَ بَيْنَهُمْ أَفْئُتًى هَذَا أَوْ أَثَرٌ مِنْ عِندِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ④

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ . قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ يَكْتُمُونَ بَيْنَهُمْ أَفْئُتًى هَذَا أَوْ أَثَرٌ مِنْ  
عِندِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

أدلم أن نغم أول هذه السورة كنظم أول سورة المجتية ، وقد ذكرنا ما فيه .

وأما قوله ( مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ) فهذا يدل على إثبات الإلهية  
العلم ، ويدل على أن ذلك الإله يجب أن يكون عادلاً وحياً بعباده ، فاعلم علم عبداً إليهم ، ويدل  
على أن الشيطان حق .

( أما المأطوب الأول ) وهو إثبات الإله بهذا العلم ، وذلك لأن الخلق عبارة عن تقدير ،  
وآخر التقدير ظهوره في السموات والأرض من الوجهة المصورة المذكورة في سورة الأنعام .  
وقد بينا أنه تلك الوجهة تدل على وجود الإله القاطع المختار .

(وأما المطلوب الثاني) وهو إثبات أن إله العالم عادل وحكيم فذلك عليه قوله تعالى (إلا باطلق) لأن قوله (إلا باطلق) معناه إلا لأجل الفضل والرحمة والإحسان ، وإن الإله يجب أن يكون نفسه ذاتاً وأن يكون إسماءه راجعاً ، وأن يكون وصول انتفاعه منه إلى المحتاجين أكثر من وصول المضار إليهم ، قال الجاني هذا يدل على أن كل ما بين السموات والأرض من القابل غير ليس من خلقه بل هو من أصل عاده ، وإلا لزم أن يكون شيئاً لكل باطلق ، وذلك يناقض قوله (ما خلقنا شيئاً إلا باطلق) لأجل استحساننا وقالوا: خلق الباطل غير ، والخلق باطلق غير ، نحن نقول إنه هو الذي خلق الباطل إلا أنه خلق ذلك الباطل بالحق لأن ذلك تصرف من الله تعالى في ملك نفسه وتصرفه للملك في ملك نفسه يكون بالحق لا بالباطل ، فالله الذي يقرر ما ذكرناه أن قوله تعالى (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) يدل على كونه تعالى عاقلاً لكل أعمال العباد ، لأن أعمال العباد من جهة ما بين السموات والأرض ، فوجب كونها مخلوقة له تعالى ووقوع التصرف في الآية الواحدة حال طرئ إلا أن يكون المراد ما ذكرناه ، فإن قالوا أفعال العباد أفعالهم ، والأفعال لا تصرف بأنها خاصة بين السموات والأرض ، فنقول نفلي هذا التصدير سقط ما ذكرناه من الاستدلال والله أعلم .

(وأما المطلوب الثالث) هو دلالة الآية على صحة قوله بالبحث وتقييده ، وتقرير ما لم توجد التقييد لتدخل أدنى حقوق الظهور من الظلمين ، ولتدخل ترقية الثواب على المطيعين وترويض العقاب على الكافرين وذلك يمنع من القول بأنه تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما ٧١ : بالحق . وأما قوله تعالى (وأجل مسمى) فالمراد أنه ما خلق هذه الأشياء (إلا بالحق) وإلا لأجل مسمى) وهذا يدل على أن إله العالم ما خلق هذا العالم لشيء عداً سريداً ، بل إسماء خلقه ليكون داراً فاسداً ، ثم إنه سبحانه يخبئه ثم يبيده . فيقع الجزاء في انذار الآخرة ، نفلي هذا (الأجل المسمى) هو التوقيت الذي به الله تعالى لإنشاء الدنيا .

ثم قال لعل (والذين كفروا عما أنذروا معرضون) والمراد أن مع نصب الله تعالى هذه الدلائل ومع إدراك الرسل وإتزال الكتب ومع موافقة الرسل على الترشيد والترهيب والإعذار والإظهار ، من هؤلاء الكفار معرضين عن هذه الدلائل غير ملتفتين إليها ، وهذا يدل على وجوب النظر والاستدلال ، وعلى أن الإعراس عن الدليل مذموم في الدين والدنيا .

وأعلم أنه تعالى لما قرر هذا الأمر الدال على إثبات الإله ، وعلى إثبات كونه عادلاً وحكيماً ، وعلى إثبات البحث والتفكير في علمه المتعارف .

(فانفزع الأول) الرد على عبدة الأصنام فقال (قل لو أنهم ما تعرفون من دون الله) وهي الأصنام لروى أي أعبدون ما نافع خلقاً من الأرض (أم لم تشركوا في السموات) والمراد أن

عنه الأصنام ، هل يحفل أن يضلف إليها خلق جزء من أجزاء هذا العالم ؟ فإن لم يصح ذلك فهل يجوز أن يقال إنها أمانت إله العالم في خلق جزء من أجزاء هذا العالم . وشا كان صريح النقل حاكماً بأنه لا يجوز إنشاء خلق جزء من أجزاء هذا العالم . وإن كان ذلك الجرح . أقل الأجواء . ولا يجوز أيضاً إنشاء الإحاطة إليها في أقل الأقسام وأدنى . فحينئذ صرح أن الخلق المخلق لهذا العالم هو الله سبحانه . وأن للشم الخفيق بجميع أنصافه . نعم هو الله سبحانه . والعبادة عبارة عن الإيمان بأمكن وجوه التعظيم . وذلك لا يلقى إلا بين مصدره أكل وجوه الإنعام . فما كان الخالق الحق والمعلم المخلق هو الله سبحانه وتعالى . وجب أن لا يجوز الإيمان بالعبادة والعبودية إلا أنه ولا جرح . بل أن يقال إنها لا عبادة إلا ما تستحق هذه العبادة . بل إنما ينبغي لأجل أن الإله الخالق لله أنما بهادتها . فلهذا ذكر الله تعالى ما يجري مجرى الجواب عن هذا السؤال . فقال ( اتعزى بكتابه من قبل هذا أو أنارة من علم ) وتقرر هذا الجواب بأن ورود هذا الأمر لاسيما إلى معرفته إلا بالوحى والرسل . فقول هذا الراس المنال على الأمر بعبادة هذه الأوثان . إما أن يكون على عهد الرق سائر الكتب الإلهية للفرقة على سائر الأديان . وإن لم يوجد ذلك في الكتب الإلهية لكنه من تعاقب العلوم المتعاقبة عنهم والكل باطل . أما إثبات ذلك بالوحى إلى عهد <sup>نوح</sup> فهو معلوم بالاطلاق . وأما إثباته بسبب اشتغال الكتب الإلهية للفرقة على الأديان المتكلمين عليه . فهو أيضاً باطل . لأنه علم بالضرورة ( إطلاقي جميع الكتب الإلهية على المنع من عبادة الأصنام . وهذا هو المراد من قوله تعالى ( اتعزى بكتابه من قبل هذا ) . وأما إثبات ذلك بالعلوم المتعاقبة عن الأديان . سوى ما جاء في الكتب فهذا أيضاً باطل . لأن الله الضرورى حاضراً بأن أحدكم الأديان مادها إلى عبادة الأصنام . وهذا هو المراد من قوله ( أو أنارة من علم ) ولما بطل الكل ثبت أن الاشتغال بعبادة الأصنام على باطل وأول فاسد وثيق في قوله تعالى ( أو أنارة من علم ) نوجدها من البحث .

( النوع الأول ) البحث الثرى قال أبو عبيدة وتقرأ والزجاج ( أنارة من علم ) أى بقية وقال المبرد ( أنارة ) ما يؤتى من علم أى بقية . وقال المبرد ( أنارة ) تؤتى ( من علم ) كقولك هذا الحديث يؤتى عن فلان . ومز هذا المعنى سميت الأخبار بالأنارة يقال جاء فى الأمر كذا وكذا . قال فراسدى : وكلام أهل اللغة في تفسير هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال : ( الأول ) البقية واشتقاقها من أثرت . معنى أثره إشارة كأنها بقية تستخرج فثارت ( وثالث ) من الأمر الذى هو الرواية ( وثالث ) هو الأمر بمعنى السلامة . قال صاحب الكشف وقرئ ( أنارة ) أى من شبه أو ترم به ويخصم من علم لا إحاطة به لتبرك وقرئ ( أنارة ) بالركات الثلاث مع سكن التاء بالإثارة بالكسر معنى الإثارة . وأما الإثارة كالمرة من مصدر أثر الحديث إذا رويته . وأما الإثارة بالضم باسم ما يؤتى كالمرة اسم لما يحط به . وهذا قول آخر في تفسير قوله تعالى ( أو أنارة من علم )

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ وَمَنْ  
عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ  
كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُنْفِئُ عَنْهُمْ هُمْ يَقْتُرِبُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا نُنْفِئُ النَّاسَ عَنْ دُونِ اللَّهِ  
يَدْعُوا إِلَهُاتِهِمْ قُلْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ قُلْ  
إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ قُلْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ قُلْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ قُلْ

﴿٥﴾

وهو ما ذوى من ان عباس بن علي قال (أو انما من علم) مرعى الخط الذى يخط فى الرمل والحرب  
كلوا بغيره وهو علم مشهور . ومن الذى يخط أنه قال وكان يخط من الانبياء يخط فى رمل  
خطه علم عليه . وعلى هذا الوجه . فمن الآية يتروى بطلان من قبل هذا الخط الذى يخطون فى الرمل  
يدل على صحة مذهبيكم فى عبادة الأصنام . فان صح تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهم  
بهم وبأنواعهم ودلائلهم والله تعالى اعلم .

قوله تعالى : ﴿٥﴾ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة ومن  
عن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء . وكانوا يعبدونهم كافرين . وإذا نزل عليهم آياتنا  
يشتات قال الذين كفروا لنحن نطاعها . أم يقولون انزلوا من السماء نزل ان نؤمن به فلا نكون  
لى من الله شيئاً هو أعلم . انفسون يدكنى به شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم .

اعلم انه تعالى بين فيما سبق ان انكار عبادة الأصنام لم يضر . من حيث إنها لا قدرة لها  
البتة على الخلق والصل والإيجاد والإعدام والخلق والضر . فلو دلت على بطلان ذلك  
المنع . وهي أنها عبادات فلا تسمع ولا تعاقب . ولا تضر حاجات العاجل . ولا تخلص القابل  
الأول كان إشارة إلى نفي العلم من كل الوجوه . وهذا اتفق المسلم والفكر من كل الوجوه لم يبق  
عبادة ملوثة بعبدة الحق قوله (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) استغنى عن حيل الإنكار  
والنفي أنه لا أمر أبعد من الحق . وأقرب إلى الجهل من يدعو من دون الله الأصنام . فيخطها  
الله ويجهلها وهي إذا دعيت لا تسمع . ولا تصح منها الإجابة لا فى الحال ولا بعد ذلك اليوم إلى  
يوم القيامة . وإنما جعل ذلك علة لأن يوم القيامة قد اتفق له كمال بحسب ما وقع فيها وبين من

قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِّي أَنبِئُكُمْ بِمَا

بعدها غطية لذلك جملة تعالى جداً . وإذا قامت القيامة وحشر الناس لهذه الأصنام تملأ هؤلاء المايدين . واعتقدوا فيه فلا كثفون على أنه تعالى بهم هذه الأصنام يوم القيامة وهي تظهر عدوة هؤلاء المايدين وتبرأ بهم . وقال بعضهم بل المراد عبدة الملائكة . ونحس في يوم القيامة يظهر عدوة هؤلاء المايدين فإن قيل ما المراد بقوله تعالى (وهم من دعائهم غفلون) وكيف بمقل وصف الأصنام وهي جمادات بالغة ؟ وأيضاً كيف جاز وصف الأصنام بما لا يليق إلا بالعبادة ؟ وهي لفظة من قوله (هم غفلون) فلما لم يأت بها صراحة ودلوحاً ، نزلت مدحيراً ويضع مع أن يقال فيها إنها نزلت ليعلم الذي لا يسمع ولا يبصر . وهذا هو الجواب أيضاً عن قوله إن لفظة (من) ولفظة (هم) كيف يليق بها . وأيضاً يجوز أن يريد كل عبدة من دون الله من الملائكة ونحس وعزير والأصنام إلا أنه غلب غير الأوثان على الأوثان

واعلم أنه تعالى لما تكلم في تقرير التوحيد وحق الاعتماد والافتاد تكلم في التوبة وبين أن محمداً ﷺ كما عرض عليهم نوعاً من أنواع المعجزات زعموا أنه سحر فقال وإذا تنسلى عليهم الآيات البينة وعرضت عليهم المعجزات الظاهرة سموها سحر . ولما بين أنهم يسوءون المعجزة بالسحر بين أنهم من سحر القرآن قالوا إن محمداً افتراه واستغفله من عند نفسه . ومعنى المعجزة في أم لا تنكار والتعجب كأنه قيل دمع هذا واسع القول الشكر السجيب . ثم إنه تعالى بين بطلان ترجيحهم فقال إن أنفرتي على سبيل القرين . فإن الله تعالى بما أتى بصورة بطلان ذلك الاقتراء وأنهم لا يتقدرون على دفعه عن مجالتي المعجزة فكيف أقدم على هذه القرينة . وأعرض نفسي لعقابه ؟ مجال فلان لا يملك نفسه إذا غضب ولا يملك عباده إذا حمى . ومثله (فمن يملك من الله شيئاً) إن أراد أن يملك المسيح ابن مريم . (ومن يرد الله فتنه فلا يملك له من الله شيئاً) ومنه قوله ﷺ « لا أملك لكم من الله شيئاً » .

ثم قال تعالى (وهم أعلم بما يعبدون فيه) أي تتصورون فيه من التذبح في رضى الله تعالى والطقن في آياته وتسميته سحراً تارة وفرة أخرى (كنى به توبداً يليق بضعفكم) يشهد في الصدق ويشهد عليكم بالكذب والجحود . ومعنى ذكر العلم والشهادة وعبد فهم على إيمانهم في الطعن والعقم .

ثم قال (وهو القرآن الرحيم) من دمع عن الكفر وتلب واستعان بحكم الله عليهم مع عظم ما ارتكبهوه .

قوله تعالى : قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أنبئكم إلا ما يوحى

يُوحَىٰ إِلَىٰ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفِّرْتُمْ بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَالُوا أَتَمْسُكُهُمْ إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كُنَّا خَيْرًا مَا سُفِّرْنَا بِاللَّيْلِ وَإِلَهُ رَبِّهِمْ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُذِلَّ هَذَا أَقْسَمُ قَدِيمٌ ﴿٩﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ بِأَمْرٍ وَرَحْمَةٍ وَهَذَا كُتِبَ مُصَدِّقٌ لِّمَا عَرَّبَا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيَشْرَوْا لِنَفْسِهِمْ

إلى وما أنا إلا نذير مبين ، قل أرأيتم إن كان من عند الله وكُفِّرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فقلنا واستكبرتم إن أنا الله لا يهدي القوم الفاسقين ، وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كنا خيراً ما سُفِّرنا إليه ولولا ما ينجيهم من ربهم لم ينجسوا به ليعترفوا بهذا أمرك قديم ، ومن قبله كُتِبَ كتابي موسى بإمراً ورحمة وهذا كتاب مصدق لسان عرباً لينذر الذين ظلموا ويشري للنفسين .

اعلم أني قد أتيتك بما حكى عنهم أنهم قد كُفِرَ عنهم من القرآن معجراً ، بأن قالوا إنه مختلف من عند نفسه ثم ينسب إلى ما كُلام الله على ميل الفرية ، حكى عنهم يوماً آخر من تشبهات ، وهو أنهم كانوا يفتخرون بمدحجوات حمية قاهرة ، ويقالون بأنهم من المصليات ، فأجاب الله تعالى عنه بأن قال ( قل ما كنت بدعاً من الرسل ) وكبدع والبدع من كل شيء البدأ ، والبدع ما خُرع بما لم يكن موجوداً قبله بحكم السنة ، وفيه وجه ( الأول ) ( ما كنت بدعاً من الرسل ) أي ما كنت أولهم ، فلا يفتش أن تشكروا إخباري بأن رسول الله إليكم ، ولا تركوا دعائي لكم إلى التوحيد ، ونهي من عبادة الأصنام ، فإن كل الرسل إنما بشرنا بهذا الطريق ( الوجه الثاني ) أنهم ظلموا بمدحجوات عظيمة وأخباراً عن التهور فقال ( قل ما كنت بدعاً من الرسل ) والمعنى أن الإيمان بهذه المدحجوات القاهرة والإخبار عن هذه القصور ليس في ومع البشر ، وأنا من جنس الرسل وأحد منهم لم يقدر على ما تركوه فكيف الأمر عليه ؟ ( الوجه الثالث ) أنهم كانوا يسيرون أمية أكل طعامهم ويمشي في الأحراق وبأن أباهم همراء ، فقال ( قل ما كنت بدعاً من الرسل ) وكلمهم كانوا على هذه الصفة وهذه المثابة بهذه الأشياء ، لا تخدع في تزيين كالأخدع في قيونهم .

ثم قال وما أدرى ما يفعل بـ ولا يكره وفيه مسائل :

في المسألة الأولى في تفسير الآية وجهان (أحدهما) أن يجعل ذلك على أحوال الدنيا (والثاني) أن يجعل على أحوال الآخرة (أما الأول) فيه وجوه (الأول) لا أدري ما يصير إليه أمرى وأمركم ، ومن الثالب من القلوب (والثاني) قاله ابن عباس في رواية الكلبي : لما أشهد البلاد بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمكة رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض فلت فخل وصخر وما ، فذهب على أصحابه فاستشروا بذلك وروا أن ذلك فرج تام فيه من أدنى الشكرين ، ثم إنهم نكثوا برحمة من المعمر لا يرون أثر ذلك ، فخلوا بأمر رسول الله ما رأينا الذي قلت ومن يهاجر إلى الأرض التي رأيتها في المنام ؟ فسكت النبي ﷺ ما زال الله تعالى (طاهري ما يفضل الله في ولايتكم) وهو شئ ، وأبته في المنام ، وأنا لا أتبع إلا ما أوحاه الله إلي (ثالث) قال الضعيف لا أدري ما يمترون به ولا أؤمر به في باب التكليف والتشريع والجهاد ولا في الابتلاء والامتحان وإنما أئذركم بما ألقى الله في من أحوال الآخرة في التراب والغضب (الرابع) المراد أنه يقول لا أدري ما يفعل في في الدنيا الموت أم القتل كما نزل الأتية قبل ولا أدري ما يفعل بكم أيها المكذوبون ، أرمون بالحقارة من الدنيا ، أم يحذف بكم أم يفعل بكم ما فضل يسائر الاسم ، أما الذين حملوا هذه الآية على أحوال الآخرة ، فروى عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمناشقون واليهود وقالوا كيف نطيع نبياً لا يدري ما يفعل به وجنا ؟ فأذن الله تعالى (إن أقمنا ذلك شعاعاً ميثاً بغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) إلى قوله (وكان ذلك عند الله قرواً عظيماً) فين تعالى ما يفعل به وبين آتية وذهبت هذه الآية ، وأرغم الضعيف المناشقين والمشركين . وأكثر المحققين استبعدوا هذا القول واحتجوا عليه بوجوه (الأول) أن النبي ﷺ لا بد وأن يعلم من نفسه كونه نبياً رضى علم كونه نبياً علم أنه لا تصغر حجة السكابر وأتم مقصوده ، وإذا كان كذلك لمست كونه شاكفاً أنه هل هو مقصوده أم لا (ثاني) لا شك أن الأتية أرفع حالا من الأولياء ، فلا قال في هذا (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فكيف يفعل أن يلقى الرسول ﷺ هو رئيس الأتية وقصوة الأتية والأولياء شاكفاً أنه هل هو من المخضوين أو من الملمدين ؟ (الثالث) أنه تعالى قال (الله أعلم حيث يجعل رسالته) والمراد منه كمال حله ونهاية قربه من حضرة الله تعالى ، ومن هذا حاله كيف يلحق به أن يلقى شاكفاً أنه من المطيعين أو من المخضوين ؟ فثبت أن هذا القول ضيف .

في المسألة الثانية في قال صاحب الكشاف قري . (ما يفعل) بفتح الياء أي يفعل الله عز وجل فإن قالوا (ما يفعل) مجيب وغير متق وكان وجه الكلام أن يقال : ما يفعل به وبكم ؟ قلنا الضعيف ما أدري ما يفعل به وما أدري ما يفعل بكم .

ثم قال تعالى (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) يعني إذا لا أقول قولاً ولا أعمل عملاً إلا بما يوحى إلي رضى راضح تناف القياس بهذه الآية فقالوا النبي ﷺ ما قال قولاً ولا عمل عملاً إلا بالنص الذي أوحاه الله إلي . فوجب أن يكون حالاً كذلك (بيان الأول) قوله تعالى (إن أتبع إلا



ما يوحى إليه (بيان الثاني) قوله تعالى (واتبعوه) وقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) . ثم قال تعالى (وما أنا إلا نذير مبين) كانوا يطالبونه بالهدى والهدى من النبوة فقال قل (وما أنا إلا نذير مبين) والنادي على تلك الأعمال الخارجة عن قدرة البشر والعالم بذلك النذير ليس إلا الله سبحانه .

قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ولهود شاهد من بني إسرائيل على مثله فآس واستكبرتم إن أن لا يجدى انقوم القائلين ﴾ وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ جواب شرط حدوث والتقدير أن يقال إن كان هذا الكتاب من عند الله ثم كفرتم به ولهود شاهد من بني إسرائيل على محنة ثم استكبرتم فكفتم من المشركين ثم حذف هذا الجواب ، ونظيره قوله إن أحدث إنك وأسأت إلى وأقلت عليك وأمرضه عن عند ظني . فكذلك هنا التقدير أنه يرد ثبوت أن القرآن من عند الله يجب بجز الخلق عن معارضته ثم كفرتم به وحصل أيضاً أنه إذا علم من إسرائيل يكون معجراً من عند الله ولو استكبرتم وكفرتم السهم لأصل الناس وأصلهم . واعلم أن جواب شرط قد يختلف في بعض الآيات وقد يذكر . أما الخذف كما في هذه الآية . وكما في قوله تعالى (ولو أن قرأ سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كنتم به الحرق) وأما المذكور . فكما في قوله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أصل) وقوله (قل أرأيتم إذا جعل الله عليكم الليل سرياً إلى يوم القيامة من إلا غير الله يأتيكم بضياء) .

﴿ المسألة الثانية ﴾ اعترضوا في المراد بقوله تعالى (ولهود شاهد من بني إسرائيل على قولين (الأول) وهو الذي قال به الأكثرون أن هذا الشاهد عبد الله بن سلام . روى صاحب الكشف أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر إلى وجهه فلم أنه ليس بوجه كذاب وتأمله ونطق أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر . فقال له إني سألتك عن ثلاث ما جلدن إلا بني مائل أسراط الساعات . وما أدرك طعام يأكله أهل الجنة . والولده يزعج إلى أبيه أو أرحل أمه ؟ فقال عليه السلام : أما أول أسراط الساعة فأن تحشرهم من المشرق إلى المغرب . وأما أدرك طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحارث . وأما الولد فإنه مني عبد . الرجل يزعج له وإن سبقه المرأة يزعج لها . فقال أشهد أنك لرسول الله حقاً . ثم قال يارسول الله إن اليهود قوم بهت وإن علياً إسلامي قبل أن تسلمهم عن يثوثي جندك . فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله فيكم ؟ فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأصلنا وابن أصلنا فقال أرأيتم إن أسلم عبد الله ؟ فقالوا أعاده الله من ذلك خرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا أمرنا وابن شرنا وانتصوه فقال هذا ما كنت أخاف بأرسول الله فقال سعد بن أبي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد مني على الأرض

إنه من أهل الجنة إلا لعبد لله بن سلام ، وفيه زل ( وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ) ،  
واعلم أن الشعبي ومسروماً وجماعة آخرين أنكروا أن يكون الشاهد المذكور في هذه الآية  
هو عبد الله بن سلام قالوا لأن إسلامه كان بالذبح قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين  
وهذه السورة مكية فكيف يمكن حمل هذه الآية لفكية على واقعة حدثت في آخر عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة . وأجاب السكيت في السورة مكية إلا هذه الآية فإنها مدنية وكانت  
الآية تقول فيومر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بعضنا في سورة كذا فهذه الآية زالت بالهجرة  
وإن الله تعالى لم يردسوه عليه السلام بأن بعضنا في هذه السورة المكية في هذا الموضع المدين ، ولما نقل  
أن يقول إن الحديث الذي ورد به عن عبد الله بن سلام مشكوك ، وذلك لأن ظاهر الحديث يوم أنه  
لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسائل الثلاثة ، وأجاب النبي صلى الله عليه وسلم : أنك أجوابات من عند الله بن سلام لأجل  
أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تلك الأجوابات وهذا بعيد جداً لو جاز ( الأول ) أن الإخبار عن أول الشرائع  
للنبي صلى الله عليه وسلم من أول طعام يأكله أهل الجنة إخبار عن وقوع شيء من المنكبات ، وما هذا به فإنه  
لا يعرف كون ذلك الخبر صدقاً إلا إذا عرف أولاً كون الخبر صادقاً أو باعتراف صادق الخبر  
بكون ذلك الخبر صدقاً لزم الدرد ( وإن كان ) ( الثاني ) أنا نعلم بالضرورة أن الجوابات المذكورة عن  
هذه المسائل لا يبلغ أصلها إلى حد الإيجاز البتة ، في قول الجوابات الأخيرة عن المسائل الصعبة  
لما لم يبلغ إلى حد الإيجاز مثلاً هذه الجوابات عن هذه المسائل كيف يمكن أن يقال إنها بلغت  
إلى حد الإيجاز ( وأجواب ) يحمل أنه جاء في بعض كتب الأنبياء المتقدمين أن رسول الله  
أرسل من هذه المسائل وهو يجيب عليها هذه الجوابات وكان عبد الله بن سلام هذا جذا  
للنبي صلى الله عليه وسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بنقله الأخوية عرف بهذا الطريق كونه وصولاً  
حقاً من عند الله ، وعلى هذا الوجه اللازمة ين إلى أن قول الطبري هذه الجوابات مسبوقة والله أعلم .

( القول الثاني ) في تفسير قوله تعالى ( وشهد شاهد من بني إسرائيل ) أنه ليس المراد منه  
تصديقاً من المؤمنين أن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم موجود في التوراة والنبأ في مقدم  
حاصلة فيها تفسير الكلام لأن رجلاً متصفاً عارفاً بالتوراة أقر بذلك واعترف به ، ثم إن أحمد  
صلى الله عليه وسلم راسخهم الستم كنتم ظالمين لا تهابون مخالفين عن الحق فهذا الكلام مفرد سراج  
كان المراد بذلك الشاهد تصديقاً من المؤمنين أن ذلك لأن القاصد الأصل من هذا الكلام أنه  
ثبت بالصبر أنه الظاهر أن هذا الكتاب من عند الله وثبت أن النبوة مستمرة على البشرية بمقدم  
محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذين الأمرين كيف يليق بالمثل إنكار نبوته .

في المسألة الثالثة في قوله تعالى ( على مثله ) ذكر وأخيه وجوهاً ، والأقرب أن يقول إنه صلى الله  
عليه وسلم قال لهم أرايتم إن كان هذا القرآن من عند الله كما تقول وشهد شاهد من بني إسرائيل  
على مثل ما أتاكم ( فأمر واستخبرهم ) أليس كنتم تظنون أنكم سميعون .

ثم قال تعالى : إن الله لا يهدي القوم الظالين ( وفيه مسائل )

في المسألة الأولى : أنه عديد وهو فاسم لعدم الخواب المحض والتعدي ( بل أراهم إن كان من عند الله ثم كفرتهم ) فاسم لا يكونون مهتدين بل تكونون ضالين

في المسألة الثانية : قالت المفسرة مفه الآيه على أنه تعالى إنما نعصم الهداة من الضلال الضم الذي صدر عنهم أولاً ، فإن قوله تعالى ( بل الله لا يهدي القوم الظالين ) صريح في أنه تعالى لا يهديهم سلكهم فظاهر أنهم موعودون بالهدى في جميع الآيات الواردة في المنع من الإيمان وهدايتهم أن يكونوا على حال مما كانوا عليه والله أعلم

ثم قال تعالى ( وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيراً ما سألونا عنه ) وفي مسائل :

في المسألة الأولى : فيه شبهة أخرى في قول ( الذين آمنوا ) إنكار بوجه محمد ﷺ ، وفي سبب بطلان وجوه ( الأول ) أن هذا الكلام كعاد مكة قالوا إن طاعة من يبيع محمداً محقرة والأركان مثل عمر وصليب وأن مسعود ، ولو كانت هذه الذين غيراً حاجباً إليه هؤلاء ( الثاني ) قيل لما أسبغ بيمينته ومزبه وأعطاه وغفر ، قالت بر عامر وعنه وأسد وأجمع لو كان هذا غيراً حاجباً إليه رداء ( لهم ) ( ثالث ) من إن الله سبغ أسبغ وكان عمر يضرباً حتى يبرأ ، ويحول لولا أني فرت لودتك ضرباً ، فكان كعاد فريش يقول لو كان ما يفتخر محمد إليه حياءً سبقاً إليه فلاة .

( الرابع ) فيه كمال الجور يقولون هذا الكلام عند إسلام عبد الله بن سلام

في المسألة الثانية : في الكلام في قوله تعالى ( الذين آمنوا ) ذكروا به وجهين : ( الأول ) أن يكونوا أميين ، وقال الذين كفروا الذين آمنوا ، على وجه الخطاب كما تقول قل زيد لمعرو ، ثم تركوا الفاعل ، وتنقل إلى الغيبة كقوله تعالى ( حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بهم ) ( الثاني ) قال صاحب التفسير ( الذين آمنوا ) لا عليهم يعني أن الكفار قالوا لا جبري ( الذين آمنوا ) لو كان غيراً مسبقاً إليه ، وعسى به وجه ( ثالث ) وهو أن الكفار لما سمعوا أن جماعة آباءهم رسول الله ﷺ حاضروا جماعة من الأنبياء لخاصة من . وعرفوا لهم لو كان هذا الذين غيراً لما سبقاً إليه أو تلك العائنون الذين آمنوا .

واعلم أنه تعالى لما صلى عليهم هذا الكلام أجابته قلوبهم ( وإذا لم يستجروا به فليؤمنوا ) والمعنى أنهم لما لم ينفروا على وجه كونه مجزئاً ، فلا بد من تأويل في الظرف في قوله ( وإذا لم يستجروا به ) ومن سئل عن قوله ( فليؤمنوا ) وعبر مستقيم أن يكون ( يصيغولون ) مع العامل في ، تحرف لتدافع دلالاتي المعنى والاستقبال ، لما روي هذا الكلام ؟ وأجاب أنه أنه العامل في ( إذ يحضرون ) دلالة الكلام على ، والتقدير ( وإذا لم يستجروا به ) ظهر عندهم ( يصيغولون ) هذا ( إذ يحضرون ) .

ثم قال تعالى ( ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ) كتاب موسى عيسى ، ومن قبله ظرف

إِنَّا الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠﴾  
 أُولَئِكَ نَجْعَلُ لَهُمْ جَنَّةً حَشِيدِينَ فِيهَا جُرُاتٌ مَبْنُوتَةٌ ﴿١١﴾ وَوَصَّيْنَا  
 الْإِنْسَانَ بِرَبِّهِ إِحْسَانًا حَمَلْتَهُ مِنْ كُرْحٍا وَوَصَّيْنَاهُ كَرَمًا وَحَمَلُهُ وَلَصَحُهُ  
 تَلْثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنًا قَالَ رَبِّ أَوْرِثْنِي أَنْ شَكَرَ

والجاء غيراً مقدماً عليه . وقوله ( إماماً ) نصب على الحال كقولك في الذرير قدماً وحرى .  
 ( ومن قال كتاب موسى ) والتعبير ( وأتينا موسى قبله التوراة ) موسى ( يهياً ) أي قدوة ( وورثه )  
 يؤثم ، قدوة الله وشريعته كما يؤثم الإمام ( وورثه ) من أس « وعمل بما فيه » ووجه ثلثي  
 هذا الكلام مما قبله أن التورم طسوا في صحة القرآن . ولما لم يكن غيراً ماضياً إليه عزلاً .  
 الصالحين ، وكانه تعالى قل : الذي يدل على صحة القرآن أنكم لا تاركون في أن الله تعالى أنزل  
 التوراة على موسى عليه السلام ، وجعل هذه الكتب إماماً يقتدى به ، ثم إن التوراة مشتقة من  
 البشرى يقدم محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ستم كون التوراة إماماً يقتدى به ، فاقبل حكمه في كون  
 محمد صلى الله عليه وسلم حقاً من الله

ثم قال تعالى ( وهذا كتاب صدق بما أنزلنا ) أي هذا القرآن صدق بكتاب موسى في أن  
 محمد رسول حقاً من عند الله وقوله تعالى ( لساناً عربياً ) نصب على الحال ، ثم قال ( لئلا يذنبوا  
 ظلوماً ) قال ابن عباس مشركي مكة . وفي قوله ( لتقروا ) قرأ ، لأن التاء لكثرة ما ورد من هذا المعنى  
 بالخطبة كقوله تعالى ( لتقروا وذكرى للذين ) والباء انضمام ذكر الكتاب فأسد الإيداع إلى  
 الكتاب كما استدل إلى الرسول ، وقوله تعالى ( الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ) إلى قوله  
 ( ليعرف بأساً شعيباً من دونه )

ثم قال تعالى ( وبشرى للحسين ) قال الواحج الأجود أن تكون قوله ( وبشرى ) في موضع  
 دمع ، والمعنى وبشرى للحسين قال ويجوز أن تكون في موضع نصب على معنى ( لئلا يذنبوا الذين  
 ظلوا وبشرى للحسين ) وحاصل الكلام أن المقصود من إزاله هذا الكتاب إظهار الموحدين  
 وبشارة للظالمين .

قوله تعالى ( إنا الذين قائلنا الله لم استغفروا ) لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك  
 أصحاب الجنة عظيمين فيها جرات مبنية ، ووصينا الإنسان برأيه إحصاء عمله أنه  
 كرمًا ووصفه كرمًا وحله وفصله ثلاثون شهراً ، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب

بِعَمَّتِكَ الَّتِي اَعَمَّتْ عَلَى وَعَلَى وَلَدَيْ وَأَنْ اَعْمَسَ صَاحِبًا زَوْجَهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي  
 ذُرِّيَّتِي لَمْ يَكُنْ لِي نَيْبٌ وَوَلِيٌّ مِنْ اَنْصَارِيٍّ ﴿١٦﴾ وَلَيْسَ الَّذِي تَقْبَلُ عَنْهُمْ  
 اَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي اَهْلِ الْبَيْتِ وَفِي الْقُرْبَى الَّذِي  
 كَانُوا يَرْجُونَ ﴿١٧﴾

أوردني ان اشكر نعمتك فان نعمت على وعلى والدي وأن احسن حالاً رضى وأصح لى  
 ذريتي ان تبت إليك وإلى من اطلب . أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز  
 سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يرجون .

لعمري أنه تعالى لما فرغ دلائل التوحيد والسوء وذكر شهادات المشركين وأجاب عبداً ذكر بعد  
 ذلك طريقة الصالحين والمنفقين فقال (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا) وقد ذكرنا تفسير هذه  
 الكلمة في سورة النجدة والفرق بين المومنين أن في سورة السجدة ذكر أن الملائكة يدرسون  
 ويقرءون (أن لا يخفوا ولا يخزوا) وهما نوعان من الواجب من الله وذكر أنه (لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون) إذا جازى بين الآيتين حصل من مجموعهما أن الملائكة يقرءون إليهم هذه البشارة .  
 وأن احسن حاله بمجموع هذه الظواهر أيضاً من غير واسطة .

واضح أن هذه الآيات دالة على أن من (أسلف وعمل عاقلاً) فإنهم بعد الحشر لا يتألم  
 حرق ولا حرق . ولهذا قال أهل التحقيق فيهم يوم القيامة يسرون من الأوهام . وقال بعضهم  
 حرق العقاب وإنهم . إذا خاف الخلال والحياة فلا يروى الله عن العبد . ألا ترى أن الملائكة  
 مع طوبى درجاتهم وكل مصعبهم لا يروى الحرق عنهم فقال تعالى (مخافون ربه من يومهم) وهذه  
 المسألة مستفظة بالاستقصاء في آيات كثيرة . منها قوله تعالى (لا يجرهم الفرح الأكبر) .

ثم قال تعالى (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها بآثارهم) فالتحذير هذه  
 الآية يدل على مسائل (أولئك أصحاب الجنة) (أولئك أصحاب الجنة) وهذا بعد الحشر . وهذا يدل  
 على أن أصحاب الجنة ليسوا إلا الذين كانوا رب الله ثم استغفروا . وهذا يدل على أن صاحب  
 الكبرياء قبل ثبوت لا يدخل الجنة (وثانها) قوله تعالى (جزاء ما كانوا يعملون) وهذا يدل على  
 هذا قوله من يتوب : الثواب حصل لا جراً . وثانها (أن أولئك ليسوا) (ما كانوا يعملون) يدل  
 على إثبات العمل القبيح (وربها) أن هذا يدل على أنه يجوز أن يحصل الأثر في حال الموت ، أو في  
 أن كل موجوداً قد ذلت دليل أن العمل المتقدم أوجه الثواب المتأخر (وعاشها) كقول القبيح

مستغنياً عن الله تعالى ، وأعظم أنواع عبث شيوخ الإحسان إله الوالدين ، لا جرم أردوه جداً انتهى ، فقال تعالى : **ووصينا الإنسان بوالديه حسناً** وقد تقدم ذلك الكلام في معنى هذه الآية في مودة السكوت ، وفي سورة قها ، وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ لهم وحمة وفكنا في ( بوالديه إحساناً ) والبالون ( حسناً ) .

واعلم أن الإحسان خلاف الإساءة والحد من خلاف التبع ، فمن قرأ ( إحساناً ) حيث لزمه تعالى في سورة بني إسرائيل ( وبالوالدين إحساناً ) وألقى أمره بأن يرسل بهما ، حسناً ، وحمة ، ففهم أنه إنسانه قوله تعالى في السكوت ( ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ) ولم يفتقر إليه . والراد أيضاً أنا أمرناه بأن يرسل إليهما بدلاً حسناً . إلا أنه من ذلك العدل أحسن بالحسن على سبيل الحامية ، كما يقال : هذا الرجل علم وكرم ، ونسب حسناً على المصدر ، لأن معنى ( ووصينا الإنسان بوالديه ) أمرناه بأن يحسن إليهما ( إحساناً )

ثم قال تعالى : **حمله أمه كرهاً** ووجده كرهاً وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحزمه والكشاف ( كرهاً ) بضم الكاف والياء من يفتحهما ، مل مما لفتا ، مثل الضعف والصف ، والفقر والغنى ، وس غير مصادر ، اللف واللف ، ولتشد ولتشد ، قال الواحدى : الكره مصدر من كرهت الشيء . أكرهه . والكره الاسم كانه الشيء المكروه قال صال ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم ) هذا بالضم ، وقال ( أن تزوروا النساء كرهاً ) هذا في موضع الحال ، ولم يقرأ الثانية بهم الفتح ، فكان مصدرأولى موضع الحال فأنصح فيه أحسن ، وما كان أحسن هو أهدى به على كرهه كان الضم هو أحسن .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال المفسرون : حمله أمه على مضغة ووجده في مضغه ، وليس به انتفاء الحمل ، فإن ذلك لا يكون مضغة ، وقد قال صال ( طها نساءاً حملت حلاً خفياً ) يريد ابتداء الحمل ، بل ذلك لا يكون مضغة ، فالحمل مضغة ومضغة واحدة . فإذا انقضت الحبلية ( حمله كرهاً ) ووجده كرهاً ( يريد شدة الظن ) .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذلك الآية عن لسان من الأم أعظم ، لأنه تعالى قال أولاً ( ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ) ثم ذكرهما معاً ، ثم حس الأم بالذكر ، فقال ( حمله أمه كرهاً ) ووجده كرهاً ( وذلك يدل على أن حساً أعظم ، وأن وصول الشان إليها أسوأ الراد أكثر ، والإحار مذكورة في هذا الباب

ثم قال تعالى : **وحمله وصالحه للآتون شهراً** وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قد مر من باب حذف اتصال ، والتقدير ( ووجد حمله وصحه ثلاثون شهراً ) والصلح النظام وهو صلح من الله ، فإن قيل المراد بيان مدة الرضاة لا النظام ، فكيف عبر عنه بالفصل ؟ قل : لم كان الرضاة عليه الفصل وبهاته ، لأنه ينهى ربه ، معنى مصالاً

في المسألة الثانية في ذلك الآية على أن أقل مدة على ستة أشهر ، لأنه لا كان يجوز هذه الحمل  
وإخراج ثلاثين شهراً ، قال (والوالدات برحمن أولادهن سواهن كالمهين) فإذا استقطعت الحولين  
فالمكملين وهو أربعة وعشرون شهراً من الحملين ، على أقل مدة ظهر من آية . روى عن عمر  
أن امرأة رعت به ، وكانت قد ولدت له أشهر ، فأمر زوجها ، فقال على ، لا رحم عليها ، وذكر  
الحزبين الذي ذكرناه وعن عثمان أنه هم بذلك عمر ابن عباس عليه ذلك

واعلم أن العدل والتجربة يدلان أيضاً على أن الأمس كذلك . قال أصحاب الصحاح : إن  
تشكروا الجنين ، مأثماً مقدراً ، فإذا مضى ذلك الزمان عومله الجنين ، فإذا انقضى بل ذلك  
الجموع مثلاً ، فعمل الجنين على الأم ، فظهر أنه ثم خلقه في ثلاثين يوماً ، فإذا مضى ذلك  
الزمان حتى صار ستة أشهر تحرك الجنين ، فإذا مضى إلى هذا المجموع ثلاثة وعشرون  
حتى صار الجموع مائة وثلاثين وهو ستة أشهر ، فحينئذ ينقل الجنين ، فظهر من أنه يتم خلقه في  
حصة وثلثين يوماً ، فيتحرك في سبعين يوماً ، فإذا انقضى إليه مائة وهو حية وأرسلت يوماً  
صار الجموع مائة وثلاثين وعشرة أيام ، وهو ستة أشهر . انقضى قوله ، ولنفرض أنه يتم خلقه في  
لواحقين يوماً ، فتحرراً في ثمانين يوماً ، ففصل عند مائتين وأربعين يوماً ، وهو ثمانية أشهر ،  
وتعريض أنه تمت الخلق في حصة وأربعين يوماً ، فيتحرك في سبعين يوماً ، ففصل عند مائتين  
وسبعين يوماً ، وهو تسعة أشهر ، فهذا هو الصواب الذي ذكره أصحاب الصحاح . قال جالسوس :  
إن كتب شديد المصهر عن هذا برأمة الحمل هو أبت مرأة ولدت في ليلة والأربع والثلاثين  
ليلة . ودعم أبو علي من حيث أنه شاهد ذلك ، فقد صار أقل مدة حمل بحسب من القرآن ، وبحسب  
الحدس الطبقة شيئاً واحداً ، وهو ستة أشهر ، وأما أكثر مدة الحمل ، فليس في المراكب ما نزل  
علي . قال أبو علي بن مينا ، في الفصل السادس من المقالة الخامسة من علوم النفس ، وهو من  
حيث وصفت بكل اتفه . أن امرأة وحدثت بعد الرابع من شهر الحزن وبدأت تلد ثقت أسبوعين  
وذكره أرسطاطاليس أنه قال : أرملة الولادة ، وحمل الحيوون خصوصاً هو في الإنسان ، وربما  
وحدثت الحبل لسبعة أشهر ، وربما وحدثت في الثمان ، وربما يمشي المولود في الثمان إلا في ثلاثة  
عده مثل مصر والمغرب هو الولادة بعد التاسع ، ولأهل سطرط - والذي قلناه من أنه إذا  
تحدثت ربيد تشكروا تحرك الجنين . وإذا انقضى إلى المجموع ثلاثة أشهر الجنين ، إذا قلناه  
بحسب التقريب لا بحسب التعبد ، فإنه ربما زاد أو نقص بحسب الإقليم ، لأنه لم يتم على هذا  
الخط بمرحان . إنما هو تقريب ذكره بحسب التجربة . والله أعلم

ثم قال الله عز وجل ثم خلقه الجنين تضم إن أقسام (أو لها) أن الرحم إذا اشتد على  
المرأة نقلته إلى الخرج استلوا التي على عهده ، فحصر إلى ذاته وحده كالكر ، ولما كان من  
تأمل التي أن يسهل الحرك ، لا حرم ينش في هذا الوقت وبأخرى أن خلق في من مادة بحسب

بالمر إذا كان المرمى منه تكون المغيرات واستعصاف أحواله وبصير المي ذمناً في اليوم  
البادر (وإنها) ظهور النقط الثلاثة المرمية فيه (إحداها) في الوسط وهو موضع الذي إذا  
نمت سقطت كان فلأ (والثاني) فرق وهو القدر (والثالث) على المي وهو الكعب ، ثم إن ذلك  
الخط قاعد ويظهر بها عيوب حر ، وذلك يحصل بعد ثلاثة أيام أخرى سيكون المصروع  
نحوه أيام (وإنها) أن نزل المرمية في الجميع فيصير حلقه وذلك بعد ستة أيام أخرى حتى يصير  
المصروع خمسة عشر يوماً (وأيضاً) أن يصير حلقاً وقد تميزت الأعضاء الثلاثة ، فتمت وطرفة  
الشماع ، وذلك إنما يتم ما في حشر يوماً فسكون المصروع ستة وعشرين يوماً (وعندها) أن  
يفصل الرأس عن الشكبي والأطراف من الصلوع والبليل يمر الحس في بعض ويختل في بعض  
وذلك يتم في ستة أيام أخرى سيكون المصروع ستة وثلاثين يوماً (وسايرها) أي يتم اتصال  
هذه الأعضاء ببعضها من بعض ويصير بحيث يظهر ذلك الحشر ظهراً بياً ، وذلك ثم في أربعة  
أيام أخرى سيكون المصروع أروبعين يوماً وقد يتأخر إن غلبت الأربعين يوماً قاله الرازي هو  
الثلاثون ، بصلت هذه التجارب الطبية بالله ما أعبر عن الصادق الصديق في قوله **يَعْلَمُ** ويجمع  
خلق أحكم في علم أنه أربعين يوماً ، فإن أصحاب التجارب من الخطأ بعد الأربعين إذا قيل عنه  
الثلاثة ووصف في الله ، الفيلد ظهر شيء صغير مثير الأطوار .

في المسألة الثالثة في هذه الآفة ذلك على أقل أجل وعلى أكثر مدة الرضاع ، أنه إنما عدل  
على أقل مدة المولود قد يتناه ، وأما إنما عدل على أكثر مدة الرضاع فلقوله تعالى (وإنه لكان  
يرحمي أولادهم حين كانين من أراد أن تم الرضاعة) والنفاد يطولوا بين الضابطين أحكاماً  
كثيرة في الفتنة ، وأيضاً فإذا ثبت أن أقل مدة الحمل هو الأربعون سنة ، فنحن نرى المرأة بالولد  
في هذه الأشهر يبقى جانباً مصوراً عن حمة الزنا والعاشقة ويتغير أن يكون أكثر مدة الرضاع  
مذكراً ، فإذا حصل الرضاع بعد هذه الفتنة لا يترتب عليها أحكام الرضاع حتى الفراء مسنودة  
عن الأجانب ، وعند هذا يظهر أن المقصود من تدبير أقل أجل من أشهر وتغلب أكثر الرضاع  
حين كانين العبي في دفع المضار والمواسش وأوراق الفتنة عن المرأة ، يجعل من به تمت كل  
كلمة من هذا الكتاب الكريم أسراراً في به وعاشى طبيعة ، تنجز المقول من الإحاطة بكلامه .

وروي الرازي في البسط من حكمة الله قال إذا حلت لعدة أشهر أرمته أحداً وعشرين  
شهراً ، وإذا حلت من أشهر ثلثه أربعة وعشرين شهراً ، والصحيح ما قد تقدم .  
ثم قال قتال ( حتى يد بلع أشده ويلغ أوبس من قال رب أوزع أن أشكر نعمك التي  
أنعمت علي وهل ولي ) وفيه مسائل .

في المسألة الأولى في اختلاف المفسرين في تفسير الأشد ، قال ابن عباس في رواية عنه  
فيه خمس عشرة سنة والأكثر من المفسرين على أنه ثلاثة وثلاثون سنة ، واحتج القراء عليه



بأن قال إن الأربع أقرب في النسب إل ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانية عشر ، لا يرى أهل قول  
 اخفئ عنه المال أولها ، فيكون أحسن من مائة أحدث أقل المال أولها ، ومنه قوله تعالى  
 ( إن ربك ، لم أنك تعلم أي من تقى قلبه ومنه ) بعض هذه الأقسام قريب من بعض  
 فكذلك ، وقال أوزاعي لا بد له على ثلاث وثلاثين سنة لأن هذا الوقت الذي بكل به  
 بين الإنسان ، وأقول لتحقيق الكلام في هذا الباب أن حال إن سرق من الخمر ثلثة ، وذلك  
 لأن بين الخمر لا مشكوك إلا بموتة غيرية وحرارة غيرية ، ولا شك أن الرطوبة غيرية  
 غائبة في أول الخمر ، وأما في آخر الخمر ، والاعتدال من الزيادة أو النقصان لا يفيض حصوه إلا  
 إذا حصل الاشتراك في وسط هاتين القديمتين فثبت أن مدة القدر مضمرة إلى ثلاثة أقسام (أولها)  
 أن تكون الرطوبة غيرية ، فله على حرارة ، غيرية وجبته تكون الأعضاء لالة للندم في  
 دوامها وإلزامه بحسب الطوبى والحرارة والاعتدال وهذا هو من القدر والندم .

( والمرتبة الثانية ) وهي المرتبة المتوسطة لأن تكون الرطوبة غيرية راحة يحفظ لحرارة

الغيرية من غير راحة ، ولا اعتدال وهذا هو من الوجوه وهو من القصد  
 ( والمرتبة الثالثة ) وهي المرتبة الأخيرة أن تكون الرطوبة غيرية فائضة عن الوقت يحفظ  
 لحرارة الغيرية ثم بعد النقصان على غير (الأول) هو النقصان الخمر وهو من الحسنة  
 (والثاني) هو النقصان الطاهر وهو من الشريرة . وهذا صنف بطور ثم هتأ فقدمه أخرى وهي  
 أن دور الخمر إنما يمكن في مدة ثمانية وعشرين يوماً شهراً ، بل قد مضى هذه المدة بأربعة أقسام  
 كان كل قسم منها مدة طهارة الجيب قدروا الخمر الأسبوع لأربعة ، ولقد الأسبوع ثمانية  
 عطية في خلاف أحوال هذا العلم ، ثم عرفت هذا فعرفنا إلى المعنيين من أصحاب المشهور  
 فسموا مدة من الخمر والندم إلى أربعة أسابيع ومحصن للأدب بحسب أمه ، كل سبوع من  
 هذه السبوع الأربعة يوم من الخمر يؤدي إلى كماله ، أما عند تمام الأسبوع الأول من القدر  
 ينصب أعضائه بعض الصلاة ، ونحوه أيضاً بعد الفرة ، وبذلك أسانه العنصر  
 الواضحة أسان اوية وتكون فرة الشهوة في هذا الأسبوع الأولى في القدر ، كان قبل ذلك ،  
 وأما ما في الأسبوع الثاني فتوى الحرارة ونقص الرطوبات وتنعس الجوارى وتفقو فرة  
 الخمر وتحمى الأعضاء ، ويصل فرة وصلاته كالب ويولد فيه مادة لزجة ، وعند هذا يحكم  
 التفرغ عليه الجوع عن قول الشافعي رضي الله عنه ، وقد عرفنا الحق الذي لا يحد عنه ،  
 لأن هذا الوقت لما قويت الحرارة المرزبة فله الرطوبات واعتدل السباع فتكفل القوي  
 النصابة التي هي العكر والذكر ، فلا حرم بحكم عليه بكل البدن ، فلا حرم حكمة  
 الشريعة بالسبوح وتوجه التكليف الشرعية لما أحسن قول من ضبط الجوع الشرعي بحسب  
 عشرة سنة .



الانقبأ، ما جاء الوحى إلا عند الكربين وهكذا كان الامر في حق رسوله صلى الله عليه وسلم  
وروى أن عمر بن عبد العزيز لما حج أربعين سنة قال اللهم أوردني أن أشكر منك إلى  
يوم الدناء - وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال : يؤمر المخلص أن رثا  
بعض من عدائهم ، حتى إذا مع الامر من اهل صفاء وحقاؤه وكان يرى هذا الحديث إذا  
ذكر هذا الحديث لكي حتى يخلصه الله ، القاصي في التفسير

في نسائه الثانية في آخر أوله ( حتى إذا مع أربعين سنة ) يدل على أن الإنسان  
يحتاج إلى مرعاة الروح ، بل في من هذه المدة ، ذلك لأن الصلوات كل خمس فطره من  
رعاه الاخرى على رعايه الصانع ردهم الاخرين - ربه على أن من الولد على الولد بعد  
دخوله في الوجود تمتد إلى هذه المدة الطويلة ، وذلك يدل على أن هم المؤمنين كما يفرح من  
رحم الإسلام مكانهما إلا الدنيا ، وذكر انهم

في اسئلة الثالثة في حيز الواردى عن من غامر وغم كثر من متخري الحسرين ومنعهم  
أن هذه الآية برزت في أي ذكر جدي رضى الله عنه ، قالوا انفس الله أن الله تعالى قد وقت  
الحل والحاصل هو بعدل سم أنه قد بعضه يرد على من : اختلاف الناس في هذه الاحوال  
فربما لم يكون المقصود منه محض واحد ، حتى يقال ان هذا التصدير باسار من حقه ممكن أن  
يكون أي ذكر كل حقه وخصاله هذا القدر

ثم قال تعالى في صفة ذلك الإنسان ( حتى إذا مع أربعين سنة ) قال رب أوردني  
أن أشكر منعت على امدته على وعلى والى ) ونبوء انه ليس كل انسان يقرأ هذا القول ،  
عرج أن يكون فرد من هذه الاكثر ، سأذكر مصداق هذا القول ، رآنا أن يكر بعد قال هذا القول  
في قربه من حد الس - لأنه كان اتفق من من صلى الله عليه وسلم حسبي وحبي ، ونسب في  
بعد هذه الأربعين وكان أبو بكر قريباً من الأربعين وهو قد صدق الله صلى الله عليه وسلم وأمن  
به فثبت في ذكر ما في هذه الآيات من المله لاي اكور ادر دعه ان يكر - وذا نعت اتقول به  
الصلاحيه ، شعور يدعي أنه هو المراد من هذه الآية - وسبب عبه أنه تعالى قال ان آخر هذه الآية  
( أن لك الحمد من نعمهم أجمع ما علوا وسجود من مبدئهم في أجمع أجمع ) ، هذه دل على  
أن آخر من هذه الآية ، الفصل الثاني في هذه الآية نفس الله عنه أحسن وأحكمة وبعد ووعى كل شيء  
بحسب أن يكون من الفصل الثاني ، كآدم ، وأجمت الآية على أن آدمي الخلق ، رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، ما أبو بكر رداً على - ولا يجوز أن يكون المراد من هذه الآية حتى يرى أن طلب  
رضي الله عنه لأن هذه الآية وما على من أي هذه الكلمة عند سماع الأئمة وعد القرب من الأئمة -  
وعلى من في طلب ما كان كذلك ، قال في رضى الله عنه أو هذه العرب من اصحاب ، ثبت أن  
المراد من هذه الآية هو أي بكر رافة على

في المسألة الخامسة في قوله تعالى (أوردني) قال ابن عباس: جاءه أمسي، قال صاحب الصحاح: أوردته بالني، أي جئت به فأوردته، ثم أوردني به أي جرى، واستوردتني الله شكره، فأوردني أي استشهدني بالأمسي.

في بيان الخمسة في أهم أنه تعالى حكى عن عبد الله بن أبي ربيعة أنه طلب من الله تعالى ثلاثة أشياء: (أحدها) أن يعده الله فيحسب على نفسه (والثاني) أن يعده للآيات بالطاعة (والثالث) أن يصنع له قدرته. وفي ريب هذه الأشياء الثلاثة على الوجه المذكور رجحان. (الأول) أي: يثاب على مراتب العبادات الثلاثة: أكلها الصيام، وأمره الطاعة، وأدائها الخيرية. والعبادات الخمسة هي: شحذ القلب بشكر آلاء الله وبنائه، والعبادات الخمسة هي: اشتغال البدن بالطاعة والخشوع، والعبادات الخارجية هي: صلاة الآيات، وذكره، فكانت الراتب بصورة في هذه الثلاثة لا حرم، وما الله تعالى على هذا الوجه.

(والسبب الثاني) رعاية هذا الترتيب في معنى شكر على العمل، لأن التفكير من أعمال القلوب، والعمل من أعمال الجوارح، وعمل القلب أشرف من عمل الجوارح، وأيضاً المقصود من الأعمال الطاهرة أعمال تحبب قال تعالى (وأنم الصلاه لكزى) أي أن الصلاه مطهرة لأجل أنها تحبب للذكر، ثبت أن أعمال القلوب أشرف من أعمال الجوارح، والاعتناء بها فديته في الذكر، وأيضاً الاشتغال بالشكر شغل ضارح فوق التمسك بالخاصة، والاشتغال بالطاعة الطاهرة اشتغال بطلب التمسك بغيره. وهذا المحور الخاص به يرى من هذه البين، وطلب الانتفاع المستغنى طلب غرور، ومعلوم أن قضاء الحق مقدم على سائر المصالح، فلهذا السبب تم التمسك على سائر الطاعات، وأيضاً أنه قدم طلب التوفيق على التمسك، وطلب التوفيق على الطاعة على طلب أن يصنع له قدرته. وذلك لأن المطلوب الأول شغل بالنظم لأمر الله، والمطلوب الثاني شغل بالعبادة من غير الله، ومعلوم أن النظم لأمر الله محب خديجه على النعمة على خلق الله.

في المسألة السادسة في قال صاحبها في المدخل من الله تعالى أن يلهمه الشكر على نعم الله. وهذا يدل على أن لا يتم شيء من الطاعات والإحسان إلا بعبادة الله تعالى، ولو كان أحد مستقلاً بأمره كان هذا الطلب عبثاً. وأيضاً المنفردون قالوا المراد من قوله (أوردني) أن أشكر نعمته (أي أمنت على) وهو الإحسان أو الإيمان بكونه معلوماً، والله ليل عليه قوله تعالى (هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) والمراد صراط الذين أنعمت عليهم شعاع الإحسان، وإذا تمت عبادة الله بغير شكر الله على نعمته الإحسان، فلو كان الإحسان من الله لا من الله لكان ذلك شكراً لله تعالى على نعمته لا على نعم غيره، وذلك مع قوله تعالى (وعرفوا أن محسناً بما فعلوه) فإن قيل: بل هو شكر الله عن ما أنعم به عليه فكيف يشكره على النعم التي أنعم

بها على سببه ، و إنما سمع على أن يقول أن يشكر ربه على ما يفيض إليه من النعم ، قد كل حسنة  
وحدث من الله تعالى إلى ربه ، و قد وصل ما أنزله طلائع و صلاه الله تعالى على أن يشكر ربه  
عليه لأمره

(وَأَمَّا الْمُطْلَبُ الثَّانِي) مِنْ خُطْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَقِّهَا، فَيُورِثُهُ (وَأَمَّا أَهْلُ صَلَاحِهَا)

والعلم أن سوء البدي يعقد الالتماس كونه صالحاً عن قصد (أحدهم) البدي يكون صالحاً بعد، ويكون صالحاً أيضاً عند فعله (والذي) البدي نظراً صالحاً وممكن لا يكون صالحاً عند فعله، فبما عدم الصالح في غلبه إلى هذا القسوس، مما مرقة أن يوفقه لأن يأتي بهصل صالح يكون صالحاً عند فعله ويكون مرصداً عند فعله

(و مطلوب ثانی ) من الطالب مذکور در حد الادب مراد از اصلاح لی و درستی  
 این دالک من استی بعد از علی التوالت ، کما قال بر نعم علی السلام (و جیبی و این از بعد الاحصاء)  
 فانه من ماضی (زی) و فوقه و اصلاح لی و درستی ، و فلما غدير الكلام حیل الی اصلاح فی ذریع  
 و ارفعه بعد .

وعلما بأن حالنا ما نحن عليه ذلك الذي له طلب هذه لاسان الكلام قال بعد ذلك (إن  
 بيتك راو من الخليل) والمراد أن القواعد لا يجمع إلا مع التوبة ولا مع كونه من المسيحيين  
 يعني إلى أن أتت على هذا القواعد بعد أن توبوا إلى الله من كل فجح - وهذا أي من طاعة  
 والإسلام والإنقياد لمراتبه على رفقته

واعتق ان بعض قلوب هذه الامة قد في ذنوب يكر قلوبهم انما كبر اسما والفاء ولم ينفق  
لاحد من الصلابة والهاجر من اسلام الكافرين الا الله فاوله ابو حنيفة غفر له عمرو وانه  
ام الخير من صخر من عمرو وقوله (وان اهل صالحا زهدا) قال ابن عباس فاجاب الله به  
فأنتي تسعد من اوصيائهم في فقههم ولانهم عاشرهم وديقرا فتشأ من خبير الا  
اعاد الله عليه وقوله تعالى (واصلح لى فخرى) قال ابن عباس لم يبق لك تكوفا من الذكور  
والاعانت لاذنوا تسرا وم بعض لاحد من الصلابة ان اسلم انوا رجع اولادها كور والاعانت  
الا لار يك .

[illegible]



كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ كُنْتُمْ تَقْسُدُونَ ﴿٥٠﴾

الأرض تبيع الحق وتكتم سركم

اعلم أنه تعالى ما وصف أولاد النصارى في الآية المنقولة. وصفت ولد النصارى لولده في هذه الآية. فقال (والذي قال لولده أف سبكا) وفي هذه الآية قولان (الأول) أنهار - في هذا الموضع أي بكر، قاله صاحب أولاد يسوع عليه السلام. وهو (أف سبكا) وأخرج النصارى من هذا القول على صحته. عند الكهنة عدوية إلى سريان وأباج النصارى يريدون. قال عبد الرحمن بن أبي بكر بعد جهنم جاهلية أسلميون لأنكم في حال مروان بن الحكم الأسير هو الذي قال لولده (والذي قال لولده أف سبكا) (وغير الثاني) أنه أسير لولده شخص معين. أي المرء بعد كل من كان موصوفاً بهذه الصفة. وهو كل من دعاه أبوه إلى دين الحق بأبوه وأبوك. وهذا القول هو الصحيح عندنا. وسند عليه وجوه (الأول) أنه تصد وصفت هذا بنى قال لولده أف سبكا أف سبكا فهو (أولئك النصارى حتى علمهم القول في أمم قد طغت من دينهم من الحق والانس (هم كانوا عاصرين) ولا شك أن عبد الرحمن أسير وجسم إسلامه. وكلامه سائر المسلمين. فعلم من الآية عنه. فإن قالوا روى أنه لما دعاه إليه إلى الإسلام وأبواه لم يسمعه لم يرد. قال (أف سبكا) (أن أخرج) من النصارى. يعني أبيض بعد الحرب (وأنه طغت القلوب من قبل) يعني لولده خائف. لم أر أحد منهم يسمي أباه عبد الله بن عبد الله. وأبى فلان وفلان؟ فذا طغت هذه القلوب فونه (أولئك الذين حتى علمهم القول) المراد هؤلاء. ذكرهم عبد الرحمن بن النضر كيم الذين ماتوا قبله. وهم الذين من عليهم القلوب. وبالطاقة أبو خالد بن النضر (أبجد دونه) (ولد عبد عمرو بن علي) لا بن النضر إليه يعود (والذي قال لولده أف سبكا) هذا ما ذكره السكاكي في دفع ذلك الشك. وهو حسن (والوجه الثاني) أن (سبكا) ذلك القول. ما روى أن مروان لما طلب عبد الرحمن بن أبي بكر بذلك أن يكلم سمعت عائشة ذلك مصدرة قالت. والله ما هو به. وبذلك أنه لم يأت وأنت في حب (الوجه الثالث) وهو الأقوى. أي حال (أف سبكا) تصد وصف لولده النصارى بأبوه في الآية المنقولة. ووصف لولده العاق لا يوجب في هذه الآية. وذكر من سمعت ذلك قوله أنه طلع في القلوب إلى حيث لما دعاه أمره إلى الله دعي. وهو الإقرار بالعدو والعدو أصر على الإقرار بأبي راسخ. وعبود في ذلك الإقرار على شهادته وكيلا وأبواه. وإذا كان كذلك كان المراد كل ولد تصد بالصدقات المذكورة. ولا حاجة أنت إلى تخصيص اللفظ المقتضى شخص معين. قال صاحب الكشاف: قرئ (أف) بالفتح والكسر مع سوري. بالحرث الثلاث مع التنوين وهو صوت إقنا صوت به الإنسان علم أنه متعجب. كما روى قال حسن. علم أنه متعجب. واللام للبيان معناه فقا





ثم قال تعالى (وليمحيم) ورعى التور. وهذا قيل معناه يحسب لدلالة الكلام عليه لأنه وليوهم أحسابهم ولا يظلمهم صوفيه. ثم حذرهم على مطار أممهم بغير أناسه درخت والحاب درخت. وفيه الله تعالى أنه يرسل حتى يلقى أحد ابنه بين أموال أهل العقاد أولا فقال (ويوم يحسب الذين كفروا على كفر) من يحسب شارب. وعلى يحسب عظيم التبار فأمر لما (لقد صبر جناتكم في حباتكم قدما) مراد أكثر (أرهم) فاستبهم بجزء معد. وأب غاب (منهم) هم من بلادهم والاقرون (أرهم) بلفظ الجبر وليس في كل واحد من الطبقات والراحت هو استوفته في الدنيا وأخذته. ثم دق لفظ بعد شيئا - فكم شيء - وهو عمر لم شيء لكم طمنا وأحسبكم لنا. ولكنكم آمنوا طمنا. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه دخل على أهل مكة وهم يرفعون نياهم بالادع ما يدعون لها رقاعا فقال لهم اليوم غير أم يوم بعدو أحدكم في يومه روح أخرى. وحدثني عنه بجمعة وبراح على ما جرى وسقته كما صدر الكعبة. قالوا بئس. وشد غير فقال من أم يوم سره. رواه صاحب الكشاف قال الرازي: إن الصالحين يترزون القنفذ والرهق في الدنيا. فأن يكونوا منهم في الآخرة أكل لأن هذه الآية لا يدل على ذلك من شيء. لأن هذه الآية: ومن في حق الكفار. وإنما وقع في الكلام لأنه يستحق العنا ولم يؤمنكم فأنتم طاعت والإيمان به. وأما المؤمن به يرضى بآية شكر الله فلا يحد منه. والذيل على قوله تعالى (من حرم من الله التي أخرج عباده والكتاب من القرآن) ثم لا يسكن في الآخرة من آدم أولى لأن الغرض بها اجتازت التمس صلب عليها لا تتور. والابتداء من وحده قريب منه الجبل إلى مكة طيبات على من حال أجي. وقالت من غير بعده على من. فضع في الصد عن الله تعالى به.

ثم قال تعالى (فاللهم محزون عذاب آمري. أي أهوان. وقرى عذاب الأهوان) عما كنتم تمسكون في الأرض بغير حق وما كنتم به محزونين لعل بذلك يوجب بأسهم (أرهم) لا تنكروا والربع وهو دس قلب (الاقرون) عسى وهو رب الجواهر. وقدموا في الأرض لأن أحوال القلوب أسهل وقد من أعماط الحورح. ويمكن أن يكون المراد من الاستكثار أجي ينكبهون في قولهم الذين الحق. ويستشكفون عن الأمان محمد عليه الصلاة والسلام. وأما الفصل غير الخاص. واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن الكفار عذابون بروع شرائع. وقوة لأنه تعالى على عذابهم فأمرين (ولما الكفر) وقاديبها العس. وهذا القدر لا بد وأن يكون معبرا لذلك الكفر لأن العذاب هو جب المعارة. فثبت أن فني الكفار وجب العذاب في حقهم. ولاسيما لفني إلا فرق الغامرات وصل المقبات. وقلة أهل.

وَذَكَرْنَاكَ عَذَابَ ذَا النُّفُورِ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ  
خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّ أَحَادُثَ عَلَيْكَ عَذَابِ يَوْمِ عَظِيمٍ ⑪ فَأَنبَأَ  
أَبِيقَتَنَا إِنَّا بِنَاكَ وَأَنبَأَ فَايُنَا بِمَا قَدِمْنَا إِذْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ⑫ قَالَ إِنَّمَا  
أَنبَأُكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَإِنِّي مَعَكُمْ مَا أُرْسِلُ بِهِ وَلَكِنِّي أَشْكُرُ قَوْمًا يَهْتَدُونَ ⑬ فَلَمَّا  
رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا هُوَ الَّذِي ظَنَرْنَا مُلْكًا هُوَ مَا أَتَيْنَاهُمْ بِهِ  
رَبِّجْ فِيهَا عَذَابُ أُسَيْمٍ ⑭ تَذِكرُ كُلِّ نَفْسٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا  
مَسْكَنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُعْزِمِينَ ⑮ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ رِيحًا إِنْ مَكَّنَّاكَ فِيهِ  
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمِنْ عَمَلِهِمْ سَمْعُهمْ وَلَا أَبْصَارُهمْ وَلَا  
أَفْئِدَةُهمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْعَلُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

⑪

قوله تعالى : واذكرنا عذاب ذي النفرين بالأحقاف وقد خلت النفس من بين يديه ومن خلفه  
أن لا تعبدوا إلا الله إن أحادث عليك عذاب يوم عظيم ، فبما أجبنا إناك عن ألفتنا فأتينا  
قصدك من الصادقين ، قال إنا المسلم عند الله وأيسر ، أرسيت به ، ولصكى أراكم قوماً  
مجهولين

قيل رأوه عارضاً مستقبلاً لهم فلما أذا عارض بطرنا من مناب عظيم به ريح جهنم  
فهم تحم كل شيء ، ثم رجع فأصحبوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي أقوم الجاهلين  
وقد مكدهم بما في مكناكم به ، جعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فبما أغشى عنهم سمعهم ولا  
أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء ، إذ كانوا يجعلون بآيات الله وحسبهم ما كانوا به يستهزئون به  
أعلم أنه تعالى لما أورد أنواع الدلائل في إثبات التوحيد والنبوة ، وكان أهل مكة بسبب

يشترطهم في إتيان الدنيا شديداً مما فيها أضراراً عباداً، وإن اتصوا إلى هذا الباب قال تعالى في حقهم (ويوم نمرس الذين كفروا عن النار أجمعين حياتكم في الدنيا) يعني ما كان الأمر كذلك من أن يوم عاد كانوا أكمل الأمر وهو وجداً منهم، ثم إن الله تعالى ساق العذاب به بسبب شؤم كفرهم بذكر هذه نفسه، وسخر أهل مكة فتركوا لأعدائهم، وسخره من الدنيا، وهو على خلق الجحيم، وهذا المعنى ذكره تعالى هذه النفس في هذا الموضع، وهو ما سبب عدم لأن من أراد فسخ طاعة غيره كان الطراد فيه ضرب الأمان، وتفسيره أن من وأظلم على تلك الفرصة، من السبلاء كذا وكذا، وهو له تعالى (وذكر أخاه عاد) ثم ذكر يا محمد لقومك أهل مكة هو عليه السلام (إذ أمد يومه) أي حذرهم عذاب الله إياهم لم يؤمنوا، وهو (بالاحسان) قال أبو جعفر الخفاف الرمي لمجروح، ومنه من المصوح محض وقال المراء (الاحسان) واحساناً عطف وهو الكتيب فكسر غير العطف ومنه ما يحتاج، قال ابن عباس (الاحسان) ودرج على وجهه (والله) مع سيرة يعني فخر (من يث يثي) من فيه (من حقه) من بعده والمضى أن هوذا على الله يومئذ أموم وقال نعم (أن لا تمسوا) إلا الله إلى آخره عليكم تنقيب

وعلم أن الرسول قد بين قلة الناس الذين يصدقون بعهده كونه من المؤمنين

ثم حكى فقال عن كعب بن الأشرف (قالوا أئمتنا ثأمتنا) الإلف الصوف، يقال أئمتنا من دابة أي صرنا وقيل في المراء نزلنا بصوت من سكذب (أي أئمتنا) وعبد عاتق (فأئمتنا) معنا، معاملة العاصب على فخره (بأن كعب من الله صادق) في حديثه بعد هذا قاله مرد (بما العلم عند الله) وربما صلح هذا الكلام مع ما مر عليه (فأئمتنا) لأن الله (فأئمتنا) معنا فعدنا) فتعجبنا منهم لذلك السبب، فقال لهم مرد لا نعم عدو المؤمن الذي يحصل به ذلك السبب، إذ على ذلك عند تعالى (وأنتكم ما أئمتنا) وهو اقتدير عن غلاب، وأما العلم بوجهه فأنه أراد أن (وسكني) را كرهه يجهلون) وهذا يحصل وجوباً (الأن) ثم أراد أن لا يجهلوا أن الرجل لم يضر ما أئمتنا عن غير ما أئمتنا (بأن أئمتنا) (الأن) المرادكم فعدنا يجهلون من حقدكم عليهم، صرنا عن كفرهم وجهلكم فعدنا على ما في قرب القوت الذي يربط عليكم العذاب حسب هذا الجمل المتكرر والوجه عند قوله (الثالث) أن حواكم فعدنا يجهلون، حيث يصرون على طلب العذاب وهو أن لم يصبر لكم كره صادقاً، وسكرهم بغير اعتدائكم كرم، كأنه أئمتنا على الطلب القوي فعدنا، حول عاتق

ثم قال تعالى (قل رآه) إذ رآه المراد في الصميم في رآه، فأنه عاتقاً أنه عاتقاً في غير مذكور وجه قوله (بما ضام) كقول (بما نزل على غيره من دقة) ولم يذكر لأرض الكرم مطرعه فكأنها فيها الضمير عاتقاً إلى السبب كأنه قيل قل رآوا السحاب عاتقاً وهذا اختيار الزجاج

ويكون من باب الإحصاء لأجل تبيينه التفسير. (والقول الثاني) أن يكون التفسير عاماً إلى ما في قوله (فالتأنيب بما يظن) أي لما رأوا ما يورثهم به عاصراً قال أبو زيد انصرف السحاب إلى ثرى في ناحية القبلة ثم قضى، وإثره (مستعمل أو دبرهم) قال القسريون كتاب عاد ليد حبس بهم، يظن أنما معنى أنه يلهم سبحانه سرمداً فخرجت عنهم من وإلى مكان له الخيل (مبصاراً) مستعمل لودتهم (استدبروه) (وقالوا) (من عاصراً) (فالتأنيب) (فما كان حرداً عاماً) في قوله لما سخط بكثرة قتالوا (مما عرض بخلافه) فقال (من هو ما استعجابهم به) من التذنب ثم بين ما بينه فقال (يرجعها عذاب أليم)، ثم وصف ذلك الريح فقال (تدبر كل شيء) أي هلك كل شيء من الناس والحيوان والنبات (فأسروا) (والتقى) (هذا نفس من داب تأنيباً امتلكوا كب) (والقرائن) من هو أمر حدث، فبما غده، فله تعالى لأجل تعذيبكم (فأصحو) يعني عاداً (لا يرى إلا ما كنتم) وفيه مسائل.

في المسألة الأولى في روى أن الريح كانت تحبس المصطفيين فتزعمها في الجحش حتى يرى كأنها بمرادة. وروى أن من أضر عذاب امرأة منهم كانت وأت وبما فيها كمشب النار، وروى أن الريح ما عرفت أنه عذاب أليم، أهم وأواء يكد في الصحراء من وحطم رموشهم يعني به الريح حتى تشبه والأد من تسلط بوجهم وهلكوا ثوابه ففانفتح الريح الأبواب وصرعهم، وأصاب الله عذبه الأنعام، فكانوا يحسبوا سمع ذلك وتأنيه بألمهم أليم، ثم كشفت الريح عنهم فاحسبهم طردتهم في البحر وروى أن حرداً لم أحسن الريح حط على حبه وعلى المؤمنين خطاً إلى حبس من حرم فكانت الريح التي تعذيبهم وبجأية حادثة فيه، والريح التي تعذب قوم عاد ترميهم من الأعلى وتطرحهم في حبه، وتعذبهم على الأرض، وإثر العجز بما ظهر في ذلك الريح من هذا الوجه، ومعنى التي هي من الله عليك وحله أنه قال «ما أمر الله عاصراً أن يروح أبداً» يعني عاد إلا من هذا الخبر (ثم إن ذلك العذر أطلقكم بكلهم) والقصد من هذا الكلام أن يظن كمال قدرة الله تعالى رضى الله عن الله تعالى وسلم أنه كان رأى الريح خرج وقال «الله رضى أسلمن صبروا وحيداً» (وأعود لك من شرها ومن شر حائلت) «.

في المسألة الثانية في قراءة من ومرد لا يروى بقدر وجهه في أنهم صمم الذين، قال الكسائي معناه لا يرى شيء، إلا ما كنتم، وقراءة نافع وإن كثر وأبو عمرو وابن عامر والكسائي لا يروى على الخطأ أي لا يرى أنت بها التذنب، وفي بعض الروايات عن حاصم لا يرى إلا ما كنتم، بعضهم يروى وهي رواية الحسن والثوري لا يرى من نقايا عاد أشباه إلا ما كنتم، وهذا الظهور منه ظروفاً يفسد بالقراءة.

قوله تعالى (كذلك يحرب الفقر المدبرين) والفقر مدبرين أي مدبرين، كأن قيل

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْإِثْمَ لَعَنَهُمْ جَعَلْنَاهُمْ لُؤْلُؤًا نَّظَرُهُمْ إِلَيْهِ يَنصَرِفُونَ ۚ ذُوقُوا عَذَابَ اللَّهِ قُرَىٰ رَآءَ الْآخِرَةِ ۚ لَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا كَانُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ

لما قال الله تعالى (وما كان الله يهديهم وأستدبرهم) فكيف بقي الحواريين حاصلًا قلنا قوله (وما كان الله يهديهم وأستدبرهم) إما أول في آخر الأمر مكان الحواريين حاصلًا قلنا قوله ثم إليه أملى حرف كغيره مكة ، وذكر بعض علماء الفقه والجمع عليهم حال (ونفذ مكانهم) فيها (إن مككم الله) قاله ليعبروا قوله (وما كان الله يهديهم) و(وما كان الله يهديهم) ونفذ مكانهم في الآية ما كنا نعلم به - ولما أهدى الله لهم ، ثم مككم نوة ولا كفر شككم أمرا ، وفن من قبة كلمة (إن ذلكم) وانصرفوا بعد مككم أمرا (إن مككم الله) ، وهذا محط وجوه (الأول) أن الحكم بأن حرقا من كذابه الله حيث لا يقول عاقل (والثاني) أن المنصرف من هذا الكلام أنهم كانوا أقوى من قوة - لم أقوم مع ربه أفراده ما عجز من عذاب الله فكيف يكره منكم وهذا المنصرف إما يتم برؤية الآية على أنهم كانوا أقوى قوة من قوة مكة (الثالث) أن سائر الآيات تصدق على من قال تعالى (ثم أحسن الله دينهم) وقالوا كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآبرأ في الأرض) قوله تعالى (وجعلناهم منكم وأصلحناهم) والذين آمنوا فإنا جعلناهم منكم وأصلحناهم سمعنا ما سمعنا من سماح لآلنا ، وأصلحناهم أصحناهم فإنا سمعنا من نبي الله ، وأصلحناهم أهدانا من استعملوا على طلب معرفة الله تعالى بل صرفوا كل هذه القوى ورعاية الدنيا والآخرة فلا جرم ، أغنى عنهم ولا أهداهم ولا أهداهم من عذاب الله شيئا

ثم قال تعالى (وما كان الله يهديهم ولا أهداهم ولا أهداهم) ولا أهداهم لئلا يجهل بهم كانوا يجهلون بآيات الله ، وقوله (إذا كانوا يجهلون) بجهة التلويح ، ونظيره قد يذكر لإفادته تسليلا تخبر ، صرته ردا ، والذين صرته لأنه أسد في هذه الآية تحريف لأن مكة في يوم عذرها انقروا بدينهم وأعرضوا عن قبول الهدى ، المحبة من الله تعالى ، ولم يصبر عليهم ولا كفرهم ، فأمن مكة مع عجزهم وسخطهم أول بأن يهدوا من عذاب الله تعالى ويخافوا قوله تعالى (وما كان الله يهديهم ولا أهداهم) بغير نوبه حتى أنهم كانوا يطلبون رول العذاب وما كانوا يطلبونه على حين الاستبر ، والله أعلم .

قوله تعالى (وما كان الله يهديهم ولا أهداهم) من القرآن وصرف الآيات عليهم بجهلهم ، فلا يصح أن يجهلوا من دين الله ، والله أعلم بما كانوا يعملون (لكم دناكم) يخبرون

وَلَا حَصْرَ قَوْلِهَا بِمَنْ حَصَرَهَا مِنْ غَيْرِ مَوْزَعٍ لِحَدِّ

يُصْنَوْنَ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ قُسِيْرٌ ﴿٦٠﴾ قَالُوا بِنُفُوْسِنَا إِنَّا نَحْبِبُ كُتُبَ

علم أن المراد بالكتاب ما هو مكتوب أو مكتوب من القري ، وهي قري مادية ومجردة بالغير  
والشعر ( وهو هنا الآيات ) بالعلم ( بالله ) أي بل أهل القري يرجعون ، فالمراد بالشعر  
الاسم الذي أطلقه الله تعالى وجدت فعل الإهلاك قال الحنابلة قوله ( منهم رجوعون ) ، أي  
يرجعون عن كفرهم ، بل ذلك على أنه تعالى أراد رجوعهم ولم يرد رجوعهم ( والجواب ) أنه  
مطلوب منه خبره فكان ذلك لا يصلح الإرادة القدوة ، وإنما دعاه إلى عبادة التأويل للذلال  
الخالصة على أنه سبحانه صريحا بفتح الكائنات .

ثم قال تعالى : فَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ قُسِيْرٌ ﴿٦٠﴾ قَالُوا بِنُفُوْسِنَا إِنَّا نَحْبِبُ كُتُبَ  
ثم تعالى : أَيِ الْكُتُبِ تَعْبُدُ ، متفريحا بهم إلى الله حيث قالوا ( مؤلا شعاونا عند الله ) وقالوا  
( ما نعلمهم إلا يرجعون إلى الله تعالى ) ، وفي دعوتهم الآية وجره ( لأول ) قال صاحب التفسير :  
أحد ، وهو لا يخرج إلا من غير أن يكون هو محذوف ( والذين ) أي أهله وعلماءه ، ويصل عليه إن يعمل  
المسند إلى معصومين لا يتم إلا بذكرهما لفظا ، والظاهر شعر نيام الكلام ، ولا شك أن إرادة  
الحكم بين المعصومين على خلاف الأصل ( الثاني ) قال بعضهم ( عواما ) ، يقولون إن عدم على المعصوم  
الأول وهو الله ، يصل عليه يؤد إلى هو الكلام من الرأى إلى الدين ( الثالث ) قال بعض  
المفسرين : يصير أحد معصومين نفعوا وهو كرايم إلى الذين ويجعلونهم موعلا تأيلا ، وأما  
عطف بيان : إذا مررت الكلام في الإعراب ، يقول بعضهم أن يقال إن أولئك الذين أمركم  
الله فلا يصح لهم اللزوم ، وعواما هم معبوديهم إلى الله ليعصوا لهم ( بل منطرا  
عهم ) أي عواما من صهرتهم ، وذلك إشارة إلى أن كوفهم أنهم من أهلهم لهم أمر مع  
ثم قال تعالى : ( وذلك ) أي ذلك الامتناع أن يأمركم الذي هو الله تعالى بعبادته .  
وغيره ثم كرمهم وأمرتهم على أنه شكيب لئلا يتركوا له ، قال صاحب التفسير ، وغيره  
( إيمانكم ) و ( إيمانكم ) كاللهم والمؤمن ، وقرئ : ( وذلك ) أي ( جميع القبا والمكلف ) أي  
ذلك الاعتقاد الذي دعا إليه وأمرتهم صهرتهم من الحق . وقرئ ( إيمانكم ) من التعبد للسلامة  
أيمانكم جميعهم وأيمانكم ، أي قولهم الإلزام ، أي دة الإلزام كما تقول قول كاذب .  
ثم قال : ( وما كانوا يعفون ) والتقدير وذلك إيمانكم وانتم في إيمانكم الشك فيكم .  
وأنتم أعلم

قوله تعالى : وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ قُسِيْرٌ ﴿٦٠﴾ قَالُوا بِنُفُوْسِنَا إِنَّا نَحْبِبُ كُتُبَ

أَنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ بِهَارُونَ إِلَى الْحَقِّ وَإِنَّ طَرِيقَ مُسْتَفِيدٍ  
 ⑤ بَنَقَوْمًا أَحْبَبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآبَسُوا بِهِ بِغَيْرِ لَكُمْ مَرَّ ذُرِّيَّتُكُمْ وَبُحْرَكُمْ مِنْ عَذَابِ  
 أَلِيمٍ ⑥ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلْيَنْسَ بِمُجْعِرٍ فِي الْأَرْضِ وَبَيْنَ لَهُ مِنْ دُونِهِ  
 أُولَاءُ ⑦ أَوَلَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِهِ مُبِينٌ ⑧

هذا معنى قوله إلى قومهم صدوق ، قالوا : هوذا إذا صدقنا القول من بعد موسى مصداقاً لما  
 جاء به يده إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أحبوا داعي الله وآسوا به ، ودمركم من  
 قومكم وبُحْرُكم من عذاب أليم ، ومن لا يحب داعي الله فلينس بمُجْعِرٍ في الأرض ، ليس له دونه  
 أولئك ، وصلاح معنى في الآية مسائل .

في المسألة الأولى في علم أنه تعالى لما بين في الإس من آمن و منهم من كفر . بين أيضاً أن  
 الحسن منهم من آمن و منهم من كفر . وأن مؤمنهم معروفون بآداب ، وكافركم مدرك من العقاب ، وأن  
 كيفية هذه القصة بولان ( الأول ) قال : مدرك خبر كذا . بل استمع علماء رجوا قالوا :  
 هذا الذي حدث في السماء إلى حدثه تعالى في الأرض دعوا بظنون القاصد ، وكان قد اتفق أن  
 الذي ﷺ لما أس من أهل مكة أن يصوبه خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الإسلام ، فلما انصرف  
 إلى مكة ، وكان بعض محل قام بقرأ القرآن في صلاة للمعروف ، ثم من أمراء من صديقين ،  
 لأن أهل الطائف منهم سمعوا السب على أوجب حراسة السب ، فخرجهم لسموا الهراة وعرفوا أن  
 ذلك هو السب ( والقول كان ) أن الله تعالى أمر دونه أن يدركهم ويدعوهم إلى الله تعالى  
 وحراً عنهم التردد ، قصص الله تعالى من أهل لم يستمعوا منه القرآن ويتذكروا قروهم

ويستخرج على ما ذكره مخرج ( الأول ) قل عن القاضي في تفسيره أجل . قال إنه كانوا  
 يهوداً لأن أهل مكة كان الأس من أهل مكة والتضار واهوس وبعده الإصنام ، وأطلق  
 الصديق على أن أهل مكة كانوا من أهل من الأس من أهل مكة والتضار واهوس وبعده الإصنام ، وأطلق  
 غضاب ، يشعرون في الجنة ( ويروى على أولئك ) ( الفرع الثاني ) قال صاحب الكشاف : النظر دون  
 الشبهة وبجميع أهل الطائف ، ثم روى محمد بن عمرو الطبري عن ابن عباس : أن أولئك الجاهل كانوا  
 سبعة نفر من أهل أمية ، ولهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قريش ، وهو ذو بن حيش كانوا  
 كسبة لاهم ذب ، وهو فاضل ذكرنا أنهم صعدوا إليه من حارة ( الفرع الثالث ) خلتها إلى  
 أنه من كان عند الله من سمعه مع النبي ﷺ له أجر ، والروايات في مختلفه ومشهورة ( الفرع

الراجح ( روى القسبي في تفسيره عن أنس قال : كنت مع رسول الله ﷺ في جبال مكة إذ أنزل شيخ متري على عكوة ، فقال له ﷺ : عفة بن وبعثة ، فقال أنس ، قال من أي الجن أنت ؟ فقال أنا عانة بن ميم بن لاجس بن إلياس ، فقال لا أرى منك وبين [الجن] إلا أبرياء فكأن عابك ؟ فقال أكلت عمر الدنيا إلا ألقها ، وكنت وقتي ذل قاتل حبل أمني من الأكام ، وذكر كثير أعاصره ، وذكر في جملة أن قال : قال لي جيسى بن مريم إن نبيت محمداً ما قرأ من السلام ، وقد جئت بسلامه رأساً لك ، فقال عليه السلام : وعلى جيسى السلام ، و عليك بأداة ما حاجتك ؟ قال إن موسى عليه السلام طوى التوراة ، وجيسى طوى الإنجيل ، طوى القرآن ، طوى عشر سور ، وغصص حس الله عليه وسلم وذئبه ، قال عمر بن الخطاب ولا لواء إلا جبالاً واعلم أن تمام الكلام في قصة الجن مذكور في سورة الجن .

في المسألة الثانية : استدلوا في تفسير قوله ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ) فقال بعضهم : لما لم يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم قرأه القرآن عليهم ، فهو لئلا يأتي في غلوهم بملأوا ما حجة إلى استماع القرآن ، طمأ السبب قال ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ) .

ثم قال تعالى ( أف حضروه ) التفسير القرآن أو رسول الله ( قالوا ) أي قال بعضهم لبعض ( أنصروا ) أي انكروا معصيتهم ، فقال أصبت لكدا واستصعقت له ، فذاعرج من القراءة ( ولما أتوا ) أي فوجهم متفدين ) بدروسهم . وذلك لا يكون إلا بعد إيمانهم ، لأنهم لا بد عرفوا عيرهم إلى استماع القرآن والصديقين ( ولا بعد أكثر . فمعه ) قالوا يا قوموا إنا سمعنا كتاباً أنزل من عند موسى ( وروحموه برصعين ) الأول ( كروا مصداقاً لما بين يديه ) أي مصداقاً لكتب الأنبياء ، وليس أن كتب سائر الأنبياء كانت مشتملة على الدعوة إلى التوحيد والنبوة والمعاد والامر بنهضة الأخلاق وكذلك هذا الكتاب مشتمل على هذه المقام ( الثاني ) قوله ( جئني إلى خلقي وإلى طريق مستقيم )

واعلم أن الرصف الأول بعد أن هذا الكتاب بمان سائر الكتب الإلهية في الدعوة إلى هذه المطالب العالية الشريفة ، والرصف الثاني جئني أهدى المطالب التي تشتمل القرآن صعباً مطلب حقة صدق دأبها ، فم كل أحد يصريح عنه كرمها كنك ، سواء وردت الكتب الإلهية على ذلك بما أولم رد ، وإن قالوا كيف قالوا ( من بعد موسى ) ؟ قلنا قد غلبنا عن الحسن إنه قال لهم كانوا على اليهودية ، وعن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر جيسى الفظه قالوا من بعد موسى ، ثم إننا حين لما وصفوا القرآن بهذه الصفات المفاضلة قالوا ( يا قوموا أجيروا فاعى الله ) واستدلوا في أنه من لم أراد ما عفى الله الرسول أو الوسيلة التي نلج عندهم الأقرب أنه هو الرسول لأنه هو الذي يطلق عليه هذا الرصف .

ودعهم أن قوله ( أجيروا ) يعني الله في فيه سائلان .

في المسألة الأولى : هذه الآية على أنه ﷺ كلفهم بقاء إلى الجن كما كلفهم بقاء إلى الإنس



أولم ير أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يخلفهم بقدر  
على أن يخرج الموتى بل لا شيء على كل شيء وقدير ﴿٢٧﴾ ويوم تعرض الذين  
كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بل لا ريب قال فلو أنما آتاكم  
قال ، ما لي ، ولم يمت الله تعالى إلى الإسم والجن قبله .

في المسألة الثانية في قوله ( أليس الله الذي خلق السموات والأرض ولم يخلفهم بقدر )  
الإنسان ، لا أنه أعاد ذكر الإيمان على التبيين ، لأجل أنه أم الإقسام وأشهرها ، وقد جرت عادة  
القرآن بأنه يذكر اللفظ العام ، ثم يخصص عليه أشراف أموره كقوله ( وملائكته وجبريل )  
وقوله ( وإدنا من النبي ، بينهم ملك ومن روح ) ولما أمر بالإيمان به ذكر صفته تلك  
الإيمان وهي قوله ( ينزل لكم من ذنوبكم ) ومنه سألنا :

في المسألة الأولى في قوله ( ينزل لكم من ذنوبكم ) : ينزل لكم ذنوبكم ، وقيل  
أن الصلوة فيه أن كلمة ( من ) معناها ابتداء الغاية ، فكان المعنى أنه يقع ابتداء الغفران بالذنوب ،  
ثم ينزل إلى غفران ماصدركم من ذلك الأثر والآخر .

في المسألة الثانية في قوله ( ينزل لكم من ذنوبكم ) : ينزل لكم من ذنوبكم ، وقيل  
من النار ، لم يزل لهم ( كنوا تزيلاً ) من التائب ، واستجرا على صحة هذا التفسير لقوله تعالى  
( ويخرجكم من عقابهم ) وهو قول في حقيقته ، والصحيح أنهم في حكم من آدم يستحقون  
الثواب على الطاعة والعقاب على العصية ، وهذا القول قول ابن أبي ليلى ، وأما قوله ( ويخرجكم من  
عقابهم ) فله حجة في هذا الباب منطردة قال السجاني يفسرون الجنة وبأركانها وشربون ، والدليل  
على صحة هذا القول ، أن كل دليل من على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة غير بيته فتم  
في حق الجن ، والفرق بين الاثنين بعد هذا .

واعلم أن ذلك الوجه لما أمر قومه بإجابة الرسل وإيمان به جرد من ترك تلك الإجابة  
قوله ( ومن لا يحب داعي الله ناس ) ، أي لا يحب من يهتد به ولا يهتد في فحواه  
سابق ، ونظيره قوله تعالى ( وأنا خلقنا آل نوح من طين ) ، ولا يهتد به  
أجراً ولا نصراً ، ولا أجراً من دون الله ثم من أنهم لا يخلل من .

قوله تعالى في أولم ير أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يخلفهم بقدر هل إن  
يجي الموتى بل لا شيء ، فخرج يوم تعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بل لا

## كُتِبَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَةُ ٣٤

وربما قال صوفوا المذهب عن كتب تكفرون في الآية مسائل -

في مسأله الأولى في أحد أنه تعالى ذكر في أول السورة ما دل على وجود الإله قصور الحكيم المختار ثم جرح عليه مرعين (الأول) فقال قوب عدة الأصنام (والثاني) إندب التوبة وذكر شيائهم في العسر في الثيرة وأجاب عما - وما كان أكبر إعراف كقول مكمل من قول الدلائل - وبأصنافهم المذهب وأسمائهم في بعض طائفتهم وشبهات - وبسبب أنه كان شغل عليه الاعتدال لمحمد والاعتراف بتقدمه عليهم ضرب لذلك مثلا وهم قوم عاد فإنهم كانوا أكمل من طبع الديار يوم محمد طاب أمره وأعلى الكفر بأدب الله وأحكامهم فكان ذلك محجبا لأهل مكة بأمرهم على إنكار يوم محمد عليه الصلاة والسلام ثم لما فرغ سورة على الإنس أردفه بالثبات بيوت في البحر وإلى هنا ختم الكلام في الترجمة وفي التوبة ثم ذكر عقبيها فقرر مسألة المبدأ ومن تأمل في هذا البرهان انتهى ذكره علم أنه مقصود من كل القرآن هدى التوحيد والتوبة والعبادة وأما المقصود من ذكرها ما يجري مجرى ضرب الإشكال في تقرير هذه الأصول.

في مسألة الثانية في المقصود من هذه الآية إقناع الدلالة على كونه صالحا قدراً على الجمع والدين عنه أنه تعالى أقام الدلائل في أول هذه السورة على أنه (هو الذي خلق السموات والأرض) ولا شك أن خلقها اعظم وأهم من إعادته لهذا الشخص بخاصة من جهة وقدره على الأخرى لا أكمل لا بد وأنه يكون قادراً على الأفعى والأصعب ثم عبر الآية بقوله (إنه على كل شيء قدير) والله صوته أن تعالى الروح والجسد أمر يمكن إذ لو لم يكن يمكن في نفسه لما وقع لأمره والله تعالى قادر على كل أمكنة فوجب كونه قادراً على ذلك الإعادة وهذه الدلائل يقية حاطرة

في مسألة الثالثة في قوله تعالى (معدن) إقناعه على خبر إن - وبما جاز ذلك لمحدول حرف تنقي على أن وما يتعلق بها - فكانه قيل أليس الله قادراً قال الزجاج لو قلنا ما شئت أن ندأ قائم جاز ولا يجوز ظمت أن قرأنا بنائهم والله أعلم

في مسألة الرابعة في يقال عبيد بالأسر إذا لم تعرف وجهه ومنه (أصعبنا بالخلق الأول) - وعلم أنه صار لما أقام بالدلالة على صحة القول بالحشر والنشر ذكر بعض أحوال تكفرو فقال (ويوم يمرض الله بن كبره) على النظر أليس هذا معنى قالوا بن وربنا قال تنقرو المذهب ما كتب تكفرون - قوله (أليس هذا بالخلق) تنقرو حال نعم (أليس هذا بالخلق) والمقصود أنهم هم والوحيج على أسمائهم يومئذ الله ووعيدهم وغرهم (وما نحن بمدين)

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَاُ الْحَرَمِ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ  
مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَلَغَ هَٰذَا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾

قوله تعالى ﴿ يا صبر كما صبر أولوا الحرم من أرض الله ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا إلا ساعة من نهار بلغ هذا القوم الفاسقون ﴾  
واعلم أنه تعالى لما فرغ من صفات الثلاثة وهي التوحيد والنبوة والمعاد ، وأجلب من الصفات  
أردف بها خبري بحري الوعد والنعمة الرسول ﷺ . وذلك لأن المستعجل كانوا يؤذنه  
ويجرحون صدره فقال تعالى ﴿ يا صبر كما صبر أولوا الحرم من أرض الله إلى أولي المجد والصبر  
رأيت ، وقد آتاه نولان

(الآراء) أن يكون كلمة (مر) المنصوب ديراد بأولوا الحرم بعض الأبناء قبل م روح صبر  
عن أي شيء وقوله وكأنا بصبره حتى يمشي عليه ، وإبراهيم على النار وذبح الولد ، ويعقوب على  
البيع ، ويوسف على قعدان امرك وذهاب له امر ، ويوسف على الحب والسجن ، وأيوب على  
الضر ، وموسى قال به قومه (إنا لم نكن ) قال ( كلا إن مني ربي سيدين ) وداود بكى على ركبته  
أربعين سنة ، ويحيى لم يسمع له على لسانه وقال : بها مبرة لأعبد رعا ولا يصروها ، وقال الله  
تعالى آدم ( ولم نجعل له عزماً ) وفي يونس ( ولا تنكر كصاحب طوت )

( والقول الثاني ) أن كل الرسل أولوا الحرم ولم يصف الله رسولا إلا كان قاه حرم وحرم ،  
ودان وكال وعقل . والحكمة من قوله ( من الرسل ) ليبين لانجس كما يقال كسبه من الخو  
وقد أنه ميل اصبر كما صبر الرسل من صفته على أي أمرهم ودفعهم بالحرم لصبرهم وثباتهم  
ثم قال ( ولا تستعجل لهم ) ويعدول الاستعجال محذوف ، وانفرد لا تعجل لهم ما عذاب  
قبل أن تأتي ﷺ خبر من قوله من صفته الضمير . وأجاب أن ينزل الله العذاب من أي من قومه  
فأمر بالصبر وذلك الاستعجال . ثم أجاب أم ذلك العذاب مهم قريب . وأنه نازل بهم لأعمال  
ولأن الأخير ، وعند نزول ذلك العذاب بهم يستصرون مدة لشهري القدام . حتى يحسبوا حاجة  
من سهار ، وانصبي أنهم إذ عاينوا العذاب عاينوا ما يرون في الدنيا والبرخ . كأنه ساعة  
من القهار ، أو كأنهم لم تكن طون حانظوا ، أو لأن الشيء قد مضى صار كأنه لم يكن . وإن كان  
طولا قال الشاعر :

كان شيئاً لم يكن إذا مضى كأن شيئاً لم يزل إذا ان

(٤٧) مَكْرُورًا مَجْلُوبًا وَنَزِيلًا  
وَأَنبَأَهَا بِأَنفَانٍ وَتَسْلَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْرًا أَثْقَلَهُمْ ①

واعلم أنه تم الكلام هنا، ثم قال تعالى (بلاغ) أي هذا بلاغ، وتفسيره قوله تعالى (هذا بلاغ لمن) أي هذا الذي وعظم به كماله في المعرفة، أو هذا سيج من الرسل، من يهلك إلا الخاسرون عن الانطافئ، والمصر عرجه والله أعلم  
ثم المصنف رحمه الله تعالى ثم تفسر هذه السورة يوم الأربعاء العشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة وأحد عشر من المائتين والعشرون الهجرية على سبيل عقود وآلهو صحابه ورضوانه وآتاهم من يا حسان إلى يوم الدين .

باسم الله الرحمن الرحيم

في الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أثقل أعمالهم

أول هذه السورة نائب لآخر سورة المتفصنة، في آخره قوله تعالى (فهل ينظرون إلا اليوم المصابون) فإن قال قائل كيف جعله التعلق وله أعمال صلته كاطعام الطعام وصلة الأرحام وغير ذلك؟ في لا يتوقعه الإنسان في ما لم يعرفه فيكون في إهلاكه، فلهذا جعله الله قال تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) وقال تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أثقل أعمالهم) أي لم يبق لهم عمل ولم يوجد لهم يتبع الإهلاك، وسد عن كل إبطال الأعمال مع تحقيق القول فيه، وقيل أنه من الظلم، وفي التفسير مبطل :

في المسئلة الأولى في من الزاد بقوله (الذين كفروا) فغنا فيه وجوه (الأول) في الذين كفروا بطعنون الجيش يوم بدر منهم أبو جهل والحريث بنيا هشام وجندة وشبة ابنا ربيعة وغيرهم (الثاني) كفروا قريب (الثالث) آمن الكتاب (الرابع) من عام يدخل فيه كل كفر .

في المسئلة الثانية في الصد رحيل (أحدهما) صدوا أصحهم مثله أهم صدوا أنفسهم عن السبيل وضاعوا بقولهم من أنشأ المذليل (وثانيه) صدوا جرم وضوم كما قال تعالى عن المستغنين (قال الذين استغفروا الذين استكبروا لولا أنهم ليكنوا مؤمنين) وعلى هذا عهد : وهو أن إسلال الأعمال سرب على الكفر والنصد، والمستغفرون يصعدوا ملايض أعمالهم، فنقول التخصيص بالذكر لا يصل على من ماعداء، ولا سيما إذا كان المذكور أول الذكر من غيره

وهنا الكفار الصناديق في القصد صدر هو أول ملك كره، أو أول كل من كفر من عادا للغيره .  
 أما مدسكهم مظاهر ، وأما المتصنف فلاه متابعه أنتد مدسكهم مظاهر من ساع الرسول فإنه  
 بعد ما يكون متبرعا بشي عبه أن يصير تابعا . ولأن كل من كفر صار صاندا أن يمد له لأى عادة  
 الكفر ، وأما المتصنف كما قال عنهم (إننا وجدنا آلهة على أمة وإله على آخرهم يعتدون) أو يقتلون .  
 بل قبل على هذا كل كافر صاندا للهكة في ذكر الله بعد الكفر قولى هو من باب ذكر الدين  
 وعطف انسيب عليه قوله أكلت كثيرا وشمتى والكفر على هذا سب الله ، ثم إذا قلنا بأن  
 المراد منه أنهم صدقوا أنفسهم فيه فإشاره إلى أن ما في الآخرة من الله فله كان ، مما يليه الإيمان .  
 والامتاع لما بعد وهو الله له

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في صدور عنه وجوه (الأول) عن الإنفاق على محمد عليه السلام  
 وأصحابه (الثاني) عن الجهاد (الثالث) عن الإيمان (الرابع) عن كل ما فيه طاعة الله تعالى  
 وهو تابع محمد عليه السلام ، وذلك لأن الله تعالى على الله أن يستقيم عاد إله ، وهو صراط  
 الله قال تعالى (وذلك لتدري أني صراط مستقيم صراط الله) في مع من أساغ محمد عليه السلام  
 صد صد من قبل الله .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ في الإصلا وسوءه (الأول) المراد من الإصلا : وجهه هو أن المراد  
 أنه أصل بحث لا بعده ، فالطالب إذا علمه أن الوجود ، وما لا يوجد في الوجود هو مفهوم  
 لأن قبل كره يضل الله سنة أو جدها ؟ غول أن الإصلا على وجوه (أولها) يوازن بينناهم  
 الحقائق التي صدرت منهم وبسببها للارادة ويدل فهم سببها هذه لأن الكفر يريد على غير  
 الإيمان من الحسنات والإيمان يرجع على غير الكفر من السيئات (وثانيها) أبطالها هذه  
 شرط ثبوت وإثباتها وهو الإيمان لا ، شرط قبول العمل قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر  
 أو أنى وهو مؤمن) وإذا لم يعمل الله العمل لا يكون له وجود لأن العمل لا يقبل له في نفسه بل  
 هو بسبب عصب ما يوجد في الحقيقة غير أن الله تعالى يكتب عمله ، فإنه أن عملا عمل صالحا  
 وحده جراته حتى يحكم ، وهذا الجهاد كما سير من القاء الله الأجسام التي هي على الأحوال  
 حقيقة ، فهم الأجسام وإن جيت غير أن تألف إلى الغناء والعمل الصالح من الباقيات عند الله أبدا ،  
 وهذا ثبت هذا تبين أن الله بالصور منصوص . وقد أخبر أن لا أول إلا من مؤمن في عمل وهو  
 من غير سبق الإيمان هو المصباح لديه لا الله تعالى (وثالثها) ثم يعمل الكفر عمله لو جسه الله  
 تعالى فلم يأت محير فلا يرد علينا قوله (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وبعبارة هو أن العمل  
 لا يتغير إلا من العمل لا بالعمل ولا من العمل . وذلك لأن من قام بقتل شخصاً ولم يتنص  
 خطه ، ثم قام ليكرمه ولم يتنص الإكرام ولا القتل ، وأخبر عن نفسه أنه قام في اليوم التالي لقتله  
 وفي اليوم الآخر لاكرمه بغير القتل لا بالظر إلى القيام فإنه رعد ولا بالظر إلى التمام

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاتَّخَذُوا عَمَلَهُمْ خَيْرًا مِنْ

مَرْبُوحٍ

فانه حقّه واحد ، وعملاً مبيعاً كان لادله تقدم . وكذلك من قام ونهض فليل ، اكرم  
الملك ، قام ونهض عليه اكرام بعض الملوك شبراً بعد ما على الآخر منزلة لدفع الكرم  
له الكرم ، بل الاقسام ان است افكرك الى انهم قد سئل للاصناف من غير ثم ان احد  
ن قصد واحد بمهجه انه قد لم ومع ذلك بعد الاذن لا يكون له خيراً . لان من خالف  
بالوجه انه في تقدم المحرر لا تقدم ( الوجه الثاني ) الإذلال هو منه بعد ذلك وجبه  
هو آية كرم ان لا يجد ، والاحتساب بالكرام ، ليعود من من نفسه حرمة وجهه لادن  
مديراً بعد كرم . وهذا كمن بعد عبد الحارس واليه ان اذا قام قال بطل لا يفسد منه  
نظم حسنة كذلك في ظاهر . وأن نؤمن ففقر ما يذكروا على غير الله يظهر تعظيمه ، كذلك  
لدى لا يتقاه لاحد به انما ان وجهه على من شوك بهين ، وسدته (الوجه الثالث ) (أصله) ي  
معه ركة ، كما يقال آية مبيده إذا مره مبيداً المذبح

ثم إن الله تعالى في حق حال الكفار من من المؤمنين

تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ رَأَوْهُ إِذْ هُوَ غَضِبٌ مِنْهُمْ ﴾  
فيه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ مرادهم من قوله تعالى رَأَوْهُ إِذْ هُوَ غَضِبٌ مِنْهُمْ  
عابداً المفسر والآخر كما قال ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مع الله رزق كريم )  
رأوه ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات ) ليعرفهم عنهم من بينهم ولغيرهم ، وقد  
لوا به الإيمان والأجر على العمل الصالحات والجنات التي في رزقهم الصالحين ، فنقول هو  
مراد ذلك قوله ، كرمهم سيئاتهم . مراداً بل ما يندب عن الإيمان ، وقوله ( وأصبح بالمر )  
شأوه إلى ما يندب على حسن الصالح

﴿ مسألة الثانية ﴾ قالت المفسرة في تفسيره سيئات مراد عن الإيمان والعمل الصالح  
أن لم يعمل الصالحات في الدنيا عابداً . فلو كان كرم فكان الإصلاص مراداً من  
الكفر والعبد ، من كرم لا يجر ان تصد أعماله ، فلو كان ذلك كرمنا أن الله رتب أموراً على  
مؤمن من كرم سيئاته ومن كرم لم يعمل الصالحات فلو كان ذلك كرمنا أن الله رتب أموراً على  
بالصالحات بحيث لا يصدر عنه صلاة ولا صيام ، لا حدة ولا إصمام ، وعلى هذا قوله ( وعلموا )  
محلف حسب على السب ، كما قال في قول تعالى أكانت كثير أو شجب



## كُفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ①

﴿ هم صدقوا أسبغهم من سبيل الله ﴾ وهو محمد عليه السلام وما أزل عنه ، ومثلاً . شراً  
أعجبهم على اتباع سبيله ، لا يجرهم حول لؤلؤة عند ما حصل لأولئك ، وأصل الله حسبات أولئك  
وسفر على بركات هؤلاء .

﴿ مسأله الخامسة ﴾ قوله تعالى ( ومم الخ من رجم ) هل يمكن أن يكون من رجم وصفاً  
قارناً ، كما يقال رأيت رجلاً من بغداد ، فيصير وصفاً للرجل قارناً به وبين من يكون من  
الموصوف وغيره ؟ نقول لا ، لأن كل ما كان من الله فهو الحق ، فليس هذا هو الحق من رجم ، بل  
قوله ( من رجم ) خبر بمنزلة ، كأنه قال وهو الحق وهو من رجم أو إن كان وصفاً قارناً  
فهو على معنى أنه الحق الثابت من رجم لأن الحق لا يكون متغيراً ، فإن كان النفس متغيرة  
حق وهو ليس شريك من الرب ، بل هو علم خاص بطريق يسهل الله تعالى

قوله تعالى . ﴿ كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴾ أي سرما وفيه إشارة إلى بقاء ما كانت  
تصل فروع أحدهم وعاماً ، لأن عمر النبي لا يهتدى عن إتيات أمر آخر مكانه ، وإنما السر في  
هذه ، وذلك لأن من يريد مغتروب بال أو وسع لا يهتدى به ( وإنما يستره ثوب فليس لطيف ،  
ولا حياءً لذلك الجوار إذا سار على عهد من عبده توبه الثاني أمر باحضار ثوب من الجنس الناعم  
لا يخصص إلا بالنسب لعماد ، فليس هذا هو السر بينه وبين المخرجي . وكذلك لعمارة ، فإن المخرجه  
والتيكلير من باب واحد في الدين ، وهذا هو المذكور في قوله تعالى ( فأولئك بعد الله سيئاتهم  
حسنت ) وقوله ( وأصلح بالهم ) إشارة إلى ما ذكره من أنه يبدفها حسنة . فإن قيل كيف تبدل  
السيئة حسنة ؟ نقول سيئاته أنه مجزبه بعد سيئاته ما جرى الحسن عن إحسانه . فإن قال الإنسان  
بأن يرد ، وما زال يلى راد ، فإن الله تعالى لو أناب على السيئة كما يشب من الحسنة . فكان ذلك  
حسناً على السيئة ، فقول ما قلناه أنه يجب على السيئة . وإنما قلناه أنه يجب بعد السيئة بما يشب على  
الحسنة . وذلك حيث يأتي أكثر من سيئة . ثم منه رجم ويقف بين يدي ربه مغترباً بجنة  
ستحضر الله . فمصر أقرب إلى الرحمة من الذي لم يجب ، ودخل على ربه مستغترأ إلى حبه ،  
صار الذنب شرطاً للدم والذباب ليس على السيئة ، وإنما حر على الدم . وكان الله تعالى قال  
فيدي أذهب رجوع إلى الله فيه لكن الله في حسن حيث لم يجد مطعاً فيدي فأنكل على نفس ،  
والنفس هل القلب ، والفعل عمل البدن ، واخصار من القسب أولى ، ألا ترى أن غشام وثقاسي  
عليه لا يفتض إلى عمل بدنه ، والمخرج الذي لا حركة له يعتبر بمسألة ، ومثله الروح والبدن  
راكب دابة بر كفى فربه بين يدي ملك مضع عنه النمو بسيفه وسنانه ، والقرص يطلع توبه  
الملك بر كفته في استنائه ، فليل يفتض إلى فعل العاية مع فعل الفارس ، بل لو كان الراكب قارناً



ذَلِكَ يَأْتِي الدِّينَ كَفْرًا أَسْعَوْا أَنْ تُخْلَوا وَآلَ الدِّينِ أَسْعَوْا أَنْ تُخْلَوا مِنْ رَبِّهِمْ

الفرس يؤدى فالفرس يخاطب فارس به ، فكذلك الروح راكب الدين مركوب ، فإن كانت الروح مشرقة بمساعدة الله وذكره ، وبصرف من البدن ، لا يلتصق إليه ، بل يستحسن منه ذلك ويزداد في تزيه الفرس الراكب ويهجر الفرس الراكب ، وإن كان غير مشغول فهو مؤاخاة بأهل البدن .

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ يَأْتِي الدِّينَ كَفْرًا أَسْعَوْا أَنْ تُخْلَوا وَآلَ الدِّينِ أَسْعَوْا أَنْ تُخْلَوا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى ذلک الإختلال والإجطال سبب اتباعهم الباطل ، وفيه مسائل :

في المسألة الأولى في تباطل وجوده ( الأول ) مالا يجوز وجوده ، وذلك لأنهم اتبعوا لما هبوا ، والله عز الله على الوجود ، وهو الباطل وغاية الباطل ، لأن الباطل هو المضموم ، يقال بطل كذا ، أى عدم ، والمضموم الذى لا يجوز وجوده ولا يمكن أن يوجد ، ولا يجوز أن يصير حقاً موجوداً ، وهو في غاية البطالان ، من هذا فالحق هو الذى لا يمكن عدمه وهو الله تعالى ، وذلك لأن الحق هو الموجود ، يقال فحق الأمر ، أى وجد ربيده ، والموجود الذى لا يجوز عدمه هو في غاية التبروت ( كذا ) الباطل التبعيل دليل قوله تعالى ( لا ملأى منكم منكم ) منكم تبعهم أجمعين ) فيه أن الباطل متبرج وأبناؤه هم التكلم والتعطل ، وعلى هذا فالحق هو الله ، لأنه تعالى جس في مقابلة حزب الشيطان حزب الله ( الثالث ) الباطل ، هو قول كثيرهم وغير آياتهم ، كما قال تعالى عنهم ( وما وجدنا لأبائنا على أمّة واحدة على آثامهم يمشون ) وعلى هذا الحق ما قاله النبي عليه السلام من أنه ( الرابع ) الباطل كل ما سوى الله تعالى ، لأن الباطل والمفالك بمعنى واحد ، وكل شيء مالفك إلا وجهه ) وعلى هذا فالحق هو الله تعالى أيضاً .

في المسألة الثانية في قولنا قل من دهم لا يسلم إلا وجهاً واحداً من أربعة أوجه ، وهو أولنا المراد من الحق هو ما ذكرنا الله وما قال النبي عليه السلام من أنه ، فأما على قولنا الحق هو الله فكيف يصح قوله ( اتبعوا الحق من دهم ) فقول على هذا من دهم لا يكون منطقاً بالحق ، وإنما يكون كسلفه بقوله بقره تعالى ( اتبعوا ) أى اتبعوا أمر دهم ، أى من فعل الله أو عداية دهم اتبعوا الحق ، وهو الله سبحانه .

في المسألة الثالثة في ( إذا كان الباطل هو المضموم الذى لا يجوز وجوده ، فكيف يمكن اتبعه ؟ ) يقول لا كانوا يقولون إنما يقتلون لأصنامهم وهي آلهة وهي تجرمهم بذلك كفراً متبعين في دهمهم ، ولا متبعين منك .

## كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ

﴿ أمثلة المراجعة ﴾ قال في حق تازمين ، استموا لهم من دينهم ( وقال في حق الكفار ( انبروا لهم ) من الدين ) وقال في حق الذين كفروا ( انبروا لهم ) من الدين ( وقال في حق الذين كفروا ( انبروا لهم ) من الدين ) وقال في حق الذين كفروا ( انبروا لهم ) من الدين ( وقال في حق الذين كفروا ( انبروا لهم ) من الدين )

قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ وفيه أيضاً مسائل :

﴿ مسألة الأولى ﴾ أي من ضرب الله تعالى حتى يقول ( كذلك يضرب الله للناس أَمْثَالَهُمْ ) ؟  
 فنقول منه وجهان ( أحدهما ) أمثاله الكفار وشكهم بطلت الإبرار ( الثاني ) كون الكفار تبعاً للعدل ، وكون المؤمنين تبعاً للخطي . ويجعل وجهين آخرين ( أحدهما ) على قولنا ( من دينهم ) أي من دينهم أتبع هؤلاء الماطل هؤلاء الحق . فنقول هذا مثل يضرب منه جميع الأمثال ، فإن الكل من عند الله الإضلال وغيره ، والإصلاح وغيره ( وثانيهما ) هو أن الله تعالى ما يريد أن يثقل بطن من يهمل عمله ، وأن يثقل بطن من يستغنى ، وكان بين الكفر والإيمان ، وأما ظاهرة فيهما مدخل من كل أن لعب كذا أي ليس الإضلال ، والتمكين بسبب التعدد والاختلاف بل بسبب اتباع الحق والباطل ، وإذا علم السبب فالضلال بعد صيدان صوره وتجهده وأحدهما يورث الإضلال والآخر يورث التمكين للبهتان بسبب أن أحدهما يكون فيه اتباع الحق والآخر اتباع الباطل ، فإن من يؤمن بظاهره وعلمه من الكفر ، ومن يؤمن بقلبه والله مؤمن من الإيمان أعد ضلالتهم في الظاهر ، وحما عتقتهم بسبب اتباع الحق واتباع الباطل ، لأحد من ذلك بل من يؤمن بظاهره وهو يسر الكفر ، ومن يكفر بظاهره بالإكراه وتله بطن ، لأنهم احتجب الضلال في الظاهر ، وإبطال الاعمال عن قشر الإيمان بسبب أن اتباع الباطل من جانه فكانت تعالى قال الكفر والإيمان مثلاً في هذا حكاية وعلم منه ، وهو اتباع الحق والباطل ، فكذلك أظهرنا لأن كل عمل تابع فيه الحق كل مقبول ، وأما في ، وكل أمر تابع فيه الباطل كل مردوداً معلناً عليه صوابه ، عاماً في الأمثال ، على أنه نزل قوله ( كذلك ) لا يستعمل أن يكون هناك مثل مضروب بل مثله أنه تعالى ما يجد حال الكفار وإضلال أعمالهم ، وحال المؤمنين وتمكين سبلهم ، وبين السبب فيهما ، كذا ذلك غاية الإيضاح هال ( كذلك ) أي مثل هذا البيان ( يضرب الله للناس أَمْثَالَهُمْ ) وبين لهم أحوالهم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ القصيدة في قوله ( أَمْثَالَهُمْ ) تأتي إلى من فيه وجهان . ( أحدهما ) إلى الناس

هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ كَمَرُوا فَصَرَبَ نَرْغَبَ حَتَّى إِذَا حَمَلُوهُ

كانه قال: لعل (يعذب الله ثلثين أمتاً) هي أئمتهم (وإنهم) إلى آخره من السامعي في الله كر معناه يعذب الله الناس أشد العذاب من السامعي

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نَسِيتُمْ كُفِّرُوا عَنْ رُفَاتِكُمْ إِلَىٰ إِنَّا نَخْشَوْكُمْ ﴾ وقوله سبحانه  
 ﴿ لِمَا تَدْعُوا فِي الْأَوَّلِ ﴾ الداعي بوجه (إذنا نصبر) يستدعي تشبهاً بفتح هاء وجوب شبه دواعيه  
 العقلية فاعادته ؟ يقول هو من وجوه (الأول) لما جاء أن الداعي ككفر الأصل أنه أخفهم  
 وعاد لإثبات ما نزل وهو لم يكن له عمر غير مجمع بين صلوات ذلك يؤدى حسب اعتقاده (إذنا  
 نلتم) بعد ظهور أن لا حرمه لهم ، يرد الاعتقال بأنفسهم ، فاصروا أنفسهم ، التي لا يدع حارب  
 فلم يقربوا ، فسلطوا عليهم ، وأن أحدهم يتبع الظالم وهو حزب الشقاق ، والأحزاب تنزع الحق وهو  
 حزب الرحمن حق اقتضاه عند الشرب ، فأما التبتون فالتبتون (الثالث) أن من الداعي من يقول  
 تعصب ظله وتصدرو ظله ، يلام الجيوب من الظلم والظلمان ، ولا منة ، فقل الله هو تعصب  
 ديني ، فبأنه أعطاهم ، لما كان اعتبار الاعتقال بانع الجيوب الباطل من بطلان دليل الله العظيم  
 أمر الله لهم من الإقرار بالذليل والصالح ، فإنما نصيبكم ككفر أو ما تظن ولا يأخذكم بهما ، أمة  
 وإن ذلك أنتم ظننتم ولا تعلمون ، لا يصح العلم

﴿ مسألة الثانية ﴾ (حزب) مصوب على المصدر ، أي فاعل واحد حارب الرقاب

سأله الثالثة ما يحكم في أخيار حرب الرقة على غير ما من الاعتداء فلوله لنا  
 من أن المؤمن ليس بدافع ، بما هو واقع ، وذلك أن من دفع ، فالحق لا يفي أن حصد أولاده  
 من يدروج ، يضرب على عهد الفصل ، فإن الدفع هناك ولا يرفى إلى درجة الأملاك ، قال تعالى  
 ليس المقصود إلا دفعهم عن وجه الأرض ، وإظهار الأرض لهم ، وكف لا ولا أرض لكم  
 مسجد ، والمشركون يحسبون ، والمسجد يظهر من التوبة ، بدأ معنى أن يكون ، فهدمكم أولاً إلى  
 تخليهم خلاف دفع الضائق ، وإزالة أخطائهم لا في دفع الخلق والواجب مستتر الموت  
 المبكر في الحرب لا مذهب ذلك ، والرمح ظاهرة في الحرب من حاربها حاربني وهو مستلزم الموت  
 بخلاف ما أمر دفع ولا سبها في حرب ، وفي قوله (مستم) ما بين من عليهم العمل لأن  
 قوله (تدبر) يدل على أن العهد من جانبهم بخلاف قولكم ، ولذلك قال في غير هذا الموضع  
 (فأقدم حيث تقتضيه)

في الحاله الرابعه قال هو - (ضرب الرقاب) بأخبار المصدر، وركب العلم، وقال في الإنفال (ضربوا ذوي الأي) بأخبار الجمع، وركب العلم، وفيه فاشبهه كقولهم سمعنا وتلقينا من الله ما كنا نعلم، وهو أن المصدر أولاً لا يسمى لمرور قد يكون مصدر الفعل من أجل وقته المصدر

فَقَتَلُوا النَّبِيَّ وَوَلِيَّاهُ مِنْ بَنِيهِ

فما إذا لم يكن أن يصير قاتل الإبراهيم من القصد في الرجوع ، وقد يكون القصد أولا المصداق  
ولكنه لا يوجد إلا من قاتل بطلب منه أن يقتل ، مثله من قال : إني سقتك أن أخرج من المدينة .  
بمثاله : فأخرج ، صار القصد منه صدور القصد من الخروج فليس فيه مقصود الاعتداء ، ولو  
أمكن أن يخرج من غير معنى الخروج منه لما كان عليه إلا أن يخرج لكن من ضرورات الخروج  
أن يخرج ، وإذا كان قاتل مطلقا أمكن أن يكون بسبب الاعتداء بملك مثلا الخروج مني لمخرج فأخرج  
فإن الخروج هو المطلوب حتى لو أمكن الخروج من غير قاتل لمحصل الترخيص لمكان حال فينفع  
القتل ، فإذا عرفت هذا فنقول في الأعمال المكتوبة عن الحرب الكائنات ومقتضاها والاعتداء بالزوا  
لنصرة من سخط في صف القتال قصود تقتل منه المطلوب ، وهذا الأمر وارد وليس في وقت  
القتال بدليل قوله تعالى (فإذا قتلتم) والمقصود بطلب كون قصودا لطلب الترخيص للملوك على  
القتل قال (عصرب الرقاب) وفيها ذكر تبيين فائدة أخرى وهي أن الله تعالى قال هناك (واقتلوا  
منهم كل من كان) وذلك لأن الوقت وقت القتال فأرشدكم إلى القتل وفيه (إن لم يصيروا القتل ،  
وهنا ليس وقت القتال معين أن القصد القتل وقصر عن السلم ذلك .

في المسألة الخامسة في حق بيان غاية الأمر لا يقتل أي (حتى إذا اعتصمتم) لا يبق  
الأمر بالقتل ، وفي الجواز ولو كان ليان القتل لما جاز القتل ، والقتل جائز إذا شغل القتل  
بالفتح الحرم ، والراد كما إذا غلبت بهاء وجلاء فهي من قتله .

قوله تعالى : فقتلوا النبي ووليا من بعده

قوله تعالى : فقتلوا النبي ووليا من بعده

في المسألة الأولى في (إنما) وما قصير وسالف عند الأمر غير متعذر في الأمرين . من  
بجور القتل والاسترقاق والغرب والقتل ، فقول هذا إذا ذكر الأمر العام الجائز في سائر  
الأجناس ، والاسترقاق غير جائز لغير العرب ، فإن الذي يبيع كان منهم لم يذكر الاسترقاق ،  
وأما القتل ملك الظاهر في المتن الإجماع ، ولأن القتل ذكره بقوله (عصرب الرقاب) لم  
يبق إلا الأمران

في المسألة الثانية في ما وفاء متصون بكرهها مصدقون بتدبيره : فاما غيري فأما متصون  
فداء وتهديم لمن على الفداء إشارة إلى جميع حرية النفس على طلب الفداء ، وفداء يجرى أن  
يكون مالا يكون أو يكون غيره من الأسرى أو شرطاً بشرط عليهم أو عليه وحده .

في المسألة الثالثة في إذا عذرا العقل وهو ممنون أو ممنون على تدبير الظهور ، حتى تقول  
إما ممنون عليهم منا أو عذوبهم فداء ، تقول لا لأن القصد للفداء لا عليهم وبهم كما يقول

حَتَّى تَصْعَ الْحَرْبُ أَوْ رَدَّهَا ذَنْبٌ وَلَوْ يَكُنُّ أَمْرٌ لَا تَخْتَصِرُ مِنْهُ

الناقل طلاق بمعنى ومنع ولا يعاد بمعنى رداً ومنع عمراً لأن العرب ذكر كونه فاعلاً لا يابى  
لغيره ، وكذلك هي المقصود بترشاد المؤمنين إلى الله .  
قوله صلى الله عليه وسلم من تصح الحرب أوردها .

وفي نسخة ( حتى وجهان ) أحدهما ( عطف ) بالقتل أي اقلع حتى تصح ( وثانيهما ) بالنسبة  
والفعل ، ويصح أن يقال صلت بشدوا الزمان وعطف بالفتح أي ظهر وإن كان ذكره أمراً ، وفي  
الأدوار وجهان أحدهما الإصلاح ( الثاني ) الأمان وقد ساء .

في المسألة الأولى في إن يكن المراد الأمان ، فكيف تصح الحرب الإثم واليتم على محارب ؟  
وكذلك السؤال في الإصلاح لكنه على الأول ، أنه فوجهاً يغرب تصح الحرب الأدوار لا من  
نفسها ، بل تصح الأدوار التي على المحاربين ، الإصلاح أي عيهم .

في المسألة الثانية في من هذا بقوله تعالى ( واستل القوم ) حتى يكون كما قال حتى تصح أمة  
الحرب أو مفرقة الحرب أدوارها ، قوله ذلك مختص في النظر الأول ، لكن إذا امتدت في المعنى  
تجد وجهها رافياً ، وذلك لأن المقصود من قوله ( حتى تصح الحرب أدوارها ) الحرب بالسكينة بحيث  
لا يبقى في الدنيا حزب من الأحزاب يتكبر بمحارب عرباً من الأحزاب الإسلام ، ولولا ذلك حتى  
تصح أمة الحرب بلز أن يضرر لأمة الإسلام ويتركوا الحرب وهي بقية عادتها كما يقول جمهورنا  
ما اضمحلت ولكن ركبان هذه الأمان . ردتا أسدنا الوضع إلى الحرب يكون ساء ، إن  
الحرب لم يبق .

في مسألة الثالثة في لو قال حتى لا يبقى حرب أو يضر من الحرب هو يحصل معنى قوله ( حتى  
تصح الحرب أدوارها ) يقول لا تصحوت من الملوك مع قطع النظر عن النظم ، بل النظر إلى  
معنى ، أي كالتعارف من قولك أمة صمد دولة في أمة ، وتترك لم يبق من دولتهم أثر ، ولا شك  
أن الثاني أصح . وكذلك هما قوله تعالى ( وأوردها ) ساءاً أي أودها من أدوار الحرب أي أودها .  
في المسألة الرابعة في وقد وضع أرزاق الحرب من هو ؟ يقول فيه الأصول ما عليها راجع إلى  
أن ذلك ثوب هو الوقت الذي لا يبقى فيه حرب من الأحزاب لإسلام وحزب من الأحزاب الكفر  
وبدل ذلك عند قتال الديار وتزول عيسى عليه السلام .

قوله تعالى - في ذلك ولو يت - الله لا تضرهم

في معنى ذلك وجهان ( أحدهما ) الأسر فلك والهدأ معروف ويحصل أن يقال ذلك واجب  
أو مقدم ، كما يقول القائل إن صلت ذلك أي هناك مقصود ومطلوب ، ثم بين أن فائزهم نس  
طريقاً منياً بل الله لو أراد أهلكهم من غير جهد .

وَلَكِنْ يَسْتَلِوْا بَعْضَكُمْ بَعْضٌ وَالَّذِينَ قَسَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَبِيلُ اللَّهِ فَسَبِيلُ اللَّهِ ①

قوله تعالى ﴿ وَلَكِنْ لَيْسُوا بِعَصَمِكُمْ بَعْضٌ ﴾ .

أي ولكن ليكنكم فيحصل لكم فريضة ، اختاره [ياكم] لهذا الأمر . فإن قيل ما التحقيق في قول الحكيم ابتلاء . واشتغال والله يعلم السر وأخفى ، ومثلنا جميع من قوله ( ولكن ليسوا بعصمكم بعض ) ؟ فنقول به وجه ( الأول ) أن المراد منه جعل الله قبل المصنف أي كما جعل المثل للغير ، ومن أن الله تعالى يفر ليظهر الأمر لغيره إما للثبات وإما للناس ، والتحقيق هو أن الابتلاء والامتحان والاختار هل يظهر فيه أمر غير محض عند القلاء . بالنظر إليه قصد إلى ظهوره ، وقوله هل يظهر فيه أمر ظاهر في عرف في حيزم الابتلاء . لأن ما لا يظهر فيه شيء أصلاً لا يسمى ابتلاء . أما قوله أمر غير متعين عند القلاء ، وذلك لأن من يضرب بيعة على قلعة وإشار لا يقال به بغيره ، لأن الأمر الذي يظهر منه مسجون وهو الصلح وتقدم بضمين ، فإذا ضرب بيعة سباً يقال ينقض بيعة ليدفع عن نفسه وقد تقدم وقد لا يتقدم ، وأما قولنا يظهر منه ذلك فلا من يضرب سباً بيعة ليدفع عن نفسه لا يقال إنه ينقض لأن ضربه ليس لظهور أمر متعين . إنما علم منه فتنور الله تعالى إذا أمرنا بغير شيء أمر غير متعين ، وهو إما القلاء أو الصلح في الظهور يظهر ذلك يكون متناً . وإن كان عامة يكون عدم تمام مطلقاً إنما لا يتلوا ما ، فليكن وهم العلم فما يستمر أمراً وليس من ضرورته الابتلاء . فإن قيل الابتلاء فإنه حصول العلم عند المثل . فإذا كان الله تعالى ما يفتنه به ؟ فنقول ليس هذا سؤال يخص بالابتلاء ، فإنه قول الحق . م أئيل كقول القائل لم يأت الكافر ، هو مستتر ، ولم يأت لنا معرفة وهو قادر على أن يفتنوا بحيث تنفع ولا تنفع ؟ ( وهو قوله ) لا يزال عن نفس . ونقول حيث ما لا الله المتقدمون إلى الظهور الأمر المتعين لاه . وبعد عما فنقول : المثل لا حاجة له إلى الأمر الذي يظهر من الابتلاء . فإن المنسب اليه فيها ذكرنا من الضرورة لا حاجة له إلى قطع ما يجرب السيف في حتى أنه لو كان محتاجاً ، كما حزننا من من ، وقع السيف ، ليس له لا يقال إنه ينقض ولو له ( ليسوا بعصمكم بعض ) إشارة إلى عدم الحاجة لقرار قوله ( ذلك ولو هذا ) الله لا تنصير جميع ) .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ تَلَوْنَ مِنْ اللَّهِ فَمِنْهُمْ مَنْ عَمِلَ أَعْمَالًا ﴾

قري . فتلوا وتلقوا وكل كتاب لما تقدم ، أما من قرأ فتلوا الآية لما قال ( ضرب الرقاب ) ومعنا فتلوا من ما لقتال بقوله ( والذين كفروا في سبيل الله طر بعض أفعالهم ) رداعل من رحم أن الله قد عدم . إذ هو إنما من هو مكرم ، مثل عملهم ليس كمثل الكافر يعطى بل هو عرق حيث الكافر أصل أنه أهل الزكاه . ولما يضل الفاضل . فكيف يكون فضل سعة . ولما من قرأ ( فتلقوا ) هو أكثر فائدة وأهم تارة ، لأنه يدخل به من سبى في النفس سواء قل أو لم يقل . وأما من قرأ ( والذين فتلوا ) على البناء للمعول فنقول هي خاصة لأن عدم من رجوع ( أفعالهم ) هو أنه تعالى

## سَبَيْهِمْ وَتُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾

لما قال (مضرب الرقاب) أي اذلوا والذل لا يأتي إلا بالإلزام وخوف أن يقتل للفهم منه من الإلزام، قال لا تخموا القتلى فإن من يقتل في سبيل الله من الأجر والثواب مالا يجمع المقاتل من القتلى بل يثبت عليه (وتأنيب) هو أنه قتال لما قال (لأبوا بكم محسن) والمسل بالشيء له على كل وجه من وجهه الأثر الظاهر والإتلا. حال من الإحوال، فإن السيف المدهمس رعد فسته على أعدائهم يقطع وتنقص على فديهم أن لا يضع حال المسلمين لماذا فقالون نحن لله أن لا يصل عمله ويهدى ويكرم ويذلل إلى . وأما أن يقتل فلا يثبت له أجره عاجلا وآجلا . وترك يانه على فديهم كونه قاتلا لمجرد رؤيته حاله من فديهم كونه مقتولا (وتأنيبها) هو أنه قتال لما قال (لأبوا بكم) ولا يثبت الشيء لنفسه لا يخاف من هلاكه على الصف المبتدئ الضرب الكبير ثقة لا يهرب من شيء الصف الذي يخاف عليه من الإهلاك، ولكن الأذى مكرم كونه لله وترويه وعظمه . فلماذا ابتلاه بالقتال وهو بعض إلى القتلى والملايك ابتداء غير الله . فكيف يحسن هذا الإبتلاء؟ فقتل القتلى ليس بإهلاك بالنسبة إلى الخوف فإنه يورث لحمة الأعداء هذا ابتلاء باقتال فهو على اقتصر أن من مكرم وعلى فديهم أن لا يقتل مكرم هذا إن قاتل وإن لم يقاتل قالوا لا بد منه وقد موت على نفسه الأجر الكبير

ولما أمره لقتال (على يصل أممهم) قد علم معنى الإصلا . من الفرق بين السارين في حق الكافر واليهاد قال أصل وقال في حق الأوس القحطى لم يرض . لأن المقاتل مدع إلى الإيمان في قوله (حتى تضع الحرب أوزارها) مدد ذكر أن معناه حتى لم يقاوم مديب حرب . وذلك حيث يسلم الكافر فلقنا يفرل إما أن نسم وإما أن نقتل . هو داع والكافر صده وبهنا تان والصاد فقال في حق الكافر أصل أصبه الف حتى ولم يقتل أصل إشارة إلى أن مديب حرب وجدعهم ، وكأنه لم يوجد من أصبه . وقال في حق المؤمن على يقتل . ولم يقتل أصل إشارة إلى أن مديب حرب أصبه أصبه له . فإن يقتل القاتل وبهنا صديه الملايك . كأن بين القحطى والصاد غاية التشابه والاضداد ، فإن قيل جاعلي الصاد في قوله (من أصل) ؟ جوا لا في قوله قتال (والذين قتلوا) معنى القتل . قوله تعالى . ﴿سبيهم﴾

(إن قريه) (قوله) أو (قاتلوا) فالجدة محرومة على الأهل والجماعة وإن قريه (قوله) هو الآخر (سبيهم) طريق الله من غير رقعة من يوردهم إلى موضع حورم .

وقوله ﴿ويصلح بالهم﴾

قد تقدم تفسيره في قوله قتال (أصلح بالهم) والمساوي والمستعمل راجع إلى أن هناك وعدم ما وعدم بسبب الإيمان وأصل الصالح . وذلك كان وأما أنهم فأحد من الجواهر بسببه خلق كل

وَيُصِغُهُمْ خِصَّةً نَعْرِفُهَا هُمْ بَرٌّ بِأَبِيهِمْ يُصِرُّونَ لَهُمْ بِصُورَتِهِمْ  
وَيُنَبِّئُ قُلُوبَهُمْ

الزورع، ومنها: عدم تبدل المتل والمضمر، فكان في انقضاء ما دل على الاستقلال لأن قوله تعالى  
(يُنَبِّئُ قُلُوبَهُمْ) يدل على الاستقلال تعالى (ويصيحهم)  
عروته تعالى ﴿ويعلمهم الله﴾  
وكانت الله تعالى بعد حصرهم بجمعهم، في معنى بعضهم في الطريق علم الكرامة، وهو  
[اصلاح تعالى (ويعلمهم الله) ظهر عن ريب الزورع]

أما قوله ﴿عرفهم﴾ فيه وجوه، أحدها: عرف أن كل أحد يعرف مبدء ومآله،  
حتى أن الله يكون أعرف من عرف من عرف من أهل الجنة يتسرون في الأرض كل أحد يأوي  
إلى مبدء، ومعهم من قال: أئمتنا الموكل بالخلق يذهب، الوجه الثاني: (عرف لهم) أي فيها يقال  
طعام معرف (الوجه الثالث) قال القرطبي: يشير إلى يقال عرفها ثم حدها من عرف النار  
ولمها أي حدها، ويحدها في قوله (وجنة عرفها سموات والأرض) ويحتمل أن يقال  
العرف هو عروته تعالى (وذلك الجنة التي أوردتها) يشير إليها مرة ثم يأتيها في ثلث ومرة وجه  
آخر وهو أن جان معناه (عرفها هم) من القتل في القود من رقاها يرضى عنه موعده في الجنة  
فيشتاق إليه (ووجه ثالث) معناه: ويعلمهم الجنة، ولا حسه إلى وصفاً فانه قد عرفها لهم (عرفها لهم)  
مراراً ووصفاً (ووجه ثالث) وهو من عرف الجنة في الله تعالى لما قال (إن الله أشدري  
من المؤمنين أنفسهم وأمهاتهم هم الجنة) فكانه تعالى قد من أحد الجنة وطلبها بانه أو سمعه  
فالذي قد سمع النورج وبدن ما طلب منه عما دل عليه ثم إنه تعالى أن بين ما على الفناء من  
التوابع والأجر وعدم بالصر في الدنيا بزيادة في الخلق لإعدادهم الإعدام.

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَصْرُخُوا لَهُمْ بَصُرْكُمْ وَيَصْغُ قُلُوبُكُمْ﴾ وفي بصر الله تعالى  
وجوه (الأول) أن مصروا دين الله وطريقه (الثاني) أن تصروا حزب الله ولمنعه (الثالث)  
المراد بصره الله حقيقة، فلو أن البصر يحجب حظوظ أعدائنا من عند الاجتهاد والاعتدال  
تضييق حلائه، فالصالح عند الله يقتضي الكفر وظل أهل الإيمان، والله بطبق نوع  
الكفر وإهلاك أمته وإزالة من أشار إلى الشبهة في حق بصره الله حيث حقق مطروحة لا تفرق  
حق مراده، فإن مراده الله لا يحفظه غيره، ومطروحة عند أهل السنة غير مراده، فإنه طلب الإيمان  
من الكفر ولم يرد ولا لرفع.

ثم قال (يَصْرُوكُمْ) أي في كلام طلي إنا نصر المؤمنين الله تعالى، قد حقق ما ظنه، فكيف



وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْلُهُمْ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
فَنَقِطَ أَعْمَلَهُمْ ۖ أَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ

عَنْ مَخْلُوعٍ الْمُبْدُوعِ وَهُوَ رَبُّ وَاحِدٍ ، فَقَوْلُ الْمَلِكِ بِصَرَفِهِ مَخْرُوجٌ إِلَى الْفَنَاءِ وَإِقْدَامُهُ ، وَتِلْكَ  
بَصَرُهُ بِتَقْوِيَةِ رَحْمَتِهِ أَفْنَانُهُ ، وَإِلْسَالُ الْمَلَائِكَةِ الْخَاطِئِينَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَفَنَاءِهِ .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ النَّارِ ﴾

هذا سره في قوة قلوبهم لأنه تعالى لما قال (وَأَصْحَابُ النَّارِ) جازاً أن يتوهم أن الكفار أيضاً  
يصبر وينتقم فقال مبدوم تعالى والحراب والطمان والضراب ، وفيه شقفة الخطيئة فقال تعالى  
لَكُمْ آثَاتٌ وَلَكُمْ الْإِزَالُ وَالنَّعِيرُ وَالْمَلَاكُ فَلَا يَكُوفُ الشَّيْءُ . وسببه ظنهم لأن آثاتهم جمادات لا تصرف  
لها ولا تبات عند من له القدرة ، فهي غير صاعدة لفتح مافوقه ، فلهذا خلق عليهم من السماء ، وهذا  
لا يد من دوال القدم والقدار ، وقال في حق الملامين وينتقم نصيب الوعد لأن الله تعالى لا يجب  
عليه شيء ، وقال في حقهم بصفة الدماء ، وهي الملع من صفة الإحسان من الله لأنه عثرهم واجب  
لأن عدم التصرف من آثاتهم واجب الوديع (ولا القدرة له) ولما ثبت من الله ليس بواجب الوديع ،  
لأنه قادر مختار يعمل ما يشاء .

وقوله ﴿ وَأَصْلُهُمْ ﴾ إشارة إلى بني عاد ، موثاقهم لنسل المسلمين ، حيث قال في حق فلاحهم  
(فَلْ يَصِلْ أَهْلُهُمْ) وقال في حق الكافرين (وَأَصْلُ أَهْلِهِمْ) .

ثم جاء في ذلك سبب ما استغفروا فقال ﴿ ذَٰلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ وفيه  
وجوه (الأول) المراد الترتيب ، ووجهه هو أن كمية العمل الصالح لا تنفع بالشر (ثاني) نذكر بالشرع  
والشرع والفرق بين أمر شر لم يعرفوا الله الصالح وكمية الإيمان ، فأنزلوا العمل فأحبط أفعالهم  
(الثاني) (كفرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من بيان التوحيد كما قال الله تعالى لعل عنهم (أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْتَنَّا) وقال تعالى  
(أَجْمَسَ الْأَلْفُ إِذَا وَاحِدًا) إلى أن قال (إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) وقال تعالى (وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَعْدَهُ  
أَشْيَارًا تَلَوَّبَ عَلَيْهِمْ قُلُوبُهُمْ) ووجهه أن الشرك يحبط العمل ، قال الله تعالى (فَمَنْ  
أَمْرَكَ لِيُحْيِيَكَ مَمْلُوكًا) وكبيل لا يعمل من الشرك لا يقع بوجه الله فلا بد له في نفسه  
ولا يقاد به بقا من به العمل ، لأن ما سوى وجه الله تعالى هالك يحبط (الثالث) (كفرُوا مَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ) من بيان أمر الآخر ، ولم يستقر لها ، والديها وما قبل وما بعد ياحل ، فأحبط الله أفعالهم ،  
وقوله ﴿ أَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ .

دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِتُكَفِّرَ عَنْهُمْ ۝ ذَٰلِكَ يَدْعُ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ  
أَسَؤُا وَلِتُكَفِّرَ عَنْهُمْ ۝

فهنا قوله الآية الثالثة هي جيلوا إلى عالم ويملوا إلى الدنيا قارة .  
وقوله دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أي أهلك عليهم متاع الدنيا والآل والأولاد والآل والأجداد .

قوله تعالى . وَلِتُكَفِّرَ عَنْهُمْ أَمْثَلًا أي محتمل وجهي (أحدهما) أن يكون المراد هم أَمْثَلًا في  
الدنيا . ويحتمل أن يكون المراد من الكافرين هم الكافرون بمحمد عنه الصلاة والسلام (وثانيهما)  
أن يكون المراد هم أَمْثَلًا في الآخرة . فيكون المراد من تدمر كأنه جولي . دمر الله عليهم في الدنيا  
ولهم في الآخرة أَمْثَلًا . وفي المائدة إليه صريح المؤنث في قوله (أَمْثَلًا) وجولي (أحدهما) هو  
المذكور وهو المنافق (وثانيهما) هو المجهوم وهو العنقره ، لأن التمدد كان فتوة لهم كان قبل  
على قولنا المراد الكافرين بمحمد عنه السلام أَمْثَلًا ما كان لم يفتحهم من العيلة يرد سؤال . وهو  
أن الأولين أهلكوا برأيتهم شديدة كالأولاد والذين وغيرهما من الراجح والمطلوب . ولا كفتك  
فهم محمد صلى الله عليه وسلم . حول جاز أن يكون عنهم أَمْثَلًا من عقاب الأولين لكونهم دين محمد  
أفهم بسبب أنهم لا ينفك عنهم السلام عليه . وعارهم عنه (والغرض) عن أنهم قتلوا وأسرأ  
بأسهم من كانوا يستحقونهم ويستحقونهم والفقير يد المثل ألم من الملاك بسبب عام (وسؤال  
آخر) (إذ كان يستعير عاتقاً أو لقائه فكيف يكون ما أَمْثَلًا ؟ فتأجروا أن يقال المراد القديس  
الذي هو مطلوب العامة أو الأكم الذي كان في العاقبة عنه .

قوله تعالى . ذَٰلِكَ يَدْعُ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ أَسَؤُا وال كافرين لا حول لهم .  
(ذلك) محتمل أن يكون إشارة إلى التعر وهو اعيلار حاجة ذكره الواحد . ومحتمل وجهاً  
آخر أقرب من حيث الخبر . وأقرب من حيث العقل . وهو أن لما بينا أن قوله تعالى (والكافرين  
أَمْثَلًا) إشارة إلى أن مدمرهم عنه الصلاة والسلام أهلكوا أيدي أَمْثَلًا الذي كرا الإبرصون  
عائلتهم وهو ألم من أهلاك بالنسب العام . قال تعالى (ذلك) أي الإهلاك والموت بسبب  
أن الله تعالى يأسر المؤمنين . والكافرون أخطوا إلى الله لا تنفع ولا تضر . وركوا الله فلا يضرهم  
ولا شئ من مدمر الله تعالى يقتل على الفضل والأمر وإن كان له ألف دمر ضلأه أي يكون  
لا يضرهم . فإن دين كعب أجمع بين قوله تعالى (لا يضرهم) وبين قوله (مولا لهم) تعالى قوله  
ورد معنى السبب والحب والناصر لحيد قال (لا يضرهم) أراد لا يضرهم . وحدث قال (مولا لهم  
الحق) أي دهم ومالكهم . كالمثل (يا أيها الناس اتقوا ربكم) وقال (ربكم ورب آبائكم الأولين)

إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ نَاسُوا أَسْطِ حَتَّى حَتَّى تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْأَنْهَارِ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٧﴾

وفي الكلام تارة عظيم بين الكافر والأمين لأن المؤمن يصره الله وهو خير الناسين والكافر  
لا يدرى له نصيبه ناله الجحيم . وليس له نعيم وإنه شر الناسين .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وعبروا السماوات جات تجري من تحتها الأنهار  
والذين كفروا يمتنعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مشوى لهم .

لما بين الله تعالى حال المؤمنين والكافرين في الدنيا بين جحيم في الآخرة . وقال إنه يدخل  
الجنة الجنة والكفار النار وبه صلات .

في المسألة الأولى : كثيرا ما قصر الله عن ذكر الأنهار في وصف الجنة لأن الأنهار ينحيا  
الأنهار والآبار بقدرها النحر ولأنه سب حياة العالم . والزرع الاعتدال . وهو من الماء  
ينحدر إلى البحر . وللنهار النار تملأ منها وتضرب بها .

في المسألة الثانية : ذكرنا مرارا أنه من قوله من ننحيا لآبار يحسن أن يكون صلة منناه  
تجري تحتها الأنهار . ويحتمس أن يكون المراد أن ما عابها لا يجري إليها من موضع آخر . يقال  
هذا البئر مسدود من أين ؟ يقال من بين كذا . من تحت جبين كذا .

في المسألة الثالثة : قال ( والذين كفروا يمتنعون ) خصهم بالذكر مع أن قوله : أيضا له  
التمتع بالدنيا وطياتها . غرض من يكون له ملك عظيم ويتك شيئا يسيرا أيضا لا يذكر إلا بالملك  
الاعظم . يقال في مثل الملك الصغير : حب للخدمة العظيمة ومن لا يملك إلا شيئا يسيرا فلا يذكر  
إلا به . فالتنوع له . ملك الجنة فتوح الدنيا لا يمتنع إليه في حبه والكافر ليس له إلا الدنيا . ووجه  
آخر له : لا يمتنع من كيف كان . ومن يأكل في السجن لا يمتنع لأن ميل كفه تكون  
أهله بها مع ما بها من الطبات ؟ تعود لبس في الآخرة طبات معدة وإلا فإن تمكروا بسبب  
وعدمه إلى الله . ومن قبله شين عظم . وهو أن من يكون له نستان فيه من كل ثمرات الجنة في  
غناه الله وأهل جوارحه في عيه العناء . وجود وغرف في غاية الرفعة وأولاده فيها . وهو قد  
غلب عليه سبب ثم توحه . فلهم وعمره . فلما قرب منهم حرق في أمة مع من بعض الثمار انقصه  
وليامه لكثرة : ولها سماع وحشرات كثيرة . فهل يكون سببها كالمسحوق في شرمظة وفي  
يشت غراب أم لا ؟ ومن يجوز أن يقال له أترك ما هو لك وسلك بهن الثمار وعنه الأخبار أم لا ؟

وَكأَيِّنْ مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْتَهُمْ قَلِيلًا  
 مَا بَرَحْتُمْ ۖ ﴿١٦﴾ أَفَن كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن دِينِهِ تَكُنْ زُرِّي لَهُ سُوءٌ عَلَيْهِمْ وَاجْتَمَعُوا  
 أَعْرَافُهُمْ ۚ ﴿١٧﴾

كذلك حال الأمم ، ولما الكافر أخذ كمال من يقدم إلى التمثل فيصور عليه أيا ما في مثل تلك  
 الآية التي ذكرناها يكون في جنه ، وسية ، يمثلي إلى الجنة والنار حوله حاد كره من المثال لكنه  
 سي ردا اليأس ، عن حقيقة الحال

وقوله تعالى ( كما نأكل الأنعام ) بمنس وجوهاً ( أحدها ) أن الأنعام يرميها الأكل لا غير  
 والكافر كذلك ( والثمن ) بأكل بعمل صالحاً وجوى عليه ( وثانيها ) أن الأنعام لا تستدل بما كثر  
 حل خافها ، وتكثر كذلك ( وثالثها ) أن الأنعام صفت لنفس وهي عفة عن الأمر ، لا تلم أهلها كذا  
 كانت آمن كانت أقرب دول الصبح والهلاك ، وكذلك الحكماء ويناسب ذلك قوله تعالى ( وانذار  
 ضوى لهم ) .

في تيسارة الترجمة في قال في حق المؤمن ( إن الله يدخل ) بصيغة الوعد ، وقال في حق الكافر  
 ( وانذار ضوى لهم ) بصيغة تنبيه ، من الاستحقاق لما ذكرنا أن الإحسان لا يستصحب أن يكون من  
 استحقاق ، فالمؤمن من لم يوجد به ما يوجب الإحسان كرم ، والمكذب من غير استحقاق عام .  
 قوله تعالى ﴿ وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتهم قلاً ما  
 بَرَحْتُمْ ﴾ .

لما ضرب الله لعمالهم مثلاً بقوله ( ألقمهم يهودا في الأرض ) ولم ينفذهم مع ما ظنهم من  
 الدلائل عذب حتى عليه السلام مثلاً تسلية له حال ( وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك  
 التي أخرجتك أهلكتهم ) وكما ألقم من أهل مكة كذلك فعلهم . فمحمداً كما صدر رسولهم ،  
 وقوله ( فلا ناصر لهم ) قال الزمخشري كيف قوله ( فلا ناصر لهم ) مع أن الإهلاك حاضر ، وقوله  
 ( فلا ناصر لهم ) العاد والاستقبال ؟ والجواب أنه يحول عن الحكاية والحكاية لا يخالف الحاضر ،  
 ويختص أن يقال أهلكتهم في الدنيا فلا ناصر لهم ينصرون ويخلصهم من السذاب الذي هم فيه ،  
 ويحصل أن يقال قوله ( فلا ناصر لهم ) عند الله أهل قرية محمدية فالسلام كأنه قال أهلكتهم  
 تقدم أهل قريتك ولا ناصر لأهل قريتك . صرحهم وخلصهم ، ما جرى على الآيتين .

ثم قال تعالى ( أفن كان على بيت من دينة تكن زري له سوء ) وأمره العوام ( ألقمهم  
 ألقم أن هذا إشارة إلى قهر من النبي عليه السلام والكفار بآل أن إهلاك الكفار وصرفه

## مَثَلُ اخْتِ الْاِنِيِّ وَوَعْدِ الْمُسَوِّفِ

التي عليه سلام في ادبها عتق - رأي مثال - حسب مذاب النكار وبإله ماؤس ، وقوله ( رجل  
يئة ) قرئ في وقوله ( من ربه ) مكن له ، وذلك لأن اليه إذا كانت نظره تنكون كإيه للفرق  
بين التمسك بما وبين الفائل أولاً لا دأين عليه ، فإذا كانت اليه من الله تعالى مكنون أخرى  
وأظهر مكنون ثانياً وأخير ، ويحتمل أن يقال قوله ( من ربه ) ليس المراد إزاهه من بين المراد  
كربها من الرب بمعنى قوله ( يدي من ذلك ) وقولنا إلهابة من الله ، وكذلك قوله تعالى ( كن  
رباً من ربه ) وقوله ( فرق ثلثي وادله ) راجعاً لأمرهم ) تركلة وذلك أنه من ربه ، سوء عنه  
وواجب الشبهة عليه في مظنة من يدي له اليه حان وقوله ( لكن من راجت الشبهة عليه قد يتذكر  
في الأمر ويرجع إلى الخلق ) مكنون أو ب إلى من هو عن تفراف ، وقد يقع مره ولا يتدبر في  
أمره ولا يتذكر في البيان ويكون في غاية البدن فؤد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع النكار في  
طريق التصاد وعاية الساعد حتى عدم مقدسة ، والنكار له تسمية وهو مع الله وأولئك مع الحموى  
وعن قولنا ( من ربه ) منه الإصناف إلى الله ، كقولنا إلهابة من الله ، وقوله ( انبجوا أكرام ) مع  
ذلك اتفرق بعد ، معنى هو من تعالى ( وأحدك من حنة في الله وما أجدك من سينة في عتق )  
وقوله ( كن من ربه سوء عنه ) بصحة التوحيد محمول على تحفة من ، وقوله ( وانبجوا أكرام )  
محمل على منه إلهاباً للجمع والجمع ، وذلك لأن الرمي للكل على حدود حد محمول على القسط  
تقوله من في الخس والأكر ، وعند اتعاق الأمور كل أحد يتبع موى نفسه ، فظهر التمسك على  
على الحق .

هو تعالى ﴿ مَثَلُ اخْتِ الْاِنِيِّ وَوَعْدِ الْمُسَوِّفِ ﴾

لما بين الفرق بين الفريقين في الاعتناء والخلال بين الفرق بينهما في مرجعها وأما وكما  
دسم من على اليه في التكر على من نفع موافق قدم حاله في ماله قبل حال من هو غلاف ملكه ،  
في التفسير مائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله تعالى ( مثل الخية ) يستدعي أمراً يقتل به فافهم ذلك به وجوده .  
( الأول ) قول ميبوب حيث قال لكل من التمسك منه وصف إلهة ، وذلك لا يقتضي مثلاً به ،  
رعل هذا به احتمالان ( أحدهما ) أن يكون الخبر محملاً ويكون مثل إلهة سبناً فخصمه بها  
لخصمه مثل الخية ، ثم يستأنف ويخبر به الأبرار ، وكذلك القول في سرورة الرعد يكون قوله مائل  
( فخرى من تحب الأبرار ) ابتداء بيان ( والاحتمال الثاني ) أن يكون بها إلهاباً وقوله ( محرم من  
نحتها ) جبراً كما يقال صف في رياء يقول العاني رياء آخر نصير ، وقوله الثاني أن الخلق  
لزيادة والتفسير الخية التي وعد القرون بها إلهاباً ( الوجه الثاني ) هي المشربة عتق نفسه



## وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمُقَفَّرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ

لا يهرب ، تقول شراب الغلابم بك الإصم والسكر نوم الزمان ، ألا ترى أن السكرين من السكر والسكين وهو الخمر والنس والناربه كما أن استخراجه كان أولاً من الخمر والسل ولم يبرق السكر إلا في زمان متأخر ، ولأن العمل اسم يطلق على غير عمل النحل حتى يقال عمل النحل لتيسر والله أعلم .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال ابن الخز ( هذه الثمرات ) ولم يدل في النص لم يميز طعم الطاهرين ولا قال في العمل معنى فلفظ بر لأن اللغة تختلف باختلاف الأشخاص قرب طعام بلد به شخص وبماه الآخر ، قال ( هذه الثمرات ) بأسمهم ولأن الخمر كريمة الطعم فقال ( لذة ) أي لا يكون في آخر الآخرة كرامة الطعم ، وأما الطعم والورد طابعتان باختلاف الناس بين الحلو والحامض وغيرهما يدرك كل أحد كذلك ، لكنه قد يباينه بعض الناس ويبدى به البعض مع اتخافهم على أن لا طعماً واحداً وكذلك اللون فلم يكن إلى التفرع بالتنعيم حافية . وكونه ( لذة ) بمنزلة وسبون : ( أحدهما ) أن يكون ثابت له يقال طعام له ويديد أطعمة لذة ولا يبدى ( وثانيهما ) أن يكون ذلك وصفاً نفس المعنى لا بالشيء منه كما يقال للعلم هو علم كله ولشائل كله .

ثم قال تعالى ( ولهم فيها من كل الثمرات ومعرفة من ربه )

بعد ذكر أمثروب أشار إلى أنا قول ، ولما كان في الجنة الأكل كله لا الصالحة ذكر الثمرات في كل لذة مختلف الخبز والقمح ، وهذا كقولهم تعالى في سورة الرعد ( مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحها الأنهار أكلها دائم وظلها ) حيث أشار إلى لفظ أكل والشرب ، وهذا لطيفا وهو أنه تعالى قال بها ( وظلها ) ولم يقل عنها ذلك ، يقول قال بها ( ومعرفة ) والتعليل به معنى السر والمعرفة كذلك ، ولأن المتقور تمت نظر من وحده العارف يقال نعم بحث ظل الأمير ، وظلها هو راحة الله ومشفرة حيث لا يسهم حر ولا برد .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ المتى لا يدخل الجنة ( إلا بعد المعرفة فكيف يكون لهم فيها معرفة ؟ فتقول ( الجواب ) أنه من وجهين : ( الأول ) ليس يلزم أن يكون معنى فهم معرفة من ربه فيها ، بل يكون عطفاً على قوله ( لهم ) كأنه تعالى قال هم الثمرات فيها ولهم المعرفة من حصولها ( والثاني ) هو أن يكون المعنى لهم بها معرفة أي رفع التكليف عنهم بما يكون من غير حساب بخلاف الدنيا فإن الثمر فيها حايها - سباب أو عذاب ، ووجه آخر وهو أن الأكل في الدنيا لا يقطع عن الإنتاج ليح أو مشكوه كرم أو ساحة إلى تبيد ، فقال ( لهم فيها من كل الثمرات ومعرفة ) لا يقطع على الأكل بل مستور الصالح معمود ، وهذا استعانة من المطيعين في بلادنا بأنهم يهودون الصهايا بأن يهرلون

## كَسْرُ هُوَ حَيْثُ فِي النَّارِ وَسُقُوتُهُ حَيْثُ صَطَعَ لَمَعَةُ هُمُ ﴿٥٥﴾

وقد - منهم إلى دار البؤس وغيره - يصلح نحو ذلك ، منهم انهم يطلبون الإلاد في الخروج لقصد الحاجة بأنفسهم ، فقدم في معنى ساء هو أن الله تعالى في الجنة غير أن أكل ، وأما في الدنيا ، فلأن للأكل ترايع ولوازم لا - من بينهم من أراد لهم ما جهم .

نوبه تعالى ﴿ كره هو حال في النار وسقوتها حيا طبع أمعاء ﴾ وفيه أيضا مسائل :  
 ﴿ في المسألة الأولى ﴾ على قوله من قال : مثل الجنة ( معناه وصف الجنة قوله ( كره هو ) ماذا يتصور ؟ يقول قوله ( لهم فيها من كل الثمرات ) ينص كرههم فيها فكان حالهم فيها كره هو حال في النار فالله يكون محذورا مدلولاً عليه ما سبق ، ويحتمل أن يقال ما قيل في تقرير قول عز مختصر أن المراد هذه الجنة التي سبق ما ذكرنا كقولهم من هو حال في النار .

﴿ في المسألة الثانية ﴾ قال الزجاج قوله تعالى ( كره هو حال في النار ) راجع إلى ما تقدم كأنه تعالى قال ( أن كان على الجنة من ربه كرهين له سوء محله ) وهو حال في النار هل هو صحيح أم لا ؟ يقول لنا نظر إلى نطق بغير نصيبه ينصب ونظر إلى المعنى لا يصح إلا بأن يعود إلى ما ذكره ، أنا نتصيح محض كسر في المرة الثانية أو جسد بدلا عن المقدم أو إحصاء حلف ينصب ( كره هو حاله ) على ( كرهين له سوء محله ) أو ( كره هو حال في النار ) . وأما النصف فيبين نظرا إلى الحذف وإلى الإظهار مع القائل الطريق بين المقدم والمقيد ، وأما طريقة الإيداع صاعدة وإلا لكان الإيداع على اثنين فيكون كأنه قال أنكر كان من سوء كره هو حاله ؟ وهو صحيح في التثنية لتمام كلام الله من ذلك ، والقول في إحصاء المطلب كذلك لأن المستوفى أيضا يصير مستقلا في التثنية ، اللهم إلا أن يقال يتألف المصوح والمجموع كأنه يقول : أن كان على جنة من ربه ، وهو في الجنة التي وعد المصوح فيها أنكر كسر ذنب له سوء محله وهو حال في النار ، وعلى هذا تقع المقابلة بين من هو على جنة من ربه وبين من ربه له سوء محله ، وبين من في الجنة وبين من هو حال في النار ، وقد ذكرناه تلا حاجة إلى حفظ الآية بالآلة ، وكيف وعلى ما كان تقع المقابلة بين من هو في النار وسقوتها حيا وبين من هو على جنة من ربه وآية متلها بهما ، بخلاف ما ذكرناه من الرجوع الآخر فإن المقابلة بين الجنسية التي فيها الإظهار وبين النار التي فيها المساء لهم وذلك لغيره إنكار مناسب .

﴿ في المسألة الثالثة ﴾ قال ( كسر هو حاله ) خلا على النطق الواحد وقال ( وسقوتها حيا ) على المعنى وهو جمع وكذلك قال من قبل ( كسر ذنب له سوء محله ) على هو جسد الإفراد ( وانهموا أهوالهم ) على الجمع والوجه فيه ؟ يقول المستدرك من إننا كانت متصلا برعاية النطق أولى لأنه هو المسحوق ، وإننا كان مع انحصار المعنى إلى المعنى الأول ، لأن النطق لا يفسد في الجمع ، والمعنى يفسد في ذي



وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَمَ لِيُبْدِيَ الْحَقَّ إِذَا تَوَخَّاهُ مِنْ عِدَدِ قَوْمٍ آلَمُوا الْيَوْمَ مَا لَمْ

فَالْجَنَّةُ أَكْبَرُ

السمع فالحق في الثاني على معنى أوله من لا يرى على القسط أول ، ما قيل كيف قال سائر المومنين  
(مرقس وحردها) (من زائد أصله) ؟ هو إذا كان مطروب معر وأر شبع بالمطروب عليه في  
الأمس فالأول من معناها كما ذكرناه عطف معر ومعركه وقال ، كمن هو خائف النار ومعدب  
فيها لأنك في ناي شغلته ، وأما إذا لم يكن كذلك كما في هذا الموضع ، فإن قوله (سحر ما) حقة  
عبر مشابهة معرته (عبر معرته) وعنه تعالى (وسحر ما جميع) بيان تخالفهم في سائر أحوال أهل الجنة  
ظلم أهل من ما غير آس ، ولم يأت جميع ، فإن قيل التشبيه الإيمانية بالخلفه على ما نبهت ، وقد  
ذكرت اليه في وقت أن قوله (على بنة) في مقابلة (زبر له سوء عنه) و (من زبره) في مقابلة  
عنه (وأنهرا أهولهم) والجسسه في مقابلة الك في حقه (سائد في الهيا) و الماء الحار في  
مقابلة الآهارة ، في ما ضاع في قوله (ولهم فيها من كل الثمرات ومعهرة) فنقول نطلع الآهارة  
في مقابلة معرته لأنها يباع أحد الوجوه أن المعرة التي في الجنة هي ثمرية ، وكل الثمرات مما  
يخرج من فضاء الجنة والأراض و غيرها ، كما أنه قال : يطلع من أكل وغرب مطهر طاهر لا ينجس  
في جوفهم يؤذهم ويعرجهم إلى قضاء حاجته ، ولعلنا قد سمع في أول ما يطلع إلى جوفهم يطلع  
أنعام ويشربون خروجهم من جوفهم ، وأما البحر لم يذكر مقابلة لأن في البحر زيادة مذكورة  
لغرضه يذكر أمر راجد .

في مسألة الطريقة في هذا، انظر بقطع الأقدام لآخر غير المحروقة، وهي العلة التي تكون في جسم المذوق، ولا يبرد الحار لا يقطع، بل بل قوة تعال (تقطع) ما لا يمتنع أن يكون القطع ما ذكر، قولهم، لكنه لا يمتنع أن يقال، بقطع، لأنه ما يحسب إلى د. جميع خصوص بقطع.

قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ الْإِثْمَ مِنَ أَخِرِّهِمْ مِمَّنْ عِنْدَكَ يَقُولُ الْغَيْبُ لَا تَقُولُوا لَهُمْ

فما جاز الله تعالى حال النكاح ذكر حال المثنى بأنه من الكفار ، ولوله (ومهم) يحصل أن يكون الصبي حائذاً إلى الناس ، كما قال تعالى في سورة البقرة (ومن الناس من يجور أما أخاه، منذ ذكر النكاح، ويخشى أن يكون راجعاً إل أبيه مكا ، لأن ذكرهم سبق في قوله تعالى (في أبنته ثمة من هيك إلى أمريك أمككم) ، ويحصل أن يكون راجعاً إلى متى مره (كس هو خالف التور

١١٩ (الحديث) في شرحه ومعه نسخة ابنه الشريف.

وَلَقَدْ نَسِيتُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَكَفَّلَهُمْ يُقْرَبُهُمْ ﴿١٧﴾

وسقوا ماء حياً) حتى من الخافين في النار قوم يستحقون ذلك . ولوله ( حتى إذا خرجوا من عندك ) على ما ذكرنا من على نفس الله هو الجمع ، ويصح من على القطر ، ولله سبق التحقيق فيه ، وقوله ( حتى ) القطر في قول المفسرين ، وعلى هذا فاصطبح بمعنى لا يحسن إلا إذا كان المطرف جراً من المطرف عليه إما أعلاه أو دونه كقرب القائل أكرمى الناس حتى الملك . وجاء علاج حتى القاءه ، وفي اللغة يعني أن يكون المطرف عليه من جهة الحق ، ولا يشترط في اصطلاح الروا ذلك ، يجوز أن يقول في الروا . هذا علاج وما عسى ، ولا يعود مثل ذلك في حتى . إذا طبعت على عرجه اتفق مع من أو قرأه ( حتى إذا خرجوا من عندك ) بعد معنى رائد أو الأسياح كأنه قول . يستمعون استماعاً عاماً جدياً ، لأنهم يستمعون وإذا خرجوا يستفيدون من الملك كما يفعله المجد في النعم الطالب منهم . فإن قلت متى هذا يكون هذا منه طبع هم وهو ذكرهم في معرض النعم ، حول بشيء يبدى ، وهو أحد أسرار : إما كرمهم بذلك مستبشرين ، كأنه يقول السيد : أعد كلامك حتى أفضه ، ويرى في نفسه أنه منسج إليه غاية الاتباع ، وكل أحد منهم أنه يستبشر به مستفيد ولا مستفيد ، وإما كرمهم لا يجهلون مع أنهم يستمعون ويستنبطون ، ويأخذ هذا الثاني قوله تعالى ( كذلك يطبع الله على قلبهم ) ، والآول يؤكد قوله تعالى ( وإذا غلظنا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم يا محمد ) ، والثاني يؤكد قوله تعالى ( قالت الأربعاء أنتن لم تؤمنوا ولكن قولن أسئنا ربنا بدخيل الإيادى فلو كن ) وهو ( أحد ) قاله من المفسرين . معناه السابعة ، ومع الاستسكان وهو الابتداء ، على هذا فالأول أن حال يقرؤون لما قال أنما يعني أنهم يستفيدون كلامه من الاستسكان ، كما يقول المستفيد للبدء . أعد كلامك من الابتداء حتى لا يقولوا نعم .

قوله تعالى . ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ﴾ .

أي تركوا اتباع الحق ، سبب عدم التعمق أو صلب عدم الأسياح للاستفاد ، واتبعوا أهواءه .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا زادهم هدى وآتاهم توفيقاً ﴾ .

لما بين الله تعالى أن الخائف سميع ولا يشع ، ويستفيد ولا يستفيد ، من أو حال القوم المهدي بخلافه ، فإنه يسمع مصمم ويستفيد بما يلم ، والشافق يستفيد ، والمبتدئ يستفيد ، وقوله فاذن ( أحدهما ) ما ذكرنا من بيان التباين بين الفريقين ( رابتهما ) قطع طرق الخلق وإيضاح كونه مدموم الطريقه ، فإنه لم قال ما هيته لمعوض وكونه معي ، يرد عليه وبقره ليس

كذلك ، فإن الهندى هم و منجى لورمه وتوجيه . ذلك لها الغروب . لا لحد الغروب .  
وبه حقائق

في المسألة الأولى : أن القامع لا يذهب في قوله ( رادم ) ؟ قول من وجوه ( الأول ) المسموع  
من النبي عليه الصلاة والسلام من كلام له وكلام الرسول يدل عليه لوفه ( وسيد من يسمع ذلك )  
فيه يدل على مسموع . والمقصود بيان القابض بين تخرين . مكانه حالاً ثم لم يمهله . ومؤلا  
صمد . ولأنه ( أن الله تعالى رادم ويدل على قوله تعالى ( أولئك الذين صبح الله على قلوبهم )  
وكانت على طبع على للزوم رادم هي . والهندى ( زاده عدى ( واثالث ( ستر . الخافق راد  
الهندى عدى . ووجه أنه تعالى لما قال ( راتمو أهرادم ) قال ( والذين اعتدوا راده )  
فأصبح الهندى عدى . فإنهم استنجدوا صلهم فاجتنبوه .

في المسألة الثانية : ما معنى قوله ( رادم قوام ) ؟ قول فيه وجوه ومصلحة . أما  
المفردة فتقول : قيل فيه إن المراد آدم ثموب قوام . وقيل آتاه من قوام من غير رخصه .  
بعض من لم يقرى . وقيل آتاه ثوبى القمل : علوا . وأما المستط فقول . فمحمل أن يكون  
المراد به ياد حال المشعوب فقرأه المصنفين عليه المصنفين له بياناً لعديه الخلاف بين المائل .  
فإنه أسمع ولم يصبه . وأسماء ولم يصبه . والهندى فإنه عليه ربه لمير . ويدل عليه قوله تعالى  
( رادم عدى ) ولم يقل عدى . وأخذى حصوس . عدى . قال الله تعالى ( بعداهم آتاه ) أى  
خديده . وعند كما عدىوا وعلى هذا قوله تعالى ( وآتاهم قوام ) معناه جهنم عن القول  
في القرآن غير برهان . وحليم على الألف . من التصدير بالراء . وعلى هذا قوله ( رادم عدى )  
معناه كانوا يهتدون عزادهم على الاعتداد عدى حتى ارتقوا من دوجة المدين إلى توجه الهدى  
ويحتمل أن يقال قوله ( رادم عدى ) إشارة إلى المسموع ( وآتاهم قوام ) إشارة إلى الألف  
والاحاطة بهما لم يطلوه . وهو مستط من قوله تعالى ( عشر عدا الذين يسمرون القول فيقبحونه  
أحبه ) وقوله ( والذين في العلم يقولون آمنا ) .

( انتهى التلخيص ) مختص أن يكون المراد يسأل أن الغفص على خطر غير أحسن من غيره .  
وعقبته حر أنه ما قال ( رادم عدى ) أخذ أسمه ارتداد عليهم . وقال تعالى ( إنك يفتنى الله من  
عقله الملائكة ) فقال آتاهم حقيقته التي يمدحها لهم

( والى الرابع ) قوام من يوم الفساة كما قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ربكم واخفوا  
يوم لا يعزى والد عن ولده ) ويدل على قوله تعالى ( يحيل بشرود إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ) كان  
ذكر الساعة معصية التهور يدل عليه .

( الحى الخامس ) آتاهم عدى هم . القضى إلى سبق بالقرآن . ومن القضى إلى لا ينافى مع  
لورمه لآتم

فَهُمْ يَظُنُّونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْتُمْ أَهْلُهَا

بِأَنَّهُمْ ذَكَرْنَاهُمْ ﴿٦٠﴾

ثم قال تعالى (الذين يظنون رسالات الله ويحلوه ولا يحذرون أحداً إلا الله) وكذلك قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا قطع للكافرين ريثك فبين) وهذا الوجه ثابت لأن الآية لبيان تأنيب الفريقين، وهذا محقق ذلك، من حيث إن للناطق كان يخشى الناس ولم يخش الله، المؤمنون والكافرون فكان يتردد بينهما ويرى الفريقين وبسط الله حاله فقال المؤمن لله تعالى مختلف الشانين جيد علم ذلك ولم يدر ذلك وأنق الله لأخيه، وأنق ذلك غير الله.

قوله تعالى ﴿لعل يظنوا إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون﴾

يعني الكافرون والمعتدون لا يظنوا إلا الساعة، وذلك لأن البراهين قد صحت والأدلة قد أصبحت وهم لم يؤمروا ولا يترفع منهم الإعلان إلا بعد قيام الساعة وهو من قبل حل الإنشغال على قدر لا يظنوا إلا الساعة إنما يفتنه، وقرئ، (لعل يظنوا إلا الساعة أن تأتيهم) على الشرط وجواز لا يتعمد ذكرهم، يدل عليه قوله تعالى (فأنهم إذا جاءتهم ذكراهم)، وقد ذكر، أن الآية سميت بالساعة لأمور الواقعة فيها من البعث والحشر والحساب.

وقوله (قد جاء أشراطها) يحتمل وجهين (أحدهما) لبيان غاية عذابهم وتضييقه هو أن الله لا يلقى لها شهراً ولم يؤمروا لم يبق إلا إيمان اليأس وهو عند قيام الساعة لكن أخرها بانفسه فكان ينبغي أن يؤمنوا ولم يؤمنوا بهم في جهة الله، وفيه العناد (ثانيهما) يكون لتضييق قلوب المؤمنين كأنه تعالى لما قال (لعل يظنوا) مهم من تأنيبهم، والساعة عند المولود سببها فكان قال من تكون الساعة؟ قد جاء أشراطها فكيف يكون تعالى (أقرت الساعة وأنق الله) والأشراط العلامات، قال المفسرون هي مثل الشقاق القهر ورسالة محمد عليه السلام، ويحصل أن يقال معنى الأشرار البينات المرفوعة لمؤلفها أمشتر، مثل خلق الإنسان اضله وخلق السموات والأرض، كما قال تعالى (أوليس خلق السموات والأرض بقادر على أن تخلق منهم) والاول هو التفسير.

قوله تعالى ﴿فأنهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾ يعني لا تتلهم الذكرا إذ لا قبل التوبة ولا بحسب الإيمان، والمراء مكلف هم الحال إذا جاءتهم ذكراهم، ومعنى ذلك يحتمل أن يكون هو قوله تعالى (علا يومكم) أي كنتم توعدون، هذا يوم الفصل للذي كنتم تكذبون) فيذكرون به العسر، وكذلك قوله تعالى (لم يأمنكم منكم يظنون عليكم آيات ربكم وينسوا لكم قوله يومكم هذا).

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مُنْتَقِلًا رَمْتُونَكَ ﴿٦١﴾

عنه تعالى ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله واسمع لحدك والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منتقلكم وسراكم ﴾ ولما انداسة وجوه (الآية) هو انه تعالى لما قال (قد جاءكم الشراطين) قال (فاعلم انه لا اله الا الله) حتى يسلطه كما دل تعالى (أرسل الله رسلا من دونه الله كانت) (وتابوا) (قد جاءكم الشراطين) وهي آية فكانت من هذا ؟ فقال (فاعلم انه لا اله الا الله) فلا يسلطه والشمس على طوك من الاستعصاء ركن في أي وقت مسددا لقائها وبأنه قرنه تعالى (واسمع لحدك) (تثالث) (فاعلم انه لا اله الا الله) فسلطه ، فان قيل إلى عليه الصلاة والسلام كل غايته بذلك فاعلم الأسر تحب عنه من وجهي (أحدهما) فأنبت على ما أنت عليه من أنتم كقولكم أنكم لجالس يريد عيانه (أعلى أي لا أعلم (تأبها) لخطاب مع الذي عليه الصلاة والسلام ، وأمره قوته والضمير أن أنه لقان وتقدير عداوه أنه عليه السلام حادته العزم إلى الإيمان ولم يزدوا ولم يبق شيء ، عهدهم على الإيمان إلا ظهور الأمر بالصحة والقدور ، وكان ذلك ما بين من الذي عليه الصلاة والسلام فعل طه وقال أنت كل في نفسك ممكن ويريد على أن يكون في قوم لم ير الله تعالى به حيرا فأنبت في نفسك علمه منك وعليك جبه تعلم أن الله واحد وسعير وأب محمد الله مكل ؟ لكن المؤمنين والمؤمنات وأنت تستعير لهم ، قد حصل لك التوصل ، فثبت على ما أنت عليه ولا عريك كبرهم وقوله حال (واستغفر لذنبيك) عمل وجهي (أحدهما) أن يكون الخطأ معه أو أراد المؤمنون وهو يجب لأفراد المؤمنين والجموع ، ثم يذكر وقال (تثبتك) أي تثبتك أو تثبتك وللمؤمنين والمؤمنات أي الذين سرانك بأب بيت (والتابوا) المراد هو الذي والذنب هو ترك الأفضل الذي هو بالنسبة إلى ذنب وجائنا من ذلك (وتأبها) وجه حسن مستطوع وهو أن امراد توبى العمن الخس واجتنب العمن السيء ، ووجهه أن الاستعصاء على الفرائض ، والضرر هو الشر على الصبح وهو عزم هند سفر عليه ما بلغ الحوى ، ومعنى طلب العزم أن لا تفضدها وذلك قد يكون به صده به فلا يقع به كما كان لدى حسن الله عليه وسلم وقد يكون ما سطر عليه بعد التوجه كما هو في حق المؤمنين والمؤمنات ، وفي هذه الآية قطعة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم له أحوال ثلاثة حال مع الله وحال مع غيره وحال مع غيره فأما مع الله وحده وأما مع نفسه فاستغفر لذنبيك وأحب نفسه من الله ، وأما مع المؤمنين واستغفر لهم وأطلب الفرائض لهم من الله (والله يعلم منتقلكم وسراكم) يبيح حالكم في الدنيا وفي الآخرة ، حالكم في الليل والنهار .



فَإِذَا عَزَمْتَ الْأَمْرُ فَلَوْ رَبَّنَا اللَّهُ لَعَلَّ

تَوَلَّيْنَاهُ أَنْ تَصْغُرَ فِي الْأَرْضِ وَقَطَّعُوا أَرْجُلَكَ ۝٦٦

للايتيم. «لانا يقول هي موصيه» دل عليه قوله (وَأَنْتَ مَرْيَمُ) فانه موصوف وكأنته تعالى قال (طاعا) غافقه (وقرن مروف) خير رجب معه قالوا\* (طاعة وقرن مروف) أي قولهم أمرا (طاعة وقول مدد) أي (دفع عليه) لا، أي (يقولون طاعة وقرن مروف) ووجه (طاعا) عدم الأمر به صديقا انه لكان خيرا لهم في .

[illegible]

﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمْ لَكُمْ سُبُلَ اللَّهِ وَلْيُفْلِحُوا ﴾

وهذه الآية فيها إشارة ، من أن العرب كانوا يعولون كيف يماثلون وانفسهم ، وهذا هو القصد من الآية ، لا يقع حكم (إن يرضى) إلا القصد في الإرضى ، منكم فتقولون من تضمنوا عليه ، وهو منكم ، والصلح وقع حكم ، أنيس فتشكك البتة ، وهذا هو القصد ، فلا يصح تشكيككم بذلك معاً ، خلاص ما أمر الله به بعد طاعة ، وفيه مسائل

في صلاة الأتقي في تسليح من ثلاثة صلوات (أحد) الإتيان به على صورة فعل  
خاص به فاعل يقول في ربه وعبيداً وعسراً (عبدتكم عسراً) وعديماً وعسراً (والثاني)  
أن يقول يا علي صورة فعل منه يقول قولاً فيه وعسراً وعسراً وعسراً وعسراً .  
(والثالث) الإنسان جاء في قوله ما نفي، فقول في ربه يخرج وعسى أمث يخرج وعسى  
أن يخرج ولكل له وجه وبما عه كلام له أوجه، وذلك لأن عسى من الأفعال الجذبة والقرابة  
العاقل ينسب إلى من القربان المفعول لأن الله عز وجل من الصلوات وهذا يخرج أربع مشركات  
في قول قول تتأهل بصوت وجوب في مثل قولهم نصرنا ولنا كل فعل له نفس سواء كان لازماً  
أو مضمياً ولا كذلك المفعول به، نسبت وعسراً كصيت وعسراً في الله أي تعالى بفعل

## أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ ۝

والمراد به : وأما قول من قال عسى أنت تقوم وعسى أن تقوم فهو ما ذكرنا التطويل الذي في  
 في المسألة الثانية في الاستعظام في تقرير المؤكد ، فإنه لو قال على سبيل الإحصاء (عسى إن توليتم)  
 لكان الصحاح أن يكره وإذا قال بصيغة الاستعظام كما هو بقول أنا أسألك عن هذا وأنت لا تدري  
 أن تجيب إلا لا أو هم غير مقرر عندك وعندى

في المسألة الثالثة في عسى التوقيع والله تعالى عالم بكل شيء يعرف به ما قلنا في ليل ، وفي قوله  
 (توليتم) إن بعض الناس قال عسى بك قبل قريش والمنزل والتوقيع ، وقال آخرون كل من  
 يظن بهم شئ عسى بهم ذلك وعين قلنا محمول على الحقيقة وذلك لأن العمل إذا كان ممكنًا في نفسه  
 فالتوقع إليه هو مستلزم لأمر ، وإنا الأمر يجوز أن يحصل منه نارة ولا يحصل به أخرى فيكون  
 الفعل لذلك الأمر المطلوب على سبيل التزمي سواء كان الفاعل يعلم حصول الأمر منه وسواء أن  
 لم يكن يعلم ، فإنه من يجب شكك لا مطاوع العبد يقال هو متوقع لقلبك فإن حصل له العلم برأيه  
 فيه بإخبار صادق أنه سيفعل به ولو لم يكن من غيره لا يخرج عن التوقع ، فإنه في الباب أن في  
 الشاهد لم يحصل لنا العلم بما توقعه فيظن أن عدم العلم لازم للتوقع ، وليس كذلك بل  
 التوقع هو المتصور لأمر ليس بواجب الوهم ظنًا ذلك الأمر لحسب سواء كان له في علم  
 أولئك يكن وقوله (إن توليتم) فيه وجهان ، (أحدهما) أنه من التولية بمعنى (أن أهدم التولية)  
 وصار الناس بأمركم أنهدم وطمع الأرحام (وثانيهما) هو من التول الذي هو الإعراض  
 وهذا مناسب لما ذكرناه ، أي كنتم تركون القتال وتقولون فيه الإسلام وطمع الأرحام  
 لتكون الكفار أغربًا فلا يقع منكم إلا ذلك حيث شأنون على أدنى شيء كما كان عادة العرب  
 (الأول) يؤكد قراءة على عليه السلام توليتم ، أي إن توليكم ولاية خلفاء جفائه وشبهه وتبين  
 تحت يديهم وأنهدم بأمرهم منهم وتعامت أرحامكم ، والتي عليه السلام لا يأمركم إلا بالإصلاح  
 وصلة الأرحام ، فلم تفتشوا من القتال وتقاتلوا في الضلال .

قوله تعالى أولئك الذين لهم نصيب من الله وأمرهم بأمرهم .

إشارة إلى سبق ذكرهم من المنافقين أبعدهم الله عن أو من الخير فأجمع فلا يسعون الكلام  
 المصدق وأعلم للاجتماع الصراط المستقيم ، وفيه رتب حسن ، وذلك من حيث أنهم استحقوا  
 الكلام الحسن ولم يفهموا ، منهم فافسدة إلى هم أمهم الله بعد الأمر بالصبر وتركه وعلموا بكونه  
 إلهادًا وتخليًا لأمرهم وكانوا يتباطئون عند الناس عنه فلم يروا حاكم على رزقوا اتباع النبي  
 الذي يأمرهم بالإصلاح وصلة الأرحام ولو علمهم من يأمر بالإفساد وتخليه الأرحام لا يفهم فهم  
 عن أمهم الله ، وفيه لطف : ومن أن الله تعالى قال لهم ولم يقل أمهم أناهم ، وقال (وأمرهم)



## أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ثُمَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَتَصْلَحُ ۚ ﴿١١﴾

أبصارهم) ولم يزل أحسنهم ، وذلك لأن العين آلة الرؤية ولو أصابها آفة لا يحصل الإبصار ولا يرى  
لو أصابها آفة من قطع أو مع تسمع الكلام ، لأن الأذن حلقه وحلق صه قد يربح يسكنه بها  
الماء المنعوج ولا يفرغ الصبح بسف وؤدى كما يؤدى الصوت الذى يسمع (أصمهم) من غير  
ذكر الأصم وقال (أصم أبصارهم) مع ذكر العين لأن الصر منها معنى العين ولهذا جمعه بالأصم  
ولو كان مصدراً لما جمع مع ذكر الأذن إذ لا مدخل لحافى الإحسان والعين لا مدخل فى الرؤية  
بل هى الكل ، ويدل عليه أن الآفة فى غير هذه المواضع لما أصابها إلى الأذن سمعاً وروياً ، كما قال  
تعالى (وقل أنا نادم) وقال (كان فى قلبه مرضاً) والنور دون البصر وكذلك العرش .

قوله تعالى . ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أغصا ﴾ وكذلك يصيرها فى مسائل :  
﴿ المسألة الأولى ﴾ لما قال الله تعالى (فأصمهم وأبصارهم) كيف يمكنهم التدبر فى  
القرآن قال تعالى (أفلا يتدبرون) وهو كقول القائل تكلمى بكلامى أبصر ، لأصمهم أسمع ؟ فتقول  
(الجمهور) عنه من ثلاثة أوجه مترتبة بعضها أحسن من بعض (الأول) تكليمه ما لا يطاق جائز  
والله أمر من علم أنه لا يؤمن بأى مؤمن ، فكذلك جاز أن يصمهم ويصمهم على رثائهم (الثاني)  
أن قوله (أفلا يتدبرون) المراد به الناس (الثالث) أن قوله هذه الآية ودعت حجة لمضى  
الإجابة للخدمة بأنه تعالى قال (أرأيت الذين سمعوا الله) أى أصدروا عنه أو عن بعض أرواح الخير  
أو غير ذلك من الأمور الغريبة (فأصمهم) لا يسمعون حقيقة الكلام وأعمالهم لا يتدبرون طريق  
الإسلام لأنهم هم من أبصر ، (أفلا يتدبرون القرآن فيفسدوا به) لأن الله تعالى لعلمهم وأبصارهم  
عن غير والصدق وتحرر منها المصنف الأعمى بل الروح الأخرى ، وأما يتدبرون العكس  
لا تدخل مسائل فى الوجه شكراً منقطع فتدبره ، أفلا يتدبرون القرآن (لكونهم محدوسين  
محدوسين ، أم على قلوبهم أغصا فيفسدوا ولا يسمعون ، وعلى هذا لا يحتاج أن يقول أم على قلوبهم  
بل هى على حقيقتها لا يعلم راحة فى وسط الكلام والعمرة أحدث مكانها وهو الصدر ، وأما  
دخلت هى القلوب أى فى وسط الكلام

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (على قلوبهم أغصا) على التشكيك ما الله به ؟ يقول قال الزعزعى يشمل  
وجبه (أحدما) أن يكون لتسه على كونه موصوفاً لأن السكره الموصوف أولى من الموصوف  
صكاه قال أم على قلوبهم أغصا أو مغلقة (الثاني) أن يكون لتسه كانه دال أم على يمين  
القلب لأن السكره لا تهم ، يقول به من رجال يقيم اليقين ورجال الرجال يقيم الكمال ، ومن  
قول التشكيك القلوب تشب على الإنكار الذى فى القلوب ، وذلك لأنه تشبب (إذا كان طوعاً كان

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَنَّا فَتَمَرَّجُوا مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ أَسْتَطِيعُونَ سَوَّلَ لَهُمْ  
وَأَمَّا هُمْ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا نَلْبِسُ كُرْهُ مَا رَزَقَ اللَّهُ سَيِّطِرُكُمْ فِي بَعْضِ  
الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ۝

معروفاً لأن القلب سلق سرعة ، فادلم تحسب فيه المعرفة فكانه لا يعرف ، وهذا كما يقول  
القائل في الإسناد المؤدى . هذا ليس بإنسان هذا سبع ، ولذلك يقال هذا ، ليس بقلب هذا سبع .  
إذا علم هذا فالتعريف إما بالآلف واللام وإما بالإضافة ، واللام لتعريف الجسم أو لغيره ، ولم  
يمكن لإرادة الجسم أن ليس على شيء فعل ، ولا تعريف التبدل لأن ذلك لقلب ليس يسمى أن يقال  
له لبي ، وأن بالإضافة بأن تقول على ثوب لثوبه وهي لثوب عود فثوبه ، كما يستلزم  
فإن قيل ضد قوله ( حتى أنه على طوبى ) وقال ( موقن لتأنيبه قلوبهم ) فتقول الأفعال أربع من  
المتن فترك الإضافة لعدم امتناعهم رأياً

في المسألة الثالثة في قوله ( أهدما ) . الإضافة ولم يقل أهدل كما قال ( قلوب ) لأن الاتصال  
كان من شأن تأنيبها ، لئلا كأنها ليست إلا ط . وفي الجملة لم يصف القلوب إليهم لعدم معناها  
إياهم وأصناف الاتصال إليها لكونها ماسة فاعرف أن أرد به اتصالاً غير ماسة هي اتصال  
السكر والتمتاد .

مونه سائق في إن الذين ارتدوا على أهدارهم من موهب ما بين لهم الحقى الشيطان حول لهم  
وأمل لهم

إشارة إلى أهل الكتاب الذين تبين لهم الحق في النبوة منذ محمد ﷺ ومثله والركبوا ،  
أو إلى كل من ظهرت له دلالات وحسبوا ولم يتوسل وهم جماعة منهم حب الرئاسة عن اتباع محمد  
هبة السلام وكانوا يملكون أنه الحق ( الشيطان حول لهم ) سؤل لهم ( وأمل لهم ) ليس قالوا أمشي  
أبداً ثم ترمي به ، وقرئ ( وأمل لهم ) بأن قبل الإخلا والإيهال وحسد الأعداء لا يكون لهم إلا من  
أفد ، فكيف يصح قراءة من قرأ ( وأمل لهم ) فإن المسحوب يكون هو الشيطان قوله الجواب  
هو من وجهي ( أحدهم ) جرد أن يكون المراد ( وأمل لهم ) لغة فلفظ على ( سؤل لهم )  
( وتمنيتها ) هو أنه للمعروف أيضاً ليس هو الشيطان ، وإنما أسد إثمه من حيث إن الله قد علم على به  
ولسنا ذلك ، ذلك الشيطان يعلمه ويقول لهم في آجالكم سعة نسعوا برباسكم ثم في آخر الأمر  
تترمون وقرئ ( وأمل لهم ) بفتح الهمزة ومنهم الموهبة على الباء للمعول .

مونه تدعى في تلك آيهم قالوا الذين كرهوا أن يؤلفوا سيطرتكم في بعض الأمور فهدمهم إسرارهم

## فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَوْدَنْهُمْ

قال بعض القسرين ذلك إشارة إلى الإهلاك ، أي ذلك الإهلاك اسبب أنهم ( قالوا الله كرهنا ) وهو اختيار الواحدى ، وقال بعضهم ( ذلك ) إشارة إلى القسرين ، ويحتمل أن يقال ذلك الإهلاك بسبب أنهم قالوا ( سخطكم ) وذلك لما سبق أن قوله ( سخطكم ) في بعض الآمر هو أنهم قالوا ( سخطكم ) أي أن هذا ليس برسول - وإنما هو كاذب - ولكن لا والله في إنكار الرسالة واختار الإشارة بقوله من الأصنام ، ومن يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم هو كافر ، وبذلك من غيره ، لا أن من لم يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يؤمن بالله ولا برسوله ولا بأخيه ، لأن الله كما أخبر عن محشر وهو جبار أخير من سورة محمد عليه الصلاة والسلام ، وهي جائزة فإذا لم يصدق الله في شيء لا يبل الكذب بقوله الله في عباده ، فلا يكون مصدقا حرفا بالشر ولا رسالة أحد من الأنبياء ، لأن حجة من عرفهم واحد ، والمراد من الذين ( كرهوا ) قول الله ( هم المشركون ) وإنما يقولون قول الزناد اليهود ، لأن الله منكم ظاهرا فكم منكم في أحوال محمد وبعثه وذلك إجماعا ، والآية أصح ، لأن الآية ( كرهوا ما رث الله ) لو كانت مستأ إلى أصل الكذب لكان محصورا بعض ما رث الله ، وإن شأنا من بعد إلى المشركين يكون حاشا ، لأنهم ( كرهوا ما رث الله ) وكذلك الزمان بأسره ، وأنكروا رحمة راسخا ، الآية ( سخطكم ) في بعض الآمر يعني دبا يحيى محمد من الإلهام من اللاعن ، والكذب به عسكده ، كما يكذبونه والتمثال منه ، وأما الإشراك بالله ، وانعاز الإلهام من الأصنام ، وإنكار أخيه والغيرة فلا ، وموت ( ولقد علم إسرائيل ) دل أكثرهم المراد منه هو أنهم قالوا ذلك سرا ، فأنقذ الله وأهمه لب عليه الصلاة والسلام ، والأظهر أن ذلك ( ولقد علم إسرائيل ) وهو حال غيبتهم من العلم يصح محمد عليه الصلاة والسلام ، فإنهم كانوا أمكارا من ماضين ، وكانوا يبرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبرفون ناسهم ، ويرى ( إسرائيلهم ) بكسر الهمزة عن الصدور ، وما ذكرنا من العلم ظاهر على هذه القراءة ، فإنهم كانوا يبرفون بوجه محمد عليه الصلاة والسلام ، وعلى لوائها المراد من الذين ارتدوا المشركون ، فكانوا يبرفون للمجاهدين من الكفار ( سخطكم ) في بعض الأمر ) وكانوا يبرفون أنهم إلى عبثوا اغفلوا ، كما قال الله تعالى ( إن جاء نصر من ربك فاعرفوا ) كتمانكم ) وقال تعالى ( وما جاء الخوف سلقكم بالآية عدا )

قوله تعالى فكيف إذا رجع إليهم الآية يضرعون وجوههم وأبدانهم

أمر الله تعالى أن الله تعالى ( والله يعلم إسرائيلهم ) فكيف لم يبرفون والله لا يظهرهم لهم فكيف بين غفرا وقت وفاتهم ، أو قول كأنه لسأل قال ( والله يعلم إسرائيلهم ) وعبأهم



فَأَخِطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿١٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَوْ أُفْرِجَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ ﴿١١﴾ وَيَوَدَّاعُوا لَا يَكْفُرُكُمْ فَلَعَلَّكُمْ يَكْفُرُونَ بِحِمْلِهِمْ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ فِي  
 حُرْنِ انْقِبَادٍ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ ﴿١٢﴾

حالاً ، ورجع الأثر إلى مثل حاله . يقال لو كان الفكر بغير فكره لما به من العجز الحسنه ،  
 لكن قلنا أخصه وعظم منه العصب ، به من العصب ظاهر ، من العمل ، والعمل لحسن ظاهراً  
 من الكرم ، والعصب في الكرم به فعل ، والعمل منه بغير كرم ، ومن هذا يعرف لطف نوله  
 بما أخصه من ذكره وجوانه

نوله تعالى : ﴿ فَأَخِطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ حيث لم يطور لرحله الله ، وإنما عاينوا من الشيطان والإصنام .  
 نوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَوْ أُفْرِجَ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ ﴾  
 هذا إشارة إلى انقضاء ( أم ) تستدعي جهة أخرى استهواها إذا كانت للاستفهام ، لأن  
 كلمة ( أم ) إذا كانت بمعنى استهواها تستدعي سبق جهة أخرى استهواها ، يقال أريد أن أجد  
 أم عمرو ، وإذا كانت منقطعة لا تستدعي ذلك ، يقال إن هذا أريد أم عمرو ، وكما يقال في عمرو ،  
 والعمروني على ألسنة لفظ ، ويحتمل أن يقال إنها استهواها ، والسابق مفهوم من قوله تعالى  
 ( والله يعلم أعمالهم ) فكأنه تعالى قال : أحسب الذين كفروا أن لو يعلم الله أعمالهم  
 أم حسب المانقرون أن لو يظهر ما في الكفر فاعلم ، وإنما يدلها ويظهرها ، وتزيد هذا أن المنقطعة  
 لا تكاد تنفع في معنى الكلام فلا يقال تد ، بل بما أريد . ولا أم بما عمرو ، والإخراج على  
 الإظهار فإنه إيراد ، والأضمار في اعتقود والأمراض ، واحداً من

نوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمْلَأَنَّ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَهُمْ ﴾ - أيام ولعزهم في من القول والله يعلم أعمالكم  
 لما كان معيهم نوله ( أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لو يخرج الله أضماهم ) أي الله  
 يظهر ضماهم وبعد من أكرم كأنه قلنا قل لم يظهر حال أمرته من أن ينجبه لا خوف من  
 كما لا معنى لأمراء إلا كثر حراً بهم ( ولو شاء ، لأريناكم ) أي لا مانع لنا والإرادة بمعنى  
 التعريف ، وقوله ( عذرتهم ) لإزالة عذرتهم ، وهي أن التعريف قد يطلق ولا يلزم المعرفة ، يقال  
 عذرتهم ولم يعرف وخبرته ولم شبه حالهما ( عذرتهم ) يعني عذرتهم قديماً يعرفهم به ، إشارة  
 إلى قوة التعريف ، واللام في قوله ( عذرتهم ) هي التي تنفع في جزاء لو كان قوله ( لأريناكم )  
 أوصفت على المعرفة إلى أن عذرتهم كالمعرفة على كونه كآله قل ، ولو شاء ، لعزهم . ليضم  
 إلى المعرفة غير متأخرة عن التعريف فأكيد التعريف ، أي لو شاء ، لعزهم كآله المعرفة

وَلَسُّوْكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ تَمَسِّحِيْنَ بِسُكَّرٍ وَالصَّغِيْرَةَ وَتَسْمُوْا أَخَارَكُمْ ﴿١٠﴾

لا تعبدوا ، وأما الذي في قوله تعالى ( ولتعلمهم ) جواب قسم عسوف كآفة قالوا وسرفهم والله ،  
وغيره ( في لحي القول ) فيه وجوه ( أحدها ) في معنى القول وعلى هذا جازي أن يكون المراد  
من القول قولهم أي لعلمهم في معنى قولهم حيث يقولون ما يحسدونهم كقولهم حين  
النصر ( ثانياً ) كآفة صكر ، وثالثهم ( ثانياً ) رجساً إلى ( أي به ) أي من ( وهو لهم ) ( أي يوم عودته ) وغير  
ذلك ، ومحمّل أن يكون المراد قول الله عز وجل أي لعلمهم في معنى قول الله تعالى حيث قال  
ما تعلم منه حال المحاصرين كقوله تعالى ( وما المؤمنون أبداً أفنوا جاهدوا رسول الله ولذا كانوا )  
على أمر جامع لم يذهبوا ) وقرئ ( أي التوسون الذي إذا ذكر الله وجد به حرجهم ) ( أي غير ذلك )  
( وتنب ) في معنى القول عن الصواب حيث قالوا ما يفتقدوا ، ( ثانياً ) كآفة صكر حيث قالوا ( وهذا  
إنك لو سأل الله والله يعلم إنك لمسألة والله يجهل إن الماتقين سكاكاً ) وقالوا ( وسيدونا  
مودة وما هي مودة ، وقد كانوا أحدهم الله من قبل لا يورث الأديان ) ( أي غير ذلك ) ( وثالثها )  
في معنى القول أي في الترجمة الحق من القول الذي يجهل الله ولا يحسن غيره ، وهذا  
بمعنى أمرهم أيضاً والذي طه السلام كان يعرف للشافعي ولم يكن يظهر أمره إلى أن أخذ في فعل  
له في إظهار أمرهم وسع من الصلاة على جنازتهم وانضمام على دورهم ، وأما قوله ( وسبأهم ) فالتعريض  
أن المراد الله تعالى يرسل برسولهم على سبأهم أو به منهم كما قال تعالى ( ولو غلبنا  
لمنتقمين ) وروى أن جماعة منهم أصحاباً وعلى جانبهم تكذيب صفاتنا ، وقوله ( والله  
يعلم أعمالكم ) ، عند المؤمنين ، ( سبأهم ) على خلاف من الشافعي ، قال الشافعي كان له قول بال  
عصيان ، والمؤمن كان له حمل ولا يقوله ، ( أي قوله التوسيع ) وحمل عليه قوله تعالى ( وما لا يزالون  
إن سبأهم لو استجاب ) وقوله ( وثالثهم ) كآفة صكر ، ( وثالثهم ) كآفة صكر ، ( وثالثهم ) كآفة صكر ،  
ويكملون في التوسيع مستحقين مشفقين ، والثالث كان يحكم في الحالات كقوله ( وثالثهم )  
( ثالثهم ) ( أي من أمرهم من حرجنا ) ويعمل الصبي فعل بطلانه يسبح أقرانهم  
العارفة ويعلم أعمالكم الصالحة فلا يضيع

قوله تعالى ﴿ وَلَسُّوْكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ تَمَسِّحِيْنَ بِسُكَّرٍ وَالصَّغِيْرَةَ وَتَسْمُوْا أَخَارَكُمْ ﴾ .

أي لتأمرهم بما لا يكون مسبباً شومع ، بل ما يندمل الوقوع ويحتمل عدم الوقوع كما  
يقول الخليل ، وقوله تعالى ( حتى يعلم الله مني ) أي يعلم المجاهد من غير المجاهدين ويقتل في  
علم الشهادة فانه يعلم الله علم هيب وهذا ذكرنا لمعلم الحقيقة في الاشهاد وقوله ( حتى  
يعلم ) وقوله ( المجاهدين ) أي المجاهدين على الجهاد ( الصغار ) أي الثاني الذين لا يورثون الأديان  
وقوله ( وثالثهم ) كآفة صكر ( يحمل وجهاً ) ( أحدها ) قوله ( ثانياً ) لأن الماتق وجدته هذا الخليل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَعْدٍ مَا يَتَّبِعُ اللَّهُ  
الْمُتَّقِينَ يَنْتَهِوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَتَّقُوا اللَّهَ وَتُحِبُّوا إِلَيْهِ أَتُحِبُّوا  
اللَّهُ وَلَتُحِبُّوا الرَّسُولَ وَلَا تُحِبُّوا إِلَّا اللَّهَ

والمتقون وحده ذلك أيضاً ، والمسلمون يسمون الصادق من الكاذب ، كما قال تعالى (أولئك هم  
الصادقون) ، (ولذلك) لإخراجه من عديم التولية في قوله (ولقد كفروا بالله من قبل  
لا يؤمنون) إلى غير ذلك ، فالمتقون في جوده وفائق مع إيمانه (في حين الله كآتهم ببيان  
من موصي) والملائكة كآتهم ، مخرج ، ردى صفة (والتابوا) المتقون كان له أحداً صالحة مسموعة  
من التي عليه السلام كقوله له (لست منكم) (لا تجيب أنا ورسل) ، وإن جندنا لهم  
المتقون ، والمتقون أحباراً ، كما قال تعالى (المتقون في المدينة) بعد تفق  
الإيمان ، يتبع الصادق من الإرجاف

قوله تعالى: كُفِّرُوا وَنُدُّوا بِسُورَةِ غَمَمٍ ، (أولئك هم الصادقون) ، (ولذلك) لإخراجه من عديم التولية في قوله (ولقد كفروا بالله من قبل  
لا يؤمنون) إلى غير ذلك ، فالمتقون في جوده وفائق مع إيمانه (في حين الله كآتهم ببيان  
من موصي) والملائكة كآتهم ، مخرج ، ردى صفة (والتابوا) المتقون كان له أحداً صالحة مسموعة  
من التي عليه السلام كقوله له (لست منكم) (لا تجيب أنا ورسل) ، وإن جندنا لهم  
المتقون ، والمتقون أحباراً ، كما قال تعالى (المتقون في المدينة) بعد تفق  
الإيمان ، يتبع الصادق من الإرجاف

قوله تعالى: كُفِّرُوا وَنُدُّوا بِسُورَةِ غَمَمٍ ، (أولئك هم الصادقون) ، (ولذلك) لإخراجه من عديم التولية في قوله (ولقد كفروا بالله من قبل  
لا يؤمنون) إلى غير ذلك ، فالمتقون في جوده وفائق مع إيمانه (في حين الله كآتهم ببيان  
من موصي) والملائكة كآتهم ، مخرج ، ردى صفة (والتابوا) المتقون كان له أحداً صالحة مسموعة  
من التي عليه السلام كقوله له (لست منكم) (لا تجيب أنا ورسل) ، وإن جندنا لهم  
المتقون ، والمتقون أحباراً ، كما قال تعالى (المتقون في المدينة) بعد تفق  
الإيمان ، يتبع الصادق من الإرجاف

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَأْتُوا وَهُمْ كُفْرُكُمْ يُغَيِّرُ اللَّهُ  
فَهُمْ ﴿٦٦﴾ فَلَا يَهْتَوُوا وَتَدْعُوا إِلَى السُّمِّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ  
الْمَقْدَرُ ﴿٦٧﴾



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ الَّذِي يَأْتِيكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ

يَسْتَلْزِمُ أَمْرَكُمْ ⑤

عامة من الإيماني ، فلابهاذا فإن لكم النصر ، أو عليكم بالدرجة على تحصيل الاحكام للهجة .  
ثم قال تعالى بعد ذلك للفتح القسري مع أنه لا ينبغي أن يكون مانعاً من توجده أيضاً حيث  
﴿ وأنتم الآن آمنون ﴾ والأطول والمقصود في الجمع حالة الجمع ، مطوم الأصل ، ومعلوم أن الأمر  
كيف آت إلى هذه الصيغة في التصريح ، وذلك لأن أصله في الجمع للواقع أطول ومضيق  
« كسدت النار لكونها حرفة في حركتها ، فلها والواو كانت ما كانت فائق ما كان ، ولم يكن  
بد من حذف أحدهما أو حركته والحركة كان يرفع في المحذور الذي اجتمع منه قوه  
الحذف ، والواو كانت فيه لئلا لا يستغنى إلا بها وهو الجمع فأسقط الياء ، ومن أطول وهذا  
الدليل صار في الجرامعين ومضيقين ، وقوله تعالى ( والله سمع ) حذابة وإرشاد بفتح المكلف  
من الإيجاب بفتح ، وذلك لأنه تعالى لما قال ( وأنتم الآن آمنون ) كان ذلك مسبباً الاعتقاد فقال  
( والله سمع ) يعني نفس ذلك من أنفسكم بل من الله ، أو مولد لما قال ( وأنتم الآن آمنون ) فكان  
المؤمنون بدون صف أنفسهم وقلوبهم مع كثرة الكفار وشوكتهم وكان يلزم في نفس بعضهم أنهم  
كعب يكون لهم العلة فقال إن الله سمعكم لا يعني لكم عند ولا ليزيل في أن القلة لكم وهذا كقوله  
تعالى ( لا تخافن أفادرسن ) وقوله ( وإن جنداً لهم الغالبون ) وقوله ( ولن يترك أفعالكم )  
وهذا آخر وذلك لأن الله لما قال إن الله سمعكم ، كان به لمن النصر بفتح لا بفتح فكان الغالب  
يفعل لم يصدر من عمل له اجترار فلا أستحق لفظها . فقال هو يصيركم ومع ذلك لا ينقص من  
أفعالكم شيئاً . ويحصل كأن النصر جهات بكم وكنتم مكانكم مستعملون في ذلك وبطريقكم أحر  
المجاهد . والقوة النفس ، وقته الموز كان نفس من ما بينهم . ويقول عند القتال إن قتل من  
الكلبيين أحد قد ورد في أهلهم وحملهم حيث خص بعضهم ودافع عنهم ، والذين إن قتل  
فأما ينقص من هذه ولم ينقص من عمل ، وكيف ولم ينقص من هذه أيضاً فإنه من مدوني ،  
رجع عما هو إليه مروي .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ الَّذِي يَأْتِيكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾

وإذ في الآية بفتح كيف ننسلك الدباء من طلب الآخر بالمجاهد ، ومن لا هزيمة لكم  
منصوراً تماماً ، وإن فائتكم فستلك غير موز . فكيف وما يفرق ، فإن كان قائم ولم يوص  
لا ينبغي لك أن تفتك إليها لكونها لباً ولها ، وقد ذكرنا في القاب والقبول مراراً أن القاب

إِنْ يَسْتَفِئُوا مِنْكُمْ فَمَنْ لَكُمْ بِهِمْ حَقٌّ وَقَعُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ۗ أَلَا هُمْ كَافِرُونَ ﴿٦٦﴾

تقتضيه ولا يكون فيه ضرورة في الحال ولا مصلحة في الآفاق، ثم إن أسسها الإنساني ولم  
يقتضه عن غيره، ولم يفته عن أشعاليه المبني على لب وإلى شغل وهدوء عن بهانه هو هو، وهذا  
يقال بلاهي لا لأنه اللطيف لأنها مفضة عن الغير، وهذا لما يراه لب كالمبطل بالمدح والعام،  
وعد ذكرنا تلك غير مرة، ولعله (وإن تؤمنوا وتنفوا بآذانكم أجوركم) إعادة لموضع والإضافة  
العرف أي الآخر الذي وعدكم قوله (أجر كريم) (وأجر كبير) (وأجر عظيم) ولعله  
(ولا يستلمكم الله) يحتمل وجهاً (أحدهما) أن الجهد لا يبدله من إتيان، سو قال كمال أنا  
لا أفتي حال، فبقال له الله لا يستلمكم حالكم من الجهات المبني من الزكاة والسياسة وأموال الصالحين  
فيما يفتنون إلي من المال لا من حوز يجرأه (ولكنها) الإسرائيل له وحى في أيديكم ثابته وقد  
طلب منكم أن أجاز لكم في عرفان وجه الجهد فلا منى بعلمكم الله وإل هذا أشار بقوله تعالى  
(وما لكم أن لا تتقوا) حيل الله وقد ميراث السنوات والأرضي (أي الكل) (ولكنها)  
لا يملككم أموالكم كلها، ولا يملككم شيئاً سواها وهو روح البشر، وهو طيل جداً لأن البشر  
هو الجزء الأقل إذ ليس هو جزء أمر وليس سماً حراً وأما الجزء من أحد عشر ومن التي عشر  
(وإن) ثابته جزء، لما لم يكن قطعاً فإنه لم يوضع له اسم حر

فإنه قد قيل لم يوجب ذلك في رأس المال بل أوجب ذلك في الربح الذي هو من أصل الله  
وصاحبه، وإن كان رأس المال أياً كذلك لكن هذا الذي في الربح أظم، ولما كان المال به  
ما ينفع فيه به، وما لا ينفع، وما أنفق في التجارة أحد فيه وهو يحصل أن تكون  
التجارة فيه راحة، ويحصل أن لا يكون راحة نصيب الواحد فحين صار في التصرف كان  
الربح ربه فأوجب [ربح] عشر الذي في الربح وهو عشر فهو ربح المشروع واجب، فلم  
أن الله لا يبدلكم أموالكم ولا يتكبر به.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آثَارِكُمْ﴾.

الغالب في قوله (فيمضكم) للاشارة إلى أن الإحصاء يقع السؤال بقاءنا مع الآفئس ، وذلك لأن  
الطلب بالرفق قد يكون قسطين وبالغ لا يكون إلا للمتعبين أو متعطين أحدهما الآخر مكانه  
على من أن الإحصاء مع غضب السؤال لأن الإنسان ، بعد السؤال لا يبقى شيئاً وقوله (فيخرجوا  
وأخرج أمضاكم) هي مخاطبة ولو طلبوا أخرج فيكم في الطلب لعلم ، كيف وأنتم تظنون باليهود  
لا يحسنون بالكتب وقوله (ويخرج أمضاكم) يدعي بديهة أن الطلب وهو الذي عمل الله فيهم لم  
وأصحاء يظلمكم وأنتم تحب المسألة ومع الآفئس نتمسك ببعض إلى الغنى وتظفرونه العنصر .



أن الله قالوا، يجرى عن جوارب الشيطان ولو الله وحده، الجرم وفالجميعاً قال  
الله تعالى هما (وإن تولوا يسلط الله عليهم كما لم لا يكونوا أمثالكم) بالجرم، وقال في وصف  
آخر (وإن يقاتلواكم يفرقكم إلا قليلاً لا يتصورون) لرفع يائس القلوب وهو مع الغوار، معه  
نديق وهو أن لا يكون مستقلاً القول لاجم إن لا يتولوا يكملون من بأن جم الله على العاقبة  
وإن هو لا يكون مناهم لكونه عاصب، كون من بأن جم مضيق، وأما هناك سوء فالتوا  
أولاً خاطراً لا حروص، ثم تكن الذنوب هناك وجه روح، لا يند، وهذا جرم لذات

قوله (ثم لا يكونوا أمثالكم) يختص وجهه، (أحد) أن تكون الذود (ثم لا يكونوا  
أمثالكم) في وصف ولا في الجسد وهو لا تقي (الوجه الثاني) وجهه ومجره (أحد) لرم من  
الجسم الثاني) قوم من فارس ذوي أن الذي صلى الله عليه وسلم سئل عن يستعد جم أن قوا  
وسلان إلى جه فقاتل وشا وفروه، ثم قال وهو كان الإيمن صوطاً بالثلاثة رجال من فارس  
(الثاني) قوم من الأنصار والله أعلم.

والله رب العالمين، وصلاته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وآل بيته أجمعين  
وسلم تسليماً كثيراً آمين.

(١٨) سُوْرَةُ الْفَتْحِ بِهَذَا تَبَيَّنَ  
وَأَنَّهَا مُنْفَعَةٌ وَتَشِيرُ إِلَى

إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ① يَجْعَلَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَرَهْمَ نَارِهِ  
يَغْفِرُ لَكَ عَلَيْهِ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ② وَيَعُزِّدْكَ اللَّهُ تَقَرُّ عَمْرُكَ ③

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، يُعْزِّدُكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَرَهْمَ نَارِهِ  
وَرَهْمَ نَارِهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَيُعْزِّدُكَ اللَّهُ تَقَرُّ عَمْرُكَ ③ وَبِهِ مَسَائِلُ :

﴿السَّالَةُ الْأُولَى﴾ : لَوْ فَتَحَ وَجْهَهُ . (أَحَدٌ) فَتَحَ مَكَرَهُ وَهُوَ دَاخِرٌ (وَأَنْبَاءُ) فَتَحَ الرُّومَ  
رَضِيحًا (وَأَنْبَاءُ) : لَمَّا فَتَحَ مِنْ فَتْحِهِ مَلِجَ الْحَدِيدَةِ (وَرَادِي) فَتَحَ الْإِسْلَامَ بِالْحَيْفِ وَالْبَرْهَانِ .  
وَالْبَيْتِ وَالْأَسَانِ (وَأَنْبَاءُ) : لَمَّا فَتَحَ مِنْ فَتْحِهِ كَقَوْلِهِ (رَمَا فَتَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَوْنِ الْبَلْعِ) (وَأَنْبَاءُ)  
(لَمْ يَمْسُحْ بَيْنَهُمَا لَحْنٌ) (وَأَنْبَاءُ) مِنْ تَكْلُفٍ وَجْهَهُ أَحَدُهُمَا فَتَحَ مَكَرَهُ ، وَالْآخَرُ فَتَحَ الْحَدِيدَةَ ، وَالْثَالِثُ  
فَتَحَ الْإِسْلَامَ بِالْأَيَّةِ وَالْبَيْتِ وَالْحَيْفِ وَتَجَرَّاهُ . وَالْأَوَّلُ مَسَائِلُ لَأَحْرَمًا مِنْ وَجْهِهِ (أَحَدُهُمَا)  
أَنَّهُ تَعَالَى لَهَا قَالُ (يَا أَنْتُمْ مَوْلَايَ) تَعْمِدُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَى أَنْ قَالَ (وَمَنْ يَحْمِلْ فَاتِمًا مَحْمِلًا  
عَنِ عَمَلِهِ) بَيْنَ تَعَالَى أَنَّهُ فَتَحَ لَهُمْ مَكَرَهُمْ وَجْهَهُمْ وَحَصَلَ لَهُمْ أَسْرَافُ مَا عَمِلُوا وَلَوْ غَلَوْا لَفَتَحَ  
طَلِيمَ ذَلِكَ فَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (ثَانِيًا) : مَا قَالَهُ (وَقَالَ مَعَكَ) (وَأَنْتُمْ الْأَعْيُونُ)  
بَيْنَ بَرَاهِمِهِ وَبَيْنَ مَكَرِهِ ، فَتَحَهُ كَلَامُ الْأَعْيُونِ (ثَالِثًا) : لَمَّا قَالَ تَعَالَى (فَلَا يَهْدِيهِمْ إِلَى السَّبِيلِ)  
وَكُلَّ مَسَاءٍ لَا يَأْتِيهِمْ مَكْرَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ ، بَيْنَ لَعْنِهِمْ وَبَيْنَ بَرَاهِمِهِمْ وَبَيْنَ مَكْرِهِمْ (أَحَدُهُمَا)  
بَرَمَ الْحَدِيدَةِ وَهُوَ لَمَّا فَتَحَ فِي أَسَدِ الْوَجْهِ . وَكَأَنَّ فَتْحَ مَكَرِهِ أَنَّ مَسَائِدَ قُرَيْشٍ  
مُسَائِلِينَ وَمُسَائِلِينَ رُسُلِينَ : فَكَيْفَ قَالَ : إِنْ كَانَ لَمَّا فَتَحَ مَكَرَهُمْ ، فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ قَدْ فَتَحَهُ ، فَكَيْفَ  
قَالَ تَعَالَى (فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) لَفَتْهُمَا مَسَائِلُ ؟ عَوْلُ الْجَوَابِ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ (أَحَدُهُمَا)  
فَتَحْنَا فِي حِكْمَةٍ تَحْدِيدًا (ثَانِيًا) : مَا فَتَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَرْكَانَ وَمَا بِهِ صِيغَةُ الْمُسَائِلِ إِنْ شَاءَ  
أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ لَهُ ، وَأَنْفَعُ لَا رَدَّ لَهُ .





هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ آيَاتِهِمْ وَهُوَ

خَبِيرٌ بِسَمَوَاتٍ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَكِيمًا ①

فمعناه كذلك قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي) وقال (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) وكذلك الهداية قال الله تعالى (يهدى إليه من يشاء) نعم ، كذلك أنزل الله تعالى (ولقد سقتكم لبنانا المرسلين ، لهم لهم المنصورون) ولما افتتح علم بكل واحد من خلق الله عليه وسلم ، سخطه قوله تعالى (إنا فعلنا لك خيرا) وفيه الشك من وجهين (أحدهما) (إنا) (وثانها) (لك أي لا جعله على وجه الله .

قوله تعالى ﴿ هو الذي أنزل الكتاب في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع آياتهم ﴾

فمعناه كذلك قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي) وقال (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) وكذلك الهداية قال الله تعالى (يهدى إليه من يشاء) نعم ، كذلك أنزل الله تعالى (ولقد سقتكم لبنانا المرسلين ، لهم لهم المنصورون) ولما افتتح علم بكل واحد من خلق الله عليه وسلم ، سخطه قوله تعالى (إنا فعلنا لك خيرا) وفيه الشك من وجهين (أحدهما) (إنا) (وثانها) (لك أي لا جعله على وجه الله .

قوله تعالى ﴿ هو الذي أنزل الكتاب في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع آياتهم ﴾

فمعناه كذلك قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي) وقال (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) وكذلك الهداية قال الله تعالى (يهدى إليه من يشاء) نعم ، كذلك أنزل الله تعالى (ولقد سقتكم لبنانا المرسلين ، لهم لهم المنصورون) ولما افتتح علم بكل واحد من خلق الله عليه وسلم ، سخطه قوله تعالى (إنا فعلنا لك خيرا) وفيه الشك من وجهين (أحدهما) (إنا) (وثانها) (لك أي لا جعله على وجه الله .

قوله تعالى ﴿ هو الذي أنزل الكتاب في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع آياتهم ﴾



يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَيْثُ تُخْرَجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٠٦﴾

[illegible]

يسمى هذا (البدن) فان من نقل الله ، انكرى لا يصح دم عرفه تلك او ما يقوم  
 عنه ذلك الفعل وجوه ، واحده : لا حرج فيه بان تقوم ذلك الفعل اما ان يكون مذكوراً  
 أولاً بغيره ، وحسنه حتى ان يكون مفهوماً ، فاما ذكره بغيره ، فان لم يسم فيهم فربما  
 جاز ان يكون مذكوراً بغيره (احمد) قوله (ليردوا) اثنان : كما قال ابي الحسن

ليدخلوا إيماناً بسبب الإذعان لهدايتهم بسبب الإيماء بجنات. فإن قيل قوله (سبب) عطفاً عن قوله (ليدخلوا) ولابد أن الإيمان لا يصلح سبباً لتدعيمه ، وقول لي وذلك من وجوه (أحدهما) أن السبب قد كثر لكونه مقصوداً بتدوينه ، كأنه تعالى يقول بسبب إيمانكم في الإيمان بدخلكم في الآخرة جنات. ويدب ما ينبغي أن الدلالة لكونه المقادير المتفرقة. فغيره وينسب بسبب ما سلك من الإذعان. يقال هناك لا جرب به القدر والصدق أي لا عرف بمرحمة المدينين وبمنه العدو فكذلك أرادوا المؤمنين إيماناً يدهجه الجنة ويراد الكفار كفرًا يدهيه به (روحه آخر ثلاث) وهو أن سبب وهدى الإيمان للمؤمنين بكثرة صبرهم وتباعد فيه عما سوى الكفار عنه وبشعب وهو من باب (أذكرنا) الثاني قوله (ويصبرك الله) كأنه صواب قال ومصبرك قد للمؤمنين ليدخل المؤمنين جنات (الثالث) قوله (.. من ذلك الله ما نعبد من دينك) أي قولك المراد ذات المؤمنين كأنه تعالى قال ليدخل المؤمنين بسبب المؤمنين ، ليدخل المؤمنين جنات. وأما ما قلنا من مفهوم من بعض غير صريح بمعدل وجرحاً أيضاً (أحدهما) قوله (حكيم) حكى على ذلك كأنه تعالى قال الله حكيم على ما نحن ليدخل المؤمنين جنات (وإنما) قوله تعالى (ويمسسه عظمك) في الحديث والآخرة. فيسبب عظمك في الدنيا ويصل شعاعك في الآخرة. والمؤمنين وأتومات بيوت (لأنها) قوله (إنما عظمك) رحمه الله تعالى روي أن المؤمنين قالوا الذي **يُحْيِي** هوذا لك يا الله عظمك فذلك؟ معاني هذه الآية كأنه تعالى قال (إنما شعاعك تتأصبت بسحر لك وتحتا المؤمنين ليدعهم جنات. وأما إن قلنا إن ذلك مفهوم من غير مقال بل من قوله الخيال ، فنقول هو الأمر بالآلة لأن من ذكر الفتح والصرح علم أن الخيال من تقديره. فكانه تعالى قال إن الله تعالى أمر ما شاء بغير المؤمنين. أو ما دل عرف من رتبة الخيال أن الله المختار لأمرتين فدخلهم جنات

في المسألة المرسلة في قال تحت وفي بعض المواضع (المؤمنين والمؤمنات) وفي بعض المواضع أكتفى بذكر المؤمنين وحدثت آتومات بهم كالم قولته تعالى (ويشر المؤمنين) وقوله تعالى (قد أطلعهم رؤسهم) في الآية فيه ؟ مع أن المواضع التي جاء ما يرمح احتصاص المؤمنين بالجزالة الموعود به مع كون المؤمنين مشتركين بهم ذكرهم الله صريحاً. وفي المواضع التي ليس فيها ما يرمح ذلك أكتفى بذكرهم في المؤمنين قوله (ويشر المؤمنين) مع أنه علم من قوله تعالى (وما أرى منكم إلا كالة شاسع خيرا وتذرياً) الموعود لا يرمح خروج آتومات عن العباد. وأما حينما طسكت قوله تعالى (ليدعن المؤمنين) ليس سابقاً وهو في الأمر بالآلة أو الموعود به لم يقتصر للمؤمنين أو الفتح بأيديهم على ما كلف يؤرم لأن إدخال المؤمنين كان للقتال ، والمراد لا قتال فلا تدخل الجنة الموعود بها صرح الله بذكرهم ، وكذلك في المنافقات والمشركات ، والمنافقة والمشركة لم تقال فلا تدب لصرح الله تعالى بذكرهم ، وكذلك في قوله تعالى (إن

وَيَعْتَبِ الْمُتَنَبِّهِينَ ۚ وَأَنْصَحْتَ الْمَشْرِكِينَ ۚ وَالْمُشْرِكِينَ طَائِفَاتٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ  
 ظَنُّوا أَنَّهُمْ دَارَ الْمُشْرِكِينَ ۚ وَالْمُشْرِكِينَ طَائِفَاتٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ دَارَ  
 الْمُشْرِكِينَ ۚ وَالْمُشْرِكِينَ طَائِفَاتٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ دَارَ الْمُشْرِكِينَ ۚ

المسلمين والمسلمات (انتم واثمنكم) لان الرصح موصح ذكر انسان واثمنكم قوله (ولا  
تكن الزوجات لما كان فيهم ما ليس من الاثر العظيم ذكر ثم ردد ذكره بلفظ مفرد من غير وصف  
يبيّن ان الاصل ذكره في ذلك الموضع.

سؤال الخامسة : قال الله تعالى : ويكفر عديم سببهم بعد ذكر الإدخال مع أن مكفر  
البيان على الإدخال ؟ نقول الجواب عنه من وجهين ( أحدهما : الوافق لما ينبغي الترتيب (الثاني)  
نكفر البيئات والمصرة وعصرها من أوضاع كون ذلك ، من أجل الجنة ، تقدم الإدخال إلى ذكر  
عنى أنه من أجل الجنة (الثالث) وهو أن التكفير يكون من أجل طمع الكرامة وهي الجنة ،  
وكان الإنسان في الجنة نزال عن قناع البشرية لم يده كالمضلات والحسنة كالمضرب والناجوه  
وهو التكفير ، وكنت هذه الصلوات الملكية وهي أشرف أنواع الخلق ، وورثه سالي (وكان ذلك عند  
الله ذوقاً طليعاً فيه وجهان ( أحدهما ) مبهور وهو أن الإدخال والتكفير في الله قرر عظيم .  
يقال عندى هذا الأمر على هذا الوجه . أى فى عنقدي ( وثانيه ) أغرب منه وأغرب منه  
عظلاً . وهو أن يجعل عند الله كالوصف لذلك كآية سالي يقول ذلك عند الله . أى بشرط أن يكون  
عند الله تعالى ويرغب أن يكون عند الله نور عظيم حتى إذا دعوت الجنة لم يكن فيه نور  
من الله العبدية لم يكن مرزاً .

عزله ساقی ﴿و یحب المناضیر والمناضرات وانشر کبیر ول یزکک المظاہر بالک علی السوء  
عظیم ذلہ السوء و غشبت اللہ علیہم و اعد لهم جہنم وساعت مبرأ ، بوقہ جود السعرات  
والارض وکان للہ عزیراً حک﴾

وأعلم أنه قد علم الناضق على التركيب في الذكر في كثير من المواضع لا بد (أحدها) أنهم كانوا أشد على المؤمنين من الكفار لظاهر أن المؤمن كان يتوق المشرك أكثر وكان يحاطل الملتحق لشبهه بأبيه ، وهو كان متوقسرا ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ بوجهه ، أعدى هذه الشك التي بين يديك ، والمناظر على صورة الشيطان فإنه لا يأمن إلا بالإنسان على أي عتوك (وإيا)

بأنه على أن صدقك ، والجماع على خلاف الشيطان من وجه ، ولأن المنافق كان يطرب أن  
 يتعصب لنفسه ، والكفر لا يقطع بأن القوي أو ظف جدي ، فأول ما أخبر الله أخيراً  
 لما أتى وقول ( الظاهر أنه على السر ) ، قد قلل احتمال وجهاً ( أحدهما ) هو الظن الذي ذكره  
 الله في هذه السورة بقوله ( من ظن أن لي بقلب الرسول ) ( ثانياً ) على الشرع لم يفتي  
 إلا بترك ما قاله تعالى ( إن مني ولا أحمل مشورة أمي ) إلى أن قال ( إن شعرون ولا الظن وإن  
 الظن لا يخرج من الحق شيئاً ) ( ثالثاً ) ظاهراً أن الله لا يرى ولا يعلم كآفاق ( ولكن ظنهم أن الله  
 لا يعلم كثير ) بما هم بمؤمنين ( والأول أصح أو تقول المراد جمع ظنهم حتى يدخل به ظاهراً الذي  
 ظنوا أنه الله لا يحى المأزني ، وإن العلم حقيقة بالكل كآفاقه تعالى ( ذلك ظن الذين كفروا )  
 وبزيد معاً الوجه الثالث واللام الذي في السور. وسذكره في قوله ( ظن السوء ) وفيه وجه  
 ( أحدهما ) ما احتواه المحققون من الأدلة وهو أن السوء صار عبارة عن الفساد ، والصدق  
 جارية عن الصلاح يقال مروت رجل سوء أي فاسد ، ومسلط من رجل صدق أي صالح ،  
 فإذا كان مجموع قولنا رجل سوء يؤذي معنى قولنا فاسد ، فالسوء وحده يكون بمعنى الفساد ،  
 وهذا ما اتفق عليه الخليل والزجاج والسيوطي ، وتحقيق هذا أن السور في المعاني  
 كالفساد في الأجساد ، يقال : مزاجه ، وساء خلقه ، وساء خلقه ، كما قال في الشعر وساء  
 الهواء على كل ما ساء خلقه ، وكل ما فسد فساد غير أن أحدهما كثير الاستعمال في المعاني والأخر  
 في الإجماع قال الله تعالى ( ظهر الفساد في البر والبحر ) وقال ( ساء ما كانوا يعملون ) هذا ما يظهر  
 ل من تحقيق كلامهم .

قوله تعالى ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ أي دائرة الفساد وحال جميع الفساد مصداق لما خرج لم حته .  
 ثم قال تعالى ( ونصب الله عليهم ) زيادة في الإفادة لأن من كان به بلاد فساد يكون مبتلياً على  
 وجه الإمتحان يكون مصداقاً لمن يصير مثلاً ، وقد يكون مصداقاً على وجه التعذيب بقوله ( ونصب  
 الله عليهم ) إشارة إلى أن الذي حاق بهم على وجه التعذيب وقوله ( ولهم ) زيادة إفادة لأن  
 المنضوب عليه قد يكون بحيث يقع الغاصب بالنسبة والشم أو الضرب ، ولا يحسن غصبه إليه  
 إبعاد المنضوب عنه من جناح وطرد من بلد ، وقد يكون بحيث يمتد إلى الطرد والإبعاد ، فقال  
 ( ولهم ) يكون العصب شديد ، ثم لما بين عالم في الدنيا بين ما علم في المعنى قال ( وأدغم  
 جهنم ومات مصيراً ) وقوله ( سالت ) إشارة إلى أن التأنيب في جهنم يقال حدة النار ثم المكلف .  
 وقوله تعالى ( وفي جهنم خبيرة ) قد تقدم خبره ، وفيه من مسائل :

﴿ مسألة الأولى ﴾ ما الفائدة في الإعادة ؟ قوله أنه جنود الرحمة وجنود العقاب أو جنود الله  
 إنما لم يذكر الرحمة ، وقد يكون العقاب المذكور أولاً لأن الرحمة مأخوذة من قول تعالى ( وكان

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ⑤ نَتُومِرًا بِآيَاتِهِ وَدُرُودِهِ وَتَعَزُّدِهِ وَتَوْفُّرِهِ  
وَنَسُوحِهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ⑥

مازوس وحده ) وثاناً لسان [إزاله] لسان على الكافرين .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال منك ( وكان الله عبداً حكياً ) وجأ ( وكان الله عزيزاً حكياً ) لأن  
عنه ( وقد جرد السموات والأرض ) قد بينا أن المقصود من ذكرهم الاشارة إلى شدة العذاب  
مذكر العزة كما قال تعالى ( أليس الله بعزيز مقتدر ) وقال تعالى ( ما علمتم أحد عزير مقتدر )  
وقال تعالى ( العزيز الجبار )

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذكر جرد السموات والأرض حين إرسال المومنين الجنة ، وذكرهم بها  
بعد ذكر تعذيب الكفار وإعداد جهنم ، عول منه تريب حسن لأن الله تعالى يربط جود الرحمة  
بعد حل المؤمنين بمكرهم ، منطوق الجنة ثم يابهم خلق الكرامة بقوله ( ويكفر عنهم سيئاتهم ) كما  
بيناً ثم نكثون لهم القرب والزلزلة قوله ( وكان ذلك عند الله جراً عظيماً ) وبعد حصول القرب  
والمنفعة لا يبق راحة الجرد والجود في الرحمة أولاً يفرزون ويقررونه آخرها . وأما الكافر  
فيحجب عليه أولاً يسعد ويعطى إلى اللذات النائية من ناحية الرحمة وهي جهنم ويسقط عليهم ملائكة  
المنقلب ومن سوء الله كما قال تعالى ( عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصرون الله ما أمرهم ) ولذلك  
ذكر جهنم الرحمة أولاً والقرعة بقوله عند الله آخرها ، وقال فيها ( غضب الله عليهم ولستم ) وهو  
الإبعاد أولاً وجود السموات والأرض آخرها .

قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ⑤ وَتَعَزُّدِهِ وَتَوْفُّرِهِ  
وَنَسُوحِهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ⑥

قال المفسرون ( شاهد ) من أمرك ما يعطون كما قال تعالى ( ويكفر الرسول طبعك شهيداً )  
والأول أن يقال إن الله تعالى قال ( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ) وعنه يشهد أنه : لا إله إلا الله كما قال  
تعالى ( شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو الألب ) ومع الأنبياء عليهم السلام . الذين اتهم  
الله عبداً من عبده . وعليهم ما يكفونهم . ولذلك قال تعالى ( فاعلم أنه لا إله إلا الله ) أي  
فاشهد وقوله ( ومبشراً ) لمن قبل سعادته ومن بعده عاقبته بها ( ونذيراً ) لمن بعده سعادته وبخلافه فيها  
ثم بين تلك الإرسال على الوجه الذي ذكرنا فقال ( لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوكلوه  
وتسبحوه بكرة وأصيلًا ) وهذا بمنح وجوب ( أحدهما ) أن يكون اليهود الذين الكفرة  
مرتبة على الأمور المذكورة من قبل قوله ( لتؤمنوا بالله ورسوله ) مرتبة على قوله ( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ )



إِنْ الْإِنِّ يَنْصَرِفْ عَلَيْكَ نَصَرَةٌ مِنْ رَبِّكَ يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ  
يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَنْتَقِصْ أَجْرًا غَلِيظًا ﴿٢٠﴾

قوله تعالى: ﴿إِنْ الْإِنِّ يَنْصَرِفْ عَلَيْكَ نَصَرَةٌ مِنْ رَبِّكَ يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ﴾  
على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله، يوفيه أجرًا غليظًا.

الحسين أنه مرسل ذكر أن من يوفى بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ﴾  
وجوهرًا، وذلك لأن اليد في الموضع من إيمان تكوّن معنى واحد، وإذا كان تكوّن معنيين، فإن  
قلنا إنما معنى واحد، فيه وجهان (أحدهما) (يد الله) معنى الله عليهم فوق وحسبهم إلى الله  
كأنه تعالى (يد الله) من غير أن هذا كماله (وأنه) (يد الله فوق أيهم) أي نصرته  
أيهم أقوى وأعلى من نصرهم إياها، فقال، اليد فلان، أي العالم ومصرته والقهر، وإنما إن قلنا  
إياها بمعنى، فنقول في سنن الله تعالى معنى لفظة، وفي سنن لها معنى الجارية، واليد كتابه  
من الحفظ مأخوذ من حاله الخائبين إذا قد كل واحد منهما إلى صاحبه في البيع والشراء،  
ويقال ثالث متوسط لا يرد أن يصادف العطف من غير إتمام البيع، فيضع يده على يدها،  
ويحفظ أحدهما إلى أن يتم العقد، ولا يترك أحدهما يترك يده الآخر، موضع اليد فوق الأيدي  
صارحاً بالحفظ عن اليد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ﴾ يحفظهم عن اليد كما يحفظ ذلك  
المتوسط أي المشايخين وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ﴾ أما على فوق المراد من  
اليه الصفة أو العلية والقوة، فلا من يكف موت عن نفسه الإحسان الجليل في مقابلته العمل  
القليل، بعد خسروا وكفه على نفسه، وأما على قولنا المراد الحفظ، فهو جازع إلى قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْأَسْفُوفِ﴾  
أي من يملك أي الذي لا يملك لا يكون مكتعاً عليك، لأن اليد مع الله  
ولا إل الله، لأنه لا ينصرف شيء، نصرته لا يعود إلا إليه، قال (ومن أوفى بما عاهد عليه الله  
صبره أجرًا غليظًا) وقد ذكرنا أن العظم في الأجرام، لا يزال إلا إذا اجتمع فيه الطول والباعد  
والعرض والواسع والسطح الخفيف، وقال في الجليل الذي هو مرتفع، ولا السبع لرحته جبل عال  
أو مرتفع أو شامخ، فلا أقدم إليه الانساع والجوانب حال عظم، والأجر كذلك، لأن  
ما كل الجنة تكون من أوسع الأجسام، وتكون في غاية الكثرة، وتكون ممتدة إلى الأبد  
لا تنقطع لها، يحصل فيه ما يوجب أن يقال له عظيم والعظيم في سنن الله تعالى إشارة إلى كماله في  
صفاته، كما أنه في الجسم إشارة إلى كماله في جهاته.

سَيَقُولُ الَّذِينَ الْاِسْتِغْنَوْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ شَهِدْنَا اَمْرًا وَلَعَلَّوْنَا مَا تَنْفِرُ لَنَا  
يَقُولُونَ بِالَّذِينَ هُمْ فِي قُلُوبِهِمْ قُلُوبٌ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اَلِهَةٍ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ رِكَزُ  
خَرًا اَوْ اَرَادَ رِكَزًا نَقَعًا مَلِكًا اَللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥٥﴾

موله تعالى : في يقول لك المستغنون من الأعراب خطئنا لأمرك وأدبرنا فاستغفروا لنا يقولون  
بالذين هم في قلوبهم لى فى يملك لكم من الله شيئاً إذا أراد بهم خيراً أو أراد بهم شراً  
الله بما تعملون خبيراً .

لما بين حال الأتقين ذكر المخطئين ، فإن قرأ من الأعراب استغفروا من الخروج مع رسول  
الله ﷺ عليهم أنه يزم . فبهم قلوا أهل مكة جاملون من باب المدينة ، فكيف يكون سلمهم إذا  
دخروا بلادهم وأوطانهم فاحذروا ، وقومهم ( شملت أمتنا وأعدونا ) فيه أمران بخيدان  
وخديج الطرد ( أحدهما ) ( قولهم ) ( أمتنا ) ولم يقولوا شملتنا الأمراء . وذلك لأن جمع المال  
لا يصلح عدداً ( لأن لا نهاية له . وأما حفظ ما جمع من الثقات وسع الحاصل من الثروات يصلح  
عدداً ، فقلوا ( شملتنا أمتنا ) أى ما صار مالنا لا مطلق الأمراء ( وتبييناً ) قوله تعالى ( وأعدونا )  
وذلك لأن قلنا قال لهم : المال لا يدينى أن يبلغ إلى درجة يملك حفظه من ماله الرسول ﷺ  
لكأن لهم أن يقولوا . لا لأجل منع الاستعانة بهم وحظهم من أتم الأمور . ثم لهم مع العدو  
تضرروا . وقلوا ( فاستغفروا لنا ) أى نحن مع إقامة العدو مستغفرون بالإحاطة . فاستغفروا لنا واعتب  
هنا في أمر الخروج ، فكذبهم الله تعالى فقال ( يقولون بالذين هم في قلوبهم ) وهذا بمنزلة  
أمرين ( أحدهما ) أن يكون التكذب واجباً إلى قلوبهم ( فاستغفروا لنا ) ونحفظه من أنهم أظهروا  
لهم يمتدنون أجمع مستغفرون بالانحط حتى استغفروا . ولم يكن في اختلافهم ذلك بل كان ابتغفرون  
أنهم يلتفت عسرون ( فأنهم ) قلوا ( شملتنا ) إداره إلى أن استأثرتنا لا غير . ولم يكن ذلك  
في اعتصام . بل كانوا يستغفرون استعانةهم لا اعتقاد أن النبي ﷺ والمؤمنين يهرون ويظهرون . كما  
قال بعده ( بل ظنتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أعدائكم أجمعاً ) وقوله ( قل فى يملك لكم  
من الله شيئاً ) إن أرادكم خيراً أو أراد بكم شراً معاً . معناه أنكم تخرجون من الضرو . وتكون  
أمر الله رسوله . وتصدقون طلباً للسلامة . ولما أراد بكم الضرو لا ينفكم عنكم من الله شيئاً .  
لما معناه أنكم تخرجون من ضرر القتال والمقاتلين ويصدقون أن لعليكم وملاكم تحفظكم  
من العدو . فبهم أكرمهم أنفسكم من ذلك . فم جمع معكم عدل الله في الآخرة . مع أن  
ذلك قول بالاستغفار . وقد ذكرنا في سورة يس قوله تعالى ( إن يردن الرحمن بضره ) أنه في



بَلْ ظَنَّمْتُمْ أَن لَّنْ يَقْبَلَ الرُّسُولَ وَأُتُوْا بِهَٰذَا آيَةً مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ  
فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ عَلَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ قَوْلًا يُّؤْمِرُ بِإِلَٰهِ وَرُسُلِهِ  
قَوْلًا تَأْتِيهِمْ فَيَنْكَسِرُونَ سَرِيرًا ﴿١٠﴾

صورة كون الكلام مع المؤمنين أدخل الله على النص ، فقال (إن يوردني الله بصر) وقال (وإن  
يسلك الله بصر) وفي صورة كون الكلام مع الكافر أدخل الله على الكافر ، فقال هنا (إن  
أرادكم ضراً) وقال (من قال الذي يصحكم من آفة إن أرادكم سوءاً) وقد ذكرنا الفرق اتفاق  
هناك ، ولا نعيمه يكون هذا مانعاً على مطالعة تفسير سورة يس ، فإنها تدرج قصص النبوة ، من  
كان الله بما يعملون حبراً أي يمدون من [ظلم الحرب و] [سوار حربه]  
قوله تعالى ﴿بَلْ ظَنَّمْتُمْ أَن لَّنْ يَقْبَلَ الرُّسُولَ﴾ ولقد يؤمنون إلى أهلهم أهدأ وريح ذلك في  
قولكم وظننتم على السوء ، وكنتم قوماً يوراء ﴿١٠﴾

بمعنى لم يكن تخلفكم لما ذكرتم (بل ظننتم أن لن يقبل) وأن يخفف من التيقن ، أي ظننتم لهم  
لا يظلمون ولا يجرسون ، وقوله (ورين ذلك في قلوبكم) يورين ظننتم أولاً ، ليرين الشيطان ظنكم  
هذركم حتى لظننتم به ، وذلك لأن الشبهة قد يرب الشيطان ، ويهزم إليها غاية يقطع بها المائل ،  
وإن كان لا يملك بها المائل ، وقوله تعالى (وظننتم على السوء) يجهل وجهين (أحدهما) أن  
يكون هذا المذهب خطأ يقيد المعارضة لقوله (وظننتم على السوء) غير الذي في قوله (بل ظننتم)  
وحديث يجهل أن يكون القائل الثاني معناه ، وظننتم أي الله يجهل وعده ، أو ظننتم أن الرسول  
كاذب في قوله (وإنها) أن يكون قوله (وظننتم على السوء) هو ما نخدم من على أن لا يظلموا ،  
ويكون على حد قول القائل عادت هذه المسألة وعلمت كذا ، أي هذه المسألة لا تخبرها ، وذلك  
كأنه قال : بل ظننتم على أن لن يقبل ، وظننتم ذلك قسداً ، وقد بينا التحقيق في ظن السوء ،  
وقوله تعالى (وكنتم قوماً يوراء) يجهل وجهين (أحدهما) ومررت بذلك الظن بمرتين فإلّا يكن  
(وإنها) أنهم في الأصل يأمرون وظننتم ذلك الظن الثالث

قوله تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمَرْ بِإِلَٰهِ وَرُسُلِهِ فَمَا أَصْدَقُ لِّلْكَافِرِينَ سَبِيلًا﴾

على قولنا (وظننتم على السوء) على آخر غير ما في قوله (بل ظننتم) ظاهر ، لأننا بينا أن ذلك  
ظنهم بأن الله يجهل وعده لهم بل الرسول كاذب فقال (ومن لم يؤمر بالله ورسوله) ويظهر به  
خطأ ورسوله كذباً فإنما أصدقه سبباً ، وفي قوله (للكافرين) بدلا من أن يقول فإنما أصدقه

وَفِي مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْفَى لِمَ تَسَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ  
 اللَّهُ غَوْرًا رَّحِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انشَغَبُوا إِلَى مَنَاحِمَ دِينُهَا  
 دُونَ بَيْتِكُمْ يَرِيدُونَ لَنُبْقِلَنَّهُمْ كَلَّمَ اللَّهُ فَمَن نَّبْقِمْوْنَا كَذِبُكَ قَالَ اللَّهُ مَن

عَمِلَ

فقد وهى أنفسهم كأنه تعالى قال : ومن لم يؤمن بالله فهو من الكافرين ، وإنا أعدنا للكافرين سعيراً .  
 قوله تعالى . ﴿ وفي ملك السموات والأرض يخفى لمن يشاء ويعدب من يشاء كأن الله غوراً رحيماً ﴾ .  
 بعد ما ذكر من أنه أمر عظيم من الله يفي من عذاب إليه من الظالمين العذابين ، أشار إلى  
 أنه يخفى لأولئك شيئاً ، ويعدب الآخرين عذابه ، وفقرانه وه حقه أمم وأنزل وأهم وأكبر ،  
 وقوله تعالى ( وفي ملك السموات والأرض ) بعد عظمة الأمرين جميعاً لأن من عظم ملكه يكون  
 أمره رعت في غاية العظم وعذابه وعقوبته كذلك في غاية العتال والام  
 قوله تعالى : ﴿ سيقول المخلفون إذا انشغبتوا إلى منام لناعدوا عداونا نعمكم ﴾ .

أرجح الله كديهم بما يجب كانوا عند ما يكون السبل إلى عالم يتوهمها يقولون من فقد  
 أنفسهم (فقدوا نعمكم) ، فلذا كان أمرهم وأطعمهم تمتهم يوم وهو نعمكم أيام إلى أهل مكة ، فإياهم  
 لا يشعرون بأموالهم يوم القيمة ، والمراد من العام سامم أهل حيرة وحما وهم المسجون  
 ولم يكن معهم إلا من كان معه في المدينة ، وفي قوله ( سيقول المخلفون ) رعد للمجاهدين الموالين  
 بالمدينة والمخلفين الخائفين بالمرحان .

قوله تعالى . ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن نقمونا كديكم قال الله من مل ﴾  
 يمشل وجوماً (أحدنا) هو ما قال الله إن عقبه عيب لن شهد المدينة وعاد بها لاغير  
 وهو الأشهر عند المفسرين ، والأظهر نظراً إلى قوله تعالى ( كديكم قال الله من مل ) ، (تأنيهاً)  
 يريدون أن يبدلوا كلام الله وهو قوله (وعصيت الله عليهم) وذلك لأنهم لو آمنوا لم يكونوا قد  
 حكم به أهل الأوصاف الموعودين بالقيامة فيكونون من الذين وعى الله عنهم كما قال تعالى  
 ( الله وعى الله من المؤمنين إذ يباعدنا عنك الشجرة ) فلا يكونون من الذين نصب الله عليهم  
 قيلام يبدل كلام الله (قلها) هو أن الله على علم لما خلف القوم أملة الله على  
 باطنهم وأظهره خاتم وأه يريد أن يلقاهم ، وقال في حق الله عليه وسلم ( قل لن نخرجوا  
 من أبدأ ولن نأخذوا من عتوا ) فأرادوا أن يبدلوا ذلك الكلام بالخروج منه ، لا يقال فلاية

فَسَقُولُونَ بَلْ عَصَوْنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنِكُمْ فَرْدٌ يُؤْتِي سُلْطَانًا شَدِيدًا مُّصِيبًا لَهُمْ أَوْ يَسْلُونَ فَإِنْ يَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَانُوا وَلِيًّا مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾

التي ذكرتم الواردة في فروع ترك لاقى هذه الرواية ، لا تأخرون له وجهها بقوله ( إن تيمنا ) على صيغة التي بدلا عن قوله : لا تقصروا ، على صيغة التي مني لطف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بي على إخبار الله تعالى عنهم التي لو تركه وأعطاه بمدة الجرم وقال ( إن تيمنا ) يعني لو أذنتكم ولو أردتم واستغفرتهم لا يتم لكم ذلك لما أخبر الله تعالى . قوله تعالى . ﴿ فَنَسْتَوُونَ فِي الْحَسَنَاتِ ﴾

ردا على قوله تعالى ( كذلك قال الله من قبل ) كأنهم قالوا . ما قال الله كذلك من قبل . بل تصحونا . ومن للأعراب والمخضوب عنه مخلوب في الموضع ، أما هنا فهو بتقدير ما قال الله وكذلك . وإن قيل بما ذا كان الحسد في اعتقادهم ؟ قول كأنهم قالوا نحن كنا مصيبين في عدم الخروج حيد وجمعا من الحديفة من غير ساحل ومن استرنا . بأن خرجا معهم ويكون فيه خيبة يقولون ثم ضموها معنا ولم يتبعوا معنا .

ثم قال تعالى ردا عليهم كما ردوا ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي لم يفقهوا من تركهم لا نفرجوا إلا ظاهرهم ولم يفهموا من حكمه إلا قلة قليلة على ما أرادوه وعظه بالحسد .

عوله سلق . ﴿ قُلْ لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنِكُمْ فَرْدٌ يُؤْتِي سُلْطَانًا شَدِيدًا مُّصِيبًا لَهُمْ أَوْ يَسْلُونَ فَإِنْ يَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَانُوا وَلِيًّا مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( قل لئ تيمنا ) وقال ( قل لئ تيمنا ) فكان المخلفون جماعة كثيرة ، من قاتل ، منسفة ، دعت الحاجة إلى يسار قبول توبتهم فلم يقروا على ذلك ولم يكونوا من الذين مردوا على التناقض . بل منهم من حسن حاله وبلغ باله الجسار لقبول توبتهم خلاصة . وهو أنهم دعوا إلى قتال قوم أول بأس شديد ويطيعون بخلاف حال طاعة حيد أسع من أداء الزكاة ثم أذا . ولم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم واستمر عليه الحال ولم يقبل من أحد من الصحابة ، كذلك كان يستمر حال هؤلاء لولا أنه تعالى بين أنهم يدعون إلى كفرنا يطيعون بقرآن الأجر الحسن وما كان أحد من الصحابة يتركهم يسمونه . والقرآن بين حال طاعة

وبين تلك هؤلاء من وجهين أحدهما: أن أعداء جاز أن يقال حاله لم يكن يميز في علم الله، ولم  
 بين لقوته علامته والإمراء تغيرت، فإن مد الله إلى صلى الله عليه وسلم لم يبق من المنافقين على  
 النفاق أحد عن مدية أهل السنة (ثانيهما) أن أحد جندى ياب حال الجمع الكثير والجرير القوي  
 أسير، لأنه يولا إلى أن لك من معنى الأمر إلى تمام المد بين فرق المسلمين، وقد مره (ستدعون  
 في قوم أولئك بأس شديد) وجوه أشهر وأظهرها أهم من ضعف جند، بعدوا بسببه وعوام  
 أبو بكر (وثانيها) هم فارس والروم عزهم حرمانها، وذن وضع غيرهم إلى صلى الله  
 عليه وسلم، وأقوى الوجوه حرمان علماء كل من أتى صلى الله عليه وسلم وإن كان الأخير غير  
 أما الله ايل على قوله هذا توجه هو أن أهل السنة انفقوا على أن أمر العرب في زمان النبي ﷺ ظهر  
 ولم يبق إلا كفر عجمي، أو مؤمن من ظاهر، ومنتج إلى ﷺ من الفلاد على رؤس المنافقين، وترك  
 المقصود مخالفتهم حتى أن عبادة من كتب مع كونه من المؤمنين بملكه لا يؤمنون معه، ولذا ذكره  
 الله علامته لظهور حال من كان منافقا، قد كان ظهر حامى بهم هذا خلا مني ليجل هذا علامة وإن  
 ظهر هذا الظهور كان في زمان النبي ﷺ لأن أتى عليه الصلاة والسلام لوليتش من قبولهم  
 لأناته لا منتج أبو بكر وموافقة تعالى (واشدود) وعوله (فابنور) فإن قيل ما ضيف  
 وجهين (أحدهما) أن أتى ﷺ قال (لن لا حولنا) وقال (من يخرجوا من أدي، فكيف  
 كانوا يسمونه مع النبي ﷺ) قوله تعالى (أولئك بأس شديد) وم يبق بعد ذلك أتى على الصلاة  
 والسلام حرب قوم أولئك بأس شديد فإن العرب استوفى على قلوب الناس ولم يبق الكفار  
 بعده شبه وبأس، وانفثن الجمهور يدل على القوة والظهور، بقول أن الجواب عن الأول من  
 وجهين (أحدهما) أن يكون ذلك مبدأ، فقدره، أن يخرجوا من أدي وأنهم حل ما أنهم عليه  
 ويجب هذا التقيد لأننا أجمعنا على أن مهم من أسلم وحس إصلاحه إلى الأكثر ذلك، وما كان  
 يجوز في ﷺ أن يقول لهم لستم مسلمين اتوا، تملوا (ولا تقربوا من أدي إنيكم السلام لستم  
 مسلمين) ومع قبول الإسلامهم كان يجوز أن يجمعهم من كل من المهاد في حين الله مع وجوبه عليهم  
 وكان ذلك مبدأ، وقد بين حسن حاكم، فإن أتى ﷺ دعاهم إلى جهاد فأصله قوم وانضع  
 آخرون، وظهر أمرهم وعلم من أسلم عن الكفر من أسلم ظله على الإيمان (الثاني) المراد  
 من قوله (لن لا حولنا) وهذا القتل غلب وعوله (لن يخرجوا من أدي) كان في غير هذا وهم  
 'لن لا حولنا'، أي من نظروا في قوة برك، وأما نحن الجمهور فنقول لا عاصمة يساويهم لأننا نقول  
 الذي دعاهم لولا، وأبو بكر وصي الله عنه أيضاً دعاهم بعد معركة جواد ذلك من قبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم، إن نحن ثبت أن أتى صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى ظن أو بكر من الله  
 عنه دعاهم لم يكن بين القويين تاف، ولذا قالوا لم يصعب أتى صلى الله عليه وسلم فأتى وأجزم  
 به في غاية التيقن لولا أن تكون ذلك من رغب، وكيف لا وأتى عليه الصلاة والسلام قال من كلام

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَنْرِيِّينَ حَرَجٌ

فه (إني كنتم عربون الله فاعلموا) قال (وأنسوى هذا حرج طائفة منهم) ومنهم من أحب قه  
والحرج المانع الذي يحول بينك وبين العمل لأن هذا جهنم على القدر والكفر بعد ما أنشد دأره لإسلام  
وجئت الحرب على الأعمى من جهة واحدة من جهة الله عليه وسلم (إني فاعلموا) كل أكثر القرب  
على الكفر والافتقار لأنه كان من معكم ومن أحد منكم

وأما قوله لم يبق لشيء مني الله عليه وسلم حرب مع أول ما أس شديد فقلنا لا بد لك لأن  
الذي على أن على وسلم على الحديقه دعاهم إلى الحرب لأنه سرج خرمه ومنه على لست قرض  
أنه لا مطلب القتال وانتصروا هناك استعدوا إلى الحرب ولا شك أن من يذكر خصمه مسلحاً  
على رأسه أكثر بأساً من يكون على خلاف ذلك فكان قد علم من حال منكم أنهم لا يعرفون حاجاً  
ولا محسراً فقله (أول ما أس شديد) هو أول سلاح من آلا الحديقه به بأس شديد ومن  
قال إن الله على أو يكرهه عمر بن الخطاب على خلافها ودلائها ظاهرة . ويعتد أنما لا يؤمنهم  
(أو يسمون) إشارة إلى أن أحدهما منع . قري . (أو يسمون) بالحبس بعضهم أن على على  
تساخرهم في لو يسلوا . ولا حديق فيه مر أن لو لا يفي . ولا بين المنفردين وتنتهي عن الحصر  
عقال الله روح أو مرد . ولهذا لا يصح أن يقال هو ريد أو مرو . وقد حاله الله در روح أو  
حرية أو غيرهما . فاعلم هذا القرب انما قل لا لزمك أو تنصبي حتى يبرهن أن الإيمان المحصر  
في فسمين . فسم يكون في الملازم . وهو يكون فيه فضاء حتى . فلا يكون بين الملازم . فضاء  
انقروا من لا يوجد فيه الملازمة ولا فضاء على . فيكون في قوله لا لزمك أو تنصبي كما حكى في  
من القائل لا لزمك إلى أن تنصبي لا يترك دمان الملازمة إلى انقضاء . وهذا ما نصبت قول  
الحائز بساقي هو عمر بن الخطاب فوسد ولزم لأن قمر عين يبران الحفرية . فالتقال معهم لا يترك  
إلى لإسلام يقول أن . ذو . أخر . . قوله تعالى فاعلموا بكم الله أجراً حسناً وإن تولوا  
كما توليتهم من من . في فاقده لأن ترى إذ كان هذا كما قال تعالى (ليس على الأعمى حرج)  
لا يكون يسمون حديقه الم . من (وإن تولوا كما توليتهم) يعني إن كان توليتكم بما هي انظر  
العائد والاعتقاد القاطن كما كان حديقه طم . فكم لا فكمكم (فعلنا أموت) فاه وبسبكم  
عنداً (أو)

ثم إن الله تعالى قال (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المنري حرج)  
من يجوز له الحلف وترك الجهاد بما يديه يهود رقت لجهنم وهو ما يمنع من الكفر والفكر  
وبين خلقه بين ثلاثة أصناف (الأول) (الأعمى) فإنه لا يمكنه الإقدام على الجهاد والطلب  
ولا يمكنه الاستمرار والحرب . والأعرج كذلك والمراعي كذلك . وفي معنى الأعرج الاصطلاح

والفقد من ذلك أولي بأن يفهم ، وهو به عرج لا يسه من السكر والعز لا يفهم ، وكما أن الممتح  
 انقضت الله لا يجمع من السكر وتقرر كالحال السطال إذ به يضمصو بعض أرباع المفاصل لا يكون  
 مدراً وبه مسائل .

في المسألة الأولى في أن هذه أعمار تكرر في نفس عماده ولنا أعمار خارجة كالقمر الذي  
 لا يترك صاحبه من مستحباب ما يحتاج إليه والاشتغال عن بولاد لضعف كطفه أو مريض ،  
 والآفة على من العلم من الفقه ونحوه فبما يعلو بالتصديق في بيان مسائل .

في المسألة الأولى في ذكر الأعمار التي في السر ، لأن عمرها ، كذا الأثر في خلاف المرج  
 والتمس

في المسألة الثانية في انقضاء عمر بعض الأصناف الثلاثة لأن الحدوث أن يكون بحدوث في  
 عصر أو بخلل في القوة ، والذي سبب إخلال العمر فبما أن يكون ذهب إخلال في العضو  
 القدر به أو صوب في العضو ، الإختلاف في مواضع الضحك ، أو في العمر الذي تم ، فبما الحصول  
 في الحركة والوصول ، والأول هو الرسل ، والثاني هو العين ، لأن الرسل يحصل الإختلاف ،  
 والمعين يحصل الإختلاف في العقب والفرج ، وأما الألف والآخر والآخر وجود من الأعضاء ،  
 فلا يحصل طاق شيء من الأمور ، فبما أن المقطوع اليد لا يقدر على شيء ، وهو على  
 واضح ولا يذكره ، فبما أن في ثمة رجل وهي الاعتقال تطل بالخلل في إحداهما ، وبما أن اليد  
 وهي الضرب والبطش لا يمكن إلا بخلل اليد جهاً ومعضوع ليس لا رجح إلا نادراً ،  
 وليس في حياته شيء ، فبما أن أحد معضوع اليد بمرغم ذكره ، أو لأن المقطوع مدح به في  
 الجهد ، فبما أن بمرغم ولولاه لا يستقل به مدح ليتمكن أن يدنو ، وهو غير مدحور في الخلف لأن  
 الجهدين يحصل به خلاف الأعمى ، فإن قيل كأنه مدحور اليد الواحدة لا تغفل مدح به بطله  
 كذلك لا يجوز لا دليل صفة رؤيته ، وهذا ذكر الأعمى ، وبما ذكر الأعمى وأصلح يد ، فبما  
 لما ينال المقطوع اليد ، في الوجود والآلة بالغة وحدها فبما أن لا يدعي والآلة السارية  
 يكون فمرغم فبما أن مع الفهم واحد وهو مشد يد والوجود بمرغم فبما ، فإن الأعمى  
 كثير الوجود ومقطوع اليد نادر .

في المسألة الثالثة في عدم الآلة على الآلة في القوة ، لأن الآلة وانما تزل وحراً ،  
 والآلة في الآلة إذ حرات لا تزل ، فإن الأعمى لا يرد صيراً فبما أن على الآلة ثم

في المسألة الرابعة في عدم الأعمى على الأعمى لأن هذا لأعمى يسير ولو صدر الاعتقال ،  
 والأعمى إن حصر . كذا أو طريق آخر يفسر على الفهم باري وغيره .

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمِنْ تَحْتِهَا يَجْرَى  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ وَمَعَهم  
كَثِيرٌ يَأْخُذُوهَا وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ١٩

قوله تعالى . ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتق الله ويؤت  
عذاباً أليماً . لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة  
عليهم وأثابهم فتاحاً قريباً ، ومعهم كثير ياتخذونها وكان الله غنياً حكيماً .  
اعلم أن طاعة كل واحد منهما طاعة الآخر لجميع بينهما يائاً طاعة الله . فإن الله تعالى لم يقل :  
ومن يطع الله ، كان لبعض الناس أن يقول : نحن لا نرى الله ولا نسمع كلامه ، فإن لم نر الله  
نسمع عليه ؟ فقال طاعة في طاعة رسوله وكلامه بسمع من رسوله .

ثم قال (ومن يقول) أي طبع . ثم لما بين حال الخلفين بعد قوله (إن الذين يبايعونك) أي  
يأبؤون الله (عذاباً أليماً) والله أعلم وقال (لقد رضي الله عن المؤمنين) إذ يبايعونك تحت الشجرة  
فعلم ما في قلوبهم من الصدق كما علم ما في قلوب المنافقين من الخوض (فأنزل السكينة عليهم) حتى  
يلجأوا على الموت . وجه معنى السكينة وهو أن الله تعالى قال بل هذه الآية (ومن يطع الله ورسوله  
يدخله جنات) لمسلم طاعة الله والرسول علاوة لإعمال الله الجنة في تلك الآية . وفي هذه الآية  
حين أن طاعة الله والرسول وجدت من أهل بيعة الرضوان ، أما طاعة الله فالإشارة إلى قوله  
(لقد رضي الله عن المؤمنين) وأما طاعة الرسول بقوله (إذ يبايعونك تحت الشجرة) : في أمر عود  
به وهو لإعمال الجنة أشار إليه قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) لأن الرضا يكون معه  
إذ إعمال الجنة كما قال تعالى (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم)

ثم قال تعالى (علم ما في قلوبهم) والله السميع والعلم الله بين الرضا لأنه علم ما في قلوبهم من  
الصدق لم يرض عنهم فكيف بلغهم السكينة في العلم ؟ قوله (علم ما في قلوبهم) متعلق بقوله (إذ  
يبايعونك تحت الشجرة) كما يقول القتال فرحت أمي إذ كلمت زيناً فقام إلى ، أو إذ دخلت عليه  
فأكرمني ، فيكون الفرح مد الإكرام زينةً كذلك . وهنا قال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين  
إذ يبايعونك تحت الشجرة) فعلم ما في قلوبهم من الصدق إشارة إلى أن الرضا لم يكن عند البداية  
لأنه . بل عند إجابته التي كان معها علم الله بهم . والله في قوله (فأنزل السكينة عليهم)

وَقَالَ لِرَبِّهِمْ كُنْتُمْ إِلَهُاتِهِمْ فَلَوْ أَلَّهُكُمْ لَمَنْحُكُمْ إِلَهُاتٍ مِثْلَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُ  
 أُولَئِكَ عَمَّا هُم بَازِغُونَ ۖ وَكَفَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠٠﴾  
 عَلَيْهِمُ الْقِسَاسُ مِمَّا عَصَوْا وَإِلَٰهُ لَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٠١﴾

تتبع البشري ذكره بأنه تعالى دعوى أنهم هزأوا بالآلهة عليهم ، وقد (علم) بأن وصف الالهة  
 تكونها مبنية على ما يصفون الله لا يوجب واحد منهن لا يأتى إلا على هذه الآية تعالى أول من  
 كنهه منكم وقرنه لعل (وإنهم متعاضدا) هو فتح سبع (ومعهم كبر) باحتوائها على معاد  
 ومن معادهم (وكان الله هزأ) كما قاله عاصرا (سكيا) حيث جعل ملاك  
 أعدائه على أيدىكم لينبذكم أو لأن في ذلك إعراب خرم وإللال أسرى ، وقد دل على ذلك  
 وبشر من إلهة محضات

بأنه تعالى ﴿وعدكم الله معاد كثيرا﴾ فأعديها معاد لكم هذه وكفى أيدى الناس عكم  
 ولأنكم آفة بتوسيع ويهدكم صراطا مستقيما ﴿

إشياء إلى أن ما بهم من الفسخ والمفسد ليس هو كل الشئ بل هو الجزء منه بهم وإسماهي  
 له بالحق من لا يرى ختام الموعود ما أقوال ، أهمها أنه وعدم معاد كثيرة من غير تسخير وكل  
 ما به موه كان مبالغة كان علما بها ، وهذا كما جرت تلك الموعود له عذبه ، يكون ذلك من على  
 ما يملكه المراء إن شاء الله ولا ريب شيئا يعبه ، ثم كل ما يأتي به وبطريق يكون دائما تحت ذلك  
 أو بعد ، غير أن الملاء لا يملك تمام ما يصل إليه وقت الوعد ، والله عظم ما ، والله تعالى (وكفى  
 أيدى الناس عكم) لإعلامه بصفه كانه قال ورسلكم حسنة بآية من غير من عر الضال وبوأنتم  
 فيه تعلم عفا جزاء قسا ، وقد تسمى (ولتكون آية بتوسيع) عطف على ما به لآية ما قال  
 الله تعالى (فمن لكم عده) واللام على عطف الجمع كما أن على من من العسر التفتك لا على ولا  
 يا نبي لا ما أضر به ولا ما أنفع به ولا أضر به ولا أنفع به ولا أضر به ولا أنفع به (لجعل الله هذه)  
 منفسكم (لتكون آية بتوسيع) وفي معنى ليعب وهو أن التقدم الموعود بكل ما بعده المعلوم  
 قوله (لتكون آية بتوسيع) يعني منفسكم ما واجبكم ما إلى بعدكم آية تعلم على أن ما عدهم  
 الله بصل إليه كما وصي إليكم ، أو قد في منفسكم في الظاهر ومنفسكم في الباطن حيث يزداد  
 حكمه ، وأين صدق الرسول في إخباره عن الغيوب فتجمل أماركم ويكمل بعدكم ، وقوله  
 (ويهدكم صراطا مستقيما) وهو التوكل عليه والتوسيع إليه ، ولا عذر له

بأنه تعالى ﴿وآخرى لم تقدر عليها﴾ والله تعالى على كل شيء قدير ﴿



وَلَوْ تَسُبَّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَلْبَسُوا الْأَئِمَّةَ لَا يُجَدُّونَ رَبِّيًا وَلَا يَصْدُرُ ۝

سُةَ اللَّهِ أَتَى لَقَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَسْ يُجَدُّ نِسْبَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝

قيل خمسة هـ واثون ، وقيل عثم فارس والروم وذكر العشري في أخرى ثلاثة أوجه أي تكون منصوبة فعل مضارع بـ (هـ أحسن) و (لم تغدوا عليها) صفة لأخرى كأنه يقول وفيه أخرى غير معدومة (قد أسطه هـ ب) (ثانيها) أنه يكون معرفة وخبر (هـ أحاط الله بها) وحسن حسبها مع حكاية كونه كبريا وعذرة لم عذروا (وفاثا) الخبر وحصل رب وحصل أي يقال معصية بالعطف على منصوب وقد وجها (أحدهما) كأنه تعالى قال (فجعل لكم هـ) وأخرى ما نسوم عليها وهذا صنف لأن أخرى لا يصل بها (وثانيها) على معام كثيرة أطرها ، وأخرى أي عندكم الله أخرى ، وجئت كأنه قال (وعندكم أنه معام) فأخذتها ومعام لا يعمودا ثم ولا تعذرون علي . وإنما يأخذها من يحيى عندكم من المؤمنين وعلى من تيب قلوبهم ، وذلك لأنه عرفوه تعالى (هـ أحاط الله بها) أي حطها للقرآن لا يجرى علي حلاك إل أن يأخذها الملبون كاملا لحراس بالقرآن

قوله تعالى ۝ ولولا فاسمكم الذين كفروا لولوا لادار ۝ وهو يدل على أن يكون كلف الأيدي عنم كذا أمرا غلبا . وهو أشنع عليهم شره كما هو المأخوذ من فتح حيد وعتام فثأرها ، فقال ليس كذلك ، بل سواء قاتلوا أو لم يقاتلوا لا تنصرون . والمثلة واحدة للمسلمين ، فليس أمرهم أمرا الله تعالى ، بل هو إلهي محكوم به محرم . قوله تعالى ۝ ثم لا يجهلون دليلا ولا نصيبا ۝

هـ ذكرنا مرارا أن دفع الضرر عن الشخص إما أن يكون بولي ينفع الشفيع ، أو بعير يدفع به ، وليس للذين كفروا شيء من ذلك . وفي قوله نسال (ثم) طعنة وهي أن من يرى ذنبه يطلب الخلاص من القتل بالاعتناق ، يجزيه فقال وليس إذا ولوا الأدبار يتنصرون ، بل بعد التولي الهلاك لا حتى يتم .

قوله تعالى ۝ فبما آتاه الله من قبل ۝ حلت من قبل ۝ جواب عن سؤال آخر يقوم مقام الجواب وهو أن الغواص لما تأثرت ، والانصالات لما تقربت ، فقال ليس كذلك ۝ بل آتاه الله نصرة وروحه ، وإهلاك عدوه قوله تعالى ۝ ولولا تجد لبنة الله تبديلا ۝

تدابة وضع ومن يضع بسبب رجم . وهو أنه إذا قال الله تعالى ليس هذا بالتأثيرات فلا يجب وقوعه ، بل الله فاعل مختار ، ولو أراد أن يهلك المبداء لمهلكهم ، فغالب قول الشجع بأنه أعجب من

وَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّ آيَاتِهِمْ عَمَلَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ سَبْحًا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ  
عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١١﴾

له طالع وشواهد يقتضي غلبة نصراً . قال الله تعالى (ولن جعلنا الله تبديلاً) يعني أن الله  
قاهر مختار يفعل ما يشاء . ويضرب على إهلاك أعدائه . ولكن لا يبدل منه ولا شيء عاده  
قوله تعالى ﴿ وهو الذي مكَّنَّ آياتِهِمْ عَمَلَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ سَبْحًا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ  
عَلَيْهِمْ ﴾

بمعنى لما خدم من قوته (وورثكم الذين كفروا لولا الأبدار) أي هو متقدير الله . لأنه  
كفأ أيديهم بحكم العاراد . وأيدكم عنهم الرجوع عنهم وتركهم . وقوله تعالى (يعطيكم) إشارة  
إلى أمر كان هناك يقتضي عدم الكف . ومع ذلك وجد كف الأيدي . وذلك الأمر هو دخول  
المسلمين على مكة . فإن ذلك يقتضي أن يصبر المكشوف على القتال لتكون العدو دخل دارهم  
طالين ثأرم . وذلك ما يوجب اجتهاد اللذ في الذب عن الحرم . ويقتضي أن يبالغ المسلمون  
في الاجتهاد في المجهود لكونهم لو تصوروا الكسروا أو السروا ليد حاكمهم . وقوله (يعطيكم) إشارة  
إشارة إلى بعد الكف . ومع ذلك وجد بحيث الله تعالى . وقوله تعالى (من بعد أن أظفركم  
عليهم) صالح لاسرين (أحدهما) أن يكون من على المؤمنين أن الظفر كان لهم . مع أن الظاهر  
كان يستحسن كون الظفر لم يكون اللاد لهم . ونكتة عدم (الثاني) أن يكون ذكر أمرين  
مباينين من الأمرين الأولين مع أن الله خلقهما مع المتأخرين . أما كف أيدي الكفار . فكان  
بمعنى كسروهم في بلادهم فآمن عن أهلهم وأولادهم . وإلّا أشد . قوله (يعطيكم) . ولما كف  
أيدي المسلمين . لأنه كان بعد أن تصوروا بهم . ومن ظفر الإنسان بصره الذي لو ظفر هو به  
لأصابه بعد انكشافه عنه . مع أن الله كف أيدي .

قوله تعالى ﴿ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .

يعني كان الله يرى به من المصلحة . وإن كنتم لا ترون ذلك . ويهت بهوله تعالى (م الذين  
كفروا وعدوكم عن أجد الحرام وأهلي مكنوا) إلى أن قال (ولولا رجال مؤمنون وسيد  
مؤمنات) يعني كان الكف مخالطة على دني . كما من المسلمين ليعرجوا عنها . ويدخلوها على وجه  
لا يكون فيه إيذاء . من بين المؤمنين والمؤمنات . واختلاف المنسرون في ذلك الكف منهم من  
قالوا لهدا كان عام الفتح . ومنهم من قال ما كان عام الحديبية . من السابقين هزموا جيش الكفار  
حتى أذلهم يورثهم . وقيل إن الحرب كان بالمحطرة .

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيَنَ مَعَكُمْ أُنْ يُسَلِّحُ  
عَلَيْكُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَّ كُنْتُمْ بَعْدَهُم مِّنَ الْفَاسِقِينَ  
فَنَبِّئْهُمْ بِمَا هُمْ بَعِيدُونَ

موتة بحالي هم الذين كفروا وصودكم من المسجد الحرام والمدني معكم ان يسلح  
عليكم ان لا تكف لم يكن الامر بهم لاهم كفروا ، صدوا او اخرجوا ، وكل ذلك يقتضي  
قتلهم ، فلا يلزم لاحد من هذين المعنىين ، ولم يبق بينهما خلاف ، ومما يبين بينهما براء ،  
بل الاختلاف ما في الراجح مستتر لاهم هم الذين كفروا وصودكم ، وصود قد دللوا كفرا  
وصودوا ، وانما ذلك لرجال المؤمنين والنساء المؤمنات ، وقوله (وامدي) منصوب على الطلب  
على كمن (وصودكم) وجمود الجر محط على المسجد ، أي وعن المدي (ومكروفا) حال (ان يرام)  
تقديره من ان منع ، وبجمل ان يقال (ان يسلح على) مع تقديره معكروفا بوجه محله ، كما يقال  
رايت ريدا لشعبا بانه ، وسكروفا ، أي موحدا ، ولا يصح ان تقديره عن كل هذا الوجه  
قوله تعالى هو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلم ان تظفروهم فتهيبكم منهم معرا  
بغير علم .

وصف الرجال والنساء ، حتى لولا رجال ونساء مؤمنون غير مطهرين ، وقوله اناسي (ان  
تظفروهم) بدل لثبوت كانه قال رجاله غير مطهري الوط . فتهيبكم منهم معرا بغير علم .  
وذلك لانهم رعب خلقهم فتوكم الكفار ، وهي دين الانتم أو يهيبكم التكفير بآبائهم صلوا  
ياحوائهم بهدرا بآبائهم . وقوله تعالى زهير علم قال الرازي هو محقق قوله (ان تظفروهم)  
يعني تظفروهم بغير علم ، وجعلوا أن يكون عدلا من الصبر المنصوب و قوله (لم تعلموا) وانما  
أن يكون : يكون هذا مكروفا ، لأن على عرسا من حال من الصبر يكون التقدير - لم تظفروا أن  
تظفروهم بغير علم ، فلو لم يكن مكروفا لغير علم لخصرك بقوله (لم تعلموا) - لا أولى أن يقال (بغير علم)  
هو ذو موصه تقديره لم تعلموا ان تظفروهم فتهيبكم منهم معرا بغير علم ، من يترك وبسبب  
طبيكم يعني ان وعائهم غير طاهرين بفساد حسنة التكفير (بغير علم) أي هيئ لا يسهلون انكم  
مصدرون فيه ، أو قول تقديره ، تعلموا أن تظفروهم فتهيبكم منهم معرا بغير علم أي انظفروهم  
بغير علم ، أو تظفروهم بغير علم فتكون الوط - حسب القتل ، والوط ، غير مطهرون لكم ، والقتل  
الذي هو بسبب المعرة وهو الوط ، الذي يحصل بغير علم أو قوله لعله نسأله (أحدهما)  
بالمحصل من القتل المحدث من غير العلم بحال المقتول (والثاني) بما يحصل من قتل شعبا وهو

لِيَدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ لَوْ تَرَىٰٓ إِلَىٰ الْعَذَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا

الْبَاطِلَ ﴿١٠﴾

خير عدم لهم . قال : تصيبكم بهم مرة بعد مرة ، لا التي تكون من النمل ( وجواب ) لولا  
 عذابي بعدى : لولا ذلك لما كف أيديكم عنهم ، هذا ما قاله العنقري وهو سدن . ويحتمل أن  
 يقال ( جزية ) ما يدل على خوفه فقال ( ثم الذين كفروا ) صدوكم من مسجد الحرام ) يس قد  
 استقروا أنت لا يهملوا ، ولولا رجال مؤمنون لرفع ما استقروا . كما يقول القائل : هو  
 صادق ولولا هذان لمضت يده ، وذلك لأن لولا لا تستعمل إلا لاستناع انتهى لوجود غيره .  
 وانما استنوع الشبه لا يكون إلا إذا وجد الغرض به فيه الغير فذكر أنه تعالى أولاً المذنبين التام البالغ  
 وهو الكفر والعصيان ، وذكر ما استنوع لأجله تحذره وهو وجود الرجال المؤمنين .  
 قوله تعالى ﴿ يدخل الله في رحمته من يشاء ﴾ يشرطوا لعباد الله كفروا منهم حداباً أيما به  
 فيه إعلان .

(الآل) في النمل الذي يستدعي اللام الذي يسببه يكون الإدخال وفيه رجوع (أحدهما)  
 أن يقال هو قوله ( كف أيديكم عنهم ) يدخل ، لا يقال بأنه ذكرت أن المسامح وجود رجال  
 مؤمنين يكون كأنه قال . كف أيديكم لئلا تضلوا فكيف يكون شيء آخر ؟ قول الجواب عنه من  
 وجهين ( أحدهما ) أن قول كف أيديكم لئلا تضلوا تدغوا كما يدل أحسنه يشع بغير الله في  
 أي الإطعم فخلق كل ليعبر ( الثاني ) هو أن ما أن لولا جواب ما دل على قوله ( ثم الذين كفروا )  
 ويكون كأنه قال ثم الذين كفروا واستعملوا التمجيد في إغلاكم ، ولولا رجال ليهل بهم ولكن  
 كف أيديكم ليدخل ( ثانياً ) أن يقال على ما قبل ليعمل لأن هناك أضلا من لأطفال والحفاة  
 وغيرهما ، وقوله ( يدخل الله في رحمته من يشاء ) ليؤمن منهم من علم الله تعالى أنه يؤمن في ذلك  
 الله أو يخرج من مكة ويخرجهم في رحمته وقوله تعالى ( لو تروا من أي لومجروا ، والصحيح  
 يحصل أن يقال هو صبر الرجال المؤمنين والعناء المؤمنين ، قال قبل كف يصح هذا وقد علم بأن  
 جواب لولا عذابي وهو قوله لما كف أو ليعمل ولو كان لومجروا جأ إلى الرجال لكان  
 شديداً جواب لولا ؟ نقول وقد قال به العنقري هال ( لو تروا ) ينضم ذكر لولا ليعمل أن  
 يكون لعدبا جواب لولا ، ويحصل أن يقال هو خير من هذا كأنه قال يدخل من يشاء في رحمته  
 لو تروا م وغيره وأما لعباد الذين كتب الله عليهم أنهم لا يؤمنون ، رحمه الله تعالى :

(البحث الأول) وهو هل تحدى نكرته بالكلام بقيد أن العذاب الآليم انقطع عنهم ، إما  
 بسبب عدم التزويل ، أو بسبب وجود الرجال وعلم تحدى وجود الرجال والعذاب الآليم لا يندفع

ادْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ  
اللَّهُ يَكْتُبُ شَيْءًا عَظِيمًا ﴿٦٦﴾

عن الثَّكُورِ ، قوله المراد هذا ما جلا به فيكم يندى ، المجلس إذ كانوا غير معروفين ولا مسلمين  
إليهم فيظنون ويحتملون يكون النبي .

(المعنى الثاني) ما الحكمة في ذكر المؤمنين والمؤمنات مع أن المؤمن يدخل في ذكر  
الذكر عند الاجتماع ؟ قل الجواب منه من وجهين ( أحدهما ) ما قدمه من أن يوسع موضع  
وتم اختصاص الرجال بالحكم لأن قوله ( تحترمون تصيبكم ) معناه تهلككم والمراد لا تقاتل ولا  
قتل مطلق المانع وهو وجود الرجال المؤمنين هناك ( والثاني ) أيضاً لأن غريب  
يرحم ربه أولاده بسبب رجائهم وطاعة شريده ( وثانيها ) أن في محل النسخة عند المواضع  
تريق القلب ، يقال من سبب شخصاً لا تحبه ودرسه ذكراً وقره ورضه ، ويقال أولاده وصاروه  
وأهل الصغار المجرى ، وكذلك معناه قال ( لولا ) جال مؤمنون وساد مؤمنات ) لتريق قلوب  
المؤمنات ودمعهم عما جرى من الحكم بعد النظر

قوله تعالى ﴿ ادْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في قوله هذه حبة الجذلية فأول الله سكينته هل  
ودعه وعلى المؤمنين والمؤمنات كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليم ﴿ ٦٦ ﴾ .  
إذ يحتمل أن يكون مراد من كل جمع فيه ويكون جملاً له ، ويحتمل أن يكون مفعولاً  
له ، فإن قلنا به طرف فالله الواقع به يحتمل أن يقال هو مذكور ، ويحتمل أن يقال هو مسموم  
غير مذكور ، فإن قلنا هو مذكور فيه وجهان ( أحدهما ) هو قوله تعالى ( وعدوكم ) أي وعدكم  
حين جنوا في قلوبهم الحقة ( وثانيها ) قوله تعالى ( لندين الذين كفروا بهم ) أي لندينهم حين  
جنوا في قلوبهم الحقة ( والثاني ) أقرب تقوية لفظاً رتبةً مناسبتةً معنى لأنهم إذا جحدوا في قلوبهم  
الحقة لا يرجعون إلى الإسلام والأقيسة ، والمؤمنون لا ينزل الله عليهم السكينة لا يبركون  
الاجتهاد في الجهاد واقعة مع المؤمنين يفتقرتهم عقاباً أثماً أو غير المؤمنين ، وأما إن قلنا إن ذلك  
ضهر غير مذكور فيه وجهان ( أحدهما ) حفظ الله المؤمنين عن أن يفتروا وهم الذين كفروا  
الذين جعل في قلوبهم الحقة ( وثانيها ) أحسن الله إليكم إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحقة ،  
ومن هذا قوله تعالى ( فأول الله سكينته ) فسر ذلك الإحسان ، وأما إن قلنا مفعول به ، فالعقل  
يقتدر تفسيره ، ذكر ، أي أذكر ذلك الوقت ، كما تقول أذكر إذ قام زيد ، أي أذكر وقت قيامه



لا تكسروا عهد رسول الله ربيع الله ، فاما سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سكر المؤمنين ،  
وقوله تعالى ( وأزهم كلمة التقوى ) به وجوه الطرح ، فانه قول الله ( إلا الله فإنها يقع لاختلاف  
عن الشركاء ) وعلى حسب الله ( ربيع ) ربيع محمد رسول الله ( ابن الكافرين ) أي فذلك ربيع المؤمنين  
المؤمنين ، وعلى حسب الله ( ربيع ) ربيع الله ، نحن وضعه فانه جمع ما بين مقول ( وأزهم )  
بجمله ثم تكلم الله إلى الذي **يُكَلِّمُ** والمؤمنين جميعاً ، هو المولى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كلمة التقوى ،  
ويجوز أن يكون عاماً إلى المؤمنين جميعاً ، فانه سبحانه أعلم إلهنا جميعاً فهو الأمر بالتقوى  
والله تعالى قال الذي **يُكَلِّمُ** ( بأية تسمى الحق ولا تنفع الكافرين ) وقال المؤمنين ( بأية تسمى آموا  
انتم الله ) في قوله ( وأزهم كلمة التقوى ) هو مذهبه فخره عن الاختلاف إلى ما يرى الله ، كما قال  
حق صلى الله عليه وسلم ( ان الله لا ينفع الكافرين ) وقال تعالى ( ونحشئ الله وأحق  
أن نعذبهم ) فحينئذ جاء من بعده بقوله ( الذين يلغون وسولات الله ويخشون ولا يفترون )  
إلا الله ، ربه في من المؤمنين فقال ( بأية تسمى آموا انتم الله حق فانه ) وقال ( فلا تخشون  
و تخشون ) لأن الله تعالى راجع إلى المؤمنين هو ذلك تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا ) ألا ترى أن قوله ( واتقوا الله ) وهو قوله تعالى ( بأية تسمى آموا ) لا تخشون  
بدي الله ورسوله ( وفي سورة النور ) ( وأزهم كلمة التقوى ) على عهد من أعطي وهو  
أه صلى الله عليه وسلم ( انتم ) يكون الأمر و رتبتم إلى من الناس من جسد يومئذ الله ويقربه  
وهم من لا تقربه ، ومن الأزهم عند الله يومئذ ( بأية تسمى ) قال تعالى ( وأزهم كلمة التقوى )  
وفي هذا المعنى وجدنا من حيث إن التقوى وإن كان كمالاً ولكنه أقرب إلى التكليف ، وعلى هذا  
قوله ( وكانوا أحق بها وأهلها ) عهداً أنهم كانوا عند الله أكرم للناس وأزهد وأقرب ، وذلك لأن  
قوله تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاه ) يحصل وجهين ( أحدهما ) أن يكون عهداً أب من يكون  
تقواه أكثر يكرمه الله أكثر ( والثاني ) أن يكون عهداً أب من سكون أكرم عند الله وأقرب إلى  
كان أتق ، كما في قوله عز وجل من على عظيم ، وقوله تعالى ( ومن من حيث ربه مستغنون )  
وعلى الوجه الذي يكون معنى قوله ( وكانوا أحق ) لأنهم كانوا أهل ثقة تقوه تعالى ( إنما يخشى الله  
من عباده الذليل ) وقوله ( وأمنها ) يحصل وجهين ( أحدهما ) أنه بهم من معنى الأمن أنه يثبت  
وجاهة على الكافرين ، بل لم تزل لأهلها ، كما هو احتل لمقتضى اثنين للصوم وكل واحد منهما غير صالح  
له ونكر أحدهما أحد من الاستحقاق تعالى إلى الأقرب إلى الاستحقاق ، فكان ولاه بهذا الحق  
كما يقال أحسن أمور من اقتل مع به لا حين هناك مثال ( وأمنها ) دعاء لذلك ( الثاني ) وهو أقوى  
وهو أن يقال قوله تعالى ( وأمنها ) فيه وجهين ، بينهما بعد ما بين معنى الأمن ، فقول هو يحصل  
وجهين ( أحدهما ) أن يكون الأمر بمعنى الحق لا للتفصيل كما في قوله تعالى ( خبر مقابلاً وأحسن  
تدبيراً ) إذ لا خير في غيره ( والثاني ) أن يكون للتفصيل وهو يحصل وجهين ( أحدهما ) أن يكون





تأخير تقبیره : صنف قد رموه باحق الرضا ، أي ترسوت لدى محمد بن الحنفية وفي إسناده ، إلى  
اشتغال تكديس في رؤاه ، كما كان ورثا باخ فلأرى له صفة الباطل ، أي النكر ، أن يقال  
أن يقال بأن هجره (لندرس المساجد الخ) (إدراك) أي الحزن قسم فامر اللام طاهر ، وزن ثم يقال به  
تقديره ، عند صنف بعد رموه الرضا ، أي ، والله لنحسب ، والله لنحسب جاز أن يكون  
نفسياً الرضا ، أي رؤاه ، والله لنحسب ، وعلى هذا نجيب أن قوله (صنف الله) أي في الكلام  
أن الرضا كان كلاماً ، ويحتمل أن يكون عديماً بوجه ما في (صنف الله) أي في الله بنفس  
القدوس ، ويفهم من صدق من عصى الله كلام وهو له تعالى (ربنا الله) في وجوه (أحدنا) أنه  
ذكره تعدياً بعد الألف ، وأما كيف أحول تنق (ولا تخشوا الله) في فعل ذلك عدلاً لا في فعله  
الله (أي) هو أي الله خوفاً لم جمع عام الخديعة ، وكان المتروك برهون المحار والأيون  
تصحيح قال (لندرس) ونحن لا نجلدكم ولا نجلدكم ، في دعوى يشبهه الله تعالى (لندرس)  
هو أن الله تعالى لم يلق الوحي لم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر أنه أشبهه الله تعالى لأن  
ذلك من الله وعد به عليه دين ، لا من وجوب ، ومن وعد الله لا يخفى إلا يشبهه الله تعالى  
وإلا فلا لزوم لأحد ، وإذا كان عدلاً جال لم يوجد في الوحي للقول من حال بصفة من حكم  
بالحسني ، وهو بحسب التأويل أكثر عما يحسنه الكلام ، فلهذا تأخر المدلول لم يستعمل  
(الجميع) هو أن ذلك تحقفاً للمدلول ، وذلك لأن أهل مكة قالوا لا تدسوها إلا بالزينة ، ولا بد  
دخولكم في هذه التهمة ، وكان دخولكم في السلة الثانية ، والمؤمنين أرى المدلول في عامهم ولم  
يقع هناك لفتاوى أن يقول في الأمر مرموفاً على شبهة أهل مكة بن أروا في الله فلا يفتنة كرم  
دسها ، وإن كرهوا إلا دسها على لا تشترط برادتهم ، بل تشترط بشدة الله ،  
وهو (عقبن دسكم ومعهين لا تخافوا) ، فإنه إلى أنكم تمرون لفتح من قوله إلى آخره  
قوله (لندرس) ، بشره من الأول وهو (عقبن) (أدبره) من الآخر ، وفي معانيه :

﴿ تَسْبِيحَهُ الْأَوَّلُ ﴾ (عقبت) حال ادا محضون و تہ اعلیٰ لا یكون الا ان عزماء و انہم لا یكون  
علیاً و مقولہ (آمین) ہی وہ اللہ راہ بہ (فی اظہار کلمہ) قالی نہ صرف یہ کہ میں مسکین سے اب  
تسبیح اللہ محضون .

في المسئلة الثانية في قوله تعالى (لا تخافوا) ايها حال معناه غير خافين ، وذلك حصل قوله تعالى (آمين) ايها الخائفة في ايها الخائفين ، مع بيان كثر الامم - وذلك لان بعد الحق يحرم الاسلام عن الاحرام قد يحرم هذه الفئات ، وكذا عند اهل مكة يحرم قتال من احرم ومن دخل الحرم حاله لا يظن انهم وعائزون ، وبقي اترككم بعد غروبكم عن الاحرام ، ولولاه مسائل (هو عالم سعدي) التي من صلواته وكثير من دولكم في منكم مبدأ لوجه المؤمنين والازمات

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنِيَ بِأَنَّهُ  
 شَهِيدٌ ﴿١٠٦﴾ تَحْمَدُ وَسُورَةُ آلِهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رَحِمَاءٌ لِّبِهِمْ  
 تَوَّاهُونَ وَكَمَا تَضَعُ ثِقَتَ الْمُؤْمِنِينَ فَرِّقَةً مِّنْ أَهْلِ وَرَسُولِهِ

أو (علم) (الضم) (فعل) ومع غضب مائة تقول إن فلانا المراد من (فعل) وقد اختلفوا في  
 غضب مائة. وإن فلانا المراد (مد) (فعل) (فعل) علم الوقوع والنبذة لا غير السبب. وانضم  
 بين ضلعت المصلحة في ٩٦ من القابل (علم مائة) من الضممة لاجتماعه في جمل من دون ذلك  
 ضمما قريبا) إن ضلع المدية. وأما مع خبر. وقد ذكرناه وقوله تعالى (وكانوا بكل شيء طائفة  
 ففرقتهم ففرقتهم من قومه) (علم) وذلك لأن قوله (وكانوا بكل شيء طائفة) جند سبق عليه  
 العلم لكل علم يحدث

قوله تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم ﴾ ودِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنِيَ بِأَنَّهُ  
 شَهِيدٌ ١٠٦ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم زادهم ركباً بعداً يتفرون فلولاً  
 من الله ورسوله ١٠٦

تأكيداً لبيان صدق الله في رسوله الرضا. وذلك لأنه لما كان مرسل رسول الله لا يريد  
 مالا بكونه مبدأً فليس يظهر خلافه. فمع ذلك سبباً للضلال. ويجعل رجوعاً أقوى من ذلك.  
 وهو أن الرضا بحث راضي الواقع فغير الرضا. سكن رؤية الأشياء قبل وقوعها في الحقيقة  
 لا يقع ليكل أحد هذا تعالى (هو الذي أرسل رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم) وذلك لأنه ما سكنون المظنة.  
 ولا مدد من أن يرد في الضم ما يقع ولا الضم في صدق رؤيته. وفيها أيضاً بيان وقوم الفصح  
 ودعاه لملك بغوته تعالى (ليظفر. على تدين كله) أي من بعده على الإديان لا يستند منه قطع  
 ملكه (والله) يحسن أن يكون هو محمد أن كان تعالى (أول من قبل القرآن حتى لناس) وعلى هذا  
 (دين الحق) هو ما به من الأصول والفروع. ويحسن أن يكون الذي هو المعجزة أي أرسله  
 بالحق أي مع الحق إشارة إلى ما شرح. ويحسن أن يكون الذي هو الأصوات (ودين الحق) هو  
 الأحكام وذلك لأن من الرسل من لم يكن له أحكام بل بين الأمرين حسب. ولأنه في الكلام في  
 (الذي) يحسن أن يكون بلا سرائر أي كل ما هو هدي. ويحسن أن يكون للهيد وهو قوله  
 تعالى (ذلك هدى الله لبيد من يشاء) وهو إما القرآن لأنه تعالى (هكذا) بألفها ماني  
 نصير) إل أن قل (ذلك هدى الله لبيد من يشاء) وإن ما اتفق عليه (أرسل الله تعالى  
 أولئك الذين هدى الله لبيد من يشاء) والكل من ياب وأسد لأن ما في القرآن موافق لما اتفق

عليه الأنبياء، وهو له تعالى (وغير الحق) بمنزلة وجودها (أما) ثم ذكر، الحق اسم الله  
 تعالى، فكأنه قال: يا هدى ودين الله، (وثابتها) أن يكون الحق يقصر الدليل بكون  
 كانه قال: (وغير) الأمر (أي) (وثابتها) أن يكون المراد به الانقياد إلى الحق والقرآن —  
 (ليظهر) أي لزمه، هدى وهو المصدر على أحد الوجوه (ليظهره على الدين كله) أي حسن  
 الدين، فيسبح الإلهين دون الله، وأما أكثر المفسرين على أن طه، في قوله (ليظهره) راجعه إلى  
 الرسول، ولا يظهر الله راجع إلى دين الحق، أي أرسل الرسول بالدين الحق ليظهره أي يظهر  
 الدين الحق على الأديان، وعلى هذا فيجوز أن يكون الحق على كلامه، ويحصل أن  
 يكون هو الحق أي يظهر الحق دين الحق، وهو له تعالى (وكنى الله شهاداً) أي أنه رسول الله  
 وهذا مع يصل قلب المؤمنين بأنهم ما كانوا من رد الكفار عليهم العهد المكتوب، ويقولون لا هم قاتلوه  
 رسول الله فلا تكنوا عند رسول الله بن اكتبوا محمد بن عبد الله، قال تعالى (كنى الله شهاداً)  
 في أنه رسول الله، وفيه معنى لطيف وهو أن قوله مع أنه كثر في كل شيء، لكنه في الرسالة  
 أظهر كنهه، لأن الرسول لا يكون إلا قول المرسل، فإذا قال ملك هذا رسول لو سئلكم من  
 له ادعاء أنه رسول فلا يجيد إنكاركم قال تعالى أي جاز في رسائل إنكاركم مع تصديق إله بأنه  
 رسولى، (وقوله (محمد رسول الله) فيه وجوه (أحدها) غير مبتدأ محذوف تقديره هو محمد الذى  
 سبق ذكره، قوله (أرسل حوله) (رسول الله) معناه بيان (وإنها) أن محمداً ابتداء خبره ورسول  
 الله وهذا تأكيد لما قدمه لأن ما قال هو الذى أرسل رسوله، ولا توافقه رسالته إلا على  
 نيابته، وهذا شاهد به ما محمد رسول الله من غير سكون (وثالثها) وهو صيغة وهو أن يقال (محمد)  
 يستأجر (رسول الله) عطف على سبيل المدح لا للتجوير (والرابع) معناه عطف على محمد، وقوله (أشهد)  
 خبره، كانه تعالى قال (والذين معه) جميعهم ابتداء، على التكميل رجاء منهم (لأن وصف الهدى  
 والرحمة وجد في جميعهم، أما في المؤمنين فكان في قوله تعالى (أدلة على المؤمنين أفعلة على الكافرين)  
 وأما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فكان قوله (واظف علمهم) وذلك في حق (المؤمنين رؤوف  
 رحيم) وعلى هذا قوله (وإمام) لا يكون مطالباً مع النبي صلى الله عليه وسلم بل يكون عاماً المخرج  
 مخرج الخطاب تقديره إليها السامع كأنما من كان، كما هنا إن القارئ يقول الله قبل أن يقع  
 الإلقاء ولا يريد به رجاءاً بعب، وقوله تعالى (يستوفى صلوات الله ورحمته) يحثهم وكرهم  
 ومحمد من وكوع الكفار ومحمد وكوع الأتقي ومحمد عليه لا ينسب به ذلك، وفيه  
 إشارة إلى معنى لطيف وهو أن الله تعالى قال القرآن الكريم والساجدون (مؤمنهم أجروهم  
 ويؤيدهم من خلفه) وقال أراكم يسعى الفتن ولم يذكر الأجروهم الله تعالى إذ قال لكم أجمع  
 كان ذلك منه تعظيلاً، وإشارة إلى أن محمداً جاء على ما طلب الله منكم، لأن الأمر لا يقتضي  
 إلا على العمل بالمراضى الطلب من الخائف، والمؤمن إذا قال أما أجمعى فمصلحة يكون منه اعتصاماً



لِيُحِيطَ بِهِمْ تَكْفُارٌ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَنْ

تَنْصِبُوا ﴿١٥﴾

تفسير. وأرد الكفار. وهو أقرب وأظهر والكلام يتم عند قوله (يحب الزناح).  
قوله تعالى ﴿لِيُحِيطَ بِهِمْ تَكْفُارٌ﴾ أي تنبيه الله تلك ليعتد أو يكره الفعل لئلا هو  
قوته تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي وعد (سيفهم الكفار)  
تعالى رعا لا يك أجمع عليه

قوله تعالى ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أُتِيَ لِيُجْبِطَ عَنْهَا﴾ أي من أجاز الجس لا للتمنع، ويحتمل أن يقال هو  
تبيين، وسواء: ليعتد الكفار وليس أمراً من تكفير لم الأجر العظيم، والعظيم والمعروف  
قد هذه مراراً والله تعالى أعلم، وهو يعلق وهو أنه تعالى قال: ﴿وَأَقْرَبُ الْكُفَرِ وَالسَّاعِدِينَ﴾ بهم  
يشترط هذا من الله (وقال لهم أجز ولم يقل لهم ما عطلوه من ذلك الفضل وذلك لأن المؤمن  
بعد الصبر لم يمت إلى عمله ولم يعمل له أجراً بهت به، فقال لا أجز إلا هذا لك فإن عملك زور  
لا يكون له أجر والله تعالى أعلم، لأنه من الفضل وحده أجراً إشارة إلى قول الله ورتوته لموقع  
وعدم كونه عند الله ورأى ألا يفتق منه المؤمنين أجراً، وقد مر ذكره مراراً أن قوله (وعد  
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بيان زجب المغفرة على الإتيان فإن كل مؤمن يصبر له كما قال  
تعالى (إن الله لا يفر أن يصبر له ويصبر ما دونه ذلك من يله) والأمر العظيم على العمل  
الصالح والله أعلم.

قال المصنف رحمه الله تعالى: في تفسير هذه السورة يوم الخميس السابع عشر من شهر  
ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وأخذ الله  
رَبِّ الدُّنْيَا وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهِيَ الْيُسْبِي.



(يحي ويحيث) ولرب القائل فلان يضل ويجمع ولا يربدها، إضاعة شيء، صيب ولا مع شيء، صير  
 دأباً فيه، كما أن له معاً، وبخطأه كذلك، هذا كأنه قال بقول لا يعني أن يفسد منك تعديم  
 أصلاً (والثاني) أن يكون لغيره المعنى أو الأمر كأنه يقول (لا تضمر) يعني صلاً (بين يدي الله  
 ورسوله) أو لا تحذر الأمر (والثاني) أن يكون المراد (لا تقدموا) على لا تقدموا، وعلى هذا فهو  
 محال، ليس المراد هو معنى التقديم بل المراد لا تجعلوا لأخصمكم قدماً عند الله، **يُخَالِفُ** بقوله فلا تفلحوا من  
 حين الناس إذا رضع أمره وعلا شأنه، وقسب أمداد من رضع يكون متنعماً في الدخول في  
 لادور العظام، وفي الله ذكر الكرام، وعلى هذا يقول قوله حيثه متنعماً أو لا رماً لا  
 تندي إلى ما ينسى إليه التقديم في قوله تفلحوا رهاً، فالله واحد لا يلهى (لا تقدموا) إذا سخطه  
 متنعماً أو لا رماً لا تندي إن ما يندى (ك) تقدم في قوله قدس ريداً، فتنذره لا تقدموا  
 أخصم في حضرة السميع **يُخَالِفُ** أي لا تجعلوا لأخصمكم قدماً ورأياً عند الله، ولا حول بل المراد بعده  
 أمراً رهاً، وحيثه تعدد الأمر إلى نفسي، وما فرأى من رأي خلق الله، ولهذا وقوله من  
 قراً، ثم التاد وكسر الدال، وقوله تعالى (بين يدي الله ورسوله) أي محضرتهما لأن ما يحضره  
 الإنسان هو بين يدي، وهو داخل بين يدي وهو صبيح وفي قوله (بين يدي الله ورسوله) هو كذا  
 (تقدمه) أن لا تكثر فلا بين يدي فلا، يشاء إلى كون كل واحد منهما حاضراً عند  
 الآخر مع أن أحدهما غير الثاني، ويذكر درجة الميعة والتمسك، لأن من يجلس بحسب الإنسان  
 بكلمة تطلب الحقيقة إليه، وهو يركب الرأس إليه عند الكلام والأمر، ومن يجلس بين يديه لا يكلمه  
 ذلك، ولأن البين غير من تقدمه، يقول القائل هو بين يدي فلا، أي عليه كيف شاء في أشغاله  
 كما جعل الإنسان ما يكون موضوعاً بين يديه، وذلك ما يبعد وجوب الانحياز من تقدمه،  
 وتخدم النفس لأن من يكون كذا عليه، الإنسان يذهب كيف يكره في هذه الأنظمة (وإنها)  
 ذكر الله إشارته إلى وجوب احترام رسول الله الصلاه والسلام ولا نقده لأوليه، وذلك  
 لأن احترام الرسول **يُخَالِفُ** قد يترك على بعد المرسل وعدم إطلاعه على ما بين برسوله هناك، بين  
 يدي الله أي أتم محضره من الله تعالى وهو ظاهر (لكم) وفي مثل هذه الحالة يجب احترام رسول  
 (وإنها) هو أن هذه العادة كما تقر النبي انقضاء تقر معنى الأمر التام وهو قوله (وإنها)  
 لأن من يكون بين يدي الغير كالشيخ أو صرح بين يديه يفعل ما يشاء يكون جديراً بأن ينصه،  
 وقوله تعالى (وإنها) حصل أن يكون ذلك عطفاً بوجوب معذرة مثل المعذرة التي في قول القائل  
 لا تم وتسلم أي لأنه ذلك الذي هو مال هذا الأمر، وليس المحبوب بترك التوهم كيف كان بل  
 المطلوب ذلك الاستعمال معك ذلك لا تقدموا أخصمكم ولا تقدموا على وجه القنوى، ويحصل أن  
 يكون بينهما مقابلة لهم من ذلك، ومن التي في قول القائل احترام ريداً راضية، أي أتم  
 الاحترام، معك ذلك هنا معناه لا تقدموا عنه وإذا زكتم الضم فلا تتكلموا على ذلك فلا تقدموا

بِأَنبَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ الْمَسِيحِ وَلَا تَهْجُرُوا إِلَهُ

بِالْقُرْآنِ يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْطَأَ أَعْتِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

في مع اسمك فاقول ذلك محرمون له انظر الله واخشوه ولا تلام ركونهم وواجبه لاحترام  
وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) قد يسمع قولهم ويحمل عليهم وما في خروج من القنوي والحالة فلا يصح  
فإن يختلف أرواحكم وخطوبكم وخبركم بل جئني أن يتم ما في مع من أولكم لئلا يصحنا ونسبنا  
وما في طم من غيركم الصائم وهو عند التقدم وما في قولكم من الضمير وهو القنوي.

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تهجروا الله بالقرآن  
بكم بعضكم امض في تحط أفعالكم وأنت لا تعلمون ﴿١١﴾

(لا ترفعوا) من عن دل على من كرم جاعلين لأنفسهم عند الله ورسوله بالنسبة إليها  
ولاً وعقاراً ومخلوقاً من أرواحها ورواهاها وقوله (لا ترفعوا) من من قولهم  
من فلك الأمر لأن من رفع صوته عند غيره يحمل نفسه اعتباراً وقطعه ربه صاحباً

(الحد الأول) ما قلناه من إعادة البناء وما هذا الخط من الكلامين على قول الخليل  
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) يقول في إطلعه القائلون  
نعمه. مهال يكون في ذلك زيادة البصيرة على الصفة قال قول فلان لاجه (بأن لا تشرك  
الله) يا أيها إلى ذلك من الملاحية. يا أي أتم الصلاة) لأن البناء عليه القادى يحمل على منافع الكلام  
يرجعل بالله من جاعلته عند ذلك. ومنها ألا يرفع ما يرفع أرواحها من أرواحها أولاً. فلا  
من الجاز أن يكون القائل يرفع أصواتكم وأهل كذا بامرور. فإذا أهدى مرة أخرى. وقال يرفع  
أن كذا. يعلم من أول الكلام أنه هو المطلب لأياً أهدى وأهدى يعلم أن كل واحد من الكلامين  
مقصود. وليس الثاني تأكيذاً لأن قولاً يرفع أصواتكم ولا يرفع أصواتكم لا يرفع أصواتكم  
بأن يرفع أصواتكم لا يرفع أصواتكم كما يحسن عند اختلاف المطلقين. وقوله تعالى (لا ترفعوا  
أصواتكم) يحمل وجهاً (أحد) أن يكون لفراد حلقته وذلك لأن مع صوت دليل  
فلا الاحتكام وترك الاحترام. وهذا من مسألة حكمة وهي أن الصوت يخرج من حلقه  
أرفع وأهدى حركته الله لا يخرج منه الصوت بقاء. ومن لم يحف أث فيه وعمرى. فرفع  
هوا. دليل علم الحسية (ثاني) أن يكون المراد المنع من كثرة الكلام لأن من يكثر الكلام  
يكون متكلماً من كثرة الغير فيكون في وقت كثرة الغير بصوته ارتداداً وبذلك حالاً إذا  
نظر في حال غيره فلا يصح أن يكون لأحد عند أي كلام كثر بالنسبة إلى الكلام التي



لأن الله عليه الصلاة والسلام بلغ ، فاشكك عنده إن أراد الإعراف لا يجوز ، وإن استعبر التي  
 عنه الإسلام مما رجع عليه الله ، فهو لا يسكن عما سأل وإن لم يسأل ، وربما يكون و  
 السؤال حثيذه رد جواب لا . بل على المكلف الإيمان ، فيبقى في روضة الخطاب ( الثانية ) أن  
 يكون المراد رجع الكلام بالمعظم أي لا تملوا كلامكم . تعاماً عن كلام التي **يُخَرِّجُ** في الخطاب  
 كما يقول القائل لغيره أمرت من أن تكذباً عند ما خول له ما سمع مني فأمرته . فيكون أحد  
 الكلامين أي وأخرج من الإعراف . والاول أصح والكل يدل في حكم المراد . لأن النسخ من وجه  
 الصور لا يكون إلا للأحكام وإظهار الاحتشام ، ومن بلغ آخره على حيث تنفصل لأصوات  
 عنه من حيث وأخر مرتبه لا تكثر عنده الكلام ، ولا يرجع المشكك منه في الخطاب ، ومجوز  
 تعالى ( ولا يجرؤ له ما لفق بكسر تحتمل ) في ذلك .

( استعما ) أن بالاول حسن النسخ من أن يحمل الإنسان كلامه أو صريحه أي من كلام التي  
**يُخَرِّجُ** وصوته ، وهما أن يقول ما سمعت من المساواة فقال تعالى ( ولا يجرؤ له ) كما يجرؤون  
 لأنكم وظننكم في اجداوا كلمته عب .

( والثانية ) أن هذا أفاده أنه لا ينبغي أن يكلم المؤمن عند الله الصلاة كما يتكلم المبد  
 عنه سببه ، لأن المبدد على تحت غرضه ( بكسر تعظيم بعض ) لأن المبدد فلا يرضى أن يجرأ ماؤس  
 التي حل الله عليه وسلم كما يجرأ عند الله . إلا لكان قد جبر به كما يجرأ بتحكم لبعضه لا يقال  
 المبدد من هذا الخط أن لا يجرؤ كما يجرأ في حكم . من يجرؤه بأن لا يجرؤ عنه لمدارجه يتكلم  
 لا يخطئون عن الإعراف . لأننا قد ذكرنا أقرب إلى الحقيقة ، وفيه ما ذكرتم من المسمى وزيادة ،  
 وزيادة ما ذكر ، قرنه تعالى ( التي أو بالقرين من أنفسهم ) والبدد ليس أرفق عند الله من نفسه  
 حتى لو كان في نفسه ووجد الله ماؤس لما كان له لاجب على غرضه لبيده ، ويجب القول التي  
 حل الله عليه وسلم ، ولو علم المبدد أن موته ينجر سببه لا يجرؤه أن يطلق نفسه في التهلكة لاجتماع سببه ،  
 وبسبب لإعمال التي عليه الصلاة والسلام ، وقد ذكرنا حقيقة عند تفسير الآية ، وأن المخذلة بعض  
 ذلك كما أن العضوا أرفق من المؤمن بالقرينة من غيره ، لأن عند حل القلب مثلاً لا يلقى قيده ولو حلين  
 استصاحبه ظهر حفظ الإنسان نفسه وترك النبي عليه الصلاة والسلام ذلك هو أيضاً بخلاف  
 الله والسيد

( الثالثة الثانية ) أن قوله تعالى ( لا ترموهم منكم ) لما كان من جسد ( لا يجرؤوا )  
 لم يستأنف التداء ، ولما كان من مخالف التذم لكون أحدهم جدار الإعراف فلا استأنف كما في  
 قول لقمان ( يا بني لا تشرك ) وقوله ( يا بني أتم الصلاة ) لكون الأول من حمل الضم والثاني من  
 حمل الجوارح ، وقوله ( يا بني أتم الصلاة ) وأمر بالمحروف وأنه عن المسكر من غير استأنف التداء  
 لأن لكل من حمل الجوارح ،



قُلُوبِهِمُ لِلنَّارِ

ملفوظات امیر کبیر

رحمه الله على ما أوردتم إليه من وجهين (أحدهما) ظاهر شكل أحد ذلك في قوله تعالى  
 (الذين آمنوا هم خير من الذين كفروا) وبما عر أن من يقفه نفسه ويرجع صرته بره، كرام الله وأحرام  
 نفسه، حال قتال ترك هذا الإجماع يحصل به حقيقة الإجماع، والإجماع من هذا الإجماع  
 يكون الإجماع لأن تعيين هؤلاء (وإن أكرمكم عند الله أتقاكم) ومن التقيح أن يدل  
 الإنسان حالاً وبغير نفسه فيه معاً وبعده بعبه من عند السلطان، وبمظن نفسه في الخلاه  
 والمستراح وبعبه دون في جميع المظن وقوله تعالى (الذين آمنوا هم خير من الذين كفروا) بوجه  
 (أحدهما) استهزاء فيمنع من التثوي من من يظن واحداً من أبناء جماعته الكفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قبله، ثم أرسل أعظم وحوشه في القوي وهذا كما في قوله تعالى (ومن يظن شماتة الله فإنها من  
 قوى العلوب) أي يظن أو اسرقه من نوري الله وكذلك يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثاني)  
 أسس أي علم وعرف، لأن الأسس تعرف الشيء بغيره استهزاء في معناه، وعلى هذا فالعلم  
 يتعلق بمعرفة نفسه، عرف الله ظهوره صالحي، أي كآلة التثوي، كما قول القائل أنت لكذا  
 أي صليح أو كائن (الثالث) استهزاء أي أحسن بآل الله بآل الكفار يعني أي يحسن في النار وهذه  
 الوجهة كلها مذكورة ويحصل أن يقال معناه استهزاء في اللام التوبيخ، وهو يحسن وجهين  
 (أحدهما) أنه يكون تظليلاً يجري مجرى بيان السب المتقدم كما حول القائل: جنتك لا كرامتك  
 له أسس، أي صار ذلك الإكرام السابق سب لغيره (وثانيها) أن يكون تظليلاً يجري مجرى بيان  
 غاية مصدره التفرغ الذي يكون لاحقاً لا سابقاً كما يقول القائل جنتك لا دار التواضع، بل قلنا  
 بالآول فتعريفه هو أن الله علم ما في قلوبهم من قلوبهم، وأحسن قلوبهم القوي فإن كانت فيها  
 ولو لا أن قلوبهم كانت علوة من القوي لما أسرم شفايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم، بل  
 كان يقول لهم أسروا رسول ولا تفرحوا ولا تشكروا، فإن الشكر أول ما يؤمن بالافتراء  
 يكون الله صلى الله عليه وسلم، وبين من يميل له لا يستوي رسول الله ولا تشكروا ولا تفرحوا، وبين من  
 قيل له لا ترفع صوته عند ولا جعل لنفسه ودماً بين يديه ولا تحمى بكلامك الصديق بين  
 يديه، من عظم .

وأعلم أن بعد تحريك التي عليه الصلاة والسلام على تحريك في الدنيا يكون خديم التي عليه الصلاة والسلام (الله في العبد) جاء ليدخل أحد الجنة ما يدخل الله أحد المخلصين الجنة، فإن قالوا بالثاني فحقه هو أن الله تعالى استحل قلوبهم ومعرفة وصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي لا يقدر الله على من هو من الجنة، وهي التي لا تقدر مع غيبه الله أحد أقرائه كما من كل صنف لا يخاف

هم مقفرون وأجر عظيم ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَكِتَابَكَ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّحْلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقْنُتُوا لَكَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ لَكَ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَكَ وَالْأَكْثَرُ فِي سَفَرٍ

في الأدب عقبا ، ولا يبال في الآخرة عسا ، والنظر العاقل ، إذا علم أن الخوف من السلطان يأمن جور السلطان ، ويجب لأرداء مجوس يأمن السلطان يجعل حروف السلطان حسنة فكذلك الظلم لم يمس النظر لاسم أن يحسبه فله محبة في القادرين والخوف من غيره أهلا فيهم أصغر محبة الله بجهته التي يحس بها غنى في الأدب والآخرة قوله تعالى . ﴿١١٧﴾ هم مقفرون وأجر عظيم ﴿١١٧﴾ .

وقد كررنا أن المقفرون هؤلاء السكتات التي هي في الدنيا لآخرة النفس والأجر العظيم إشارة إلى الجلاء التي هي عند مفارقة الدنيا من النفس . يزيل الله عنه البهجة السجدة وبهجة الفحاش المسكية . قوله تعالى . ﴿١١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَكِتَابَكَ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّحْلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقْنُتُوا لَكَ .

ينأى حال من كان في مخالطة من عدم فانه الأول غرض صوته والآخرة ، وبه إشارة إلى أنه ترك لأدب المقصور بين يديه وعرض الحاجة على . وأما قوله تعالى تلك يا فلان من سورة الأدب . فإن تلك كل أحد يقول يا فلان مع أن الله أكبر ، يقول المنداء على تسعين (أسماء) لنبيه الملقى (ونائبها) لإظهار ساجدة المندى (مجان الآراء) قول المفاخر لرفيقه أو علامة . يا فلان (ومثال الثاني) قول القائل في الندبة . يا أمير المؤمنين أو يا رسول الله ، والقائل أن يقول إذا كان يريد بالشرق لا نبيه فإنه محال . فكيف ينادي وهو ميت ؟ فمفارقة لنا يا فلان لإظهار ساجدة الأرض لا لنبيه المندى . وربما كان في التبدل الأمرين جيها لأن الثاني لا ينأى إلا حاجة في نفسه يرضها ولا يجادى في إلا كثر الأمر صا أو ماعلا ، حصل في التبدل الأمرين وقد نوى كل للتعبير صرسو أدب وأما قولنا أسدنا الكبير ياسيدي ويا مولاي فهو جار مجرى المصطفى والإحسان (الثاني) التبدل من وراء خبرات فإن من ينادي بغيره ولا حائل بينهما لا يكتفه المشي والمشي . بل يحسه من مكانة وبكلمة . لا يعطى الثاني إلا لاكتفان الثاني إليه ومن ينادي بغيره من وراء الحائل فكانت بريدته حذوره من ينادي صاحب الإنسان من خارج المساهة (الثالث) قوله (الطهيرات) . تلوذ إلى قوله التي حل في عليه وسلم في طهارة التي لا يحسن في الأدب زيان المحتاج إليه في حاجته في ذلك الوقت . من الأحسن تتأخر . وإن كان في روعة الحاجة . ومثل تعالى (أكثرهم لا يظنون) . في ذلك الحاجة يتوكل على سرورهم من التنازع . وذلك لأن الكلام من خواص الإنسان ، وهو أعلى مرتبة من غيره . وليس له غيره كلام . لكن التبدل في الخبر كالتبدل . وقد يحصل بصوت . يضر بشي . على شيء .

## وَوَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله نفع رطباً ولحماء وكذاك فيهما من الجوارات» والنسخة كذلك مكتوبة عندنا. حصل في المتن غير لائق. قال الله تعالى في حقهم (أكثرهم لا يعلمون) أي الله تعالى. فصار منهم مسلم يكن مبرواً من الأدب كانوا فيه خارجين عن درجة من يستلزم وكان قدوم كعب بن مالك من بعض الجوارات. وقوله تعالى (أكثرهم) فيه وجهان (أحدهما) أن العرب تذكر الأكثر ويبدل الكسر. وإنما أتى بالآكثر لئلا يكثر التكرار أعني التكذيب واحتياطاً في الكلام. لأن التكذيب ما يحد منه عن الإنسان في بعض الأقسام فصول الأكره وفي اعتقاده لكل. ثم إن الله تعالى مع رسالته عليه السلام ودال بما يناسب كلامهم. وفيه إتيانهم إلى قطعه وهو أن الله تعالى يقول: أن مع رسالته على كل شيء. هربيت على عاذتكم استمعنا لتلك العبارة وهي الاحتراز عن التكذيب فلا تذكروا. واجتمعوا أصابعكم في كلامي دليلاً قاطعاً على رضى من تلك (وثانيهما) أن يكون المراد أنهم لو أكثر أحرامهم لا يقتلون. وتخفيف هذا هو أن الإنسان إذا صبر مع وصف ثم صبر مع وصف آخر يكون المجموع الأول غير المجموع الثاني. مثله الإنسان يكون جاعلاً وصغيراً عاماً وعياً مقال في الفرق بدليل هو الذي رأيت من قبل بل لأن على أحسن حال. فيه ما كان به من ذلك إشارة إلى ما ذكرنا إننا علم هذاهم في بعض الأحوال إذا صبرهم مع تلك الحالة. معطوف لا ينضم إذ اعتبرهم مع غيرها فقال تعالى (أكثرهم) إشارة إلى ما ذكرنا. وفيه وجه ثالث وهو أن يقال لكل منهم من رجع عن تلك الأحرار. ومنهم من استمر على تلك الدابة رديئة فقال أكثرهم إخراجاً لمن عدم منهم نعم.

قوله تعالى. «ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم كان خيراً لهم» إشارة إلى حسن الأدب الذي على خلاف ما ألوا من سوء الأدب إليهم لو صبروا لما أتت جوارات الله. وإذا كنت تخرج إليهم فلا يصح إتيانهم في وقت احتلاطك بنفسك أو بأهلك أو بملك. وإن شخصاً مثلاً وتكامل مثلاً. وقوله تعالى (كان خيراً لهم) بمقتضى وجهين (أحدهما) أن يكون المراد أن ذلك هو الحسن والخير كقوله تعالى (خير مستغراً). (ثانيهما) أن يكون المراد هو ما بعده. وعدم الصبر يستحقون توبيخ القسوس وديم الحامية في الحال وهو مطلوب. ولكن المحافظة على التي صلى الله عليه وسلم رفضه خير من ذلك. لأنها تدفع الحامية الأصعب التي في الآخرة وما جابت التواضعية. وهو خروج الذي يلحق كلمة (كان) إما الصبغ تغديرها بأنهم صبروا. لكن الصبر خيراً أو الخروج من غير بناء. وتقديره لو صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً منك من غير ذلك. خيراً أم. وذلك مناسب للحكاية. لأنهم ظنوا خروجهم عليه الصلاة والسلام ليأخذوا فداهم. فخرج

وَلَقَدْ عَمُودًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ يَنْتَظِرُ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ زَكَاةً فَهُمْ فِي أَفْجَاءٍ مُّسْتَوِيَةٍ يُصْبِحُونَ عَلَىٰ آفَافٍ مُّجْتَمِعِينَ ﴿٥١﴾

يَصْبِرُوا قُوَّةً يَهْلِكُ فِيهَا مَنَصْحَحٌ عَلَىٰ مُنْصَحٍ مُّسْلِمِينَ ﴿٥٢﴾

وأحقّ نصيحتهم وأشدّها عليهم ، ولو صبروا السكان يفتن كلهم والأول أصح .

قوله تعالى ﴿٥٠﴾ وإنه عود رحيم ﴿٥١﴾ تحقيقاً لأمرين (أحدهما) سوء مصيبتهم في المستقبل ، فإن الإنسان إذا أتى بضياع ولا يملكه ذلك أو السبب يقال ما أعلم بيده لا أدن عليه ، بل ليان عظيم جناحه الممد (وثانيهما) حسن العجز عن نصيب ، بلهم عما هو خير ، يصرف الله لهم سبيلهم ويجمع على هذه الحصة كقوله نكثت من البهائم كما قال الأبي إذا رجعت إلى باب بيده أجهته في رجوعك وسبيلك رحيم ، أي لا يملك على ما تقدم من دينك ، بسبب ما أتيت به من الحصة وبمك أن يقال بأن ذلك صحت للنبي صلى الله عليه وسلم على الصنيع ، وقوله تعالى (أكثر من لا يتقون) كالعلمهم ، وقد ذكرنا أن قوله تعالى ذكرى بعض المواضع المعبر عن بلى أو حنة كما في هذه السورة وذكر الرحمة بلى المعبرة في سورة سأل في قوله (وهو الرحيم تصور) لحديث قوله (عمود رحيم) أي يصبر سبيله ثم يضر إليه فيراه عارياً عاجزاً مبرحاً ، وفيه ليل الكرامة وقد يراه ضموماً في البهائم يصير سبيله ، ثم يرحمه بعد المعصية ، فلهذا شق الإشارة إلى الرحمة في بعد المعصية فيقدم المعصية ، وإنارة تقع الرحمة قبل المعصية ، فيرحمها ، وهذا كانت الرحمة وسبب فوجد قبل المعصية وبسبب ذكرها قلباً ربيحاً .

قوله تعالى ﴿٥١﴾ يا أيها الذين آمنوا إن منكم فاسقون يا أيها الذين آمنوا إن منكم فاسقون ﴿٥٢﴾

هذه السورة فيها إرشاد المؤمنين إلى أحكام الأخلاق ، وهي دواعي الله تعالى أروع الرسول صلى الله عليه وسلم أو مع غيرها من أبناء الجنس ، وهم على صعيح ، لأنهم إما أن يكرهوا على طاعة المؤمنين وراعيين فريضة الطاعة أو يكرهوا ما هو الحق في الله تعالى في طاعتهم بالله لا يعزب عنهم إذا أن يكون خلفاً لعدم أو ما تأتوا بهم هذه خمسة أصناف (أولها) يعلق بحسب الله و(ثانيها) بجانبه (سوء و) (ثالثها) بجانبه النفساني و(رابعها) بالملوك الحاضر و(خامسها) بالملوك الغائب ذكرهم الله تعالى في هذه السورة خمس مرات (يا أيها الذين آمنوا) وأرشدكم في كل مرة إلى مكره مع قسم من الأنعام أحد فقال أولاً (يا أيها الذين آمنوا) لا تعصوا بين يدي به ورسوله ، وذكر الرسول كان ليان طاعة الله لأنها لا تتم إلا بفعل رسول الله ، وقال ثانياً (يا أيها الذين آمنوا) لا ترموا الأصنام بموتى صورته التي (ليان وجوب احترام الذي صلى) وقال ثالثاً (يا أيها الذين آمنوا) إن جدكم فاسق بلياً (ليان وجوب الاحترام عن الإيعاد على أقوالهم) فجمع بربوب الله تحت

يحكم حين ذلك عند تفسير قوله (وإن جندكم لله سر) وقال زجاج (يا أيها الذين آمنوا لا تخافوا) وقال (ولا تزدروا) لئلا وجوب ترك إبداء المؤمنين في حضورهم والازدور محال ومقصود . وقال عاصم (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من القول إن بعض قشر الأمم) وقال (ولا يحسروا) وقال (ولا يحسبوا) لئلا وجوب الاحتراز عن إحداهما جانب القوم . قال صفة وذكر ما لو كان محضاً لأدنى ، وهو في غاية الحسن من الترتيب ، فإن من لم يذكر ما ذكره من أن الناس ليسوا المرانية مدونة إلا بتدبير بقدر رسول الله ، ثم ما لو كان المحض ، ثم بالناس المتكلم ثم الناس لا يقول ، قدم الله ما هو الأهم على ما هو ، ثم ذكر ما هو الله ، ثم ذكر جانب الرسول ، ثم ذكر ما بعض إلى الاقتال بين هؤلاء المسلمين . سبب الإصطلاح إلى كلام الناس ، الإصطلاح على ما ، يذكر كل ما كان أشد ظهراً للعدو ، وأما المؤمنين المحض أو تعاليل فلا يرى لزوم إلى حد يذهب إلى القتل ، ألا ترى أن الله تعالى ذكر عصب الناس إلى الاقتال ، فقال (وإن جندكم لله سر) وفي التفسير مسائل .

مسألة الأولى في تفسير قول هذه الآية . هو أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الوليد بن عبد الله وهو آخر بني لؤي إلى بني المطلب ، وأما مصداق قوله ، فمضمون ما قلنا ، وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم . أنهم استمعوا وسمعوا فهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالإجماع . ثم فعلت هذه الآية ، وأشير إلى معنى الله عليه وسلم بأنهم لم يسمعوا من ذلك شيئاً ، وهذا جند إلى قولنا بأن الآية روت في ذلك الوقت ، وأما إن قولنا بأنها روت في ذلك مفسراً عليه ، فتدبراً إلى غيره فلا . بل قول هو قول عائشة رضي الله عنها ، وذلك الإصطلاح على قول الناس . وبدل على ضعف قول من يقول إنها روت لكلاء . أن الله تعالى قال لم يخبر إن أمرها لكلاء ، والتي صلى الله عليه وسلم لم يخبر عنه أنه يبر إلى الآية ورويت لب ذلك الخبر ، عايد ما قال أنها روت في ذلك الوقت ، وهو مما لا يراجع لردول الآية . ومن صدق حديث عائشة ما ذكرناه . إجماعاً على الناس على الوليد بن عبد الله ، لأنه قوم وعظ فاسقاً ، لا يخلو . لا يسمي فاسقاً ، وكيف فاسق في أكثر المواضع المراد به من مخرج عن رتبة الإيمان قوله تعالى (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) وقوله تعالى (فليس عن أسرى) وقوله تعالى (وأما الذين أسقوا فلأولئك النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أمدوا بها) إلى غير ذلك .

مسألة الثانية في قوله تعالى (إن جندكم لله سر) إشارة إلى لطيفه . وهي أن لا يؤمن كان موصفاً بأنه شديد على الكافر عظيم على فلا يمكن الفداء من أن يحبره بئاً . وإن ممكن منه يكون مدبراً ، فقال (إن جندكم) عرف الشرع الذي لا يذكر ولا مع التوضيح . إذ لا يحسن أن يقال . إن أمر القبر ، وإن طمسه الشمس .

مسألة الثالثة في التكرار في معنى الشرع كما إذا كانت في باب النبوة ، كما أنها علم في

الإعداد إذا كانت له جانب النسي ، وتخص في معرض الشرط إذا كانت في جانب النسي ، كما تخص في الإخبار إذا كانت في جانب الحرف . فذكر بلفظه بالمثل ردله ، أما بلفظه بالمثل فتقول : إذا قال كان لبيد ، إن كلمت رجلا فاست حر ، فكروا كأنه قال : لا أكلم رجلا حتى يمتي بكم كل رجل ، وإذا قال : إن لم أكلم اليوم رجلا دأمت حر ، يكون كأنه قال : لا أكلم اليوم رجلا حتى لا يمتي بكم كل رجل ، كما لا يظهر الخلف في كلامه بسلام كل رجل إذا ترك الكلام مع رجل واحد . وأما الدليل على النظر أولا إلى جانب الإسماء ، ألا ترى أنه من غير حروف لما أن الوضع للأنات وتلقي حروف ، فقول القائل : زيد قائم ، وضع أولا ولم يصح إلى أن يضاف مع ذلك حرف يدل على ثبوت القيام لزيد . وفي جانب النسي استبعد إلى أن تقول : زيد ليس قائم . ولو كان الوضع والتركيب أولا قال : لست أحببت إلى الحرف الزائد انصرا أو انحصارا ، وإذا كان كذلك فهو لا فائدة له . رأيت رجلا ، فكيف به ما يصح القول وهو رؤيت واحد ، فإذا قلت : ما رأيت رجلا ، وهو وضع لفظه فيه ، رأيت رجلا ، وركب ذلك المقابلة ، ولما قبلان يعني أن لا يصح ما عرفت من القول ، رأيت رجلا ، لم يكن فيه انتفاء الزيادة عن خبر واحد لصح قولنا : رأيت رجلا ، وما رأيت رجلا ، فلا يكونان متقابلين ، هذان من الاصطلاح الأول الاصطلاح الثاني . وزعم من العموم له جانب النسي ، إذا علم هذا فتقول : بشرطه رخصت أولا ، ثم رخصت بعد الحزم به دليل زيد ، حرف وهو في مقابلة تجزئه . وكان قول القائل : إن لم تكن أنت حرا ما كلمت رجلا يرد إلى معنى النسي ، وكما علم من قولك في القديس علم حرمة في الباعضاء . أي فاسق جاءكم بأي شيء ، فالتفت فيه وجب .

في المسألة الرابعة في متعلق أصحابنا أن خبر الواحد سمي . وشملة الفاسق لا تجوز ، أما في المسألة الأولى فيقولوا على الأمر بالتوقف بكونه قائما ، ولو كان خبر الواحد البطل لا يثبت ، لما كان ترتيب من العاصي فاسقا . وهو من باب التمسك بالظاهر . وأما في المسألة الخامسة : (أحدها) أمر بالثبوت على قولنا أنه كان الحاكم مأثورا بالثبوت ، فلم يكن أول الفاسق مقبولا ، ثم إن في كل أمر بالثبوت في غير الدنيا ، وباب التمسك أصيب من باب التمسك (والثاني) هو أنه صلي قال (أن تصيب قوما بجملة) وأنجلهم قوما بجملة ، لأن قوله إذا أعطى لا يسي جملة ، والذي بين الحكم على قول العاصي أنه لم يصح جهل فلا يكون التمسك على قوله جائزا .

في المسألة الخامسة (أن تصبوا) ذكرنا فيها وجهين (أحدهما) مقصود الكوفيين ، وهو أن المراد من تصبوا ، وإنما ، ذهب الصريحي . وهو أن المراد كراهة أن تصبوا ، ويحتمل أن يقال : المراد تصبوا وتصبوا ، وهو صلي (أن تصبوا قوما) بين ما ذكرنا أن قوله العاصي : تظهر الثبوت من أقدم ، ولا كذلك ، لأن المقادير الأولية في الوجه ، والغاية الصادرة عن التزمين ، لأن التزمين منه دين من الإعتاش والطلب لثبوت الإعتاش . وقوله (بجملة) في تقدير صلي ، أي أن



نصبرووم جاعدين وبسبه لطيفه . ومعنى ان الإجماع تشمل في السنة والحسنه كما في قوله فقال  
( ما أصابك من حسنة من الله ) لكن الأكثر ما تشمل في ما سوره ، لكن النص السوره يذكر  
فيه كما في قوله تعالى ( وإن منهم ميثق ) ثم خلق ذلك بقوله ( فصبروا على ما قسم ناديين )  
يدل على ان احدهما لا يضمن ان يكون على ما ناديا . وقوله نصبرووم معناه نصبرو . قال النحوي .  
أصبح يعمل على ثلاثة أوجه ( أحدها ) من دخول ارجاء في تصحيح كما جعله تعالى أصبحنا  
نأقضي عليه ( وثانها ) من كان الأمر وقت الله . أح كذا وكذا كما يقول أصبح اليوم  
مرحونا حيا آمنا . غير أنه غير المعنى . غير وجود كونه في النص من حله . كأنه يقول كان  
نصبرووم نصبح حيا ونصبرووم نصبح ( وثالثها ) منى صار يقول فقال أصبح زيد عيا وبرد  
به حيا من غير زبد . وفدت دون وقت . ولما ذهب منى . الثالث وكذلك أي وأصبح .  
ربك قد عصى وهو أن يقول لا تدرك خلاف لانه من اختلاف الناس وحسب  
المراد . فنقول نصبرووم قد تكون من مع . لم ونصبرووم . وقد تكون في آخر معنى إلى الأمر  
بأنه . وقد يكون تنويها .

( مثال الأول ) قول تعالى صار الخلق ظم أي أمدد . وهو في قوله

( مثال الثاني ) قول تعالى صار احق بأوأجأف انتهى حله واحد

( مثال الثالث ) قول تعالى صار مد عافا وقويا . يدل على أنه واحد . ولا يلزم منه بل  
كونه مطلقا . معناه . إذا علمت هذا فأسأل الله أن أصبح بها نصبرووم . انتهى .  
وعيد تأني أم . صلى الله عليه وآله . في الوصف بها . وأصل معنى الوسط لا يعمل  
أهل الاستعمال لا يعرفون . من الذين لا تعلمون الألفاظ ثلاثة معنى واحد . يقول إذا  
المداد جز الاستعمال . وحوز الاستعمال . لا على الأصل . وأما من لا تعلم نصبرووم .  
فمن لا شائنا . لا لا تدرك . إذ علم هذا فنقول قوله تعالى ( نصبرووم ) أي نصبرووم .  
أفهمه من الذين به من يدرونه . وكذلك في قوله تعالى ( وأصبح مدينه إخوان ) أي أحدهم في  
الآخره وأسمها بالقبول . ومنه . وفي خلقه حذر في القرآن هذه الآية لأن الأمر المفروض  
به هذه اللفظة . بما في الثوب أن في الثياب ركلا من ركلاه . ولا يهبط للركب . الآية .  
تعالى ( ناديين ) أقدم من تدبره . ولم في تدبره . لا ذلك . معناه . كما في قول  
تعالى . آدم في الشرب . ومن أي ظلم . ومع الحدة . قوله تعالى نصبرووم على ما قسم ناديين  
فيه فاشان

( إجماع ) . من تدبره . معناه . ووجهه هو أنه ما يربط بالأن يستلوا بوجه الله  
قال بعده ونصبرووم . ما لا يثبت . ولا يحد . من أي . قال . من أي أصبحت أوصا . فاشان  
على أن على كنه الملم لله . وحز . الظم . قوله . انتهى . والله الإحسان

وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَخِفَّ عَلَيْكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ  
حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ  
وَالْعَصْيَانَ

(والثاني) مدح المؤمنين، أي سمع من إذا فعلوا شيئاً لا يلتفتون إليها بل تصحون  
تأعين عليها.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَخِفَّ عَلَيْكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ  
حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ﴾.  
ولقد ذكر في تفسير هذه الآية ما قيل وما يجوز أن يقال، أن ما قيل فانهز أحسنه وهو ما اختاره  
الزعري فإنه محدث في تفسير هذه الآية مما طويلاً، حال قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ  
الْأَمْرِ لَنَخِفَّ عَلَيْكُمْ﴾ ليس كلاماً مستأخراً لأنه إلى تناثر النظم إذ لا تنبي مناسبة بين قوله (واحدوا)  
وبين قوله (لو يطيعكم) ثم وجه التعلق هو أن قوله (لو يطيعكم) في تفسير حال من التصديق  
المفروض في قوله (فكم) كان التثنية كان فكم، أو موجد فكم، على حال تردد أن يطيعكم أو  
يعمل باسمكم، ولا بد من أن يكون في تلك الحال، لاه لو غير ذلك (لستم) أو لو نعم في  
شده لو ألقم به

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ طائفاً مع بعض من المؤمنين غير الظالمين  
بعده (لو يطيعكم) قال الزعري أكتفى بالثبات في حقيقة واختاره ولم يقل حب إلى صحتكم  
الإيمان، وقال أيضاً بأن قوله تعالى (لو يطيعكم) دون أمانكم يدل على أنهم كانوا يريدون  
استمرار تلك الحالة، ودوم التي حالها، وسلم على العمل باسمهم، ولكن يكون ما بعد ما  
على خلاف ما دللنا، وهذا كذلك وإن لم يكن تحصل المخالفة بنسب الخلفاء، استلاف الخاصين  
في الوصف مدنا على ذلك لأن المخالطين أولاً قوله (لو يطيعكم) ثم الذين أرادوا أن يكون  
التي حال الله عليه وسلم بمنزلة، والخاصين بقوله (حبب إليكم الإيمان) ثم الذين أرادوا  
صلهم بمرد التي حال الله عليه وسلم، هذا ما لا الزعري واختاره وهو حسن، والذي يجوز  
أن يقال وكأنه مر الأثرى أن الله تعالى لما قال (إن جلدكم قامى بياضكم) أي فقتلوا واكتفوا  
قال الله (واحدوا أن فيكم رسول الله) أي الكلف سهل عليكم بالاجتماع إلى التي حال الله  
عليه وسلم فإنه يسكن بين مرشد، وهذا كما يكون الفاعل عند اختلاف غلامه شح في مسألة: هذا  
الشيخ قائم لا يريد بيان قصده، وإنما يريد لهم بالمراجعة إليه وذلك لأن للام منه أنه

لا يعلمكم في كثير من الأمور، وذلك لأن الخوف ذكرنا من الميثاق لو كان يشهد على جود التلاميذ لانطش تقوم بالرجوع إليه، أنه إذا كان لا يذكر إلا من تغفل الصبح، وتفرغ بالليل، اتفرج مراجعة كل أحد، فكذلك هنا قال امرئشده بأنه يعلم ولا ينبغي أحدًا إلا يوجد فيه حجب ولا يروج عنه دفع، وتعالى يدل على أن المراد من قوله (لو يعلمكم في كثير من الأمور) سبب أنه لا يعلمكم هو أن جملة البرطة في كثير من المواضيع فردلان استماع الشروط لا مشاع الخرافة في قوله تعالى (لو كان بهما آفة إلا الله لمبدنا) وقوله تعالى (وكان من عند غير الله لوجدها فتلافا كبيرا) فإنه ليس أن بعض بهما آفة وأنه ليس من عند غير الله

قوله تعالى ﴿وكان الله حب إليكم الإيمانية﴾ وفيه في التوكل في إشارته إلى حوله رسولان يرد عن قوله (مدا) وهو أن يصح لو سأل أن يقول إنه لا حاجة إلى المراجعة وتفرغنا كلمة ب الأمر كذا الإيمانية وزكنا الصبيح فكذلك مجتهد في أمرنا، فقال ليس إلهنا الإيمانية بالاجتهاد، بل الله بين البراءة وذن الإيمانية حتى حصل البعير، وبعد حصول البعير لا يجوز التوقف وأنه إنما أمركم بالتوقف عند ظنهم قول الناس، وما أمركم بالتوقف عند ظهور البرهان، فكذلك تعالى قال توصلوا إلي، يكون متكررا فيه لكن الإيمانية حبه إليكم بالبرهان فلا تتوقفوا في قوله، وعلى قوله المخاصمة سورة (حب إليكم) هو المطلوب قوله (لو يعلمكم) إذ حلت متى الآية جملة، باسمه فصلا ونفسه في مسائل.

﴿المسألة الأولى﴾ لو قال قال إذا كان المراد قوله (واعلموا أن فيحكم رسول الله) الرجوع إليه والاستعداد على قوله، لم لم يقل بصرح اللفظ (دعوا) ودعوا كما قال صلى الله عليه وسلم: وما كتب إلي من المدلول إلى هذا بخلاف؟ يقول القائل: ريبة التأكد وذلك لأن قول القائل ما ذكرنا من التناهي هذا الشيخ فاعدا أكد وجوب المراجعة إليه من قوله راجعوا شيخكم وذلك لأنه القائل يجعل وجوب المراجعة إليه متعلقا عليه، ويجعل سبب عدم الرجوع عدم علمهم بقوده، فكأنه يقول: إنكم لا تكونون في أن الكائن هو الشيخ، وأن الواجب مراجعة ما إن كنتم لا تعلمون بقوده فهو فاعدا يجعل حس المراجعة أشهر من أمر القصد كأنه يقول: حتى عليكم بقوده فتركنم مراجعة، ولا ينبغي عنكم حسن مراجعة، فحين حسن المراجعة أظهر من الأمر أخفى، بخلاف ما قال راسمه، لأنه جليله يكون لا فلا بأنكم ما علمتم أن مراجعة هو الطريق، وبين التكاليف يوجد بعد، فكذلك قوله تعالى (واعلموا أن فيكم رسول الله) يعني لا ينبغي عليكم وجوب مراجعة، فإن كان من عليكم كرم فيكم، فاعدا أنه فيكم يجعل حسن المراجعة أظهر من كونه مهم حيث ترك يانه وأخذ في بيان كونه مهم، وهذا من أمثال البروزة التي توجد في المهارات ولا توجد في الصريح

﴿المسألة الثانية﴾ إذا كان المراد من قوله (لو يعلمكم) بيان كونه غير متعلق لأحد بل هو

سبح له هو لم يصرح به ؟ قول سائل من المشركين مع يمين دليل التي أنهم من غير دليل .  
والجواب الشرعي بأن الذي مع بيان ذلك من قوله (ليس مع آله) لو قال فأنتم لم قلت (ليس  
بهذا آله) يجب أن يذكر الله بن معاً (لو كان معاً) (الآية السادسة) وكذلك يجب لو قال  
لا يعبدكم . وقال فأنتم لا تطعوا . يجب أن يقال لو استعصموا طاعةكم لأنهم يصلحونكم . لكن  
لا يصحوا لكم فيه لأنكم تدعونهم ويؤمنون ويؤمنون عليه عتكم . كما قال سائل (مهر رعيه  
ماهر) فإن طاعتكم لا يفيد شيئاً فلا يصحبكم ، وهذا في اعتقاده الدليل وبين في النبي . يدين  
وعيه دور دين مرق عظيم

في مسألة السابعة في قوله في كبر هو الأمر ليدركه عدوهم وهل ينقص مصالحهم  
تحقيقاً لفائدة قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)

في مسألة السابعة في قوله في كبر هو الأمر ليدركه عدوهم وهل ينقص مصالحهم  
تحقيقاً لفائدة قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)

في مسألة السادسة في قوله في كبر هو الأمر ليدركه عدوهم وهل ينقص مصالحهم  
تحقيقاً لفائدة قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)

في مسألة السادسة في قوله في كبر هو الأمر ليدركه عدوهم وهل ينقص مصالحهم  
تحقيقاً لفائدة قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)



وَأَن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا فَأَن نَّفَعَتْ إِحَدَهُمَا  
عَلَى الْآخَرَىٰ مَغْفِرَةً لِّسُوءِ مَا فَتَنَّا بِهِنَّ فَمَا كُنَّ يُفْقَهُنَّ إِلَهَ رَبِّهِ

في المسألة الثانية في ما فتنوا من الفضل والنسبة لآله في قول فضل الله يشهد به ما فيه من الخير وهو مسمى به، والنسبة إشارة إلى ما يجب إلى الله وهو محتاج إليه، لأن الفضل في الأصل بمعنى عن إزلاله، وهذه حوائج من الرقة لا حاجة إليها، ورسول بها على عبده مالا يقرب منه في ردة الحاجة وجه من الوجوه، والتمس على عن الرأفة والرحمة وهو من جانب الله، وفيه معنى لطيف وهو تأكيد الإحسان، وذلك لأن الفجح خول للمسلم أعطى ما حصل منك ومغفرة، وذلك غير مكنت إليه ولأنه قايماً وقائماً، يؤدب قوله (فضل من الله) إشارة إلى ما هو من جانب الله، والنسبة إشارة إلى ما هو من جانب الله من اندفاع لهجه وهذا ما يؤكد كوناً فصلاً منسوب من مضمراً، وهو الاعتناء والطلب.

في المسألة الثالثة في حتم الآية بقوله (ولله عليم حكيم) في مكنت هذه (ب) أنه تعالى لما ذكر ما اتفقوا، قال إن يقصه على المؤمنين كذبهم فلا تصدروا عن ترويحهم عليكم الزور، فإن الله عليم، ولا يورث كما كان يلهي، فلا يصد الله ما خزنه، فإن الله حكيم لا يعمل إلا على وفق حكمته (وتابها) لما قال الله تعالى (واعصوا أمر ربكم رسول الله) فطعنكم (تم) لا يطعنكم، بل يقع القوس، قال تعالى في من كونه علياً بصفه، ومن كونه حكماً بآمره، مما تقتضيه الحكمة فاصوره (ثالثاً) شأبه قوله (ولله عليم حكيم) وفي قوله (حسب أنكم الإيماء) أي حسب ههنا الإيمان لا من الإتيان، واختار من بدأ بحكمته (رابعاً) وهو الأرب وهو أنه سبحانه وسئل قال (صلى من الله وسه) ولما كان القصر هو ما عند الله من خير الملتزم عنه، قال تعالى هو عليه في حرائر رحمة من خيره، وكانت النعمة هو ما يدفع به حاجة اليد، قال هو حكيم يزل الخبير بعدد يديه، على وفق حكمته.

في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا) فإن بعد إحداهما على الأخرى لما ظنوا إلى متى حتى تنزل إلى أمر الله في

في حصر الله المؤمنين من التباين الصادر من التباين في أخبار إلى ما يؤزم به استنباطاً كما في يورث عدل وإن اتفق أمكن من قول من يورث حكم، وآل الأمر إلى القتال طائفتان من المؤمنين، فأرسلوا ما أنت ذلك التباين وأصلحوا بهما (من يست إحداهما عن الأخرى لما ظنوا إلى متى) أي نظام يجب عليكم هذه، ثم إن الظاهر أن كان هو الرجة، فالواجب على الأخرى دفعهم، وإن كان هم الأخرى، فالواجب على المسلمين دفعه بالتمسك لا عرفها، وشرعه أن لا يجر عنه ظن إلى

في قتال الطائفتين أو أشد مهما ، وفيه مسائل :

في المسألة الأولى : قوله تعالى ( وإن ) إشارة إلى حدة ونزح القتال بين طائفتي المسلمين ، فإن قيل فمن زعم أكثر الاقتتال بين طوائفهم ؟ فنقول قوله تعالى ( وإن ) إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يقع إلا نادراً ، غاية ما في الباب أن الأمر على خلاف ما يدعي ، وكذلك ( إن جادكم فاسق ) إشارة إلى أن مجرى الفاسق ناساً ينبغي أن يقع قليلاً ، مع أن مجرى الفاسق نالياً كثيراً ، وبول الفاسق صار عند أولى الأمر أشد ليولاً من قول الصادق الصالح .

في المسألة الثانية : قال تعالى ( وإن طائفتان ) ولم يقل وإن فرقان تحقياً للمعنى الذي ذكرناه وهو التفتيل ، لأن الطائفة دون الفرقة ، ولهذا قال تعالى ( فلولاً نهر من كل مرة سهم طائفة ) .

في المسألة الثالثة : قال تعالى ( من المؤمنين ) ولم يقل منكم ، مع أن الخطاب مع المؤمنين لسبق قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) إلى جادكم فاسق ناساً ، تنبيهاً على فتح تلك وتبديداً لهم عنهم ، كما يقول السعد لمعه : إن رأيت أحداً من طائفتي يصل كذا فاشبهه فصوره بذلك حالاً للخطاب عن ذلك العمل بالفتح الحسن ، كأنه يقول : أسد حاشاك أن تصنع ذلك على مثل غيره فاشبهه ، وكذلك هو قال ( وإن طائفتان من المؤمنين ) ولم يقل منكم لما ذكرنا من التنب مع أن المعنى واحد .

في المسألة الرابعة : قال تعالى ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ) ولم يقل وإن اقتتل طائفتان من المؤمنين ، مع أن كلمة ( إن ) اقتضاهما بالمثل أول ، وذلك ليكون الابتداء بما يقع من القتال ، مبتدأً بمعنى التكرار المفعول عليها بكلمة ( إن ) وذلك لأن كونهما طائفتين ، وتوسين يقتضي أن لا يقع القتال منهما ، وإن قيل فلم لم يقل : يا أيها الذين آمنوا إن فاسقاً منكم ، أو إن أسداً من الفاسقين جادكم ، ليكون الابتداء بما يحتمل من الإساءة إلى كلامه ، وهو كونه فاسقاً ؟ فنقول المجرى بالناس الكاذب بوجه كون الإنسان فاسقاً ، أو بوجه مبيد نفسه ، فالجواب به سبب اقتضى تقديمه . وأما الاقتتال فلا يقع سبباً للإيمان أو الزيادة ، فقال ( إن جادكم فاسق ) أي سواه كان فاسقاً أو لا أو جادكم بالناس فاسقاً به ، ولو قال : وإن أحد من الفريقين جادكم ، كان لا يتناول إلا مشهور الفريقين المعنى ، فإذا جاهد بالثبات

في المسألة الخامسة : قال تعالى ( اقتتلوا ) ولم يقل يقتتلوا ، لأن صيغة الاستقبال تنبه عن اللوام والإشهرار ، معصية من أب طائفتين من المؤمنين وإن نحدوا الاقتتال بينهما فاصطرا ، وهذا لأن صيغة المستقبل تنبه عن ذلك ، يقال فلان يشهد ويصوم .

في المسألة السادسة : قال ( اقتتلوا ) ولم يقل قتلا ، وقال ( بأسلحتهم ) ولم يقل بينهم ، ذلك لأن عند الاقتتال تكون الفتنة قائمة ، وكل أحد يراه يكون قاتلاً ملاً ، فقال ( اقتتلوا ) وعند العودة إلى الصلح تبقى كلمة كل طائفة ، وإلا لم يكن يتحقق الصلح ، فكان ( بينهما ) لكون

الطائفتين حشد كنسرين .

[illegible]



قَوْمًا مَّاءَاتٍ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا يَتَّقُوا وَيُغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ إِنَّمَا يَتَّقُوا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ  
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ

بطلانها من ميان الحلفت وهو حكم قال (بالعدل) لكانه قال واحكموا فيما بعد تركها  
 ائتمان باحق واصحوا بالعدل كما يكون بينهما ، لتلا يؤدي إلى بردان الفتنة بينهما مرة أخرى  
 (الناس) إذا قال (فاصلحوا) فانه ينفذ في قوله (واصلحوا) ، قول الله فاصلحوا  
 بينهما بالعدل كان فيه تخصيص بمحدود حال عدم الأمر بقوله (واصلحوا) أي في كل أمر من  
 إلى أخرى درجة وأدنى له وهي محبة الله والامتناع براهنة التقصير وهو الجور والفاصلح هو  
 الجائر ، والتركيب دال على كون الأمر غير مسمى من الفصل والفاصلح في القلب وهو أيضاً غير  
 مرضي ولا معتد به حكمان التمسك

جوله معلى ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ فاصلحوا بين أحدكم ﴿ تسميا لاوتشاد وملك لانه  
 لما قال ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ) كان لفظ أن يقتل أو يفرم أن يقوم أن ذلك بعد  
 اختلاف ادم ، فما إذا كان الاقتتال بين اثنين فلا يلزم الفصدة فلا يبرم الإصلاح ، وكذلك الأمر  
 بالإصلاح هناك عند الاقتتال ، وأما إذا كان دون لاحتال كالتباعد والقضاء فلا يجب الإصلاح  
 فقال ( بين أخويكم ) وإن لم يكن التمسك واد لم يكن لأمره تليها كالاقتتال بل لو كان بين رجلين  
 من المسلمين أدى اختلاف فاصلحوا في الإصلاح  
 وقوله ﴿ وانصروا الله لتكبر حرم ﴾ في مسائل ؟

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله تعالى ( إنما المؤمنون إخوة ) قال بعض أهل الفقه الإخوة جمع  
 الأخ من القس والإخوة جمع الأخ من القس ، فلهذا قال ( إنما المؤمنون إخوة ) ، فأكد  
 تكلم وشد له إلى أن ما بينهم ما بين الإخوة من نسب والامتناع كالأب ، قال فاتهم :  
 أن الإسلام لأب ( إلى ) سواء إذا انشروا بغير أو نعيم

﴿ المسألة الثانية ﴾ عند إصلاح المومنين والمؤمنين من من انصروا ، وذلك هو انصراع أن  
 ذلك أم ؟ فلهذا قلنا هو أن الاقتتال بين طائفتين بعض إلى أن لم تقسمه ، ولحق كل مؤمن  
 من شيء ، وكل يمسق الإصلاح لأمر نفسه لم يتركه بالأمر بالحق ، وأما عند بعضهم وجوب  
 لا يخلف الأمر ذلك وربما يريد بعضهم تأكيده الخصم من الخصم لم يمسق منه حال ( فاصلحوا )  
 بين أخويكم واقرأ الله ) أو تقول قوله ( فاصلحوا ) إشارته إلى الصلح ، وقوله ( واقرأ الله )

إشارة إلى ما يصح من النجاس لأن من صلى الله عليه فواء عن لاشمال صبره ، ولهذا قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم : «سلم من سلم الناس من لسانه و [بدن] » لأن السلم يكون صفات لأمر  
 الله بعبادة على عبادته بيقينه حب من عيوب الناس ويحبه أن يربح الأخ الثمن ، وله إشارة  
 النبي صلى الله عليه وسلم : «أؤم من يأمر جاره بآثمه » يعني أثنى الله فلا يصح لعينه

في المسألة الثالثة : إنما للحصر أي لا أحرم إلا بين المؤمن ، وإنما بين المؤمن والكافر فلا  
 لأن الإسلام هو الجامع وهذا إن سلم من السلم وله أخ كافر يكون ماله للمسلمين ولا يكون لأخيه  
 الكافر ، وإنما الكافر سبكه لأن في الدم المقتل الأب الذي هو أحد شرعا ، حتى أن ولدي  
 الزنا من رجل واحد لا يرث أحدهما الآخر ، وكذلك الكفر كالجامع الشاهد هو كالجامع العجز  
 لا يبيد الآخر ، ولهذا من مات من الكفر وله أخ مسلم ولا ورثته من القصب لا يجهل ماله  
 الكفرو ، لو كان الذين بعدهم سبكه ماله للكافر سبكه ، كما أن مال المسلم للمسلمين عند عدم  
 الورثة ، قال غير قد ثبت أن الأخوة للإسلام أقوى من الأسرة تنسبه ، فحين أن أسلم برث  
 المسلمون ولا يرث الأخ للكافر من العقب ، فلم يقدروا الأخوة الإسلامية على الأخوة العنصرية  
 مطلقا حتى تكون مال عدم المسلمين لا لأخوه من العقب ؟ تقول هذا سؤال فاسد ، وذلك لأن  
 الأخ المسلم إنما كان أعمى من العقب فصار جميع فيه أحرم قال عاصم أقوى والصورة لئلا في القوة ،  
 ألا ترى أن الأخ من الأب يرث ولا يرث الأخ من الأب معه وكذلك الأخ المسلم من العقب  
 له أسوة من سائر المسلمين والله أعلم

في المسألة الرابعة : قال النجاشي (١٠) في هذا الموضع كأنه تكلف إن من العدل ، وهو لا ذلك  
 نصير : ثبت أن توسع إيموه ، وفي قوله نقلي (فيما وجه من الله) ، وقوله (هو قليل) ليس بكافة ،  
 والذين الأقوى هو أن ويب من حروري الجبر والبال ، ومن كذلك ، وما في رب كاله في عارعا  
 يست كافة ، والتعريف فيه عارعا الكلام عند زيد وإنما يكون قلنا ، ويمكن جده مستعلا ولو جحف  
 ربما وإن ما صر ، فنقول ربما قائم لأخيه و زيد في التنازع ، ولو حدثت وعارفت ربه  
 في المذرو فقام الأمر صرح ، وكذلك في إيماء النكاح وأما في دع طليست كذلك ، لأن لوله  
 نقلي (في راحة من الله لذت هم) ، وأدعت : وقاب راحة من الله لذت هم لما كان كلاما فالله  
 بعد نطقها بما يحتاج ، بها من مائة خمسة ، ولكن (إن وود) لما استغنى عنها فكانها لم يبق  
 حكم ولا عمل للمعلوم ، قال قيل إن إذا لم تكف بما في يده كلام ثم ، فوجب أن لا يكون  
 به حمد حمز ، إن ربما قائم ولو قلت زيد قائم لكني وعم ؟ تقول ليس كذلك لأنك بعد في  
 جاز أن يكون مكره ، فنقول إن وجلا به ، وهو أشبه بكذا وأخبر بكه ، وتقول جاني وجلي  
 وأخبرني ، ولا يحسن عارعا جاني كالم لم تكن هناك (أي) ، وكذلك القول في هذا وأما ذلك  
 هو حديثه ، والتمس على ما يكون بعدها لا يكون قلنا ثم يكف ، والكلام في لئلا قد تقدم مرارا





يَسْ الْأَسْمُ الْمُسَوِّفُ قَعَّةً تَلَامِيحٌ وَمَنْ لَرَبِّ قُلُوبِهِمْ أَطْعِمُونَ ﴿١١﴾  
يَتَأْتِيهِ الْقَدِيرُ تَحْصُوا أَحْتَبِرُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الْخَيْرِ يَلْمُ وَلَا تَحْصُوا  
وَلَا يَنْتَبِ بَعْضُكُمْ مَعْصًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ

فَيَنْتَبِ مَعْصًا

﴿ المسألة السادسة ﴾ قال تعالى ( ولا تناووا ) ولم يقل لا تفزوا ، وذلك لأن الأكل لا يفرق  
بالضرورة ولا يحد فيه في الحال عياً بل هو به ، ورتا يحسد ويحبه بطعمه من كل صيد يروجه الله  
من جانب ، وأما التناو فلا يفرق كل واحد عن الإتيان به ، فإن من يتزخيره بالخمر هو جزء من الشر  
وعينه ، فالظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم في الحال إلى التناو ولا كملته التناو  
عنه معنى ﴿ يس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ .

لأنه إذا أراد ( يس ) أن يقول ليسم بالبردى بعد الإيمان أي بعد ما آمن من نفسه  
بالكفر ، ويقتل وجهاً أحسن من هذا ، وهذا يقال هذا تمام فربما ، كأنه تعالى قال ( يا أيها الذين  
آمنوا لا يسخر قوم من قوم ، ولا تفزدوا ، ولا تناووا ) فإنه إن كل صبي بعد ما آمن ، والمؤمن  
يقبح به أن يأتي بعد الإيمان ، يسوق فيكون قوله تعالى ( الذين آمنوا ) ولم يلزموا ( أي هم ظلم ) وبغير التفسير  
من الفسوق بعد الإيمان ، وبس أن تسدوا بالقاس يجب هذه الأفعال بعد ما سمعتموه من  
قال تعالى ( ومن ثم فبأنفسكم لم الظلمون ) وهذا يحمل وجوه ( أحدها ) أن يقال  
هذه الآيات من الصغار من يصبر عليه يصبر طائفاً فائداً وطائفة الواحدة لا يهدف بالظلم والفسق  
فقال ومن ثم قوله ذلك وجهه ما هو ظاهر ( وثانيها ) أن يقال قوله تعالى ( لا يسخر قوم )  
( ولا تفزدوا ) ( ولا تناووا ) مع علم من ذلك في المستقبل ، وقوله تعالى ( ومن ثم فبأنفسكم )  
بالقوة مما معنى ( وظهر الندم عليها حاله في منظره وقد عاى في الزجر ، والإس في قوله تعالى  
( ولا تناووا ) لا تناووا استقطب إحدى القارين ، كالاستقطب في الاستفهام ( إحدى الفسوقين حال  
( سواء عليهم أئذنتهم ) والهدف منها أول لأن قال الخطاب وناه الضاعل حركات من جنس واحد  
في كلمة وحركة الاستفهام كلمة برأسها وحركة أئذنتهم أخرى واحتمال حرفين في كلمتين أسهل من  
احتساب في كلمة ، ولهذا وجب الإدغام في قوله : مد ، ولم يجب في قوله : امد ، وإن قلنا : مد ،  
( جرد ) قوله : أمد دنا

عنه تعالى . ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا يحسنوا ولا ينجسوا بغيركم بعضاً يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهناه

وَأَنْفُوا اللَّهَ يَا اللَّهُ تَوَابٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَاقَانَ

لأن الظن هو السبب فيما نقيم وعليه نرى القبح . ومنه يظهر الصور المسكنة والنافقة وإذا  
أوتيت أموره على اثنين فظن في أحد عيباً جليماً به ، فإن العمل في الصورة به يكون قبيحاً  
وإن نفس الأمر لا يكون كذلك . بل هو إما يكون تاماً أو يكون الرأى مختلاً ، وغرضه  
( كثيراً ) إخراج الظنون التي عليها هي المحرمات قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لنأول بالثمن خيراً»  
وبما أنه كل أمر لا يكون تناوذه على اثنين ، فالظن به غير مجتنب مثله حكم الحاكم على قول  
الشهود ويراه إذا ما عدم الشهادة (أي غير ذلك قوله ) ( اجتنبوا كثيراً ) وغرضه تنسيق (لأنه  
بعض الظن لازم) إشارة إلى الأخذ بالأحرط كما أن الطريق المخترة لا يفتق كل مرة في كل طريق  
لكنك لا تنسك لا تختار ذلك عدة مرة ومرتين إلا إذا قويت التمسك به مع دقة كذلك الظن يسمى  
بعدم اجتنبوا ظنهم ووثقوا بالظن

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبُوهَا غَائِبًا لِّمَا سَنَّ لَآلِهَ نَسْلًا لِّمَا قَالُوا﴾ (اجتبروا كثيرا من القل) هم  
من آلهم فغير القين يقول القائل انا انكف بآلأ بنى آلهة قنيا وأطع على فيه شاعدا فأجب  
فأكون غائبا عن النظر فقال تعالى: ولا تحسروا الفتن، ولا تمنهوا في طلب اليقين في مآييب الفتن،  
قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ بِكُمْ يَسْعًا﴾ إشارة إلى وجوب حفظ عرض المؤمن في نيته  
وفيه سائر (أشياء) في قوله تعالى: (بكم يسه) فإنه قسم في الحفظ كقوله (لا تلهوا  
أنفسكم) وأما من اغتاب خلفه أولا يعلم عيه فلا يصل منه من أن يتله فم يضل ولا تغتابوا  
أنفسكم لما أن ثلثة ليست حادثة لغائب على عيه من اغتابه، والغيب طعن على الغيب (ثلاثة)  
فوق قال قائل هذا معنى كل حاصله قوله تعالى لا تغتابوا، مع الاختصار عيه طعن لا، وذلك  
لأن المنوع اغتيايب المؤمن فقال: (بكم يسه) وأما الكافر فبطل ويذكر عما فيه وكيف لا  
والفلس يجوز أن يذكر عايه عند الحاجة (ثالثا) قوله تعالى: (أحبب أحكم أن يأكل لحم  
أخيه متا) دليل على أنه الاغتيايب المنوع اغتيايب المؤمن لا ذكر الكافر، وذلك لأنه فيه  
بأكل لحم الأخ، وقيل من بطل (إن المؤمنون أحرة) فلا أسوة إلا بين المؤمنين، ولا منع  
لأن من فيه به أكل لحم الأخ من هذه الآية من عن اغتيايب المؤمن دون الكافر (وايهما)  
ما الحكمة في هذا التنبيه؟ قوله هو إشارة إلى أن عرض الإنسان كنهه وله موهبة من باب  
الفلس الظاهر، وذلك لأن عرض المرء أشرف من غيره، فإذا لم يحسن من السائل أكل لحوم الناس لم  
يحسن من عرض مرءهم بالطريق الأول لأن ذلك آم، وقوله (لحم أخيه) أكد في المنع لأنه  
الصريح بعد التنبيه على منعه لحم المرء، قال أسبق الأصناف من ولده أمه، فأكل لحمه لغير

ما يكره رفره تعالى (ميتاً) إشارة إلى مع روم ، وهو من بدل القربى الوجه يؤلم يحرم  
ولما لا يذهب هذا علاج عيبه للميت فلا يؤلم ، هذا أكل لحم الأخ وهو ميت أصلاً لا يؤلم .  
وعنه هذا في غاية الفحش له أنه ما علم عليه تألم كأن الميت وأخيه ما أكل لحمه لأنه  
ميت وهو أن لا يعتد كأكل لحم لأخي ميتاً ولا يؤلم أكله إلا للميت لا يؤلم أخيه ،  
والميت إذا وجد لحمه لا يؤلم لأنه ميت ولا يؤلم لحم الميت لا يؤلم لحم الأدي ، فكذلك الميت  
إن وجد حياجه مدخلاً غير الميت لا يباح له الاغتصاب ، ولله تعالى (ميتاً) حال عن اللحم أو  
عن الأخ فإن بين اللحم لا يكون ميتاً ، بل قال الذي صلى الله عليه وسلم ما آمن من ميت هو  
ميت ، هذا الميت ميتاً ، فإن قيل إذا وجد حال عن الأخ لا يكون هو ميتاً ولا يقتول فلا  
يجوز حمله حال كما يحل القاتل ، مروت بأخي ويد دماً ويريد كون ريداً غائباً ، فلا يجوز أن  
يقال من أكل غرة هذا أكل حصار الأخ ما كولا ميتاً ، بخلافه امرور بأخي ريد يجوز .  
أن يكون حرم وجهه أخاً أي وهو أعم ، أي صاحبه الوجه ، كأنك إذا حرم وجهه هذا  
حريمه ، ولا يجوز أن يكون حرمه ، فلهذا الآية حلالاً من غيرك ، وقوله تعالى  
(فكرهتموه) فيه ما أتى

المسألة الأولى : الدالة إلى التضمير محتمل وهو (الأول) وهو الظاهر أن يكره من  
الأكل ، لأن قوله تعالى (يحب أحدكم أن يأكل) معناه أحب أحدكم الأكل لأن من مع المعنى  
يكون التضمير ، يعني مكرهتم الأكل (الثاني) أن يكون من التضمير ، أي مكرهتم التضمير (الثالث)  
أن يكون هو الميت في قوله (ميتاً) وتفسيره (يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) شخصاً  
مكرهتموه ، فكأنه حصة قوله (ميتاً) ، يكون مدحاً مدحاً في التضمير ، يعني ميتاً (إن أكلت  
في التدرج سبحانه كانه دراً) ولكن إذا أتت وأروح وغيره لا يؤكل أصلاً فكذلك معنى أن  
تكون الميتة .

المسألة الثانية : في قوله تعالى (مكرهتموه) فنفى وجود تعلق ، فما ذلك ؟ قوله فيه  
وجره (أحدهما) أن يكون ذلك خبر جواب كلام ، كأنه تعالى ما قال (يحب) بل في جوابه  
ذلك (وثالثها) أن يكون الاستعظام في قوله (يحب) للاستعظام ، كأنه قال : لا يحب أحدكم أن  
يأكل لحم أخيه ميتاً مكرهتموه إذا ولا يحتاج إلى إضمار (وثالثها) أن يكون ذلك التعلق هو  
تعلق الميت بأخيه ، وثمة عليه كما قبله : جاف فلا يباح حبس ، لأن التعلق جودت الميت .  
فكذلك قوله (ميتاً) لأن الموت يورث النعمه إلى حد لا ينهي الإنسان أن يبيت في بيت فيه  
ميت ، فكيف يحرمه بحيث يأكل منه . عليه إذا كراهه مذبحة ، فكذلك يعني أن يكون حال  
التب .

قوله تعالى (وإنما أوفى الله وانه رحيم) في حلف على ما تقدم من الأوامر والنواهي ،

تَأْتِي النَّاسَ بِأَنْ حَقَّقْتُمْ مَنْ ذَكَرُوا أَنِّي وَجَعَلْتُكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَتَكَبَّرُ فِي أَفْئِدَةٍ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ

أَيِّ اجْتَنُوا وَتَقَرُّوا رَوَى الآبَاءُ طائفة : أنها إن الله تعالى ذكر في هذه الآية أمراً لآلة مريم  
بأنها ، هو أنه تعالى قال ( اجتنبوا كثيراً ) أي لا تقولوا من اتؤمنين ، ما لم تصوبه بهم بل على  
أقل ، ثم إن الله ستم على الظنونات ، فلا تقولوا عن تكلمهم أمورهم لتسببها قبل ذكرها ، ثم إن  
عنهم مهابتاً من غير محاسن ، فلا تقولوا ولا نعشوه عنهم ولا لغيرنا في الأول من عالم  
أن يعلم ثم من من طلب ذلك العلم ، ثم من من ذكر ما علم ، ومن أن الله تعالى لم يرض اجتنوا  
تقولوا أمراً عن خلاف ما علموه ، ولا قال جندب الله ، بل أول ما علم من هو القول بالظن ،  
وذلك لأن القول عن خلاف العلم كذب ، والقول بالظن ، والرجوع بالتبني منه وعنه ،  
وهما في غاية الفح ، فلم يرد عنه الكذب ، فله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) لأن وصفهم بالإيمان  
يتضمن من الإنزال والارتداد الذي هو دأب الكفار ، وبما معهم من يكفر ويؤثر في المسير ،  
ولهذا قال في الآية ( لا يجر ) وبما أنه علم لأيتين ذكر التوبة ، هما في الأولى ( ومن لم  
يتب فأولئك هم الضالون ) وهذا في الأخرى ( إن الله واثق ) لكن في الآية الأولى لما كان  
الابتداء ، بالمر في قوله ( لا يجر ) من قوم ) ذكر الله الذي هو قريب من الله ، وفي الآية  
الثانية كان الابتداء ، بالمر في قوله ( اجتنوا ) ذكر الآيات التي هو قريب من الله

هو أنه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَمُّكُمْ وَإِنْ أَنْتُمْ مِنْ اللَّهِ فَاعْلَمُوا ﴾

تبعاً لما تقدم وتقرراً له ، وذلك لأن الخبر من العبر والسبب إلى كل سبب الفوارق  
في الدين والإيمان ، هو حاله ، فأيما أن الله ( لا يثبت بكم دعاً ) وقوله ( ولا تقولوا أنفسكم )  
منع من عيب المؤمنين وعيب ، وإن لم يكن ذلك السبب فلا يجوز ، لأن الناس يسموهم كفاراً  
كأنهم أو مؤمنين يشتركون بها ، يتحرف به الفخار غير الإيمان والكفر ، والافتخار إن كان بسبب  
العلم ، فالكفر به ، يكون مهاباً ، والمؤمن ضيراً ، والنكس ، وإن كان بسبب العيب ، فالكفر به  
يكون سبباً ، والمؤمن قد يكون مهاباً أو ضيراً ، فالكفر به ليس من الدين والتفري  
متساوون متفانون ، ومن ذلك لا يؤثر مع عدم التفري ، فإن كل من يدين بدين يعرف أن  
من يواطى في دين أشرف من مخالفه فيه ، وإن كان أرفع سبباً أو أكثر نقباً فكيف من له  
الدين أعلى وهو في راسخ ، ويجب يرجع عليه من قوله به بسبب غيره ، وقوله تعالى ( يا أيها



قائلي إنا خلقناكم من ذكر وأنثى (فه وجهان أحدهما) من آدم وحواء (ثانيهما) كل واحد منكم أباه الموجد ومن وقت النسخ خلقناه من آب وأم - فإن قلنا أن المراد هو الأول ، فذلك إشارة إلى أن لا ينماخر البعض على البعض سكرهم أباه رجل واحد وامرأة واحدة ، وإن قلنا في المراد هو الثاني فذلك إشارة إلى أن الجنس واحد ، فإن كل واحد خلق كالحق الآخر من آب وأم ، والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس ، فمن من بين التفاوت أن لا يكون تفرق التفاوت بين الذئاب والذئاب ، لكن التفاوت بين بني آدم بالكفر والإيمان بالتفاوت الذي بين الجنس ، لأن الكافر بعد إذ هو كالأعمى من أصل ، وانتمز إنسان في المعنى الذي يعني أن يكون فيه ، والتفاوت في الإنسان صارت في الجنس لا في الجنس ، إذ كلهم من ذكر وأنثى ، فلا يبق لذلك عند هذا اعتبار ، وبه ما حدد .

(البحث الأول) فإن بطل هذا متى على عدم اعتبار النسب ، وليس كذلك فإن النسب اعتباراً عرفياً وشرعياً ، حتى لا يجوز تزوج الشريعة بالبطي ، فقول (إذا ج) ، الأمر الضم لا يبق الأمر الغير معتبراً ، وذلك في الجنس والفرع والفرع ، أن الجنس فلا الكواكب لا يرى عند طلوع الشمس ، ودرجات الارتفاع دوى ولا يسمع عند ما يكون بعد قوى ، وأما في الغرب ، فلا من جاد مع الحلق لا يبق له اعتبار ولا إلى القرب ، وأعلنت هذا فيها عن الشرع كذلك ، إذا ج ، الشريعة الدينية الإلهي ، لا يبق الأمر هناك اعتبار ، لا نسب ولا نسب ، ألا ترى أن الكافر وإن كان من أهل الدين نسباً ، والمؤمن وإن كان من أديهم نسباً ، لا يفاضل أحدهما بالآخر ، وكذلك ما هو من الجنس مع غيره ، ولهذا يصلح بالنسب لثبوتيه كالنساء والرجال كل منهما ووضوح إن كان شيئاً عالمياً صالحاً ، ولا يصلح لثبوته ، وإن كان فرع النسب ، وتقرر النسب ، ولكن إذا اجتمع في اثنين اثنين وأحدهما بسبب رجحان النسب عند الجنس لا عند الله لأن الله تعالى يقول (ولأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وشرع النسب ليس مكتسباً ولا يحصل بسبب

(البحث الثاني) ما للحكمة في اعتبار النسب من جهة أسباب التفاهة ، وم يذكر الله في قوله (المرء إلى خاتمه بها) وهذا وإن كانت كثيرة لكن النسب أملاً ، لأن المال لا يحصل الصغير فيحل اعتبار اعتبار به ، والجنس والسن ، وعبر ذلك عبر فأن دائم والنسب ثابت مستمر غير حدوث التحصيل لأن ليس له ما غنائه الله ذكر وأقبل اعتبار ، بالنسب إلى شقوى يعلم أنه بطلان عبره بالطريق الأول .

(البحث الثالث) إذا كان ورود الآية لمن هم حرار الأصهار مسير انتهى فهل لقوله تعالى (إنا خلقناكم) ثالثة؟ قول نعم وذلك لأن كل شيء يرجع على غيره ، وإنما لا يرجع بأمره به ، ويرتب عليه بد وجوده ، وإن لم يرجع عليه بأمر هو قبله ، والذي بعده

كأنفس وأصواء وغيرهما من الأصناف المتفرقة من ذلك الشيء ، والذي جعله ظاهراً واضحاً إلى الأصل الذي منه وجد ، أو إلى الفعل الذي هو له أوجد ، كما يقال في إثنين هذا من النحل وهذا من الصنف ، ويقال هذا من فلان ، وهذا من فلان ، فقال لنبي لا ترجع بها خلقهم من لأنفسكم كأنفس من ذكر وأنثى ، ولا تنظر إلى ما بين لأنفسكم خلقكم الله ، لأن كل واحد منكم خلق من نوعه ، لا يكون أبودنواكم وتصل يد وجودكم وأثرها النوى والقراب من الله تعالى .

ثم قال تعالى (وجعلكم شعوباً وقبائل) وفيه وجهان: (أحدهما) (جعلكم شعوباً) بمعنى لا يدرى من يجمعكم كأنفس ، وقيل بجمعكم واحد مصراع كالعرب وبينى إسرائيل (وثانيهما) (جعلكم شعوباً) داخلين في هاتين ، فإن كلمة شعبها العرب ، ومعنى الشعوب البطون ونسبها بطون الأنجاد ومعنى الأنجاد العنصران ، ونسبها الأصناف الأقارب ، وذكر الإجماع لأنه أعمب للأصناف ، لأن لأمر الإجماع بها يدخله قرارة وأغلب كثرة غير محصورة ، وضمة وأغلب كثرة غير مفعولة ، ثم بين فائدة ذلك وهي التعارف وفيه وجهان: (أحدهما) أن فائدة ذلك التعارف لا التعارف (وثانيهما) أن فائدة التعارف لا التمايز ، والتعارف والسخرية والبيعة لبعض إلى التمايز لا إلى التعارف وفيه بيان لطيفة (الأولى) قال تعالى (إنا خلقناكم) وقال (وجعلكم) لأن الخلق أصل تعرض عليه الجمل (شعوباً) فإن الأول هو الخلق والإيجاد ، ثم الاتصاف بما اتصفوا به ، لكن الجمل شعوباً للتعارف والخلق للبيان كما قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) واعتبار الأصل بتقديم على اعتبار التفرع ، فاعلم أن الله سبحانه أفاض القسمة كما أن ليس شعوباً يتحقق بعد ما يتحقق الخلق ، فإن كان بينكم عبادة تميز بكم أنفسكم وإلا فلا (الثانية) قوله تعالى (خلقناكم وجعلناكم) إشارة إلى عدم جواز الاعتزاز لأن ذلك ليس لسببكم ولا فخره لكم بل لله ، من ذلك ، فكيف تتصرفون بما لا تدعو لكم به ؟ فإن كل واحد منكم له مال لا يملكه غيره له مال (وما هدناه السبيل) هدى من تله (نقول أثبت الله لنا فيه كسباً مبياً على فعل) كما قال الله تعالى (فمن شئتم إلى ربكم رجلاً)

ثم قال تعالى (وما تناديون إلا بأن يعاذ الله) وأما في السب فلا (الثالثة) قوله تعالى (لنمارقوه) إشارة إلى لباس خفي وبياضه هو أنه تعالى قال إنكم جبلتم فأنزلناهم ، وأنتم إذا كنتم أحراراً في شريف محضرون به فخلقكم لتعرفوا ربكم ، فإذا كنتم أقرب منه وحر أكثر من الحر جلت كل الأسماء بالأضمار هناك من لكل الاعتزاز بملك (الرابعة) ما إرشاد إلى رفاق يدل على أن الاعتزاز ليس بالأصناف ، وذلك لأن الثنائين التعارف سبب الاعتزاز إلى بعض فيه كان ذلك الصغر شرفاً مع الاعتزاز في ذلك ، وإن لم يكن شرفاً لم يصح تفرق ذلك الرجل الذي يتفخرون به هو بالتصانف إلى صفة أو كسب صفة ، فإن كان بالتصانف لم يكن الإتيان ، وإن كان بالأصناف فالذين اتفقت الكرم المحسن صارت من يتفخروا به المتفخر ، فكيف

يصرح بالآب وأب كذب من حصل له من الخط والتفريط ما يفضي به عنه عن ملك الألف والحمد لله  
 اللهم (لا أن تجوز شرف الانسانية إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أحد لا يعرب من  
 رسول في قدمه حتى يقول أنا من أئمة) ولكن في هذا القصد أن الله تعالى صلى الله عليه وسلم في  
 الشرف لم يصب إليه إلا كتيب، وعلم أن لا شرف إلا بالكتاب، فقال دبر حاشا  
 الأئمة (موت) وقال في العلماء ورثة الأنبياء، أي لا يورث إلا بالكتاب، وفي موت  
 الأئمة، أي وموت أن بعض الأئمة في خلافة من كان في السابق أرب الناس إلى على عنه  
 السلام غير أنه كان مائة، وكان هناك من أسود قدم بالمعنى، ومالك فليس من التبرع به  
 به مع أنه خرج ومأمن به بعد السجود، فلهذا خطبه أشرف من سكران، وكان الناس  
 يطردون أكثر من يبدونه من طريقه، فعلمهم وتسمى أطراف الشجر وقال: يا أسود لم  
 والله لو كان يكره أن يكون رسول الله أفنى يخرجه وأهله ويكرمه وأهل وتعالاهم  
 الناس بغيره هذا شبح لا مما جعله من الجدة، وصرفه معهود لحد، ولكن أبا الشرف  
 تحت، طي، مسود، فطنت، يرى الناس ما من على فوق سواد وجهي فطنت، وأشد بغيره  
 أئمة وأشد بغيره، أي رأي، حتى في سيرة أيكوراؤك في سيرة وأل فطنت أي أئمة وأشرفه  
 أن في قصصه أصعب ما جعل مع أي وعموما مع ما جعل مع أئمة.

عونه يعني: إن أكرمكم الله به أئمة كرمه في وجهه (أحمد) أي أئمة من يكون  
 أئمة يكون بعد الله أكرم أي النبوة بعد الإكرام (أئمة) أي أئمة من يكون أكرم من  
 الله يكون أئمة أي الإكرام بمرتبة التقوى كما يقال: يحدوني عن صغر عظيم، والأول أشهر  
 والثاني أظهر لأن الله تعالى يحب أن يكون عمره لا على الله كرم، لا في تقدره من الإكرام  
 ليس، سكر، دور، الله، أي أشهر، هو الأول، قال له: لا تضعه إلا في الله، فقدر خلاوة  
 لا أن خلاوة قدر الله، وهي أئمة يكون النبوة بعد الله على كل قضية، إن بين النبوة  
 من الأئمة والعلم أشرف، قال تعالى صلى الله عليه وسلم: بعد واحد أئمة على السطوة من  
 أئمة عا، دور النبوة ثمرة العلم ما الله تعالى (أي يحسن الله من بعده أئمة) دور نبوة  
 إلا عالم فائق العالم عليه، وتعلم الذي لا شيء كشجرة لا مرة في، أئمة شجرة، ثمرة  
 أشرف من الشجرة التي لا تنبت في حوض، وكذلك العالم الذي لا يبق حوضهم، وأما  
 أئمة الذي يوصل الله عن العيبة هو الذي لا ماله، وحده لا يتركه عنه من خلقه الله تعالى  
 كامل، ومنه بعده فائقة الإلهام، أي النار، نور كسكر، أو لدور أئمة، دور حسن كالم على له  
 أجره ويرجع إلى بيته، وحتى هو قدم بغيره أئمة، أي غير، إلى حله عنه بيت  
 وجه مباحث

(البحث الأول) الخطاب مع الناس ولا كرم عن النبي ﷺ في شكله ولا كرمه



في المسألة الأولى في قوله تعالى (ولا تقولوا لن أتى إنكم للسلام ست مؤمنين) وقيل ههنا (غير لم يرموا) مع أنهم ألقوا إليهم السلام . يقول إنشاده إلى أن عمل القلب غير معلوم واجتنب القلب والواجب . وإيضا يحكم بالنظر فلا يقال لمن يعمل ملاحه مرائي . ولا لمن أهدى هو ملحق . ويمكن تصحيحه بما في المصنوع . إذا قال علان بس مؤمن حصل الجرم . وقوله تعالى (قل لم ترهوا) فهو المسمى بوجه ما ذلك القول . وكان معجزة النبي ﷺ حيث أحله الله على القلب وصير المؤمنين . فقال تعالى : ثم لا تقولوا لمن أتى إليكم السلام لست مؤمناً بدمه عليكم بما في قلبه

في المسألة الثانية بهم ولا حرمانه . وما أولاد ولا كذلك من حروف التي ولم ولا يجرمان وغيرها من حروف التي لا يجرم . فما الفرق ما بين ؟ خول لم وإنما يعملان بالضم لا بعمله غيرهما . فإيضا يجرى من هذا من الاستقبال إلى الماضي . تقول لم يؤمن أسس وآمن أسرم . ولا تقول لا يؤمن أسس . فلما عدل بالفعل مالم يفعل به غيرهما جزم بهما . فإن قيل مع هذا لم يجرم بهما غاية ما في أناب إلى الفرق حسن . ولكن ما الدليل على وجوبه الجرم بهما ؟ قول لأن الجرم والقطع بمصرى الاتصال الماضية . فإذا من قال قام حصل القطع بغيره . ولا يجوز أن يكون ما هم والاتصال المستقبلي وما سبقه الماحول وإنما يمكنه غير مترتبة . ولا يحصل القطع والجرم فيه . فإذا قيل لم وإنما بغيره من الاستقبال إلى الماضي كما في هذا الجرم والقطع في الماضي فجعل في تناسبا بالماضي وهو الجرم لفظاً . وعلى هذا هو الذي ذهب في الجرم ما ذكرنا . وهذا في الأمر يجرم كأنه جزم على ما مود أنه يمدح ولا يركب . فأى قلته أن القلب يجرم مع أن الفعل فيه لا يمدح من وقوعه وأن في الشرط تغير . وذلك لأن من وقع مع الفعل من انقضى إلى الاستقبال لأن لم فيه من الاستقبال إلى الماضي . تقول إن جفت حنك . وإن أكرمتك . وبكأن إن مثل لم في كونه شرطاً . وفي لزوم الماحول عن الاتصال وتغييره معنى العمل ما يجرى فيه لفظي . أما الجراء بلزم ما ذكرنا من الماضي . فإن الجراء يجرم بوجهه عند وجود الشرط . فالجزم إذا ما لم يأت في لفظي . كما أن الجراء كذلك في الإضافة وفي الجراء يعرف

في المسألة الثالثة في قوله تعالى (ولكن قولوا) ضمن قولاً سابقاً عاماً لم يحد . كقولهم (لا تفتنوا آتينا ولكن قولوا آمنا) وفي ترك التصريح به إرشاد وتوبيخ كأنه تعالى لم يجر لفظي عن قولهم (آتينا) مع أنه لا يقولوا آمنا وألزمهم إلى الامتناع من التكذب فقال لم تقولوا . ومن كنتم تخفون شيئاً قولوا أمراً عاماً . لا يلزم منه كذبكم وهو كقولهم (أسلمنا) فإن الإسلام معنى الابعاد حصل

في المسألة الرابعة في المؤمر وأسلم واحد عند أهل السنة . فكيف بهم ذلك مع هذا ؟ قول بين العلم والمقامي . فإيضا لا يحصل إلا بالقلب وقد يحصل باللسان . والإسلام أهم

نكر الاسم في صورة الموصوف، منهج مع الخاص، ولا يكون أمراً آخر غيره، مثله الجواهر أهم من الإنسان لكن الجواهر في صورة الإنسان ليس أمراً ينفك عن الإنسان ولا يجوز أن يكون ذلك اجزواً حيوياً ولا يكون إنساناً، ظاهراً بالخاص، فكل من يتكلم في الوجود، فكذلك المؤمن والمسلم، وسدين ذلك في تفسير قوله تعالى (وأخرجنا من كل دينا ممن أظفينا) ووجه فيها غير ذلك من المثلين (إن شاء الله تعالى)

في أسئلة الخاصة بقوله تعالى (ولما دخل الإيمان في قلوبكم) هل فيه معنى قوله تعالى (ولم ترموا)؟ يقول نعم وبها من وجوه (الأول) هو أنهم لما قالوا آمنا وقبل لهم (لم ترموا) ولكن مرفوعاً (أسلمنا) قالوا إنما أسلمت أنفسنا، فن لا فإن الإيمان من عمل القلب لا عبرة بالإسلام عند يكون من هناك، وإذا كان ذلك عمل القلب ولم يدخل في قلوبكم الإيمان لم ترموا (الثاني) لما قالوا آمنا وقبل لهم لم ترموا قالوا جملنا أنفسنا عن صدق بية، زككنا عما أعبروا (الثالث) لما دخل الإيمان في قلوبكم (لأن لما حصل في مقابلة أفضل، وعظم أن يضل بالآية بها إشارة إلى حال المؤلفين هذا أسلموا، ويكون إيمانهم بعد جملنا قال لهم (لم ترموا) لأن الإيمان إيمان وذلك بعد لم يدخل في قلوبكم وحيد عن مخلصكم على عاص الإسلام (وإن تطيعوا) الله (رسوله) يكمل لكم الأمر، والفتى بطل هذا هو أن لما بها عن الترفع والانتظار، والإيمان لما أن تكون بفعل المؤمن وكتبه وشرفه في الله لا في الدنيا أن يكون إيماناً يقع في قلب المؤمن قوله (من لم يؤمن) إلى ما علمت ذلك، ولوله تعالى (ولما دخل الإيمان في قلوبكم) لم يدخل الإيمان في قلوبكم، بل لما من غير صدقكم فلا إيمان لكم سيكتفون (ثم إنه تعالى عند تفسيرهم قال (لم ترموا) يعرف ليس به معنى الانتظار لتصور صبرهم وبقدر شكرهم، وعند من الإيمان قال لما يدخل يعرف به معنى توقع لظهور قوة الإيمان، كما تذكاه بنسب القلوب بأسرها

قوله تعالى (وإن تطيعوا أمر الله وبره لا يفسدكم) أي لا يفسدكم والمراد أنكم إذا أنتم بما إلى يفسدكم من الحسنة غير يؤسركم ما ليس به من الجوار، وهذا لأن من حصل إلى ذلك فأكفاه طيبة يكون بها في السور دوماً، وأعطاه الملك دوماً أو ديتوا بفسب الملك إلى طه السطاة بل البحر، فليس منزه أنه يعني مثل ذلك من غير نقص، بل لما حصل ما تتركون بأمركم من غير نقص ربه تحريم على الإيمان الصادق (لأن من أتى جعل من غير صدق بية يصيب عمله ولا يعني طيبة أجراً فقال (وإن تطيعوا) وتصدقوا لا يفسدكم طيبكم، فلا تضيقوا أعمالكم عند الإخلاص، ووجه أيضاً نولية تقرب من أمرنا، كأنه قوله عيسى صديق وآمن حين كان النبي وجهاً وآو، حين كان ضاماً، وعمر أسعدت ما تتركون ما تلوته وطلب يقوته، فلا يكون الإيمان وقع ولا لنا عليه أجر، فقال تعالى إن أجركم لا يفسدكم وما توفرون مطعون، غاية ما في الباب أن يفسدكم زيد في الجودم، وماذا عليكم إذا لمواكم الله أن يعمل غيركم من خرائرجه

إِنَّمَا الْكَافِرُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَزِقُوا أَجْمَعُونَ بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْتِيكَ هُمْ نَصِيقُونَ ﴿١٧٢﴾ قُلْ يُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكَ  
وَلَهُ يَعْلَمُ مَا يَسْمُونِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ﴿١٧٣﴾ يَمْشُونَ  
عَلَيْكَ أَنْ تَسْمُوا قُلْ لَا تَسْمُوا عَلَى أَنْتُمْ كَلِمَ اللَّهِ يُمْسِكُ عَلَيْكَ كَلِمَ  
هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٤﴾

رحمة واسعة ، وما حالكم في ذلك إلا حال ملك أعطى واحدا شيئا وقال لغيره ماذا تسمى ؟ تسمى  
عليه هذه واسعة وأمر الإطاعة ووجهه ، ثم زاد ذلك الأول أمثلة أخرى من شرائع فإن تأدب  
من ذلك تكون خلا واحدا ، وذلك في الآخرة لا يحسبون ، وفي الدنيا هم من صفته الأرزاق ،  
وفيه حال (إن الله غفور رحيم) أي يفتقر لكم ، قد صدق ورحمكم بما أنتم فيه .

بسم الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْكَافِرُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَزِقُوا أَجْمَعُونَ بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْتِيكَ هُمْ نَصِيقُونَ ﴿١٧٢﴾

لقد شاع للأعراب الذين قالوا آتت إلى حقيقة الإيمان فقال إن كنتم تريدون الإيمان فامضوا  
من آتت بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، يعني أبقوا بأن الإيمان إيمان ، ولم يفرقوا في الحكاية ، كأنه  
يقول آمنا ، ثم أقول شيئا آخر لم يرتابوا ، ويحتمل أن يقال هو الذي في النفس فغيره آمنا  
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا بها قال النبي صلى الله عليه وسلم من الحشر والنشر ، وقوله تعالى (وجاءوا  
بأموالهم وأفسسهم) يعني ذلك ، أي أموالهم بعد هذه الفلح دأوا لخصم طالين الطي ، وقوله  
(أوتيتكم من الصادقون) في إيمانهم ، لا الأعراب الذين قالوا آمنا ولم يخلصوا عملا .

قوله تعالى ﴿قُلْ يُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾

قوله تعالى ﴿قُلْ يُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾

قوله تعالى ﴿قُلْ يُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾

قوله تعالى ﴿قُلْ يُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُبَصِّرُ مَن يَشَاءُ ۚ

ويأتي بيان تصحيح تعليم وذلك لأن الإيمان له مرتبتان (أحدهما) بالقلب إلى الله تعالى وهو تدرجه الله عن الشرك ونوحه في الجنة و (ثانيها) باللسان من المزمع فله به النص من الجاهل ويرى بالحق والصدق . فم لا يظنون بإسلامهم جانب الله ولا يظنون بحسن أصبه على عوا ولو جنوا إلى فنه فمرهم لما سوا به على شكره

(الطبعة الثانية) قال (ال لا عوا على (الملك) أي الذي عندكم إسلام . ولهذا قال تعالى (وتكن حولوا ألسنا) ولم يقل لم تؤمنوا ولكن ألسنا ثلاثا يكون تصديقا من الإسلام أصلاً كما لم يصدقوا في الإيمان . فإن قيل لم يجر أن يصدقوا في إسلامهم . والإسلام هو الإتيان . وقد وجد منهم قولاً وعملاً وإن لم يوجد اعتقاداً وعملاً وذلك الله . وكان في صدقهم ؟ قول فكذلك بيقع عن وحوى (أحد) أن لا يوجد من الخير عنه (وتنبه) أن لا يوجد كما أنهم في نفسه الله يظنون ما يشاء على بسبب تلك الحقيقة . فانه تعالى كدهم في قولهم أما على الوجه الأول . أي ما أنتم أصلاً ولم يصدقوا في الإسلام على الوجه الثاني فاتهم فقاموا الحاجة وأخذ الصلوة .

(الطبعة الثالثة) قال (من الله) بـ (عليكم) هي لا تشكركم مع ذلك لا تسلمون وأما برأس حيث لا يكون لكم علينا ولا لنا عليكم من . بل الله عليكم . وقوله تعالى (من الله) بـ (عليكم) حسن أنه حيث لم يقل لا نحو على بل بل فله عليكم حيث يمتد لكم الفرض لمستم . ثم في مقام هذا الأدب قال الله تعالى (والله لندى إلى صراط مستقيم)

(الطبعة الرابعة) لم يقل من عليكم بل الله لأن هذا كـ (لا يأت) لأن إسلامهم كان صلاً لا حيث كان غاية فأس به عليهم . فإن قيل كيف من عابهم بالحاجة إلى الإيمان مع أنه من أنهم لم يؤمنوا ؟ قول الجواب عنه من ثلاث أوجه (أحدها) أنه تعالى لم حل بل الله من صيكم أن يؤمنوا في الإيمان . بل قال (أن هذا كـ لا يأت) ولما قال الرسول (لا يأت البيات عناية (ثاني) هو أنه تعالى من عليهم بما عروا . فكأنه قال أنهم فهم أنا . فذلك نعمة في حشكم حيث فطعنتم من النار . فلك هذا كـ في دهم (الثاني) وهو الأصح . هو أن الله تعالى بين بسبب ذلك شراً فقال (إن كنتم صادقين)

قوله تعالى . فإني الله يعلم عيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون . إشارة إلى أنه لا يخفى عليه أسراركم . وأما . فظنكم الخفية . وقال (بصير بما تعملون) يصير أعمال جوارحكم المظفرة . وآخر السورة مع الآية ما قبله في تقرير ما في أول السورة . وهو قوله تعالى (لا تدعوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله) بأنه لا يخل عليه سر . فلا تتركوا غيره في السرد لا يخفى عليه عن فلا تأتوه في العلية . والمفسر حده والصلوات السلام على من لا ينهه .



(٥٠) يُنْفِثُ رِيحًا مَكِينًا  
وَأَنزَلَ نَحْلًا مَحِينًا  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو في القرآن المجيد ، وفي التفسير سورة مكية ، خلق بالسرورة في أولها .  
(الآية) أن هذه السورة مكية ، صلاة الله ، لقوله سبحانه (ذلك يوم الخروج)  
وقوله تعالى (كذلك أخرج) وقوله تعالى (ذلك صبح) (أي) من العدم بالزمن ، يعني أن  
لا يلقى الإنسان خروجاً من غرابة الحجاب ، ولا يكون ذلك اليوم مخرجاً للروح ، ولا  
يحبب له ولا يكره له ، بل الذي يبلغ بالتكبير ، قوله : آخر سورة ، (تذكر القرآن من  
تحالف وجد) ذكرهم بأسماء حطية في يومهم قوله (و القرآن)  
(كتاب) هذه السورة ، وسورة (ص) لشركان في فتح لوفها ، حرف المدح ، وتسمى  
بالقرآن وعرفه ، بل ، والقصص ، وبشركان في نبي آخر ، وهو أن أول سورة من آخرها  
منها ، وظل في نص ، قال في آية (وتعلم أن عند الذكر) وقال في آخرها (إن هو إلا  
ذكر للعالمين) ، قال في أولها (و القرآن) ، وذكر في آخرها (ذكر القرآن من  
عالم وجد) ، فاصح ما أحتمه .

(والثالث) وهو أن في تلك السورة حرف المدح في خبر الأصا الأول وهو التوحيد ،  
بقوله تعالى (أجل لا اله إلا الله) ، وقوله تعالى (أن أشركوا) ، وهو ما على أنكم) ، في هذه  
السورة إلى خبر الأصا الآخر وهو أنشور بقوله تعالى (أما بعد) ، وما ذلك بجمع بعد  
ولا كان انتفاع السورة في (ص) في خبر المدح ، قال في آخرها (إلا أن ربك للأنكسار) ،  
بأنه أنشور من غير ، وختمه بحكمة ، (أما بعد) ، لأنه دليل التوحيدي ، وكان افتتاح هذه  
لبأن أنشور ، قال في آخرها (موم ثنائي الأسماء) ، سره أن ذلك حشر عينا يسير) ، وأما التفسير  
فيه ما يلي :

(المسألة الأولى) بل (و) اسم حالي صفة تسمي ، وأقبل ، صفة حكمة ، هي أولها ، هي



الفرقة والملازم والقراب وأسم الحروف من غير تركيب لأن الألف عدم تركها على أحسن صياغة وأما الحروف إن دكت فهي قد تلفت عنها لا القصد كقول (والسبا والآخر) وإن دكت لا يسمي كان المفرد أشرف . فأسم بمرداب الحروف

في البحث الرابع في قدر الحروف في أول ثمانية وعشرين سورة والأشياء التي عدتها هذه الحروف وهي غير (واشدي) في أربع عشرة سورة . لأن الهم بالآدم وغير الحروف وقع في أوائل السور وفي أشياء كثيرة صدرت فلا والعمر والليل إذ دور ودولة على (والسبا) وسبق (والسبا) في أوائل السور . والقصد بالحروف لم يوجد في غير (والسبا) في أوائل السور . لأن ذكرها مالا يفهم منه في أب الكلام لم يظلم لفهمه من . وهم وقد كان تفهيم فالأشياء له وحضانة الهم بالحروف له موضح واحد جسم القسم بالآلف في أوائل السور على نصف القسم بالحروف في أوائلها .

في البحث الخامس في قسم الحروف وقع في السور مجتمعا على كل سبع والأشياء المقصودة لم يوجد إلا في السور الأربع لم يوجد إلا في سبع السور غير (والسبا) . وذلك لأننا جئنا القسم بالحروف لم يملكه غير ذلك القدر أو الثقب أو التبريل منه إلا غير أهيا لتمام (يس) والقدر المكيك من غير (الكتاب) لم يملك (الكتاب) . ولما كان جميع الحروف صيغة موزونة بالحروف وجد ذلك عاماً في جميع السور ولا كذا القسم بالآلف الموزونة وقد ذكرنا تقاضاً من ذلك في سورة السكوت . وذكرنا ما يخص خلاف هو أنه اسم جمل محيط بالآدم عليه أحواف السبا وهو سميت لوجوه (أحدما إلى القدر) . فكثيراً أو لم يكن كل اسم جمل لما جاز الوقت في الإخراج . لأن من قال ذلك قال بأن الله تعالى أسمه (وأنما) أنه لو كان كذلك لم يكن حرف القسم كما في قوله تعالى (والسبا) وذلك لأن حرف القسم صرف حسب حكم القصد منه مستحقاً لأن يسمي به . كقول الله تعالى كذا . والسبب في هذا . فدلالة على باله ولا يحسن أن يقال ذلك لأن (الله) أنه لو كان كذا لم يكن كذا . فجميع المقاصد والآلف والملازم لا يكتب (من يدره) ويكتب (أسم الله تعالى) وفي جميع المقاصد يكتب حرف (ق) (هـ) هو أن القدر أن الأمر به فالأمر في (من) (من) (من) وهي حروف لا يكتب وكذلك في (ق) (هـ) (من) هو معقول على برعاس . قوله فيقول عنه أن قال اسم جمل . ولم أن لم يدر في هذا الموضع . ذلك فلا . وفي (الكتاب) معقولاً (من) صدق الله . ومن هو اسم القائل من صدق الله (من) من صدق الله . ومن القصد منه . معناه قد قال جميع الأشياء يكتب . ومعناه صدق الله . له قدس (ولا رطب ولا يابس) إلا أن يكتب (من) إذ طاربت الكتاب هذا القدر . معناه في (ق) (هـ) (من) في هذه الآية . وحصرها من معناه . فتقوا إلى ما هي سبب . على ما جاء في الوصف . لا يمل بها وثبه

بأن الأصوات لا يجوز الكسر حدًا من لفظها كني ، ويجوز له أن يحذف ، فإن قيل  
 كيف جاز اعتبار الصنع هنا ، ولم يجوز صدق اللفظ ، الساكنين ، وكان أحد ما آخر كلمة والآخر  
 أول أخرى كما في قوله تعالى ألم يكن الذين كفروا (ولا طارد الذين) ؟ يقولون ذلك إنما رجع  
 للتحريك وجعل الكسر في الفعل شبه فحرك الإعراب ، لأن الفعل حرف يرد عليه الرفع والنصب  
 ولا يوجد فيه الجر ، وجعل الكسر على لا يتحقق على أحد ما ليس به ، لأن الفعل لا يجوز  
 فيه الجر ولو فتح لاشتبه بالنصب ، وأما في آخر الآية ، فلا اشتباه ، لأن الأسماء على زرد عليه  
 الحركات الثلاث لم يكن يمكن الاختلاف في اعتبارها ، وأما إن كان بها حرف مبني  
 لحذف الجر ويجوز النصب بحذفه ، فهو لا مبني على وجه الاتصال ، وإنما كان لم يوجد ، وإن  
 قلنا هي اسم السورة ، فإن قلنا مبني على ذلك ، فالفتح لا ، لا لا صرف حيثه صرح في موضع  
 الخبر كما تقول وأولهم وأحمد في أنفسهم ، وإنما قلنا إنه ليس مبني على اسم السورة ، لأنها  
 الرفع إلى جملتها خبراً متقدماً ، فإنه في ، وإن قلنا هو مبني على خبره التوهم كقولنا هذا ما رجع ،  
 وإن قلنا اسم جمل على خبره التوهم وإن كان قدما ، ونشد إلى العذر بقول الوصف ، قد يكون للتعجب  
 وهو الأكثر كقولك الكلام القديم ليس به من الملائكة والرجل الكريم ليس من النجم ، وقد يكون  
 مجرد المدح كقوله تعالى هذا الكريم إذ ليس الوجود به آخر حتى يميز عنه الكريم ، وفي هذا الموضع  
 بمنزلة النرجس ، والظاهر أنه مجرد المدح ، وأما الخبر بأن محمد للقرآن سبحانه المقصود ، وبذلك عليه  
 قوله تعالى (ولأن قرأنا ميثاق به الجبال) والجبال العظيم ، وعلى الجبل هو كبير تكريم وعلى الجوهين  
 القرآن سبحانه ، أما على (وأننا) (المجيد) هو العظيم ، لأن الميثاق عظم القيمة ، ولأنه ذكر الله العظيم ،  
 وذكر العظم عظم ، ولأنه لم يذكر به أحد من خلقه ، وهو آية العظمة ، فقال سبحانه عظم إذا فسر  
 يصف ويدل عليه قوله تعالى (ولقد آتيناك سلطاناً من إناش والقرآن العظيم) أي الذي لا يقدر  
 على مثله أحد يكون معجزة ، دالة على سوتك وقوه تعالى (بل هو ركن مجدى في لوح محفوظ)  
 أي محفوظ من أن يطلع به أحد إلا بإطلاعه تعالى فلا يعد ولا يصير (لا يأتيه الباطل من  
 بين يديه ولا من خلفه) هو غير مقصور على غير عظم ، وأما على (ولما) (هو كريم) هو كريم  
 فالقرآن كريم على كل من طلب منه قصده ووجهه ، وإن سخر كل من لاد به ، وإلهامه احتياج حالة الكرم  
 وعدل عنه هو أن الحمد مفروغ بالتعبد في (إنك حبيب عبي) ، فالحمد هو التسكوت والتشكر على  
 الإلهام والتمس كريم فالحمد هو الكرم اللامع في الكرم ، وبما بحث :

(الاول) القرآن مبني على حاله ؟ هل فيه وجوه وصيغها بأن يقول ، (ذلك إما  
 أن مبني بقرينة حالية أو بقرينة ماضية ، والقرينة إما أن تكون ماضية ، على القسم أو حاضرة ،  
 فإن قلنا بأنه مبني بقرينة ماضية فلا تنضم هذه لفظة إلا في فيكون التعبد : هذا  
 (في والقرآن المجيد) أو (في) أن هذا الله تعالى (والمراد) كما يقول سبحانه والله أي هو للتشديد

## مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَحَادَّهُمْ مُنْذِرٌ

المعنا، ويقول أحلا، أي، والله، وإن قلنا أن، فهو من قرنه، فإساءه، مأخوذة، وهو من ذلك  
 امرأت (أحداهما) المنذرة (التي) [الجمع]، ويكون المنذر، وهو أن يحاد، ذلك المنذر أو  
 والمرأت المنذر، الجمع، لأن، لأمرين، رد القسم عليها، أي، أن (الأول) يدل عليه  
 قوله تعالى (من) القرآن، وكيف يمكن ذلك (المسبب)، أن قال، لنسخر قوماً بعد أن يؤمن  
 وأن (الثاني) يدل عليه قوله تعالى (والطور وكتاب مطور، إلى أن قال (إن يحاد، ذلك لواقع)  
 وحده، قوله، يظهر ما به، أنه العاقل، حتى يدل من قال (ن) اسم جبل، بأن القسم يكون بالجبل  
 والقرآن، وذلك القسم، العاقل، والكتاب، أسطر، وهو الجبل، والقرآن، بيان نفس أي الوجهين  
 فيها أنوار، عندك، قلت (الأول) لأن المنذر أقرب من الجمع، ولأن خروف رأينا مع القرآن  
 ونسرك، كما مر، خلاصه، وما رأنا، أحرف ذكرت، وبهذا الحشر، وهو غير ذلك في حوزتها  
 عوه يدل (المثاني) في الكتاب لا ريب فيه، مررت، المايل، أم يقول، أي، بل هو الحق من  
 ذلك المنذر، ولأن القرآن معبر، ذلك على كون محمد رسول الله، فأنقسم، عليه يكون إشارة إلى  
 أنه من على طريقة القسم، ونسب هو منه، ديلاً على الحشر، من فيه، إشارات، عبقة للحزم بالحشر  
 بعد معرفته صدق الرسول، وأما إن قلنا هو معهم، قرنه، حاله، هو، كون حسب **يَحِبُّ** على الثاني  
 ولعلنا، صفة، تصدق، قال، فكما ذكرنا، يسكرون، ذلك، والمحمد، ما ذكرنا، (والتاني) (من يحب)  
 يقتضي أن يكون، هناك أمر، مضرب عنه، فإذ ذلك، قال، فهو، قال، الواحد، ووجه، الخشعي، أنه نذر  
 قوله ما لا أشركا، فهو، يرويه، وصريحاً، فعلى، على، احترامه، بين، النذر، ولغة، أعلم (ق) والقرآن  
 والقرآن (المجد) ذلك، لغيره، فكما به، قال، بعد، وإليه، شكراً، (ق) مضرب عنه

وقال ﴿مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَحَادَّهُمْ مُنْذِرٌ﴾ .

يعني لم يقتضوا ما شئت في صدق الأمر وطرحه، فإني، وعند الإمكان، من جزوا، مختلفه، حتى  
 جعلوا ذلك من الأمور الدينية، من قبل، والاعتناء، وهذا الاحتياط العظيم في موضع واحد  
 حذف المقسم عليه، والمضرب عنه، وأن، أمر لا يفهم، إلا بعد الفكر العميق، ولا يفهم مع التمسك  
 إلا بالتوفيق العزيز، فنقول، بما حذف المقسم عنه، لأن الفرق في بعض المواضع، يفهم منه ظهور  
 لا يفهم من الذكر، وذلك لأن من ذكر، فقد أتت، من جلس، ونفى، عليه يكون قد عظمه،  
 هو، قال، في غيره، هو لا يذكر، في هذا المجلس، يكون بالإشارة، إلى ذلك، يذكر، دالاً على عظمت فوق  
 ما يستحقه، حجة، يذكر، فإنه، تعالى، يقول، لبي، ومثلت، أظهر من أن يذكر، ولما حذف  
 المضرب عنه، فكان المضرب عنه، إذا ذكر، والمضرب عنه، أمر آخر، بما يحسن، إذا كان بين  
 المذكورين، حاول، ما، ياد، عظم، التعاريف، لا يحسن، ذكرها مع، لإحراق، مثله، يحسن، أن يقال

## مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذِهِ آتِيَةٌ غَيْبٌ ۝

الو ير بضم ملام في كلمته بضمه ، ولا يحسن أن يقال الدواب بضمه ملاماً بل انك بضمه لكون  
ثوب جيداً بعداً ، إذ الإصراب للفرج ، فإذا تركت انك بضمه المضرب عنه حراً رأى عمر  
الإصرار استعبدته أمره ، فأخذه ( ثم تكرر أمر آخر منه ) وانهبها أنه يعمر المكان  
بخاراً عتيقاً من ما يكون راعاً لا ذكر ، وهذا كدق لأن النكاح به قيام للمهر من سيد بكر  
القطع بخلافه في غيره ما يكون من اليد

( الحديث الثالث ) مع العمل بكونه بمثابة ذكر المصدر ، فنقول أمرت أن أمم و أمرت  
الأمم ، وتقر ، ما كان حراً ولا أن قال دون كان حوله ( الإعراب كذا وكذا ) وإذا كان كذلك  
ينزل بين لسان ما صدر حيث جاز أن أمم من ضم حرف الإنصاف ، ولا يجوز  
أن يقال أمرت الأمم لأن لا بد من الياء ، وليكن ظم أي جراً من محته ، فنزل ( أن جاءهم ) وإن كان  
في معنى فأنه عام المصدر كنه كالتصرفة على وحرف ، وحروف التعدي كلها حروف جازة  
والجار لا يدخل على الفعل فكان هو جاء لا يدخل فلا يجوز من أنه يجوز عدم الدخول ، فليز  
أن يقال ( محم ) ولا يجوز محمراً عنهم منهم لما وقع من إدخال المرون عليه

مونه تعالى ﴿ منهم ﴾ يصح أن يكون مذكوراً كالمفرد معجده ، ويصح أن يكون مذكوراً  
لأنه لا تجميع ، أما التثنية فلا يصح كالمفرد ، بشرط أنها واحدة ، وقوله ما أمم إلا بشر  
مقتضى ( إذرة ) أي أنه كف يجوز استعصم بهذه الشبهة ( فيه مع اثنين ) أي في الحقيقة ، وظنوا  
أن الإبط فله ( إذ كان واحد ) ويرى من أممهم ، وعلم أنه ما يجوز عنه كلمة ومن عدم  
كان يجب عليهم أن يجروا هذا ليس من محته راس عند أحد من جنس ، فهو من عند خلاف  
ما في جازم واحد من خلاف جسيمه وأما في محمرو عنه ، وإمام كانوا يدعون محمراً لا غير لأن  
لكل نوع خاص ، فإن خاصية العامة مع الدار ، والطير اختلف في أمم ، وإن آدم لا يدور عنه  
فإن قيل ( لعل ) استكرار أولهم كان أصلاً ، ولكن خبر الناس كيف يجز ، فنزل ( لعل ) لعل  
السلام بعد أن يورده على ما يمكن وذكر ب كل ، ثم أنه دليل عليه ثم يطله ، وذلك  
قال بجمع يجب أنه صريح في الحقيقة يجب فقد انصب ، وإن قيل التي <sup>وكان</sup> كان شيئاً وظهر  
والله تعالى في جميع المراسع بهم ربه شيئاً على كرهه بذكر ، فليز أن يكون شيئاً منهم ؟  
شأن هو لسان الله ، فليز أن كان في حقهم شيئاً لا غير

نوله تعالى ﴿ فقال الكافرون هـ شئ غيب ﴾

قال ابن عسري هذا يجب آخر من أمر آخر وهو الخبر الذي أشار إليه قوله ( أممات )  
وكما تراء ، ذلك ( مع صيد ) فمبني على كرهه صدر من وقوع الخبر ، ويدل عليه نظري أول

## أَوْ مَاءً مَيْتًا وَنُفُثًا تَرْابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٤﴾

سورة ص حيث قال به (ونفثاً أن جدم متدر) وقال (أجعل الآفة إغماً واحداً إن هذا الشيء عجيب) ذكر تصحيح من أسرين الظاهر أن قولهم (هذا شيء عجيب) إشارة إلى شيء مختار لا إلى المختار ويدل عليه وجوه (الاول) هو أن هناك ذكر (إن هذا شيء عجيب) بعد الاستفهام الإنكاري فقال (أجس الآفة إغماً واحداً، إن هذا شيء عجيب) وقال بها (هذا شيء عجيب) ولم يكن ما يلحق الإشارة إليه إلا معنى المتدر.

ثم قلوا (ألما ساءركم تراباً ذلك رجوع بعيد) (الثاني) بها وجد بعد الاستفهام بالاستفهام أمر يؤدى معنى العجيب وهو قولهم (ذلك رجوع بعد) فإنه استعجاب وهو كالنصب فتكون التصحبة أيضاً عائداً إليه لكونه كالمتكرر. بل ليس التكرار المصريح به من جعل هربك (هذا شيء عجيب) عائداً إلى معنى المتدر. بل تصحبه منه علم من قوله (عجيباً أن جدم) قوله (هذا شيء عجيب) يكون تذكيراً. فقول ذلك ليس بتكرار بل هو تخرير، وذلك لأنه لما قال (بل محمداً) بصيحه العدل وجاز أنه تصحبه الإنسان بما لا يكون عجيباً كما قال لسان (أنصب من أمرك) وقال في العرب لا وجه لتعجبك فأنسى واجب شكائهم لا عجبا في قولهم لا معنى لقلوبكم رجعت فقالوا (هذا شيء عجيب) فكيف لا تصحبه منه. ويدل على أنه تعالى قال بهذا (فقال المكفرون) يعرض الفداء وقال من (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب) لأن قولهم (ساحر كذاب) كان نسباً غير مرتب على ما تقدم. و(هذا شيء عجيب) أمر مرتب على ما تقدم أى عجبا وأنكروا أصله ذلك، فقالوا (هذا شيء عجيب) فكيف لا تصحبه منه. ويدل على أيضاً قوله تعالى (ذلك رجوع بعيد) لفظ الإشارة إلى السد، ودل على إشارة إلى الحاضر القرب. فبعض أن يكون المخار إليه بذلك عبر للتأنيب به. وذلك لا يصح إلا على قول.

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَسْأَلْكَ تَرْابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ .

ثم لم يظهر العجب من رسالته أظهر وأستعجاب كلامه. وهذا كقول تعالى عنهم (قلوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بصد آمناكم) (ودلوا ما هذا إلا منتهى بوجع مساكين) في المسألة الأولى في قوله (ألما ساءركم تراباً) إنكار عدم قول أو بهوم من عليه قوله تعالى (جدم متدر) لأن الإقناع لا يمكن إلا بالعداب المقيم والمقاب الإليم. كان فيه الإشارة العشر، قلوا (ألما ساءركم تراباً)

في المسألة الثانية في ذلك إشارة إلى ما لا وهو لإظهار دونه (هذا شيء عجيب) إشارة إلى شيء من ما ساء، هذا اعترض الصنف من العجيب والخلق كل واحد حاضر وأما الإقناع وإن كان حاضراً سكت لكون المنفرد به لما كان غير منظر نظر فيه ذلك، والرجوع بعد رجوع يرجع إلى

قَدْ غَبَا مَائِقُصُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَبِيطٌ ① لَنْ نَكْتُمُوا بِأَخْبَرِ

كان مستعجباً ، والسرور قد دونه ، وكان لا يزال لا يعلم ، وكذلك كرمي مصدر شغلهم ، والرجوع  
أيضاً بصح مصدر التلازم ، فمحمّل أن يكون مراد قوله ( قد غاب ) رجوع صدى ، أي وجرع صدى ،  
ويحتمل أن يكون المراد الرجوع المتدنى ، ويدل على القول قوله لئال ( أن [ إن ] بك الترجيع )  
وعلى الثالث قوله لئال ( أنما لم يردون ) أي مرجعون فإنه من الرجوع المتدنى ، أي كان هو من  
المتدنى ، وقد أشكر واكرمه ، وهو آق منه .

قوله تعالى : لا علمنا ما كنا نقول ، انقضى الأوصاف منهم ، ردها كتاب حفظ

بشارة إلى دليل جمل المثل ، قد رتب تعالى عليه ، وذلك لأن الله تعالى يجمع أجزاء كل  
واحد من البرق لا ينضم عليه جزء ، أحد على الآخر ، وقادر على الجمع والتأليف ، وليس الرجوع  
به ، وهذا كقولته تعالى ( وهو الخلاق العليم ) حيث جهر قلم ، وحلا في الإعادة ، ولعله  
( قد غاب ) انقضى الأرض ) يعني لا تخفى عليه ، أي لا تخفى عليه ، أي لا تخفى عليه ، وهذا  
جواب لما كان يعرفه ، ( أنما حدثنا في الأرض ) يعني أن ذلك إشارة إلى أنه نفاذ كما يعلم  
أجزاءهم من عالمهم ، ولعمري ما كانوا يعرفون ، وما كانوا يعلمون ، ويحتمل أن يقال  
منى قوله تعالى ( وعندها كتاب حَبِيطٌ ) هو أنه علم تفاصيل الأشياء ، وذلك لأن الله تعالى  
ويعلم ، والإحاطة كما يكون عند الإنسان الذي يحفظ كتاباً أو شيئاً ، ويعلم أنه إذا شاء أن  
مسألة فتذكر في الكتاب ينظر عنده الجواب ، ولكن ذلك لا يكون حسب حرفة محرف ،  
ولا يحفظ بالله في مسألة ما ، أو عدلاً ، ولكن هو العرض على الله لا يحتاج إلى  
مجدد فكر وتجدد خبر ، ويعلم مثل الذي يدر عن الأشياء ، والكتاب الذي كتب به  
ذلك المسائل ، وهذا لا بد من عدم الإنسان إلا في ما لا يدركه ، أما ما ، أي كتاب فلا  
يخلو ، وعندها كتاب حَبِيطٌ ) يعني علم متى كان في الكتاب أمراً ما ، وما شئت ،  
والحفظ فمحمّل أن يكون معنى المحفوظ ، أي ما شئت من التعمير والتقدير ، ويحتمل أن يكون  
معنى الحفظ ، أي حافظ أجزائهم وأحكامهم ، لا معنى شيئاً بها ، وإنما هو الأصح لوجهين  
( أحدهما ) أن الحفظ معنى المحفوظ ، ولورد في القرآن ، قال تعالى ( وما أتى بهم من حفظ ) وقال  
تعالى ( والله يحفظ علم ) ولأن الكتاب على ما ذكرنا للتبيل فهو يحفظ الأشياء ، وهو مستعمل  
عن أن يحفظ .

قوله تعالى : لا علمنا ما كنا نقول

رد عليهم ، قد قبل ما الضرب عنه ، يقول فيه وجهان ( أحدهما ) تقديره لم يكذب المثل ،  
بل كذبوا ، وتقديره هو أنه تعالى لما قال بهم ( هم ) ( نزلوا عما شئ ) يجب أن كان في معنى قولهم



إن الكذب كاذب، حال تعالى ثم يكذب القوم، بل هم كذبت، فإن قيل ما المانع من قول يكتمن  
وجهاً (الأول) فليدع القائل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثاني) فليدع القائل  
وهو أريب من الأول، لأنه رهن (الثالث) فليدع القائل بالمشقة المصونة بالدعوة بها حق (الرابع)  
لخبر الذي لا دس وعنه هو حق، فإن قيل بل معنى الذي قوله تعالى (ما لم يأت)  
حاجة إليها، يعني أن الكذب مذهبهم، يعني من القدماء إلى المعاصرين فإن أرى راحة وكان  
قوله تعالى (مستبصر ويصرون بأبكم الفتون)؟ عيونهم محيرة وتفتن، ومعنى في هذا الموضع  
لا يظهر معنى القدماء، وذلك لأن التكذيب هو الدعة إلى الكذب، لكن الناس لم يروا بوجد  
في القتال، وأخرو في القول، يقول كذبت فلا هو كذب صادقاً، ويقول كذب فلا هو قول صادق،  
وحال كذبه، أي كذب كاذباً، وفوق ذلك فلا يرد على غداً، فأمرهم حتى كذبوا وكذب  
يقول والكذب في القتال يستعمل بالمال والحواس، قال تعالى (كذب يهود الفرس) وقال  
تعالى (كذبت يهود يافس) وفي أمول كذلك غير أن الاستعمال في القتال دون ذلك، أكثر، قال  
تعالى (كذبوا) وفي ذلك كذبوا كذباً من قبلهم، إلى غير ذلك، وفي قوله  
الاستعمال بالمال أكثر، قال الله تعالى (مكذبوا أناساً كانوا) وقال (بل كذبوا بخفي سراهم)  
(وكذب بالصدق إذ جلدوا) والنسبة فيه هو أن أمول المظن هو الصدور، لأنه هو الذي  
يصد من أمالهم، ومن صرب لم يصد منه غير الصرب، غير أن قوله تعالى (مكذبوا بخفي سراهم)  
يعني أن كل ظاهراً كذبهم على الظاهر يعني مظهره، أي الحرف بعدى من غير حرف،  
بما قد صرحت به، ولم يصرح به، لم يأت الصرب لئلا من من يحرم به والمنزلة لا يصرح  
عن مظهره، يعني فيه، وإذا كانت صرحت يحتاج إلى الحرف، لظاهره، أي النسخة لعدم ظهوره  
في نفسه، لأنه من كان من آل حجاب بهم سبه مرور ولا يذهب منه من صرته، ثم إلى الفصل  
يكون في الظهور دون الصرب والظرب، وفي الحجة دون المردود، فبحسب الإيمان فيه دون  
الحرف لظهوره الذي فوق ظهور المردود مع حرف كقول الظهور دون ظهور الصرب، ولهذا  
لا يجوز أن تقول: صرحت بسره، إلا إذا جفت آلة الصرب، أي إذا صرته بسوطاً أو غيره،  
فلا يجوز فيه رواية الساء، ولا يجوز مرادها إلا مع الاستثناء، وعرف ذلك وصحت به  
وشكرته وشكرته، لأن المصنف (مراداً بالبدن) يصرح كالمردود، والشكر هو جيل غير أنه  
يقع محسن، فالأصل في الشكر، الفعل شكر، وكثره وأقامه به كالمحسب محلات الصرب،  
فإنه محسن محسن بحسنه، فلهذا صرحت داخل في مظهر الصرب أولاً، والله مستور  
داخل في مظهر الشكر ثانياً، إذا صرحت هذا فكذلك في الظاهر لأنه هو الذي يصدق  
أو يكذب، وفي قوله غير ظاهر فكان الاستثناء فيه بالذات أكثر وأبداً في الظاهر معنى التوبة،



(إشارة إلى التفسير الذي وضعه مؤلفهم (ذلك رجع بعد) وهذا كما في قوله تعالى (أوليس الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم) وقوله تعالى (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) وقوله تعالى (أولم ير أن الله الذي خلق السموات والأرض ذو عرش عظيم) فإدراكه على أن هذه الحروف هي) وفي مسائل :

في المسألة الأولى : في حواء الإسماعيل تارة تدل على الكلام ولا وادها . وتارة تدل على علة ومبدا وهو . حل بين مخالفتين : في قول فرق أنق ، على الفرق وهو أن يقولوا : لا يريدون التماثل . وقد طلعت الشمس ؟ بدكره لا تكفر ، فإذا قال أو دجأ أن ينادى به ، وقد طلعت الشمس ؟ يعني الحواشي إشارة خفية إلى أن مع ملكه منزهة عليه تبيين كأنه يقرب به ما سمع من صدر عن ربه قول القائل ، أصح وهو من الماددة . لأن القول به من صف أمر خاطئ . بعدها وإن لم يكن هناك سابق لكنه يوم . بالولو إليه ريلته في الإنكار ، بأن قيل قال في موضع (أولم يظروا) وقالوا : (ألم يظروا) بالهاء . في الفرق ؟ نقول هنا سق منهم إنكار الروح فقال بحرف التعقيب بمقتضى . بأن قيل في بس سبق ذلك بقوله قال (من يحيي العظام) نقول هناك الاستدلال بالسموات لما لم يقض الإنكار على حجب الإنكار استدلال دليل آخر وهو قوله تعالى (قد يحييها الذي أنشأها أول مرة) ثم ذكر الدليل الآخر . وهو . فليس كان غيب الإنكار ذكر بالفاء . لأن لونه هنا ينطو النظر ، والاختلاف يلفظ الرؤية . حجب غلبة وهي أهم هنا لما استعملوا الأمر الزجج بقولهم (ذلك رجع بعد) استعملوا استعمالهم ، وقال (ألم يظروا) في السبيل لأن النظر دون الرؤية مكان النظر كان في حصول العلم بإنكار الرجوع والاحتاجة إلى الرؤية فيقع الاستعداد في متابعة الاستعداد . وهناك لم يوجد منهم بإنكار مدكور وأدركهم أنه بالرؤية التي هي أهم من النظر ، ثم إنه تعالى كمل مقلة وجه قوله (لن السبيل) ولم يخفى في السبيل لأن النظر في الشيء . فهو من التأمل والمداخلة والنظر إلى الشيء . فهو منه . لأن إلى العامة جنس النظر عند في المدخل في معنى الطرف فبدأ انتهى النظر إليه بل من أن يهديه حتى يصح معنى الظرفية وقوله تعالى (فرهم) تأكيده آخره وهو ظاهر من رؤسهم غير عاب عنهم ، وفيه قصد (كيف بيناه) وبها وما من روح) إشارة إلى وجه الدلالة وأولية الزجج وهي قرئح ، أما وجه الدلالة فإن الإنسان له أسس من العظام التي هي كالعظام وهو وأرأه كالسبع والبصر عند السبيل أرفع من أسس البدن ، وفيه السبيل أكمل من رؤس الإنسان سم ونهم . وأن الأولوية فإن السبيل . ما لها من روح تأليها أشد ، ولأن الإنسان روح ومسلم ، ولا شك أن التأنيب الإشد كالسبع الأصغر والتأنيب الأصغر كالسبع الأصغر . ولا ولا أصعب عند الناس وأجيب . فكيف يخطئون الأول مع علمهم بوجود الأصل من الله تعالى ؟ قلت خلاصة الآية دالة على أولية السبيل لأجل الحق ، وكذلك قالوا في قوله (هل ترى من فطرت) وقوله (سأشددا) وتصموا في لأن

وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَنشَأْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَلْفَقْنَاهَا مِن كُلِّ رَوْحٍ يُّهْبِجُ مِنْ

نُفْرَةٍ وَدَّ كَرِي الْكَلْبِ عَبْدُ مَيْبِ

قوله تعالى مدد من روح: صريح في عدم الازلا، والافعال من عدم النفي، لا يكون صاراً من  
 هذه المسألة قبل مرطال، ما لعل قال: لا دل على من المسألة، ثم إنه تعالى به خلاف قوله  
 قوله (وإن من روح) فرحت، وكان (أذن أضاء) انضوت (وقال) (من يروى) (وإن من روح) في قوله  
 (سبحاً شديداً) وقال (قد انقضت أضاء من كذا) (وإن من روح) (وإن من روح) (وإن من روح)  
 عليه صريح وما ذكره في دلالة ليس ظاهر بل ليس له دلالة حقة أيضاً، وأما دلالة  
 المظهر فأصعب وأصعب من تمسكهم بالمعول

قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَنشَأْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَلْفَقْنَاهَا مِن كُلِّ رَوْحٍ يُّهْبِجُ مِنْ﴾  
 شاره إلى دليل آخر ووجه دلالة الأرض من أضاء، الإنسان، إذ أضاء وفارقه الفوة  
 شاعرة والناسية لا تعود إلى تلك القوة، فقول الأرض أشد جوداً وأكثراً جوداً، إنه تعالى  
 ينف عينا أنواع شئت ويسمى ويريد، فكذلك الإنسان يعود إليه أجدد وذكر في الأرض ثلاثة  
 أمور كما ذكر في السماء ثلاث أمور في الأرض المسدود الفناء لرواسي والإسكان بها، وفي السماء  
 البقاء، جود من الفروج، وكل واحد من هذه حد فاذ في مقابلة الثاني، لأن المدو صبح والشاء  
 دمج والرواسي في الأرض ثلاث والسموات في السماء من كورة مرتبة عدم الإيات في الأرض  
 ثقتها كما قال تعالى (أنا صننا للسماء صاً، ثم نضع الأرض شاعراً) وهو عن خلاف مد الفروج  
 وأضاءها، وإذا علمت هذا في الإلهام من موعه وأضاء موعه وأضاءها فكان كالأقصر إلا أن  
 وأضاءها متحركة كالقوة والفتن - وأضاء مسخرة الفروج كدور الرأس والأضواء المدرجة أسجاً  
 جميعاً كالأضواء وأضاءها من موعه وشعوى كالأضواء والفتن وغيرها، فالله تعالى الأضواء  
 في هذا المبدأ من أضاء المبدأ، غير ظاهر من خلق ظهره في هذه الأجساد [أضواء الرواسي  
 قد ذكرنا في سورة الفاتح والبيح الحس]

قوله تعالى ﴿نُفْرَةٍ وَدَّ كَرِي الْكَلْبِ عَبْدُ مَيْبِ﴾  
 يختص أن يكون الأمران قائمين إلى الأرض المذكورة وهي السماء والأرض، من أن  
 خلق السماء بغيره وخلق الأرض ذكرى، وذلك عليه أن السماء بينهما مستمر، غير مستبعد في  
 كل عام في كل شيء، المرفوع على مرود الزمان، وأما الأرض فهي كل ما تحتها من الأرض، فذكر السماء  
 نضرة ولا أرض تذكره، ويحتمل أن يكون كل واحد من الأرضين موجوداً في كل واحد من  
 الأمرين - فالسماء نضرة والأرض كذلك - والفرق بين النضرة والذكر هو أن السماء فيها آيات

وَنَبَأَهُمُ السَّمَاءَ مَا هِيَ تَجْرُكَ فَسَئَلُوهَا خَبْرَهُ وَخَبَّ الْحَقِيرِ ﴿١٠﴾ وَالْحَقُّ

نَسِيتُ مَا خَلَعْتُ عَلَيْهُ ﴿١١﴾ يَا قَاتِلَ الْعِصَادِ

مترجمه معرّبه في مفاتيح الصار وآيات مجده، يذكر عند الثاني وقوله (نكل عبد مريب) أي راجع إلى الله كره وانتهى والظ في الآية الأولى .

قوله يعني ﴿ ونبأهم السماء ﴾ مشاركا فإيتنا به جنات وحسب المصعد والحقيل بالذات .  
[إشارة إلى ديبيل آخر وهو ما بين السماء والأرض ، يكون الاستدلال بالسماء والأرض  
وإن يهباء وذلك إزال [الضاد من] السماء من فرق ، إخراج الفلت من تحت وفيه مائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ هذا الاستدلال قد تقدم قوله تعالى ونبأهم السماء من كل يوح جيج  
فالمسألة في عاده بقوله ﴿ فإيتنا به جنات وحسب المصعد ﴾ ؟ فنقول أوله (فإيتنا) استدلال بعض  
تسأت أي الأشجار تنمو وتزبد ، وكذلك من لا تمان بعد الموت يعمو ويريد بأن يرجع الله  
تعالى إليه فوالله انصرفوا لئلا كما يهدوا إلى الأشجار بواسطة ماء السماء (وحسب المصعد) هو حطب  
تخديره وحسب لزوع المصعد وهو المصعد أي الماء جنات ينطق ثمره وأموره تارة وذكرا  
بمحمد ط سنة ويزرع الكل عام وجامين ، ويعمل أنب يقال التقدير وتكتب أحب المصعد  
والأول هو المختار ، وقوله تعالى (والجبل باسمات) إشارة إلى المختلط من جدي . لأن الجنات  
تختلف ثمارها وتسمى من غير دراطة في كل سنة ، لكن النخل يور ولولا الأيو لم يشر . هو  
يسمى مختلط من لزوع والصبر فكانه تعالى خلق ما يقطع كل سنة ويزرع وخلق ما لا يزرع  
كل سنة ويقطف مع هذه أصنافا وحق الترك من حسيبي في الانتماء ، لأن بعض ثمارها كاهة  
ولا موت بها ، وأكثر لزوع موت والثرها كاهة وموت ، والحققت الظلال من الحول .

وقوله تعالى (نسيت) يؤكد كيان القصر والاحسا . وذلك من حيث إن الزرع إن قبل فيه  
إنه يمكن أن ينقلب من ثمره لضعفه وضعف حبه . وكذلك يحتاج إلى إعادة كل سنة والجنات  
ليكرها وغونها تسمى وتسمى سنة بعد سنة ، فقلل ليس النخل الدامعات أهكبر . والرى من  
الكرم الضعيف . والنخل يحتاج كل سنة إلى عمل عامل والكرم غير محتاج ، فله تعالى هو الذي  
عبر ذلك لذلك لا للكبر والصغر والمبارك والتميز

قوله تعالى ﴿ ما علمت ﴾ أي متفرقة بعضها فوق بعض في أكابر كافي منه الزرع وهو  
عجب ، قل أنتم الذين أنتم ما بارها سمير بمصدا من بصر لكل واحد منها أصغر يخرج منه  
كأنهم رافد وغيرهم والظلم كأنه الواحد يكون على أصل واحد .

لأنه تعالى ﴿ وروا للساد ﴾ وجه وجهان أحدهما يجب على المحذور لأن الإيهان ردي



گدگد انتہی

(١٩٠٤) إن ما بين الإسرائيليين وبين النورع وإخوانه، ليس بإمكان الله أن يفرقهم  
(وأحيانا) إشارة إلى ما ورد على الإعادة كما أنه يدل على الفصل. وحدث عليه قوله تعالى (كذلك  
الفرج) على قول كيف أصبح عراك استعلا لا - وإن كان لمكانهم مع أنه تعالى قال  
بعد ذلك (وأحيانا يفرقهم).

وقال في كنه المروج في ذكر الاستدلال على القدر قبل الاستدلال على الإيجاد والإحتمال سابق على الإيجاد، يعني أن بين أولاً أنه يجب القول: ثم يتبعه بهتهم، فهو لما كان الاستدلال بالسماوات والأرض على الإيجاد كافياً بعد ذكر دليل الإيجاد، ذكر دليل الإيجاد، ثم قال واستدرك فقال: ما ليس الدال على الاقتران على الإيجاد، وهو غير محتاج به لسبق دليل قاطع على عدم جريان القدر، وأما ما جاء في (ثم تم بإعادة ذكر الإيجاد فقال: (وأجيبنا) (في) فإن في الاستدلال إثباتاً له، وإثبات الزرع لا يثبت إمكان احتراقه (وأجيبنا) يعني أن يكون معاً أقوله (أما ما) محالاً ما وقد بان أن الأول لا يثبت الإيجاد، وإن كان غير لازم له لكن الاستدلال ما كان به على أمرين متباينين جاز العطف، فنقول خرج للنجاة وخرج الفرة. ولا يجوز أن يقال خرج للنجاة، وسبق للنجاة إلا إذا كانت النجاة غير مشروطة بفعل الإيجاد غير إثبات الزرع لأن بارئ الله من الجأ، فخص وجه الأرض وخرج منها أنواع من الأثمار ولا يمتنع به ولا يمتنع. وإنما يكون به وث وجه الأرض وهو أهم من الزرع والشجر لأنه يوجد في كل مكان ولزراع والتمر لا يوجد في كل مكان، فكذا ما في الإحتمال، قال غير فكان ينبغي أن يقدم في الذكر لأن انحصار وجه الأرض يكون قبل حصول الزرع والثمار، ولأنه وحده في كل مكان بخلاف الزرع والتمر، يقول لما بين إثبات الزرع والتمر لكل منهما دليله كذا ذكر.

(الحذف) قولوه (جمله مبتدأ) تقولون جمل إنيأت في كذا وحذف ما بعده وصحب المؤنث جاء لأن إنيأت مفعول محذوف ، وإنيأت فعل ماضي فاعله محذوف عنه إنيأت أنت ، لأن الضمير في الفعل مسمى المفعول كقولهم زيد رحمة الله ربهم من المحذوفين) فإن قيل لم سوى بين المذكور والمؤنث في المحذوف مسمى المفعول قلنا لأن الحاجة إلى التمييز بين الفعل والمفعول أشد في المؤنث من الذكر المحذوف المذكور كقولهم المؤنث مطرا إلى المسمى ومطر إلى المقتطع فأما المسمى وهو امر ، وأما المقتطع فلأن الحذف بين الفاعل والمفعول في المؤنث والحذف أشد من الحذف بين المفعول والمفعول به ، إذا علم هذا فحذف في الفعل لم يسمي فاعله عرف بأنه مفعول بمعنى ناقص كالتصغير والبصير وبمعنى المصوب كالتكبير والأصير ولا يسمي بحرف عند الحذف إلا الألف في جلا يميز عند الحذف

كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُوْحٍ وَأَتَتْهُمُ الْأَرْضُ وَتَعْوُودُ ① وَكَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُوْحٍ وَأَتَتْهُمُ الْأَرْضُ وَتَعْوُودُ ①

لُوطُ ② وَأَتَتْهُمُ الْأَرْضُ وَتَعْوُودُ ②

الأدنى ، والمتميز به أن صيلا وضع على قتل ، والمضوء وضع على حق فكأنه العذل قال  
استمعوا لفظ المضوء في اللال ، واستمعوا لفظ التصيل يمكن لفظ المضوء مصدر قبل  
كالوضوء للمضوء ، والمضوء كالوضوء للمضوء ، ولك كان تعبير لفظ بيا تعبير المضوء مصدر  
المضوء لكونه يرد المضوء ، ولم تعبر القبول لكونه جاء الماض في أول الأمر ، فإن قيل لما عرفت  
من هذه الموضع ومن قوله ( وأتته لهم الأرض المنة أحيانا ) حيث أتت تلك هناك ؟ قول  
الأرض أراد بها الموضع قال ( الأرض الميتة ) لأن من القاصد ، فانه هناك والبدء لأصل  
دنيا الحياة ، لأن الأرض إذا صلت حية صلت آفة ، وأقام بها الناس وعمرهم صارت مدة  
مأسفة فالتدبير لأن من المصلحة تدبيرها ، والذي من القاصد لا يثبت فيه العلم ، ويعتق مصادره  
( بقية مية ) حيث أثبت القاصد حيث ظهر من القاصد ، ولم يثبت حيث لم يظهر وحده بعد عود .  
وقوله تعالى ( كذلك الخروج ) أي كالإحراج ( الخروج ) ما قيل الإحراج بجه الإخراج  
لا الخروج مفعول تقدير ، ( أحيانا بقية مية ) فلفظت وخروجها القاصد كذلك تفق يخرج  
من الإحراج ، وهذا ذكره قوله الرجوع من الرجوع في قوله ( فخرجهم ) لأنه لم يزل بين لم  
ما انفسدوه فخرجهم الرجوع الذي هو من المسمى لئلا أن يقول ، كذلك الإخراج ، ولما  
قال ( كذلك الخروج ) فهم أنهم أنكروا الرجوع حال ( كذلك الخروج ) قول به من القاصد  
على القول الآخر ، وذلك لأنهم استمعوا الرجوع الذي هو من المسمى على الإخراج والله تعالى  
أثبت ( الخروج ) وهذا بقاء نعيم على ثلاثة أفران مع أنها مستغنية عن البيان ، ويرجع هو أن  
درج الإخراج كالسبب الرجوع والعروج . والسبب ، فالتدبير في السبب جرم ، وإذا وجد قد  
يتخذ منه السبب لمناج قول كسره لم يسكنه ذلك مجزأ والمصحب إذا وجد فقد وجد  
سببه وإذا اتفق لا يفي السبب لم تقدم ، إذا علم هذا فهم أنكروا وجود السبب ونحوه وبني  
السبب عند اتفق جرمه فالقاصد أنكروا الأمر جمعا ، لأن في السبب في السبب ، فأنت  
أنه الأمر بالخروج كما هو الأمر بجهما من الإخراج .

قوله تعالى ﴿ فقلب قلوبهم فهم يرحلون ﴾ ونحوه وفزعوا من رحلون لوطوا أصحاب  
الأنبياء وقوم تبع .

ذكر الكسبيون ذكرهم لهم بوجاهة وأغرمهم بإعلاكم واستصاعهم ، وتعبه ظاهرة  
وجه تسمية الرسول ﴿ فقلب قلوبهم ﴾ وتعبه بأن حاله كمال من تعبهم من الرمن ، كغيره وصحبوا فأهلك الله



كُلَّ كَذَبٍ أُرْسِلَ لِحَقِّهِ ۖ وَعِدِ ۝١١ هَيِّبًا بِالْخُلَاقِ الْأَوَّلِ ۚ عَلِيٌّ فِي لَيْسَ مِنْ  
خَلْقِي حَدِيدٌ ۝١٢

يَكْذِبُهُمْ وَبَصُرُهُمْ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) بِهِمْ وَجْهَهُ مِنَ الْفُتُورِ مِنْ قَالَ هُمْ فُورٌ شَعِيبٌ وَبِهِمْ مِنْ قَالَ  
هُمْ لَيْسَ مِنْ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَجِلْ يَسْمُوهُمْ فُورٌ عَيْسَى بِهِ السَّلَامُ وَبِهِمْ مِنْ قَالَ هُمْ أَهْلُ  
الْأَحْفُودِ ، وَالرَّسْلُ مَوْضِعٌ صَدَّاهُ إِلَهُ أَرْضٍ وَهُوَ «مَرَاتِلُ» قَالَ رَسْلٌ إِذَا سَحَرَتْهُ وَقَدْ نَعِمَ  
فِي «وَرْدِ» التَّوْفَانِ ذَلِكَ ، وَقَالَ هَبِ ارْصَ (أَوْ رَافِطُ) وَقَالَ (فُورٌ) رَجُلٌ لَوْ كَانَ مَرْسَلًا إِلَى  
مَلَايِكَةٍ مِنْ فُورٍ إِيْرَهُمْ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ مَعْرُوفُ لُوطُ ، وَبُوحَ كَانَ مَرْسَلًا إِلَى عِلْقِي عَظِيمٍ ، وَقَالَ (فُورُوعُ)  
وَلَمْ يَقُلْ فُورٌ مَرْعُوعُ ، وَفُلَانٌ (فُورُوعُ) لَأَنَّ مَرْعُوعًا كَانَ هُوَ الْفُتُورُ الْمَسْبُوحُ بِقُوَّةِ الْفُتُورِ بَأَمْرِهِ  
وَبُوحَ كَانَ مَشْدُودًا بِمَوْلَى لَأَنَّ لُوطَ لُوطُوعُ ، وَلَمْ يَقُلْ إِلَى قَوْمِ فُورُوعُ .

قوله تعالى : كل كذب الرسل من عندى .

يَكْذِبُهُمْ وَبَصُرُهُمْ (أَحْمَدُهُ) لَيْسَ كُلُّ كَذَبٍ رَسُولُهُ هُمْ كَذِبُوا الرُّسُلَ وَاللَّامُ حَيْثُ  
لَيْسَ بِهِ الْبُتْدُ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) وَهُوَ الْأَمْرُ بِرَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ كَذَبَ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَاللَّامُ حَيْثُ لَيْسَ بِهِ  
لَيْسَ وَهُوَ مِنْ «وَرْدِ» (أَحْمَدُهُ) لَأَنَّ الْمَكْذِبَ لِلرُّسُلِ يَكْذِبُ لِكُلِّ رَسُولٍ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) وَهُوَ  
الْأَمْرُ بِرَأْسِ الْمَكْذِبِينَ كَمَا اسْتَكْرَمَ الرُّسُلَ وَالْخُذْرَ بِالْكَلْبَةِ وَفُورُهُ (لَيْسَ) عَدُوٌّ إِلَى مَا وَدَّ أَنْهُ  
مِنْ بَصَرَةِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمْ وَبَصُرُهُمْ

ثم قال تعالى : (هَيِّبًا بِالْأَوَّلِ) لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ (أَحْمَدُهُ) أَوْ اسْتِدْلَالٌ بِدَلَالَةِ الْإِسْلَامِ ، لِأَنَّ «دَكَرَ» مَرَّاتٍ لَدَلَالَتِ الْإِسْلَامِ  
وَعَبَّ كَذَا قَالَ (سَمِعَهُمْ) آيَاتُ الْإِسْلَامِ وَفِي «سَمِعَهُمْ» وَفِي «دَكَرَ» لَدَلَالَتِ الْإِسْلَامِ  
عَلَيْهِمْ بِصُفَى تَعْلَى ، مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ قَالَ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) بِفُورِهِمْ ذَلِكَ ذَكَرَ الْعَلِيلِ  
أَنْفُسِهِ وَوَجِلْ عَدُوًّا فِي لُطْفِ الْعَلِيلِ وَبَصُورَةٍ .

أَمَّا (الْفُتُورُ) هُوَ أَنَّهُ يَسْأَلُ فِي الدَّلَالَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِصُفَى تَعْلَى عَدُوًّا عَرَفَ الْإِسْلَامَ  
(وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) وَقَالَ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) بِفُورِهِمْ لَدَلَالَتِ الْإِسْلَامِ ذَكَرَ حَرْفَ  
الْإِسْتِفْهَامِ وَالْفُتُورُ بِشَارِهِ إِلَى أَنَّهُ يَسْأَلُ الْإِسْلَامِيَّةَ مِنْ عَدُوٍّ . وَهَذَا مِنْ جَمِيعِ ظَرْفِ الْجَمَلِ عَدُوًّا  
فُتُورًا ذَلِكَ . وَمِنْ هَذَا أَرَادَ بِفُورِهِمْ حَيْثُ قَالَ تَعْلَى (أَوَّلُ) الْإِسْلَامِ أَوْ خَلْقُهُ) ثُمَّ لَمْ  
يُعَاطَفِ الدَّلِيلَ الْإِسْلَامِيَّ بِفُورِهِمْ وَفُلَانٌ أَعْلَمُ مِنْهُمْ لَأَنَّ «دَكَرَ» هُوَ (وَأَمَّا هَبِ ارْصَ) رَجَعَ بِفُورِهِمْ  
فَاسْتَدْلَالَهُمْ بِفُورِهِمْ وَفُورِهِمْ . ثُمَّ نَزَلَ كَذَبَهُ . لِأَنَّ «دَكَرَ» فِي ذَلِكَ الدَّلَالَةِ إِلَى أَنَّهُمْ  
دَلِيلُ جُورِهِمْ ذَلِكَ . وَفِي سُورَةِ يَسَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِلْإِسْلَامِ وَلَوْ تَقَى إِلَى الْإِسْلَامِ .

وقد خلق الإنسان وعلمه ما يوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حسبي

تفسيره ﴿٥﴾

(والوجه الثاني) غنيل أن يكون المراد بالخلق الأول هو خلق السموات ، لأنه هو المخلق الأول مكانه تعالى قال (ألم نخلقوا آل آسماء) ثم قال (أفنبينا) يعني المخلق بعد على هذا قوله تعالى (أولهم) أي الله تعالى خلق السموات والأرض ولم يبيحهم ، أي بعد هذا الوجه هو أن الله تعالى قال بعد هذه الآية (وقد خلقنا الإنسان) ولم يأتوا من الله نفسه فهو كالمستلزم عنق الإنسان وهو مخلوق محرق الزاد على ما تقدم من المخلق وهو بذلك آسماء. وقد أخرجنا وتوكل لما روي عن الجليل ، وروى عن المخلق الأول وشكروا حتى جديد وجهين (أحدهما) ما عليه الإعراب لأن الأول عربي كل واحد وعلم نفسه ، والمخلق الجديد لم يعلم نفسه ولم يعرفه كل أحد ولا أن التكلام معهم ولم يكونوا عاقلين بالخلق الجديد (الوجه الثاني) أن ذلك لأن إنكروا المخلق شيئا من كل وجه ، كأنهم قالوا انكروا ما خلقنا على وجه الإنكار لا بالكلية ، فإنه تعالى (لم يزل) فليس (لغيره) ما عينا بل في ذلك من شيء جديد ، يعني لا مانع من جهة الفاعل فيكون من جانب المفعول وهو خلق المحدث ، لأنهم كانوا يقولون ذلك عند انتفاع ولوع بحال بالفاعل لا واجب بكونه ، وبذلك لشكوكه فيه فكيف كان حال الذين إنه ظاهر واضح ، ثم إن النفس يسهل أن الأمر كان : إن يقال إن هذا المراد ظاهر وهذا الأمر ليس وجهنا أسد الأمر بأنهم حدث قال (م وليس) وذلك لأن الشيء يكون وراء حجاب والظاهر (إله بصير) دخلوا الأمر من جانب الرائي فكان معناه (م وليس) وروى قوله (من خلق جديد) بعد فاعله وهي أنتد ، لأنه كان النفس كل حاصل لم ين ذلك قوله تعالى ﴿وقد خلقنا الإنسان﴾ مع ردها .

(أحدهما) أن يكون المراد استدلال خلق الإنسان ، وهذا على قولنا (أفنبينا بالخلق الأول) مع خلق السموات (وأفنبينا) أي لم تكن تتم بين خلق الأول ، وعلى هذا قولنا (المخلق الأول) هو خلق الإنسان أول مرة ويعمل أن يقال هو ، على أنه يجب عدمه عن مقامه ، ويانه أنه معان لما قال (وقد خلقنا الإنسان) ولم يأتوا من الله نفسه (كان ذلك إشارة إلى أن لا يفتن على خفية وقد عوات صدورهم

وقوله ﴿و نحن أقرب إليه من حسبي﴾

ما لكأن به ، والقرية ترقى الذي هو بحري بهم بحري هو وأصل إلى كل جزء من أجزاء الله ، ونقد أقرب من ذلك به ، لأن الفرق بينه أجزاء الله ونحوه ، وعدم له تعالى

إِذْ يَخْلُقُ السَّمْعَ لِيَعْلَمَ عَنِ الرَّحْمِيِّ وَعَنِ الْقَبِيلِ قَبِيلٌ ﴿٧٥﴾ مَا يَخْلُقُ مِنْ قَوِّهِ إِلَّا

لَدُنَّهِ وَلَيْبَ عَتِيدٌ ﴿٧٦﴾

لا عجب منه شيء ، ومحمّل أن يقال ( نحن أقرب إليه من جبل الورد ) بتعدد قدرته فيه يجري فيه أمرنا كما يجري الدم في عروقه .

قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُ السَّمْعَ لِيَعْلَمَ عَنِ الرَّحْمِيِّ وَعَنِ الْقَبِيلِ قَبِيلٌ ﴾ . ما يخلق من قول إلا أنه وقب عتيد .

(إد) ظرف والمعلم فيه مفعول قوله تعالى ( ونحن أقرب إليه من جبل الورد ) وجه إشارة إلى أن المكلف غير مترك سوى ، وذلك لأن الملك إذا أكل من كتاباً على أمر الملك عليهم ، فإن كان له غلبة عليه فيكون في ذلك الوقت بكل عليهم ، وإذ كان عند إقامة المكاتب لا يبعد من ذلك الأمر ولا يخل منه فهو عند عدم ذلك أقرب إليه وأشد إقبالاً عليه ، فقبول : الله لا وقت أخذ المكلفين منه فعله وقوله أقرب إليه من عروقه المخلوط له . فمتى ما يخلق عليهما شيء يكون حلقتهما بجمله أكل وأم ، ومحمّل أن يقال الثاني من الاستقبال يقال فلان يتلى الركب ، وعلى هذا الوجه فيصحبون مثله وقت ما يخلق المظليان يكون عن يمينه وعن شماله نفس ، فالمظليان من صفا الوجه هما الملاك القدسان بأذان روحه من ملك الموت أحدهما يأخذ أرواح الصالحين ويخلقها لله السرور والعبور إلى يوم القيامة والآخر يأخذ أرواح المظالمين ويخلقها للويل والنور إلى يوم المسر من القيامة ، فقال تعالى وقت تقبيلهما رسولهما إليه من أي القبلين يكون عند الرجل نفسه من القبلين وقبيل من القبائل ، هو المكلف بقرآن وعند المكلف أقرآن كاتبان لأمرهما بهما لأنهما من أي القبيلين كان ، فإن كان من الصالحين يأخذ روحه ملك السرور ويرجع إلى الملك الآخر مسروراً حسه لم يكن مسروراً أي يأخذ من ، وإن كان من المظالمين يأخذ ملك العذاب ويرجع إلى الآخر مسروراً حيث لم يكن من يأخذ من . ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى ( سائق وعشيد ) فالتعبيد هو التقيد والسائق هو المخلو يخلق أخذ روحه من ملك الموت فيسوقه إلى منزله وقت الإقامة . وهذا أعرف الوجهين وأقربهما إلى الفهم ، وقول القائل جلست عن يمين فلان فيه إنباء عن تبع ما عنه ، جوازاً له ولتبعه ما ، وبه العفة وهي أن الله تعالى قال : ( ونحن أقرب إليه من جبل الورد ) بالمخالفة لأجزاء الأصل في أحدهما والملك متبع عنه فيكون علماً به أكل من علم المكاتب لكن من أجلس عنه أحداً لم يكتب له فضل وألوه ويكون المكاتب فاضلاً غيراً والملك الذي أجلس الرقيب يكون جليلاً عظيماً فلهما أقرب إليه من المكاتب بكثير ، والتقيد هو الحبس كما أن قد بقي جلس .

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْ عَجْبٍ ﴿٣٩﴾

وَيُصِحُّ فِي الْأَصْوَرِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ ﴿٤٠﴾

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِرٌ وَشَهِيدٌ ﴿٤١﴾

قوله تعالى ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْ عَجْبٍ ﴾ .

أى شدة التي يدعج الضول وتذهي الغسل ، وقوله ( بالحق ) يحتمل ويرى ( أحدهما ) أن يكون المراد من الموت ، حق ، كأن شدة الموت تحصر الموت ، والحق حينئذ للصدفة ، يقال جاء فلان يكدا إلى أحضره ( ويؤتينا ) أن يكون المراد من الحق ما أتى به من الدين لأنه حق وهو يظهر عند شدة الموت وما من أحد إلا وهو في تلك الحالة يظهر الإيمان لكنه لا يقبل إلا من سبق منه ذلك وآمن بالسبب ، وصلى النبي . هـ فرأه يظهر ، كما يقال الإيمان الذي يلهو التي صلى الله عليه وسلم أرى أظهره . ولما كانت شدة الموت ظاهرة له قين به جاء به ، والباء حينئذ يحتمل أن يكون المراد بها عطية يقال جئت بأهل فسخ وقلب خاشع . وقوله ( ذلك ) يحتمل أن يكون إشارة إلى الموت ويحتمل أنه يكون إشارة إلى الحق . وحاد عن الطريق أى مال عنه . والمصطب قبل مع التي صل الله عليه وسلم وهو منكر ، وقيل مع الكافرين وهو أروى . والآخرة أن يقال هو خطاب عام مع السامع كما يقولون ( ذلك ما كنت من عجب ) أيها السامع

قوله تعالى . ﴿ وَيُصِحُّ فِي الْأَصْوَرِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ ﴾ .

خطاب على قوله ( وجاءت سكرة الموت ) والمراد منه ( انقضاء الأولى فيكون بآناً كما يكون عند مجيئ سكرة الموت أو القصة الثانية وهو أظهر لأن قوله تعالى ( ذلك يوم الوعد ) بالخطبة الثانية ألين ويكون قوله ( وجاءت سكرة الموت ) إشارة إلى ( إمامة ) ربه ( وقدم في الصور ) إشارة إلى الإعادة والإيجاد ، وقوله تعالى ( ذلك ) ذكر العشرة أنه إشارة إلى المعصية الذي من قوله ( وضح ) أى رقت ذلك النصح يوم الوعد وهو مصف لأن يوم لو كان متصوفاً لكان ما ذكرنا ظاهراً وأما دفع يوم بعد أن ذلك حس اليوم . ويحتمل لا يكون نفس الزمان وإنما يكون في الزمان فالأولى أن يشهد ذلك إشارة إلى الزمان المقهور من حرة ( لا وضح ) لأن العمل لا يدل على قصد يدل على الزمان مكانة تعالى قال ذلك الزمان يوم الوعد . ولقود هو الذي أوعد به من الحشر والإبنا ، والنجاة .

قوله تعالى ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِرٌ وَشَهِيدٌ ﴾ . قد بينا من قبل أن السائق هو الذي يسوقه إلى الموت ومنه إلى عبده والشهد هو الكائن ، والسائق لازم للروايات أما الشاهد

لَقَدْ كُتِبَ فِي عِلْمِهِ مِنْ هَذَا فَكُنْتُمْ عَلَيْكَ فَعَرُّكَ أَيُّومَ حَتْمٍ ①  
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عِيسَىٰ ② نَفِثَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كِغَارٍ عِيسَىٰ ③

إن الله وأما تاجر طال تاجر ، وقال تعالى (وهي التي كفروا ، وهي التي الذي انظروا رحم)   
قوله تعالى ﴿لقد كتب في علمه من هذا﴾ (هذا على تقدير يقال له أو قيل له (لقد كتب)   
كما قال تعالى (وقال لهم عزرا ، وقال تعالى (بل أنعموا أيوب هم) والمطابق علم لما انكار   
لعلمه المحسوب في علم حكيم إنما من بانه رداءه بيا وظهره فكان عينا عدا ، وروى عنه   
بينا رأى استمر عينا يكون ما عني إلى تلك الأجزاء ، شدة الأهر ، كالمطابق وقه الوسايل   
والله في ذكره ما في قوله تعالى (ما كتب من هذا) بالعلمة هي من العلمة بكتسب والأمر   
لأن الله بسم الله ، الأمر على والقاس يكون الأمر بالعلمة بغيره ، فله من وهو العبد .

قوله تعالى ﴿فكُنْتُمْ عَلَيْكَ عَطْفٌ﴾ أي أن ، عطف عطفك (وهي التي اليوم حاتم)   
وكان من قبل كلاً ، وفرك حاتم ، وكان في الذي حيل ، وإله أذنة

قوله تعالى ﴿وقال قرينه هذا ما لدى عيسى﴾ وفي القرب ، وجهان أحدهما التعلق الذي من   
الشعر ، والمصباح وهو الذي قال تعالى (وهو) (وخصصه عزرا) ، وقال تعالى (فمن لا شيطان   
هو له من) (وقال تعالى (فمن قرين) فالإشارة بهذا المشرق إلى الذي كسب القصور والفسوق ،   
والعلمة معناه المحلة لتأويله الآية معناه أن الله تعالى يقول هذا انما هي شيء هو عني ، وهذا لهم   
أحمدته بالإله ، والإله ، والوجه الذي (قال قرينه) أي التفتيد الشهيد الذي سبق ذكره وهو   
أنك وهذا إشارة إلى كسب أعظم ، وذلك لأن التفتيد في ذلك النوع لا يكون له من   
المكانة أن حزن ذلك تقول ، ولأن قوله ، هذا ما لدى عيسى (فكرت عند صيته ، وتابها أن   
تكون موصولة فيكون عيسى محتملا للآية أو جه) (أحدهما) أي يكون جبراً بعد عيسى   
والآخر الآخر (ملاهي) معناه هذا الذي هو لدى وهو عيسى (وإنما) أن تكون عيسى من الآخر   
لاخير ، وما بهي فتح كالوصف للمعبر الشبه عن غيره كما تقول هذا الذي عيسى عيسى وهذا الذي   
بعضه عيسى فكون الذي عيسى والذي بجبتي لغيره ، لئلا يلبس عن غيره ثم يجره به بما عده   
ثم يشاء السائق أو التفتيد في أنما فيهم ، فيكون هو أسألو حد ، وعبه وجهان أحدهما أنه   
تم شكره بالأمم كما في القرآن ، وتنبأه عدة العرب ذلك

قوله ﴿كل كفار عيسى﴾ الكفار محتمل أن يكون من الكفار فيكون عيسى كافر

## مَسَاحُ الْقَسْرِ مُعْبِدٌ مُرِيبٌ ⑤

الكفران ، ويحتمل أن يكون من الكفر ، فيكون معنى شدة الكفر ، والتمسك في لغة حال  
 يدل على شدة في المعنى ، والتمسك يدل على معنى فاعل من عند غزو أو منه قصد ، فإن كان الكفار من  
 الكفران ، فهو أسوأ من الله مع كثرتها .  
 قوله تعالى : ﴿ ما كان لعلهم معكم مريب ﴾ .

فيه وجهان ( أحدهما ) كثير اتبع الدال الواجب ، وإن كان من الكفر ، فهو أسوأ دلائل  
 وحداية الله مع قوتها وظهورها ، فكان شدة الكفر عبداً سبب أسوأ الأمر الاتبع ، فحق  
 الواضح ، وكان كثير الكفران لو جرد الكفران منه عند كل صفة ( عبداً ) يكرها مع كثرتها عن  
 المسحوق الطالب ، والخير هو المال ، فيكون كقولهم فمسائل ( وويل للمتركون الذين لا يؤتوا  
 الزكاة ) حيث بدأ يجد الشرك ، وثق بالاضاع من إيتاء الزكاة ، وعلى هذا صفة واحدة شدة إذا  
 جعلنا الكفر من الكفران ، كما يقول ، كمرأى الله تعالى ، ولم يؤد منها شيئاً لشكر الله  
 ( ثانيهما ) شديد لخلق من الإيمان هو ( ما كان لعلهم ) وهو الإيمان الذي هو خير محض من أن يدخل  
 في ثوب العباد ، وعلى هذا فبما تعبده إذا جعلنا الكفار من الكفر ، كما يقول كافر  
 يلق ، ولم يفتح بكفر حتى مع الخبر من التبر .

قوله تعالى : ﴿ ما كان لعلهم معكم مريب ﴾ .

فيه وجهان ، أحدهما ، أن يكون قوله ( مريب ) مرئياً على ( ما كان لعلهم معكم مريب ) ، فكون  
 معناه لم يؤد الواجب ، وتعدى ذلك حتى أخذ الخادم أيضاً بالربا والسرقة ، كما كان طاعة المتركون  
 ( وثانيهما ) أن يكون قوله ( مريب ) مرئياً على ( ما كان لعلهم معكم مريب ) ، فكون  
 يقع به حتى تصاد ، وأحد من أسوأ آذاه ، وأحد من كبره وأوله .

قوله تعالى : ﴿ ما كان لعلهم معكم مريب ﴾ .

فيه وجهان ( أحدهما ) مريب ، وهذا على قولنا الكفار كثير الكفران ، والاضاع ما يقع  
 الزكاة ، كما يقول ، لا يعلل الزكاة لأنه في ريب من الآخرة ، والمتركون فيقول : لا أرب مالا  
 من غير عرض ( وثانيهما ) ( مريب ) وقع التبر في الريب بإلقاء الشبهة ، والإرادة جاءت بالمعنيين  
 جميعاً ، وفي الآية ترتيب آخر غير ملاكركم ، وهو أن يقال : حد يبان أسوأ الكفر بالنسبة  
 إلى الله ، وإلى رسول الله ، وإلى اليوم الآخر ، فتقوله ( كما عبداً ) إشارة إلى حاله مع الله بكفر  
 به وبآله وآياته ، وقوله ( ما كان لعلهم معكم مريب ) إشارة إلى حاله مع رسول الله ، وصنيع الناس من اتاعه ،  
 ومن الإطعان على من عنده ، ويشد بالإناء وكثرة الخداء ، وقوله ( مريب ) إشارة إلى حاله  
 بالنسبة إلى اليوم الآخر برب فيه وريب ، ولا يعلل في الصاعقة طاعة ، فإن قيل قوله تعالى ( ألقوا )

الَّذِي حَصَلَ مَعَ اللَّهِ بِأَنْتَاهَا أَسْرَفَ بِقِيْدِهِ فِي عَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَرِيبُهُ  
رَبِّمَا مَا أَلْعَنَهُ

في جهنم كل كافر عبيد متاع للغير (إلى غير ذلك) يوجب أن يكون الإلقاء خاصاً من اجتمع فيه  
هذه الصفات بأسرها (والكفر كان في إرم هذه الإلقاء في جهنم والأمر به : فنزل قوله تعالى  
(كل كافر عبيد) بين المراد منه الوصف المسمى ، كما يقال : أدب العبد الزوجه ، بل المراد الوصف  
الذي يكون الموصوف موصرفاً ، إما على مذهب المدح ، أو على مذهب الذم ، كما يقال : هذا حاتم  
للخي ، قوله (كل كافر عبيد) جيد أن الكفار عند مدح ، فالكفار كافر ، لأن أبينهم حسنة  
ظاهرة ، وقم لله تعالى على عبده والفرقة ، وعبيد مدح للعبود ، لأن مدح مدح مدح مدح مدح مدح  
يحب ، ورسم لأنه شاك في الحشر ، فكل كافر هو موصوف بهذه الصفات .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَاءَ مَعَ رَبِّهِ إِلَى أَسْرَفَ بِقِيْدِهِ فِي عَذَابِ الشَّدِيدِ﴾  
فيه ثلاثة أوجه (أحدها) أنه يدل على قوله (كل كافر عبيد) (ثانيها) أنه عطف على (كل  
كافر عبيد) (ثالثها) أن يكون عطفاً على قوله (الَّذِي جَاءَ مَعَ رَبِّهِ) (أما في قوله (الَّذِي جَاءَ مَعَ رَبِّهِ)  
كفار عبيد) أي والذي جاء مع ربّه إلى أَسْرَفَ بِقِيْدِهِ فِي عَذَابِ الشَّدِيدِ في جهنم في عذاب شديد من  
عذاب جهنم

قوله تعالى ﴿قَالَ قَرِيبُهُ﴾ أي قال قريبه ، بناءً على قوله  
وعر جواب تكلم بعدد ، لأن الكافر حينئذ في النار يقول ربنا أظلم من الظلمات ،  
فهلول الشيطان ربنا ما أظلم به ، يدل على قوله تعالى بعد هذا (قال لا تخفوا الله) لأن  
الاختصاص يستدعي كلاماً من الحائرين وحيث هذا ، كما قال الله تعالى في هذه السورة وفي من (قار  
من أظلم من أظلم) وقوله تعالى (قاروا ربنا من نعم الله علينا) ، إن هذا حق  
نحاصر أمر الناس (وبه مسائل

﴿مسألة الأولى﴾ قال الزمخشري المراد بالعرب في الآية للمخضمة هو الشيطان لا الميت  
الذي هو شهيد وقبيل ويستدل عليه جداً وقال غيره ، المراد الميت لا الشيطان ، وهذا يصح  
دليلاً قال ذلك ، وبينه عز وجل في الآيات (لأن المراد الميت لا الشيطان) فكون قوله (هذا هو  
عبد) معناه هذا الشخص عند مقتضى اعتدائه بما عرفت ، بل الزمخشري صرح في تفسير  
ذلك بوجه ، وعن هذا يكون قوله (ربنا ما أظلم به) معناه موته (أو عذبه) (ولما عثر على يمين  
(الحول) عنه من وجهين (أحدهما) أن يقول ربنا أظلم من نعم الله علينا (عنده) معنى وبيت له الأمر  
وما الجاهة فصاح القولان من الشيطان (وثانيهما) أن تكون لإفاده من حائرين ، في الحالا

## وَلَيْكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٥﴾

الأول إما فصح ، ذلك ، نظر الانقسام من دو آدم ، وتصحيحاً لما قال (هزلك لأمرهم أجمعين) ثم زد ، رأى العذاب وأنه منه مشفوك وله على الإغور عذاب ، كما قال تعالى (يا ليتك لعالم) ثم قول (لأنهم جهنم منك ومنك) مذكور (ربنا يا أرحم الراحمين) في جمع عن صفاته عند ظهور العذاب .

في المسألة الثانية في قال هوذا (كان قوله) من غير راء ، وقال في الآية الأولى (وقال فبينه) على أن السالفة ، وذلك لأن في الأول الإشارة وقص (أو محسن محسن) ، وأن كل نفس في ذلك الوقت نهي ، وبها سائق ، ويقول لمسيب ذلك القول وفي الثاني لم يوجد هناك مسيبيات يتحاشى حتى ذكر المرو ، وتنفذ في قوله (فأنتبه في العذاب) لا يسايب قوله تعالى (قال عيسى ربنا يا أرحم الراحمين) .

في المسألة الثالثة في ثقاتل هبناو حد ، وقال (ربنا) ولم يقل رب ، وفي كثير من المواضع مع كون الفعل واحداً ، فالدرب ، كما في قوله (قال رب أنظر إليّ) وقرب روح (رب) (أعزى) وقوله تعالى (قال رب أنظر إليّ يوم يعثرون) يقول في جميع تلك المواضع (الجنة) (أو غير ذلك) وقوله تعالى (قال رب أنظر إليّ يوم يعثرون) يقول في جميع تلك المواضع (الجنة) (أو غير ذلك) ولا يحسن أن يقول المطلق ، لمرب عرو وخصمي وأعطى كفا ، وفيه بقر ، أهدأ لأن كرهه رأيت ب عيسى العذاب ، وإنما هذا الموضع لوضع المبهمة والظلمة وعرض الحالة دون العذاب فقال (ربنا يا أرحم الراحمين) .

قوله تعالى ﴿ وَلَيْكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

يعني أن ذلك لم يكن باطنية ، وإنما كان ضلالاً متعللاً بالصلوات على النبي وفيه مسائل .

في المسألة الأولى في ما أتوجه في انحصار الضلال بالعبد ؟ قوله الضلال يكون أكثر ضلالاً من الطريق ، فإنه مسمى في الضلال يعني فيه مدة بعد عن المقصد كثيراً ، وإذا علم الضلال قصر في الطريق من حيث فلا بعد عن المقصد كثيراً ، قوله (ضلال مبين) وصف المصدر بما يعرف به الفاعل ، كما يقال كلام صدوق وعيشة راضية أي ضلال مبرور . والضلال إذا بعد عنه رامت الضلالة في غير ذلك ، ويظهر الضلال لأن من حاد عن الطريق وأبعد منه كثير عليه السبيل والنجوات ولا يرى عن المقصد ويعين له أنه ضل عن الطريق ، وربما يقع في أوردته ويعتزل ويظهر له أن بركات الضلال خلاف من جاء ليلاً ، فالضلال وصفه الله تعالى بمرصدين في كثير من المواضع صفة تارة في ضلال مبين وأخرى قال (في ضلال مبين) .

في المسألة الثانية في قوله تعالى ﴿ وَلَيْكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ إشارة إلى قوله (إلا يهلكهم)



قَالَ لَا تَحْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ﴿٥٨﴾ مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ

لَدَيَّ

الاحتصاص ( وقوله تعالى (يَوْمَ تَدْعِي نَفْسٌ لِّأَخِيهِمْ مُّطْعَانٌ) أي في تكون من العباد عليهم أمر  
الصداء ، وبوكاه لهم ، سيالك فيه صدق ما كذب في عهد من يد ، والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ كيف قال : أهدمه مع أنه قال ( لا تعزيموا لغيري ) ؟ فلما اجاب عنه  
تلايه أورد : ( وحيث ) أنه عده في الاحتصاص ، فانه ان غشى ( في الثالث ) هو في يكون أراد  
قوله ( لا تعزيم ) أي لا تلتزم على غيري كما أن الله إذ قال به شخص أنت على الجادة ، فلا  
تتركها ، فقال له بعد ذلك هذا وعوله ( ما أطعته ) أي ما كان في الإجماع مني

قوله تعالى ﴿ قَالَ لَا تَعْتَصِمُوا لَدَيَّ ﴾

بعد ذكر أن الله يدل على أن هذا كلاماً يدل قوله ، قلنا قد رآه لطيف وهو قول  
الظاهر في لزوم الاحتصاص وقوله ( لا تعصموا لذي ) يريد به أنه أن الاحتصاص كان ، أي أن  
يكون قبل المحذور والوقوف بين يدي

قوله تعالى ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ﴾

تكرر اللفظ من الاحتصاص ويان لعدم تقدمه كآية بشرى قد قلت إليكم إننا أهدم الشيطان  
تدخلون أنتم وقد اتفقتموه ، فإن قيل ما حكي الذي أتى قوله تعالى ( ما وعد ) ؟ أي ما وعد  
( أعدوا ) أي أهدم كما في قوله تعالى ثبت بالدين ، هي قول من قال ( ما وعد ) أي أهدم وعوله  
( وكني الله ) ( وكتاب ) بعده هدمت بعد كذا قوله تعالى ( ما وعد ) أي أهدم لا  
تضمنوا بين يدي الله ( مطلب في النظام ) أي تقرر وقد قدمت إليكم سورة ( ما وعد )  
القول الذي ( يكون ) مقدم هو قوله : ( بعد القول ) الذي ( راعها ) من التخصيص يقول تعالى  
أشعرت العرس طعناه ومرج أي حبه فيكون كآية تعالى قال : هدمت إليكم ( يجب مع الوعد  
على ركة بالإذراء

قوله تعالى ﴿ مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾

( أحدهم ) أن يكون قوله ( يدي ) مطلقاً بالمراد أي ( ما يبدل القول لذي ) ( ولغيرها ) أن  
يكون ذلك مطلقاً مره ( ما يبدل ) أي لا يقع التبديل على ، وعلى الترجمة الأول في القول  
الذي له وجود ( أحدهم ) هو أنهم ما فطر حتى ساء ما قبل في عقبه ( أي ) يقول الله بعد  
اعتذارهم لا خلفه ، فقال تعالى : ما يبدل هذا القول لذي ، وكذلك قوله ( وقيل أهدم أهدم

جهم) لا يتبدل له (ثانيها) قوله (ولكن حق القول من لا ملأ من جهم) أي لا يتبدل لملا القول (ثالثها) لا يخفى إسماء الله تعالى كما لا يخلف في أسماء الله، وهذا يرد على المرجع حيث قالوا، وأورد في التفسير من الرعيد، فهو يخوف لا يحمق الله شيئاً منه، وقالوا الكرم إنا وعدناهم وول، وإذا أوردناهم (رابعها) لا يدل القول السابق أن خلافتي، وهذا سعيد، حين خلفت الصاد، قلت هذا شق ويصل عن الاعتقاد، وهذا نقي ويصل عن الاعتقاد، وذلك القول متضمن لا يتبدل له إسمي صانع ولا سمته ولا تفرق الله تعالى، وأما قوله الثاني في (مدل) وجوده أيضاً (أحدنا) لا يكذب لبي ولا يذري بين يدي، فإني عالم علمه من علمي ومن علمي، ومن كان طاعياً ومن كان أظني، فلا يفيدكم قولكم أعتقوا شيطاناً، ولا قول الشيطان (دنيا ما أطعته) (ثانيها) إشارة إلى من أذنه تعالى (فارجعوا وادركم فاحسبوا غوراً) كأنه تعالى قال لو أردتم أن لا تقولوا طاعياً في العذاب الشديد كنتم بدلنا من قبل يتبدل الكفر بالإيمان من أن تتوا بين يدي، ولما أوردنا ما يدل القول لبي كما ظ في قوله تعالى (قل لا تخفوا الله) المراد أن استصاكم كل يجب أن يكون من عدا جند قل (إن الشيطان لكم عدو فاتخفوه عداً) (ثالث) ساء لا يدل الكفر بالإيمان له، فإن الإيمان عند الناس غير محمول على تركهم ربنا وإنما لا يفيدكم من تكلم بكلمة الكفر لا يفيد قوله (دنيا ما أذركم) وأوله (دنيا ما أذركم) وقوله تعالى (ما يدل القول) إشارة إلى أن الحال كأنه ساء بقوله ما يدل الجرم لبي القول لأن ما بقى بها الحال إذا دعته على الفعل المضارع، قول القائل ماذا تفعل بعداً؟ يقال ما أقصد شيئاً لبي في الحال، وإذا قال القائل ماذا تفعل غداً، يقال لا يفعل شيئاً لبي لبي يفعل شيئاً لبي لبي يريد راحة يان لبي، فإن قيل من عيه يان منرى بعد انقراق ما ولا في الحضي، قول: نعم، وذلك لأن كلمة لا أدل على التي لتكون موصولة التي وما في معناه كلتي خاصة لا يفيد إلا في الحضي أو الإحضر والمجمل مطرب المازكا في قوله (لا أنتم) وأما ما فيه محضه التي لأنها ولادة لشدة من الحضي حيث تكون أسماً والتي في الحال لا يفيد التي المطلق لمراد لبي يكون مع التي في حال الإنسان في الاستقبال، كما يقال ما يفعل الآن شيئاً ويقتصر إذ شاء الله، فاعلم بما لم تحصى ثباتاً حيث لم تكن متحركة في الحال إن لا التي في الاستقبال ولا في الحال فاكفي في استقبال برالم ينصرف حياً ولا يقول ليس كذلك إذ لا يجوز أن يقال لا يفعل ويد ويصل الآن مع مجرد أن يقال لا يفعل غداً ويصل الآن لكون لمراد غداً يحصل الزمان بمجردهم يمكن تركه لا يحصل الحي في الاستقبال في كل في بعض أرمته الاستقبال، ولما قلنا ما يفعل ويقتصر وما قلنا بفسن غداً وبعد غداً، بل منها جنت في الحال وأثبت في الاستقبال من غير تعيين زمان من أرمته الاستقبال من زمان، ومثاله في العكس أن يقال لا يفعل زيد وهو يفعل من غير تعيين وتعيين معلوم أن ذلك غير جائز.

## وَمَا أَنْ يَقْلَمُ الْقَلَمُ

مورد تعالى . واما ملام لا يرد . صاحب اما نضم عن الوجهين جميعاً . اما إذا قلنا  
 ما المراد من قوله ( ليس ) أن به ( فأنقذه ) ، يقول القائل في قوله ( بل دخلوا أبواب جهنم )  
 لا يبدل به ظاهر لأن معنًى من أن قوله ( ألف في جهنم ) لا يكون إلا الكثرة المبدلة فلا  
 يكون هو ظاهراً منه . وإنما إذا قلنا بأن المراد لا ( يبدل القول بمعنى ) بل كان الواجب التبدل  
 بين القولين ، فإن يبدى فكذلك لانه أكثر من ليس . وما عيب . لا بعد أن أرسل الرسول ربي  
 ليس ، وفيه مباحث لفظية ومعمولة .

أما المطلبه هي أن الله في قوله ( ليس بظلام ) وفي الكلام من قوله ( قلبي ) أما الله فقول  
 البلا . تدخل في المقول به حيث لا يكون مطلق العمل به ظاهر أو لا يجرر إدخالها به حيث يكون  
 في ملة الظهور . ويجوز الإدخال والمركب حيث لا يكون في غاية الظهور ولا في ملة الخفاء ، فلا  
 يقال ظهرت رب الظهور لكن العمل يرد . ولا يقال خرجت وفشت وبدأت من فوات خرجت  
 وفشت رب الخفاء ليس العمل يرد فيها ، ويقال فكره وفكرت به لأن واحد فكذلك غير ما  
 كان دمجاً المقصود . وليس في كونه ملاماً غير ظاهر غاية الظهور ، لأن [خلق] أمثال التي تسمى  
 بالأبطال اسماءه كالأبطال . وتكون في ذلك است وسم ولحق ولتأني يصحح كونها ملاماً في قوله  
 كتب وكنا . لكن في الاستفصال بين الحق حيث فهو يكون ويكون ولكن . ولا قول ذلك في  
 ليس وما يشبه ما صدرنا كالعمل الذي لا يظهر نطقه بالمقول غاية الظهور ، بل أن يقال ليس  
 يرد ملاماً وليس يرد بملح . كما جعل محله ومبحث هو معنى ذلك ، يبدى نفسه و لده . ولم  
 يجر أن ملام كان يرد بخرج وخرج وعمر و شأرح لأن صار وكان أصل ظاهر غاية ظهور بخلاف  
 ليس وما الناقية ، وهذا غرض قول من قال ( ما هذا بشر ) وماذا ظاهر

( البحث الثاني ) هو ذلك فإن كان معنى أن لا يجوز إدخال غير ما في شيء . كما لا يجوز إدخال  
 الذي هو كماله . وليس يجوز به الأمر . ونقرر هذا القول هو أن كان لما كان ملاماً ظاهراً  
 جهله . غيره حرب حيث معناه دخول ثبات في غيره كما شناه في مقوله . وليس لم كان ملاماً  
 من وجه آخر . بل في قوله ( لم يكن ) . ولم يكن . لا ظاهراً قرأ إلى صرح الامة والامر  
 معناه . وسأله وجوزنا إدخال الذي هو . وثركه . كما قلنا في معقول شكره وشكرت له . وما  
 لم يكن ملاماً به كان ينبغي أن يكون ملة العمل الذي لا يبدى إلى المقول إلا ملاماً وكان  
 يبدى أو لا يبدى . لا يبدى . لا يبدى . معقول ذهب [إجماع] . ويؤيد هذا ما روي عن  
 ما ولسي وكان . ومثلنا لكل واحد سرته ليست للأخرى يجوزنا ما يبدى كان في المقطع حيث  
 يجوز أن يكون . فلهذا يرد خارجاً كان وما يجوزنا . يرد خارجاً ليس . لأن كان من ظاهر وليس

فوه في الظهور ، وما حرقه بأشهر ما في أحد سطر ، الكلام أيضاً خلاف ليس حيث لا يجوز  
أن يكون التناقض ، يريد الكلام ، لا أن يريد ما يرجع إليه فيقول زيد ما هو بظلام فصار بينهما  
تريب ما به ، وليس آخر عن أحد ، بطر ولا يؤخر في الكلام ، نكته ، وكان يؤخر بالنكته  
كما ذكرنا من الظهور والمفاد ، فكذلك القول في [الحق] فإنه كان ينبغي أن لا يصح إجماله خبر ما  
من الله وفي ليس يحرق الأمرين ، ولا كان لا به ، وإنما من وهذا هو المقصد منه في لغة  
هي فهم حيث يقول ما هذا إذا جهل سراً ، وما كان الله خلقه قال لم يدخل هذه بكرب ذلك  
مصر ، على الانتفاء ، أو على وجه آخر ولا يكون جراً ، والمخبر عن القول هو أن يقول لا أكثر  
يدخل الباء في خبر ما ولا سيما في القرآن قد الله تعالى ، وما أنت به في المسمى من صلاتهم ،  
وما أنت تسمح ، وطمع غارعي ، ما له بظلام ) وأما وجوب فلا يكون لأنه ليس في المسمى  
في الحقيقة ، وإنما في الجوهر وهو غرق الـ ، والبرق ، وأما الذي يسمى بها ليس للمال وإنما  
مقتضى جوار الإجماله ، والتأنيف ملتفة بوجوب الإدخال ، لكن ذلك القضي يرى له راجع  
إلى الأمر الخفي ، وهذا راجع إلى الأمر الظاهري ، ما يأنس أي بالعارض ، وأما التقديم  
والتأخير فلا يلزم منه وجوب إدخال الـ ، والكلام في كلامه من قول الكلام شريطة من الإضافة  
هذا كلامه ، وعلاوة هذا ، وهذا في الإضافة ، أعني به ثبات القول فيه ، وأما في الأصوات  
القصية كقولنا صواب رب ، فذلك غموض ، فإن الإضافة فيه غير ، وبوجه فإذا خرج صواب عن كونه  
مضاهياً لثبات الخبر ، فقد كان يجب أن يضاف الأصل ، وتصب ما كان مضافاً إليه ، فذلك المقصود  
ولا يؤمن الكلام لأنه حيث لم يكن الإضافة لفظ ، بل يمكن الإضافة في المسمى ، غير أن سر المدعي  
محمود الخرجه من القول صواب ، لعله بالعمل أصعب من سبق العمل ، فيقول ، وصواب من باب  
الاعتناء بالصيغة التثنية حيث يبدأ جوفه بـ ، بل المقول بحرف وغير حرف ، فذلك جار إلى  
يقال صواب زيد ، أو صواب زيد ، كما يرد ، وسببته ، وسببته ، وشكرته ، وشكرته ، وذلك بما  
نقدمه من قول كوفي قوله تعالى (إن كنتم فرقا ، فاصبروا) ، وأما سورة فلاحه .

(الأول) الظلام يقال في الكلام ولم من (أنه) ، ثم إنه ليس ظلم إلا أن يقال من كذب  
يلزم أن يكون كاذباً أكثر كذبه ، ولا يلزم من حبه من أصل الكذب بل هو أن يقال فلا من  
كذب بـ كذب الكذب ، كذب أسوأ من كذب قوله تعالى (وما أنا بظلام) لا يهتدون من أصل  
الظلم ، لأنه ليس هناك في قوله فيه ؟ قول الخواب فيه من ثلاثة أوجه (أحد) أنه الظلام يعني  
الظلمة كالماء يعني الظلم ، وحيث يكون الظلم في قوله (شديد) لتخصيص الله لأن الظلمة حيث  
يعني ذي ظلم ، وهذا وجه جديد مستلزم من الظلم من كذب آدم الله لوائده (والثاني) ما ذكره  
الزعزعي وهو أن ذلك أمر غامض كأنه سئل عن توصف صدي الضمف الذي هو على الرحة  
لكل ذلك ما به العلم ، وما أن ذلك يهتدون من غير كونه ظلاماً ، ويعني هذا الوجه

## يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلْ اَمْتَلَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿١﴾

إظهار لفظ الصد حيث غروب (أنا بظلام الله) في ذلك اليوم لنقضي أملاك يوم مع سبها  
على تصحيق وتقول لم يبق طرفة عين ولا شيء من يومهم من مزيد من سبها استنكار . ذلك  
اليوم مع أني أرى بعداً لا حصر له لا يكون بعد كثرة التعذيب كغير الظلم وهذا ما  
وذلك لأنه حال حصص التي يارحمي حيث قال أنا بظلام ، يوم نقول ، أي وما أنا بظلام في  
جميع أرحام أيضاً ، ونخصص ، الله حيث قال (وما أنا بظلام للعبيد) ولم يخلق ، فكذلك خصص  
الذي مع من أرى العلم ولم يفسد . فلم يرم به أن يكون ظناً في غير ذلك لوقت وفي حرم  
معدودين خصص والله يهدي في الضلالين ، أي أقرب إلى التصديق من التعميم (وإنما لك هذا يدل على  
أن الله يخصص ما لا يدرك على ما شاء ، لأنه في كونه دلائلاً يوم مع من كره ظلاً ، ومن  
كره ظلاً لنفسه ، ولم يلزم منه من كونه دلائلاً بغيره ، كما قال في حق الأولاد (أنهم ظلم لنفسهم)  
(في حديث الثاني) قال محمد (وما أنا بظلام لنفسي) من غير إضافة ، وقال (ما أنت بهادي  
لنفسي ، وما أنت بهادي من في الضرر) عن رواية الإضافة ، في حمري بينهما ، حرم الكلام هو  
مخرج أولاً يخرج للمعوم ، ثم يخصص الأمر ما لا تعرض التخصيص ، يقول الغافل ظلام يعني  
ويخرج ويكون من التعميم ، فإن من لا يعلم من وضع من ؟ يقول ربنا أرحمنا ، وأما  
ما يخصص لا تعرض التخصيص ، وقد يخرج أولاً يخرج للمعوم ، فيقول علان يعلمي بآلاف  
هذا علمه ما يحويه (وما أنا بظلام) كلاماً وانصرف عنه لكان للمعوم ، فإن لفظ الصد لا يكون  
علم الظلم مخصصاً لهم ، بل لكرهم أقرب إلى كرههم من الظلم من كرهه يعلمي ، وأما التي متى له  
عليه ولم يكن في نفسه حادثاً ، ولما أراد في ذلك الحاضر الحال (وما أنت بهادي لنفسي) وما  
قال : ما أنت بهادي ، وكما في قوله تعالى (أنفس الله تكاثرت عدد)

(في الحديث الثالث) تعجيب بغير أن يكون الزيادة الكثرة ، كما في قوله تعالى (يا حشره  
عن السادة بأنهم من رسول) مني أعدهم ، وما أنا بظلام لهم ، وعوض أن يكون المراد منه  
الزجر ووعبه من أن الله تعالى ينزل الوحيات القوت ورحمة الكافر . فكذلك تكاثرت  
العدد دلائلاً في توفيق ، لأن سبهم من الشهوات لأجل هذا اليوم . وقد كان يدل من لم يأب  
بما أتى اليوم ما به الأوص ، لكن إنشاء ما أتى من الإتيان والصدقة غير بعد فائدة وهذا  
حتى يره تعالى (لا يدنو أنبوب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة من العائزون) وهو قوله  
تعالى (من هل يستوي الذين يعدون والذين لا يبالون) وقوله تعالى (لا يستوي القاعدون من  
المؤمنين غير أولي الضرر) ويحتمل أن يكون المراد التعميم .

قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وغرل هل من مزيد .

## وَأَرْسَلْنَا الْجَنَّةَ لِمُتَّقِيٍّ غَيْرِ يُعَبِّدُ ﴿١٧﴾

تأمل في (يؤمن) بقوله (الذين) ما كان ظلاماً مطلقاً (الذين) الوقت، حدث قال  
ما أنا يوم كذا، ولم يكن ما أنا بظلام في سائر الأيام، ولد قدوم به - من حين ما وقعت  
تجدي به، حول القمي الخمر أرباب تصديق من النبي تمام لأن الخمر ذلك بأن قاصر  
انظر بقر، يوم دخل الله عبده الخمر بهم يكون ظالمه ولا يقول ما يوم - الله بوجه  
ويديه يكون ظالم، ويترجم أنه ظالم عبده إذعاه الأ، ولا شرع أنه يعلم نفسه أو غير عبده  
المذكورين، وخبرهم أنه من دخل حظاً كثيراً لا يحرقه الله، ولا يتركه حد النار، ويحكمه مصا  
وإنما لا توبة له كثير الظلم، فاني، يترجم دول ما لا يترجم، وقوله (عن الملائكة) بأن تصديق  
قوله تعالى (لأنهم) وقوله (عن من يزد) يدوجها (أحداهما) أنه ليس أن شككوا  
أنه حلي، كما أن من يصر بغيره ضرراً مبرحاً، أو يشتد، شيء بعداً فاضلاً، ويقول، اضربوه  
من في شئ، آخر، وحل عليه قوله تعالى (لأن الملائكة) لأن الملائكة لا بد أن يجمعوا  
في - هم موضع حال حتى طالب الدنيا (والذين) هو أنها طالب الزيادة، وحينئذ لم قال فكل  
فيكم بهم مع هذا مع تركه تعالى (لأنهم) يقول (المطوب) عنه من وجوه (أحداهما) أن  
هذا الكلام، قد يقع من إذعاه الكل، وفيه تعليل، وهو أن جهنم تليظ على الكفار فناديهم،  
ثم من في موضع لخصه المزمع، فطلب جهنم، ابتلاء، فضاء هذا أحد، من الكفار خارجاً،  
فبدل الداعي من المؤمنين فيرد إيمانه حر، نها، ويسكن إضاهة لحيثما تسكن وعلى هذا جعل  
طورا في بعض الآثار، أن جهنم تطلب الزيادة حتى يضع الجبار نفسه، والمؤمن جبار متكبر  
على ما سوى الله تعالى دليل مراد مع (تلك) أن تكذب جهنم تطلب أولاً منه أن يهاجم  
مؤذناً في الدنيا على لحيثما هذا أحد من الكفار (تلك) أن تلك، له درجات، فإن الكبر إذا علم  
من غير كس صحيح أن يقال: على، ولعلنا، فإن كس مع غيره، ولا يدل كونه لأن أولاً،  
تكتسب من جهنم ملاءمة ثم تطلب زيادة قضيتها لكل تأويل، ورواه في التصديق، والمؤيد جاز  
أن يكون معنى للمؤمن، أي هل و أحد يزيد.

هو تعالى وأرسلت الجنة للمؤمنين غير هذا مع قريباً، أو معنى قريب، والاول  
أظهر وجه سائر.

في مسئلة الأولى في ما وجه التقريب مع أن الجنة مكان، والأمكنة يقرب منها وهي لا تقرب  
قرب (الغريب) هذه من وجوه (الذين) أن الجنة لا تزال ولا تنقص، ولا تؤخر يؤمر ذلك  
اليوم بالانتقال إليها مع هذا، لكن الله تعالى يطوي المسافة التي بين القوس والجنة هو التقريب  
فإن يدل على هذا ليس إلا لاف عنه من القوس بأرض من إزلاف المؤمن من الجنة، مما قد يكون في



هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَمِيٍّ ﴿٦٦﴾

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ وَحَلَّةً يَنْتَبِئُ سَبَبِ ﴿٦٧﴾

الحال محذره . فربما حال كرون ذلك غاية التعريب أو تحول إلى هذا التوجه يكون هي لو كانت  
برئت وهي غير بعيد ، يحصل الحصار حياً بالإنزال والانتزاع أو التكرار لما زاد التعريب والحصول  
لأنه كان يحصل مسيل القرب فكان بقوله غير بعيد والحصول بقوله ( أركض ) وغربه . ( غير  
بعد ) مع قوله ( أركض ) عن التأنث بعض وجوهاً ( الأول ) هذا أنه إن غير نصب عن المصدر  
مضمره مكاناً غير ( الثاني ) التذكير فيه كافى قوله تعالى ( إن رعدة الله قرب ) إجماله قبل ، هي  
تأنيلاً بحري جبل على مضمر ثالث أن يقال غير مضروب نصب على المصدر على أنه صفة مصدر  
مضروب محذره . أو عند اجتهاداً بـ ( غير بعيد ) أي عن ضربنا فانا قد ذكرنا أن احدهم كان .  
واللكن لا تقرب وإنما عبرت عنه . قال الإرداف غير بعد عن قد تاجنا على المسند جميعاً .  
ثم قال تعالى في هذا ما وعدون في قال الزمخشري هي جملة مبرحة بين كلامين وذلك لأب  
قوله تعالى ( لكل أبواب ) حال عن المقتضين كأنه تعالى قال ( أركض المسند المتضيق ، لكل أبواب )  
كأن قوله تعالى ( لجلسنا لهم مكرهم بالرحر ليوهم ) غير أن ذلك من الإتيان وهذا من كل  
وقال ( هذا ) إشارة إلى التوب أي هذا التوب ما وعدون أو إلى الإرداف الذي قبله عليه بقوله .  
( أركض ) أي هذا الإرداف ما وعدهم . ويحصل أن هذا هو كلام مستقل ووجه أن ذلك  
محول على أن لا ما وعد به يقال لم وعد هذا لك وكأنه تعالى قال هذا ما وعدت به لكم .

ثم قال تعالى في لكل أبواب حزم في هذا من التعدير في يوحنون . وكنهك إلى فرى  
بالإدراك يكون محذره هذا لكل أبواب خلاص المسير ، والأواب أوجاع قيل هو الذي يرجع  
من الدروب ويسمر ، والمخطئ المخطئ الذي يحفظ ثوبه من النفس . ويحصل أن يقال الأواب  
هو الرجوع إلى الله حكراً ، والمخطئ على مصداقه وذكره أي يرجع إليه فالفكر غير كل  
شيء . وأما ما وجدته ثم إذا انتهى إليه حفظه بحيث لا يسهو عنه لوعا ، والناية . والأواب  
والمخطئ كلاهما من باب أنب له أي يكره كثير الأدب شديد الحفظ . ووجه وجوه أخر أدنى .  
وهو أن الأواب هو الذي يرجع عن مذنبه وراءه إلى حاله عن مأساة . والمخطئ هو الذي إذا  
أذنبه بأشرف وراءه لا يتركه ممكن بها وراءه ويكون هذا تفسيراً مستقلاً ، لأن التثنية هو الذي  
انتفى الشرك والنظيل ولم يسكره . ولم يدرى بغيره . والأواب هو الذي لا يمتري بعده ويرجع  
عن كل شيء غير الله تعالى . والمخطئ هو الذي لم يرجع عنه إلى شيء ما هذه .

قوله تعالى ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ وَحَلَّةً يَنْتَبِئُ سَبَبِ ﴾ ( أحدهما )



وهو أغربها أنه سادى كأنه نال غان' يا من حتى الر من اذ طرد، وسلام وحذف حرف اللام .  
 شائع (رأينا) من بدل عن كل في قوله تعالى ( لكل أبواب ) من غير إعادة حرف الجر فتدبره  
 أولفت لجه من حتى (رأى) ، (ثالثاً) في قوله تعالى ( أبواب حفظ ) موصوف معلوم  
 غير مذكور كأنه فوئ كل شخص أبواب أو عبد أو غير ذلك . ففوله تعالى ( من حتى الرحمن )  
 بالغيب . بدل من ذلك لموصوف هده وجوه ثلاثة ذكرها الزمخشري ، وقال لا يجوز أن تكون  
 هدايا أبواب أو حفظ . (أبواب) حفيظ قصر صفة موصوف معلوم غير مذكور كذا ،  
 ولقد في حكم المدح . فتكون من موصوفاً ما ومن لا يوصف لا يقال ( الرحمن من حتى )  
 جالسي . كما قال الرجل الذي جالس جالسي . هدايا كلام الزمخشري . فإن قال قائل إنا كان  
 من وأقرب بشر كان في كونهما من الموصولات وهذا لا يتحرك في جواز الوصف بهما ، فنزل  
 الأمر مطلقاً في ما ، وبه يدين الأمر في حقول : ما سمعهم يصح عن كل شيء ، لعمري هو  
 شيء . لكن التبر هو أهم التشديد من أنه من شيء (المرضي) من (المرضي) ما يمكن شيء . والأهم  
 قبل لأحد من في تثمير ذلك إذا رأيت من تمتدح نقول أولاً أنه شيء ، وإذا ظهر لك أنه ما يخص  
 يأتي من نقول (سأب) فإذا كان ذلك أنه ذكر قلت هو راجع إلى ما ذكرناه من القوة نقول شجاع إلى  
 غير ذلك ، فالأهم أعرف وهو من لأحد من في اللهم فهمم ، أقل كل شيء . لا يجوز أن يكون صفة  
 لأن الصفة بعد الموصوف من من حيث المصير ، وأما من حيث صير تلك الصفة لا يوصف  
 بها ، فلا يقال جميع رجل جاني كذا يقال جميع ما من لأن الوصف يقوم بالموصوف  
 والصفة تقوم بصفه لا يوصف به وكل ما يقع وصفاً للغير يكون معناه شيء كذا . صرحنا عالمه  
 شيء له علم أو غاية فبدل في موهوم الوصف شيء . مع أمر آخر وهو كذا لكن ما تجرد شيء .  
 فلا يوجد به ما يوصف وهو الأمر الآخر الذي معناه كذا فلا يجوز أن يكون صفة وإذا  
 صارت من في اختلاف كذا في غيرهم وبهم من هده إنك أو ملك أو غيرهما من المعاني المضافة ،  
 والحقتي لا يقع ههنا . وأما ما يرفع على الحقتي والأوصاف ، بهدح في ههنا بهدح  
 آخر ما يدخل في مجال الوصف مما دون من .

وفي الآية (الطائفة) سورة (الاول) احتية والخرق منها واحد هده أهل دالة . لكن  
 بهما مني وهو أن الطائفة من عطفة بمعنى ، وذلك لأن تركيب حروف ش ي في تخالفا  
 بزمه معنى الطية . قال شيخ عبيد والرجل الكثير للس برهما جميعاً ههنا . والخرق حنية من  
 صفت الخشبة وذلك لأن تركيب حروف في قدسها بدل على حسب بدل على الخشبة وحقه  
 وروايت ههنا ما ورد في القرآن (تقرعاً وحقه) و(تصرعاً وحقه) والخرق صفت كالماء  
 إذا طشت ههنا . بين لك القطعة وهي أن الله تعالى في كثير من دوح ذكر لفظ الخشبة حيث  
 كان الخرف من عطفة الخشبة على الماء (إلى) يعني أنه من عساده كماء) وقال (لو أنزل هدا

القرآن على من لربنا عاشعاً متصدعاً من حبة الله ( لأن الجمل م م فيه صنف يكون الحرف من صنفه وربما الله عظيم بعثه كل موى ( وهم من حبة روم حشمتون ) مع أن اللسانك تقرباً وقال تعالى ( وعني الناس والله أحق أن نخشاه أي تخلفهم إعظاماً لهم إذ لا صف فيك بالصفة إليهم وقال تعالى ( لا تخف ولا تحزن ) أي لا تخف صعباً مدم لا عظمة لهم وقال ( يخافون يوماً ) حيث كان عظمة اليوم بالنسبة إلى عظمة الله مذبة وقال ( لا تخافوا ولا تحزنوا ) أي بسبب مكروه مستقيم من الآخرة فإن ذلكم كرواحك كلها مدبرة معكم وقال تعالى ( عاتياً برعب ) وقال ( إن أعاص أن يخزون ) لوسنة ومنه وقال مروان ( إن حشيت ) لظنة مروان في عين مروان لا تصاب فيه وقال ( عاتياً أي برعبها طينياً وكثيراً ) حيث لم يكن ليعتب به ، وحاصل الكلام أنك إذا تأملت أسماء الحطب وجدتها متصلة بحرف بسبب عظمة الخشب ، وإذا نظرت إلى استعمال الحروف وجدته متصلاً بحسبة من صنف الحطب ، وهذا في الأكثر وربما يختلف المسمى من لسان الكثرة كناية ( التال ) قال الله تعالى هنا ( حش الرحى ) مع أن حش الرحى عاتياً يقابل الحطب إشارة إلى مدح الحق حيث لم تحط الرحى من الحروف بسبب العظمة ، وقال تعالى ( لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ) ( أيته عاشعاً متصدعاً من حبة الله ) إشارة إلى ذم الكفار حيث لم تحطهم إلا لوجهة إلى تولى عاتياً لفظه الله ربها العظمة على نحو وقال ( عاتياً عني الله من عاتية العلف ) لأن إسماء العصر فكان فيه إشارة إلى أن الحاصل لا يحصله ذكر الله لين أن عدم عتية مع قيام المعنى وحده المانع وهو الرحى ، وهذا ذكرنا ذلك في سورة يس وقد هو شيئاً آخر ، وهو أن قول لفظ الرحى إشارة إلى مقتضى الحسية لا إلى المانع ، وذلك لأن الرحى بمسارها وهب الرجود بالمعنى ، والرحى رعب ، رعب بالرق وهو في الدنيا رحان حيث أوجدها بالرحى ، ورحيم حيث أن بالرق ولا يقال لغيره رحيم لأن القاد يكرر قد يظن أن مثل ذلك مألوف لهم المنظر ، فيقال قل هو الذي أنزلنا وهو في الآية أيضاً رحمن حيث يوجد ، ورحيم حيث يردقاً ، وذكرنا ذلك في محسنة العاتية حيث قلنا قال ( بسم الله الرحمن الرحيم ) إشارة إلى كونه رحماً في الدنيا حيث خلقنا ، وبها في الدنيا حيث رزقنا رحمة ثم قد مرة أخرى مد قوله ( اهدنا رب العالمين الرحمن الرحيم ) أي هدايتنا من غير سعة أخرى في الآخر ، خلقنا نبياً ، واستدنا عليه بأوله بعد ذلك ( مالك يوم الدين ) أي بخلقنا نبياً ، ورحيم يردقاً ويكون هو المالك في ذلك اليوم ، وإذا علمت هذا فن يكون منه وجود الإنسان لا يكون حرة حفية من غيره ، فإن لم تقبل يقرب قصبره أعاقب منك أنه قطع ودفن لو تقبل جاني ، وهذا كان الله تعالى رحماً من القور مدنى أن تخشع ، فإن من يده الرجود بسبب الدم ، وقال **عنه** وحيية الله رأس كل حكمة ، وذلك لأن الحكم إذا تفكر في غير الله وجده من التغيير يجوز به الدم في كل طرفة عين ، وربما يقدر الله عليه قبل أن تمكن من الإصرار ، لأن غير الله في

## ادخلوهاسلام

لم يصر له أن يصر لا يصر على الضرر وإن قدر عليه يستدير له فدخلوا الضرر محرمات لم يصب  
أو لم يصب . ولما افقه تعالى ذلك أراد أن لا يصر له ولا آخر لمداه ، وقال تعالى ( ولما يصب ) أي كانت  
خشيته قبل ظهور الأمور حيث يرى رأى يمين . وقوله تعالى ( وجاء قلبه حبيب ) إشارة إلى  
صحة مدح أخرى . وذلك لأن الخائف لم يجر وبترك القرب من الغنى ولا يتبع ، وإذا علم  
الغنى أنه يصب حكمة تعالى عزمه لا يصبه الغنى ، بل : الغنى وهو [ غير ] حاتم ، بل : ( وجاء ) يوم  
يذهب كما ذهب الآتي . وقوله تعالى ( يذهب يصب ) ( يذهب يصب ) ( جاء حاتم ) ذكر لتمام قول تعالى  
( وجاءت حكمة ليرت الملو ) ( أحسن ) ثم يدعى أي أحسن لنا سائلا كما يقال ذهب ، هذا أذهب  
( ذهبها ) لمصاحبة فعل شوى فلان العرس سرجه أي مع سرجه ، وجاء فلان بأمته أي مع أمه  
( تأتيهم ) وهو أعرب الباء . للجب يصب ما أخذ فلان إلا يقول فلان وجاء ، فلان جاءه . وكأنه تعطل  
جاء ، وما جاء إلا يصب فإنه في قل علم أنه لا مرجع إلا إلى الله تعالى . يصب إليه المنيب . والطب  
الجب كالتعب الجسم في قوله تعالى يؤذيه . وبه غيب سيم ، أي سلم من الشوك . ومن  
سلم من الشوك يركب غير الله ويرجع إلى الله فكان ميباً . ومن الملب إلى الله ربي من الشوك  
فكان ميباً .

قوله تعالى : ادخلوهاسلام .

فأدبر يمينه إلى الجنة في أي أو ألفت الجنة أي لما تكلم حسنًا ورفيقًا وقيل لهم أيها هؤلاء  
قوله ( هذا ما وعدوني ) أدركه في دعوتهم وفي مسائل :

في مسألة الأول في الخطاب مع من ؟ قول إن يرى ( ما وعدوني ) بالثاء فهو ظاهر إذ لا يخفى  
أن الخطاب مع الموجودين ، وإن رأى ، بالياء فالخطاب مع المنتهين أي بقائهم في الدنيا .

في المسألة الثانية في مقابل علي : ذلك يتوجه على الإدق . وجه من الاعتقاد لا يلحق  
بالإكرام ، ذلك ليس كذلك . فمن من دعا مكرماً إلى بيته فتح له الباب ويحسن في حوصه ،  
ولا يفتح على الباب من برحه ، ويؤثر إذا سمع إنساناً يدخله ، وإن لم يكن هناك أحد يكون  
قد أدخل وكرمه بخلاف من يصف على أنه آدم عرلوم . أدخل باسم الله . يد على الإكرام  
قوله تعالى ( سلام ) كما يقول الحبيب . أدخل بها بالسلامة والسادة والكرامة ، والله  
لما صبحه في مسي الخلق أي سابقه معروفين بالسلامة أو معه . ادخلوها سلاماً ، وبسليم الله  
وملائكته عليكم ، ويحتمل عدى وجهاً آخر . وهو أن يكون ذلك بوشة ، لأنهم إلى مكرام  
الآجل في ذلك اليوم كالمزمار إلى في الدنيا ، حيث قال تعالى ( لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم  
حتى يتأذنوا منكم ) أي أطلبوا منكم من قبل : هذه داركم ، ومزكم . ولكن لا تدخلوا بيوتكم

## ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٦٧﴾ لَكُمْ فِيهَا نِسَاءٌ وَفِيهَا وَلَدَيْكُمْ مَرِيدٌ ﴿٦٨﴾

عندكم ولا تخلوا نكاحكم لئلا تخلوا لغيركم ولما يسحرون بها ويسحرون سحرهم ، ويقربون لسلامة عليكم ، ويدل عنه قوله تعالى (إلا بسلامة سلاماً أي يسلمون على من فيها ، ويسم من مهابتهم ، وهذا الوجه وإن كان مفعولاً بهم ، وإن لم يكن متصرفاً بهم صاحب مقول أبداً دليل متعين .

قوله تعالى ﴿ ذاك يوم الخلود ﴾ .

حتى لا يدخل في قدمه أن ذلك ربما منقطع عنهم فليس في ظهره حسره ، فإن قيل المزمع قد علم أنه لا يدخل الجنة أحد فيها مما التفتت في التذكير ؟ (واجرب) عنه من وجهين (أحدهما) أن قوله (ذلك يوم الخلود) هو ما قاله الله في الحديث (علماً واحداً) ، ونسب ذلك قولاً بحوله عنه قوله (ادخلوها) مكانه تعالى أحسن في يرمان أن ذلك اليوم (يوم الخلود) (فأبهما) احتساب القلب بالدول أكثر قال الزمخشري لقرنه (يوم الخلود) صحاح تقديره : ذلك يوم تخليد الخلود ويحصل أن يقال اليوم بذكر ، ويراد الامتنان لخلق هو ، كلف يوماً أو ثلاً ، يقول : يوم يولد لفلان أن يكون السرور العظيم ، وتزود به بالخير لكان السرور ماصلاً ، فتريد به إيمان فكأنه تعالى قال ذلك زمان الإقامة الدائمة

قوله تعالى ﴿ لهم ما يشاؤون فيها ولديهم مزيد ﴾

والآية زئيب في غاية الحسن ، وذلك لأنه قبل بدأ بيان إكرامهم حيث قال (وارتفعوا الجنة السفلى) ولم يقل ، قرب المفقون من الجنة بياناً للإكرام حيث جسد به عن نقل إليه الجنان بما بها من الحسن ، ثم قال لم هذا لكم ، بقوله (هذا ما ترعدون) ثم بين أنه أجر أهل العلم الصالحه بقوله (لكل أواب حظ) وقوله (من خشي الرحمن) فإن تصرفه بذلك لدى ملك شيئاً يعرض أنهم منه من تصرف من ملك بغير عرض ، لإمكان الرجوع في التخليك بغير عوص ، ثم راد في الإكرام بقوله (ادخلوها) كما بينه أن ذلك إكرام ، لأن من فتح به ثلثه ، ولم يصف به من رحبه الله أصعب ، لا يكون قد أتى ما لا إكرام لثباته ، ثم قال (ذلك يوم الخلود) أي لا تتغيروا ما عطفكم من قبل حيث أخرج أبو بكر منها ، لهذا رسول لا يخرج بعده من .

ثم لما بين أنهم (هم الخالدون) قال لا تتغيروا اعطاع أرواقتكم وهذا كرم في حاجته كما كنتم في الدنيا من كان صبر مكس وعجاج ، من لكم الخلود ، لا بعد ما تشعرون به حكم ما تشعرون في أي وقت تشعرون ، أول الله الخلق ، وعدت لوصوله إليه والقول في بعده فلا يوصف حاله به ، ولا يطلع أحد عليه ، وعظمة من عنده بذلك هل فضيلة ما عنده ، وهذا هو الترتيب ، وإنما التفسير ، فيه مسائل .

وَكَمْ اٰهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْرِهٖ ثُمَّ اٰتٰهُمْ اَشْدَّ مِنْهُمْ بَطٰكًا فَنَقَّبُوْا فِي الْبِلَادِ

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال تعالى (ولم نزلهم) على سبل الحاقة ثم قال (لم) ولم يقل لكم ما الحكمة به ؟ (الجواب) عنه من وجوه (الأول) قوله تعالى (ولم نزلهم) مقدر به حال لم ، أى يقال لم (ادخلوا) فلا يكون على هذا النعاً (الثاني) هو أنه من باب الالتفات والحكمة الجمع بين الطرفين ، كأنه تعالى يقول أكرمهم به لـ حضورهم ، ففى حضورهم حضور ، وفى غيبتهم الحضور والقصور (والثالث) هو أن يقال قوله تعالى (هم) جاز أن يكون كلاماً مع الملائكة يقول للملائكة نوكلهم بغيرهم ، وأعدوا أن لم ما يهدون لهم ، فأحضروا بين أيديهم ما يشيرون . وأما أنا فنسدى ما لا يعمل بآلهم ، ولا تقفون أتم عليه

﴿ المسألة الثانية ﴾ قد ذكرنا أن لفظة (مريد) يحتمل أن يكون معناه الزيادة ، فيكون كذا قوله تعالى (الذين أحسوا الحسنى وزيادة) ويحتمل أنه يكون بمعنى المقبول ، أى عدتها ، زيادة على ما يرجون وما يكون مما يشيرون .

قوله تعالى : ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن ثم أشد منهم بقاء ﴾ .

لما أهدمنا بين أيديهم من الأمم العظمى والعذاب الآليم ، أهدمنا ما يصح لم من العذاب المهلك والإهلاك المهلك . وبني لم حان من تقديمهم ، وقد تقدم تفسيره في مواضع ، والمضى يخص بهذا الموضع المراد (أحدهما) (إذا كان ذلك للجمع بين الإخبار بالعذاب الالهي والعقاب الآليم ، فلم يوصفها قوله تعالى (وأرأيت الحاتة لتنتهي) إل قوله (ولقد بنا مزيد) فقول يكون ذلك دالة بالخوف والطمع ، فذكر حال الكفور والمعاد ، وحال المتكبر المعاد في الآخرة ترصاً وترغيباً ، ثم قال تعالى (إن كنتي في شك من العذاب الذي العاقب) قد أنتم في رب من العذاب العاجل المليك الذي أدرك أدناكم . فلي قبل : لم لم يجمع بين الترغيب والترهيب في العاقبة ، كما جمع بينهما في الآخرة . ولم يذكر حال من أسلم من قبل وأدم عنه كما ذكر حال من أشرك به فأهلكه ، وذلك لأن الله ما كانت له وحدت الإله ، وكلوا متعدين في التعم ، فلم يذكرهم به ، و﴿ وكما كانوا عاقلين من أهلكنا بأهدمهم به ، وأما في الآخرة ، فكانوا عاقلين عن الآمرين جميعاً ، فأهدمهم بها

(الثاني) : قوله تعالى ﴿ مقبراً في البلاد ﴾

في معناه وجوه ، (أحدها) هو مثاله تعالى في حق نوح ، الذين جاؤا الصحر بالواد) من هونهم غرقوا الطريق ونذروها . وأظهروا الصحر وانبوها (ثانيها) نقبوا ، أى ساروا في الأسفار ولم يجدوا نصيباً ومهراً ، وعن هذا يحتمل أن يكون المراد أهل مكة أو هم سدروا في الأسفار وأرسلوا ما بين من ، لأنهم (ثالثها) (فقد ألقى البلاد) أو صددوا ما بين الأرض وأهدموا أهدم

هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ

شَهِيدٌ ﴿٦﴾

بطلهم وفوتهم ، ويدل على هذا القيد ، لأننا أصبح حينئذ مفيدة ثوب الأمر على مقتضاه نقول  
كان زيد أقوى من عمرو مثله ، وكان عمرو سرياً مثله زيد . كذلك هنا قال تعالى ( ثم أشد منهم  
بطشاً ) صاروا ، بك في الأوجس ، وروحه ( فقلوا ) . القصد ، وهو أيضاً يدل على ما ذكرنا في  
الوجه الثالث ، لأن التشبیه المذموم ، وهو من ذهب عن صوابه .

( الثالث ) . قوله تعالى هل من محيص .

يحمل وجوباً ثلاثة ( الأول ) على عرصة من رأى بالانديد يحتمل أن يصل هو معدون .  
أى عزوا عن محيص ( هل من محيص ) ( الثاني ) على القربان جيداً استعمل معنى الإنكار أى لم  
يكن لهم محيص ( الثالث ) هو كلام منسوب كأنه تعالى يقول لقد عهد إليهم أن لا يكونوا مع  
نوره بطلهم ( يدل من محيص ) لكم تشبهوا عليه ( والمحيص ) كالتحيد عبر إلى ( المحيص ) معطل  
ومهرب عن الشدة ، بطله عليه نوره وقهره ، في محيص يعنى أى في شدة وضيق ، والتحيد معطل  
وإن كان لهم بالإختيار يقال حاذ عن الطريق فلان ، ولا يقال حاس عن الأمر فلان .

فيه تعالى ﴿ وَإِنْ فِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ .

الإشارة إلى الإيماء ويحتمل أن يقال هو إشارة إلى ما قاله من إلقاء الجنة وهى . جهنم  
وغيرها ، والذكرى اسم مفعول هو التذكير والتذكيرة وهى فى نفس المصنوع ذكره بذكره ذكرأ  
ودكرى وموله ( لى كان له قلب ) بول مراد قلب موصوف بالوعى أى ( لى كان له قلب ) واعم  
بأنه تعالى قال أى كتب فالتذكير يدل على معنى فى النكاح والآخر أن يقال هو لسان وضوح  
الأمر بعد التذكير وأن لا يخفى أنه لى كان له قلب ما ولو كان غير كامل . كما يقال أعطه شيئاً ولو كان  
دوماً ، ونحو الجدة لى عن غيراً ولو حسه ، فكانه تعالى قال فإن فى ذلك تذكير لى يصح  
أن يقال ( له قلب ) وحده لى لا يتذكر لأن قلبه أصلاً . فى قوله تعالى ( هم معكم هم ) حيث  
لم تكن آياتهم وأعينهم منه لما يطلب بها كذا من لا يتذكر كأنه لا قلب له وحده  
قوله تعالى ( كالأبصار لى أسمع ) أى هم كأبصار ولوله تعالى ( كأبصار حجب مسددة ) أى لهم صور  
وليس لهم قلب للتذكر ولا لسان للتفكير .

قوله تعالى ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ أى استمع والقصد الجمع كتابه فى الاستماع ، لأن  
من لا يسمع فكأنه يحفظ سمعه وأصداً يقرأ أرمه حصل الاستماع . فإن قيل على قول من قال  
التفكير لى القلب فكثير بطله حسه زبيب فى قوله ( أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ) وذلك لأنه يصبر كأنه

وَلَقَدْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَآلِهَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمِنْ مَسْجِدٍ يُغُوبُ

[illegible]

قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا السَّوَادَ الْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَامُومٌ﴾  
 أحد السور، أخرى، وقد ذكرنا تفسير ذلك في (المعجم) السبعة، وعناوين الأحكام الثلاثة (أحسان  
 (أحسان) السور، ثم عرّفنا وتخصّصنا به، ومواقع وكذلك الأرض، ثم علّلنا  
 وكذلك باسمه خلق أعيانها وأصلها (في سِتَّةِ أَيَّامٍ) إشارة إلى ستة أعمار، والذي قد علم

فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَنفُورُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

(١٥)

ويعبره هو أن المرء من الأيام لا يمكن أن يكون هو المهيوم في وضع اللغة ، لأن اليوم معدة في الله من زمان مكث الشمس فوق الأرض من الطلوع إلى الغروب . وهل خلق السموات لم يكن شمس ولا لم تكن أيام يطلق ويراد به الوقت يقال يوم يولد فلانك أي يكون سرود عظيم وروح جوت فلان تكون حرب شديد ، وإن انقضى الزلزال لم يمت نبلا ولا يتبع ذلك ويدخل في مراد الخلق لا ، أراد باليوم بهذا المعنى الوقت . إذ علمت الخلق من ابتداء اليوم إلى الإكمال فقامت ماضيه فخلق اليوم في قوله ( ستة أسمع ) وقال بعض المفسرين المراد من الآية الولد على اليهود ، حسد نكروا بذلك على خلق الله تعالى حتى العالم يوم الأحد وخرج منه في ستة أيام آخرها يوم الجمعة وأدراج يوم السبت واستثنى عن عمرته فقال تعالى ( وما من من لغوب ) ودا طعيم ، والظاهر أن المراد الدليل أنشرك والابتداء على خلق السموات ، والأرض وما بينهما وقوله تعالى ( وما من من لغوب ) أي ما تبينا بالخلق الأول حتى لا نضطر على الإعادة ( تنجيبا ) والخلق الجديد كما قال تعالى ( أفنبينا بالخلق الأول ) وأما ملكة ظهوره وهو من تنوره هو ( إن نخرجهم أو لم يملوا ) أو أنه . وذلك لأن الأحد والإثنين أمرته سبب بعضه عن بعض ، ولو كان خلق السموات ابتداء يوم الأحد لكان الإيمان شذوفاً مثل الأجسام والزمان لا يتخلل من الأجرام فيكون قبل خلق الأجسام أجسام أخرى ولم القول بخدم تمام وهو مقصد الملائكة ، ومن السجدة بين الفلاسفة والمنشئة غاية الخلاف ، كان الشمس لا يثبت له فعل صفة أصلا ويقول : أي أنه تعالى لا يفعل صفة بل هو واحد من جميع الوجود . فله وجوده وحياته هو حقيقة رعب وقائه ، والمفجى يثبت له صفة الأجسام من الحركة والسكون والاسره والجوارم والحدود والحدود فيها مائة ، ثم إن اليهود في هذا الكلام جمعوا بين المشركين بأخذوا عن الملائكة في مسألة التي هي الشمس الملائكة ، بل جهلوا القدم حيث أثبتوا قبل خلق الأجسام ألبا معدودة وألوة معدودة ، وأعدوا بذهب القضية في المسألة التي هي أحمر استقر بهيودى الاسواء على العرش فأخطأوا ( وحذروا ) وأخطأوا ثم ما كان حيا . قوله تعالى : ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ قال من تقدم ذكرهم من المفسرين إن معناه أصبر على ما يلزمن من حديث النسيب بالاعتقاد ، وحل ملأنا معناه ( أصبر على ما يقولون ) إحدى لشيء عجيب . ( وسبح بحمد ربك ) وما ذكرناه أقرب لأنه مذكور ، وذكر اليهود وكلاهما لم يجر

وفيه ﴿ وسبح بحمد ربك ﴾ بمنزلة رجوعها ( أحدها ) أن يكون القدر الذي على فعله وسلم بالصلوة فيكون كقولها تعالى ( وأقم الصلاة طوي النهار وذا من الليل ) .

قوله تعالى ﴿ فل طلع الشمس وقبل الغروب ﴾ إشارة إلى طرق النهار



وَمِنْ أَنْبَاءِ نَحِيْدٍ وَدُبُرِ الْكُفُوْدِ ①

وقوله في ذلك اليوم انما انا الله وارجو ان يقر الله به من قبله ووجهه هر كذبي على قلبه  
عنه وسم له شملان اسمه عذرا الله وانهما هذاية الحق فاذا هذان هم جسدوا وسم له اصيل  
على شملك الآخر وهو عذرا الحق (تاجا) سم محمد ربك اي روحه عذرا لكون ولا تمام  
من مشاهير بل ذكره بسطه فداي روحه من الشرائع والسير على امكن اني من البشر  
من الطوع ومن الترويض مشيئة وادب اجنابهم (ومن قبله سمحه) اي اقبل اقبل فانه  
ايضا وقت اجناب العرب ووجهه انه لا يسمي ان نام من تكليمه من ارسس من قبله  
اورا وكذبوا وصيرا على ما كذبوا وكذبوا على ما

[illegible]

(البحث الأول) - استعمل الله تسميته نارة مع اللام في قوله تعالى (يسبحه) وبسبحوه (و) أخرى مع التاء في قوله تعالى (سبح باسم ربك العظيم) وسبح محمد (عليه) وقاله من غير حرف في قوله (وسبحه) وقوله (وسبحوه بكراً) وقوله (سبح اسم ربك الأعلى) فالتفرق بينها ؟ نقول أنها تاء هي اللام والتقديم أو في هذا فالوضع كما في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) فنقول إنما هي قوله المراد من سبح في سبحانه الله ، مثلاً للصالحين أي مقرباً بحمد الله ، فكأنه تعالى قال في سبحانه الله وسبحه ، وعلى هذا المراد تنزيهه بذلك أي ذمه وإزائه بحمده أي سجدوا وأشكروه حيث وثق الله تسميته بذلك ليعلموا الأبدية له سبحانه ، وعلى هذا فيكون لفعل

غيره كقول المصنف العالم من غير ذكر تقدير ، سبحانه الله محمد ربك أي ، سبحانه ومقرراً محمد ربك . وعلى قولنا من ، غرضه أن يكون ذلك أمراً قرينةً لقائه في الصلاة حاله صلى الله عليه وآله وسلم كذا أو صلى غير هو الله أحد ، فكأنه يقول من محمد فله أي مقروناً به ، أي أنه رب العالمين . وهذا أبعد الوجوه ، وإن التذنية من غير حرف فتقول هو الأصل لأن المسيح بشي بهمه لأن معناه تبديد من الصواب ، وأما اللام فيحصل وجهين ( أحدهما ) أن يكون يأتي بـ **وَمِنْ** التثنية صفة وصحة ، وسكونه وشكرته ( وثانيهما ) أن يكون يبيّن لأهل أبي سبيحون الله وأنهم لوجه الله خالصة

( البيت الثاني ) قال هذا ( سبحانه محمد ربك ) ثم قال تعالى ( ومن قبل سمعته ) من غير أنه الفرق بين امرضين ؟ يقول الأمر في الموضعين واحد على قولنا التقدير سبحانه الله بقرناً محمد ربك ، وذلك لأن سبحانه الله كقول القائل سمعته عني أن المقول لم يذكر أولاً لئلا يخلط قوله محمد ربك عليه ( وثالثاً ) دلالة ما سبق عليه في ذكر محمد ربك ، الخواب الثاني على قولنا سبحانه أي صل يكون الأول أمراً بالصلاة . والثاني أمراً بالتكبير أي ومن محمد ربك في الوقتين وليس به ما لا يليق ، ويجب أن يكون هذا إشارة إلى الحسن والذكر والتفكير . قوله ( سبحانه ) إشارة إلى غير الأعمال وهو الصلاة ، وقوله ( محمد ربك ) إشارة إلى الذكر ، ولوله ( ومن قبل سمعته ) إشارة إلى التفكير حين هذه الأعراف . وهذا الجامل أي ربه عن كل سوء سكونه ، وأصل أنه لا ينصف إلا بصفتها الكمال وصورة الخلال ، وقوله تعالى ( وأذبح السجود ) قد تقدم بعض ما قبل في تقديره . ووجه آخر هو أنه إشارة إلى الأمر بإدانة التسبيح ، وقوله ( محمد ربك ) قبل طرح النفس في المروء ، ومن قاله صبيحة ( إشارة إلى أوقات الصلاة ، وقوله ( وأذبح السجود ) من هذه المروءة من السجود وهو الصلاة ولا تترك تسبيحاً أنه وعبره بل دوم أن السجود يكون جميع أوقاته في التسبيح بعد فائدة قوله تعالى ( وأذكر ربك إذا سجدت ) وحده ( فإذا وقت فاصب ، وإذا وقت فاذبح ) وقرئ ( وأذبح السجود ) .

( البيت الثالث ) فقال في قوله تعالى ( سبحانه ) ما وجهها ؟ يقول من تقدير تأكيده الأمر بالتسبيح من الليل . وذلك لأنه يتضمن الشرط كأنه يقول . وأما من الليل سمعته ، وذلك لأن الشرط جيد أن عدم وجوبه يجب وجوده الجز ، وكأنه تعالى يقول لنزل على الاشتغال وكثرة الشغل ، فأما الليل فليحل السكون والانقطاع به وقت التسبيح ، أو قولاً يتعكس الليل عن النوم والحيات والنعمة . فقال أما الليل فلا تجده شعبة بل تذكر فيه ولك وجوه

( البيت الرابع ) من قوله ومن قبل سمعته وجهين ( أحدهما ) أن يكون لا شغل تعذبه أي من أول الليل سمعته ، وعلى هذا لم يذكر له غاية لا اختلاف ذلك بمعية النوم وحده . يقال أناس ليل اعتزلك ( فأيها ) أن يكون تخسيس أي صرف من الليل صرفاً من تسبيح حاله من ذلك سبحانه ومن الليل الله أي به .

## وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١١﴾

(الجمعة الخامس) قوله (وأيضا السجود) عطف على ماذا؟ يقول يحتل أي يكون عطفاً على ما قبل القروب كأنه تعالى قال (وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) . وأيضا السجود (وذكر يومها قوله (ومن الليل فسبحه) وعلى هذا ظني ما ذكرنا من الدائمة وهي الأمر بالثبوت ، كما يقال : سجد كل طريح النفس ، وإذا سجد بعد الفرائض من السجود قبل الطلوع فسبح وسبح قبل الغروب ، وبعد الفرائض من السجود قبل الغروب سجد فيكون ذلك إشارة إلى صرف القلب إلى التسبيح ، ويحتمل أن يكون عطفاً على (ومن الليل فسبحه) وعلى هذا يكون عطفاً على الجار والجار مجزئاً ، فقوله : ويسمى الليل (مسجد وأداء السجود) .

قوله تعالى : (وأستمع يوم ينادي المسلمين من مكان قريب) .

هذا إشارة إلى ما يلي غاية التيسير ، يعني شغل تنبيه الله وانتظار المنادي كقوله تعالى (راءد ربك حتى يأتيك اليقين) وفيه مسائل :

في المسألة الأولى : ما الذي يشبه ؟ قلنا يحتل وجوها ثلاثة (أحدها) أن يترك منهوله رأساً ويكون المنصرف كمن مستعماً ولا تكن مثل هؤلاء المرحومين المارقين . يقال خرج رجل سميع طبع ولا يرد مسرع بفتح كما حال ثلاث وكاس ، وقيل يطلو ويجمع (ثانياً) أسمع لما يوحى إليك (ثالثاً) أستمع بفتح المندى .

في المسألة الثانية : (يوم ينادي) منصوب أي قد ؟ يقول عرس على المسألة الأولى ، إن قلنا أستمع لا معمول له فليقل ما يدل عليه قوله تعالى (يوم الخروج) تقدير : يخرجون يوم ينادي المندى ، وإن قلنا فغيره لما يوحى فتدبره ، وأستمع لما يوحى (يوم ينادي) ويحسن ما ذكرنا وجه آخر ، وهو ما يوحى أي ما يوحى (يوم ينادي المندى) اسمه . قل لي أستمع عطف على فاسم وسبح وهو في القرب . والاستماع يكون في الدنيا ، وما يوحى (يوم ينادي المندى) لا يسمع في الدنيا ، يقول ليس يلزم ذلك جواز أن يقال هل ينادي الجنة أي هل في الدنيا يدخل الجنة في المعنى . فكذلك هنا ، ويحتمل أن يقال بأن أستمع بمعنى : انظر فيحصل الجمع في الدنيا وإن كان شمع الصفة وهو هذا المندى : أعظام تقدرى ، والدوال الذي ذكره علم الطوائف منه ، وجواب آخر نقوله حينئذ وهو أن الله تعالى قال (وسبح في الصلوات وسبح في السجود) ومن في الآخرة (لا من شدة) : عا : إن من شدة الله في الذين علموا وأخرج الصلوة . والله يفتقرها ما سلم ثمهم كمن يرى رباً أو محسوساً . وعلى أن يحبه يكون بعد قوى صخره ويستمتع به ، وآخر ما قلناه : بعد ما ذكرنا ما يقتضيه على الله تعالى ولا يتأخر عنه أستمع . فقال (أستمع) ذلك كي لا تكون من بعض في ذلك يوم .



## إِنْ مَحْيَا وَمَمَاتَ وَنَحْيَتْ وَإِلَيْهَا أُنْصَبُ ⑬

بان هذه زبد عند ما صار زيد يكرم بسبب من الأسباب ، فلا يكون يوم كان عمرو ذليلاً منصوباً  
بجمله اذكر لأن غرض القائل التذكير بحال زيد ومثله ذلك يوم الضرب ، لكن يوم كان عمرو  
منصوب بقرنه ضربه عمرو يوم كان ذليلاً ، فكذلك هنا قال ( أسمع يوم يتأذى المأذى ) لئلا  
تكون بمن يوم هو موصوف ، ثم بين هذا الله حركة ( يتأذى المأذى ) يوم يسمعون ، أى لا يكون  
لئلا حباً بحيث لا يسمع ، أى الناس لم يكونوا كذلك بحيث تكون نسبة إل من في أقصى المغرب  
كمية بل من في المشرق ، وكلاهما مسموعان ، ولا شك أن مثل هذا الصوت يجب أن يكون  
الإنسان متوثلاً لسماعه ، فلو كان يسمع بغيره الله تعالى وذكره ، والتفكر فيه يظهر قلادة  
جنية من قوله ( قامير دسج ) ، وأسمع يوم ينادى المأذى ، ( يوم يسمعون ) واللام في الصيغة  
الضرب ، ويدل على جازما ذكرها في مراراً كافي قوله تعالى ( إن كان إلا صبيحة واحدة ) وقوله  
( تأملى زجرة واحدة ) وقوله ( منة واحدة ) وقوله ( الحق ) جاز أن يكون متعلقاً بالصيغة  
أى الصيغة باختر يومها ، وعلى هذا ذهب وجوه

( الأول ) الحق الخبر أى الصيغة بالخبر وهو حتى يسموها يقال صاح زيد يا قوم اجتمعوا  
على حدة استمال تكلم هذا الكلام وتقدره جيلته يسمعون الصيغة بإعظام اجتمعوا وهو المراد  
بالحق ( الثاني ) الصيغة باختر أى بالغين واختر هو البعير ، يقال صاح فلان يقرن لا يظن وتعدون  
أى وجدته الصباح قبحاً لا كأنه يدى وغيره وهو يعزى بحرى الصفة للصيغة ، يقال أسمع سماعتنا  
بطلب ، وصاح صيغة بقره أى قوله ، وكأنه قال الصيغة بالحق ( الثالث ) أن يكون معناه الصيغة  
الضربة الحق وهو الوجود ، يقال كرتنقرو ويكرن ، ويقال نادى صاعداً ، ولا جمع بالظن أى  
مقرراً ومصدراً ، لأن قيل رد ينادى بالحق ، لفظة لا لئلا فكيف يفهم معنى الإصاوى هذه  
المراسع ؟ قول التبع قد تتحقق بالنسبة بالحق بزيد هل معنى الصيغة القليل بزيد فوجد تأملاً  
به صار مفعولاً ، فعل قولنا أله يسمعون صيغة من صاح بإعظام اجتمعوا هو تصديده المصدر  
بالق ، يقال اجتمعوا كعاد زيد يسمعون ، وكذلك قوله ( الصيغة باختر ) أى أسمع الصوت على الحق  
وهو الخبر ، وله مراد نية في موضع آخر إن شاء الله تعالى ( الترجمة الأولى ) أن يكون الحق متعلقاً  
بقوله ( يسمعون ) أى يسمعون الصيغة الحق وفي وجهان ( الأول ) هو قول القائل سمع  
يقين ( الثاني ) الذى يسمعون بالحق سم أى يسمعون الصيغة بالحق وهو صنف وقوله تعالى  
( ذلك يوم الخروج ) فيه وجهان ( أحدهما ) ذلك إشارة إلى يوم أى ذلك اليوم يوم الخروج  
( ثانيها ) ذلك إشارة إلى تعالى المأذى .

قوله تعالى : إِنْ مَحْيَا وَنَحْيَتْ وَإِلَيْهَا أُنْصَبُ .

يَوْمَ تَشْقُرُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ

يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَشِيرٌ فَأَنْزِلْنَا عَنْهُ الْبَرْقَ وَارْمِ بِالْثUNDER ١٩

ذكرنا في سورة يس ما يتعلق بقوله (إنا نحن) ، وأما قوله (عبي وعبي) فالمراد من الإحدى الإحدى أولاً (وعبي) إشارة إلى قدرته الأولى وقوله (والينا) بيان للعشر عدم (إنا نحن) كترتيب محضه بقوله القائل أنا أنا أي مشهور و (عبي وعبي) أمور مؤكدة معنى العظمة (والنا المنصور) بيان المقصود .

قوله تعالى (يوم تنشق الأرض عنهم) المراد به مراراً في العنبر به مراراً بقوله (يوم الخروج) من الملأ أي بحر جوف (يوم تنشق الأرض عنهم مراراً) وقوله (مراراً) حال للمخرج لأن قوله (يوم) مطلق (يوم) كونهم معزولين بالثشق فكأن الثشق عند الخروج من القبر كما يقال كلف عنه يوم بكفريه عن بصير مراراً هيئة القول كأنه قال سريعاً والسراع جمع سريع كالسكرام جمع كرم .

قوله (ذلك حشر) بمنزلة أن يكون إشارة إلى الثشق عنهم ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإخراج المطلق عليه بقوله مراراً ، ويحتمل أن يكون معناه ذلك الحشر حشر مرة ، لأن الحشر هم ما تقدم من الألفاظ .

قوله تعالى (عنا يسر) بتقديم الضرف يدل على الانحصار ، أي هو صبيته من لا على غير وهو إعادة جواب قولهم (ذلك رجوع بريد) واختر اجمع ويوم القيامة جمع الأجزاء وهذا إلى بعض رجوع الأرواح مع الانتعاش أي يجمع بين كل روح وجسده وجمع الأدم المشرقة والرم المشرقة والكل واحد في الجمع .

قوله تعالى (عنا يسر) أي يسرهم بما يقولون ، أنت عليهم بشار قد ذكرنا بقوله من يقول وعبي به وجوه (أحدها) يسرهم لطف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ونحوهم لهم على ما أمره الذي صلى الله عليه وسلم من الصبر والقبول ، أي اشغل بما لذاته ولا يشغل التكرار إينا إينا اسم المفعول ويرى أصحابهم ، وعلى هذا طريقه (وما أنت عنهم بشار) مسأله أي لا تقل بأن أرسلت إليهم لأسيهم ، فكيف أشغل ما يهمل عن الهداية وهو الصلاة والنبيل ، ذلك ما شهد مسلماً على دواعيه وضرم (إنا أمرت بالنبيل) وقد بلغت طهر وسبح وانتظر اليوم الذي بعد فيه يسرهم (تأني) هي كلمة تهديد وتغويه لأن قوله (إنا أمرت بالنبيل) يظهر التهديد بأنهم بعدكم لأن من يعلم أن ذلك ولكنه يشهد أن ذلك لا يدم ما يهمل لا يتبع من التنازع ، أما إذا علم أنه عنه غيه وإليه عوده ينتع ، قد قال تعالى (والينا المنصور) (عن أهل)



وقوله ( يا منقرئ ) يعني وجير ، ( الأول ) أي ذكر ما في القرآن وأصل عليهم القرآن . يحصل لهم سبب  
 ما فيه النقص ( الثاني ) ( ذكر بالقرآن ) أي بين ما أمته رسول يكون معجراً ، وإذا علمت كرمته  
 رسولاً لهم فهو فذلك في جميع ما تقول به ( الثالث ) ( مراد ذكر غرضي ما في القرآن من  
 الآداب الواردة للتدريج والتذكير ، وحديث يكون ذكر القرآن لا تسمع لشيء على الله عليه وسلم به  
 ليحصل القرآن بتمامه . وذكرهم بما أحييت به بأن نذكرهم . وعلى الأول معناه أن كل صفة  
 القرآن لابد كروا إليه . وقوله تعالى ( من يخلف وعيد ) من حمله ما ليس كونه يشبهه بالذات على حقيقة  
 الخلفي أكثر مما يفت عليه الحروف ، حيث قال ( يخلف ) عند ما جعل الحرف عمله ووعيد .  
 وقال ( أحسن ) عند ما جعل الحرف حصة العظم . وفي هذه الآية إشارة إلى ما هو في الأصول الثلاثة .  
 وقوله ( وذكر ) إشارة إلى أنه مرسل ، وأمر بالتمسك به بدل عنه القرآن حيث قال ( بالقرآن )  
 وقوله ( وعد ) إشارة إلى اليوم الآخر وعيد المشكك في قوله ( وعيد ) يدل على الإحسانية فله  
 لو قال من يخلف وعد الله كان مذهبهم الله إلى كل صوب . قال ( وعيد ) والمشكل أعرف  
 بما روي وأمد من الإسرائيليين ، ولهم لا يتردد . ولدينا في آية آية أن لو السرور  
 وآخر ما مضى به في المعنى حيث قال في الأولى ( في القرآن المجيد ) وقوله في آخره ( وذكر  
 بالقرآن )

وهذا آخر تفسير هذه السورة وأمر الله رب العالمين وحملته على عام القديين وحبس المرسلين  
 محمد النبي وآله وصحبه وأرواحهم ودرجته أجمعين





المكروه في بعض الأزمان ( الثالث ) وهو أن الإيمان في سلف الله تعالى بها كلها دلائل أحرجها في سورة الإيمان مثله قول الخليل لشمسه : وحتى صدقت الكثيرة لا أول أشرك لهذا الاسم وهي يجب بعد لمواءم فكر ويدك حركات القسم ، كذلك هذه الأشياء كلها دليل على شدة الله تعالى على إلهاده ، وفي قيل لم أحرج عرج الإيمان ؟ قول لأن الحكم إذا شرع في أول كلامه يحلف على السمع الله يريد أن يشكك بكلامه يثبت ويثبت إليه أكثر من أن يصح إليه حيث يعلم أن الكلام ليس بمجرد قبحا بالحلف وأدراج الدليل في صورة العين حتى أفعل القوم على سماعة خرج لهم ثيهمان ملبين ، والثيهمان ملبين في صورة ثيهم ، وهذه أسوأ الكلام في سورة والصافات

﴿ المسألة الثانية ﴾ في جمع السور التي أقسم الله في ابتدائها بغير الحروف كان القسم لإثبات أحد الأصول الثلاثة وهي : الوحدانية والرسالة والخير . وهي التي يتم بها الإيمان ، نعم به تعالى لم يقسم لإثبات الوحدانية إلا في سورة واحدة من تلك السور وهي ( والصافات ) حيث قال فيها ( إن الحكم لو أحد ) وذلك لأنهم وإن كانوا يقولون ( أحسن الأسماء ) على سبيل الإنكار ، وكانوا يقولون في الشرك ، لكنهم في ضاعف أقوالهم ، وتصديق أقوالهم كانوا يصرون ما توجد ، وكانوا يقولون ( ما صدم لغيره إلى الله تعالى ) وقال تعالى ( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ) ثم سألوا في المخلقة ل أنكار انطباق الأول ، فأكفى ما فيه ، ولم يكن من الإيمان ، ولما مربيين بها أسم أسم لأنك متى صلى الله عليه وسلم ، وكونه رسولاً في إحساناً مأمراً واحداً ، وهو قوله تعالى ( والهم أنا هو ما نحن صاحبكم ) وفي الثانية بأسري وهو قوله تعالى ( والصلى والليل أنا جى ، ملوديك ربك ، قال ) وذلك لأن القسم على إثبات رسالة تعدد الحروف والقرآن ، كان قوله تعالى ( يس ) ، والفرق الحكيم ، أنك لمن المسلمين ) وقد ذكرنا الحكم في أن سموات شس صلى الله عليه وسلم الفرق ، فأقسم به ليعرف في القسم الإشارة ونعم إلى غيره ، وفي باقي السور كان القسم عليه الخير والجلد وما يتعلق به ليعرف أن إنكارهم في ذلك خطأ من الله ، وعدم استنباط ذلك في صورة القسم بالحروف .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ أقسم الله تعالى بجموع السورة المروية في سور عس ، ولم يقسم بجموع السورة المذكورة في سورة أملاء ، ولم يقس ، والصالحين من عباده ، ولا الفرقين إلى عهد ذلك . مع أن الله ذكر الفرق . وذلك لأن حرج السلامة بالوحدانية في الأمر السالب لأن بفسل ، وقد ذكرنا أن القسم بهذه الأشياء ليس ليبدأ التوحيد إلا في صورة ظهور الأمر به ، وحصول الاعتراف منهم به . ولا الرسالة لحصول ذلك في سور القسم بالحروف والقرآن .

بني أن يكون المقصود إثبات الخير والجلد ، لكن إثبات الخير ثواب الصالح ، وعذاب

الصالح. هاتئذ ذلك رجع إلى من يعقل فكان الأمر غرضي أن يكون المحسم بغيرهم والله أعلم.  
 في المسألة الرابعة في السورة التي أقسم بإنشائها، أقسم في أول الأمر بكلمات  
 حيث لا (والعذبات) وفي السور الأربع التي أقسم بالتحركات، هذه (والعذبات) وقام  
 (والعذبات) (وقام) (والعذبات) (وقام) هذه بوله تعالى: والباديات (والعذبات) وقال (والعذبات)  
 وذلك لأن الحشر فيه جمع ونهريق. وذلك بحرمة أكله. أريد بقوله في جمع السور الأربع  
 أقسم بالرياح على ملهى وهي التي تصبغ وهو، والقدر على ألف الباء المنعرج بالرياح  
 الذرة والمسته نظر على ألف الأجر، متفرقة بطريق من الطريق التي عندها غيبته تعالى.  
 في المسألة الخامسة في الفاتحة قوله (الأول) هي الرياح تنمو القرب وغيره كما قال  
 تعالى (عذوة الزمان) (لأن) هي الكواكب من فوايد (الأسرع) (الزائد) هي الملائكة  
 (الزائم) وباللهيات أو لأولي أصح.

في المسألة السادسة في الأمور الأربعة جاز أن تكون أدنى متبينة، وجاز أن تكون أمراً  
 بأربع اعتبارات (والأول) هي مذكورة عن علي عليه السلام، أربع القلوب هي الروح  
 والقلب من القلب، وجازت عن الله، والقصبات هي الملائكة الذين يقصرون الأرواق،  
 (وثنان) وهو الأقرب أن هذه صفات أربع قلوب، فالقربان هي الرياح التي تنفخ السحاب  
 أولاً والعذبات هي الرياح التي تحمل السحاب التي هي عند القلوب، فإذا صعدت حركت السحب  
 العظيمة، وهي أظفر أهل من جبل، وجزء من الرياح التي تجري بالسحب بعد حملها،  
 ولقد جلت في الرياح التي تفرق الأعداء من الأقطار، ويعتدل أن يقال هذه أمور أربعة  
 مذكورة في مقامه أمور أربعة باسم الإعادة، وذلك لأن الآية التي قرئت معها في عموم  
 الأرواق، وبهذه في قدر القلوب، وبهذه في جرداً، وهي الأجران المظينة البحارية التي  
 تنصل من القلوب، هذه هي (والباديات) وهي اجتماع لباديات من الأرض، على أن  
 البادية هي التي سودت أتراب من وجه الأرض، وقوله تعالى (والعذبات) (أراد) هي التي جمع  
 الأرواق من الجرد ونحوه جرداً فإن القرب لا يرد في جرداً، بل نعلم من موضع وتربية  
 في موضع مختلف من جرد، فانه بعدد ربه في أنمو جرداً مع منه شيء، وقوله (والعذبات  
 بغير) إشارة إلى الجمع من الماء، فإن من يجري السحاب من تيار البحر إلى السواحل وهو  
 على نفس الأمر، من البحر إلى البر، وإذ لا ين أن الجمع من الأرض، وهو أرواق رويته البحر  
 يمكن، وهذا الجمع بين جمع الروح الحسنة والروح من أمر الله كما قال تعالى (وبسألكم من  
 الروح كل روح من أمر الله) قال (فالقليات أمراً) الملائكة التي تنفخ الروح في المهدد أمر  
 في ذلك ذكرهم بالقياسات لأن الآية في لاجل الحسب غير مختلف عالمياً، في  
 شكل أحد وأما أرواق، وثنان متفرقة في الإعادة والآخرة، سكر المتأخرات اكتنق في

## إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾

النوم ، وفي أثره والخشية يجب عليه الخلق ، وتلك القصة انتمونا تنقسم بضم مختار ومأمور مختار فقال ( قاضيات أمر ) .

﴿ المعلقة السابقة ﴾ ما جاء التصرف من حيث التصرف ، فقول (أما) (فروا) فلا شك في كونه منصوباً على أنه مصدر ، وأما (وعم) فهو مفعول به ، كما يقال حمل فلان حذلاً ثقيلاً ويحمل أن يكون اسماً تقيم ضم المصروف ، كما يقال ضربه سوطاً يريده قراءة من قرأ بفتح الواو ، وأما (سراً) فهو أيضاً منصوب على أنه صفة منصوبة ، مخبراً جرباً ذا بسر ، وأما (المنفيات أمر) فهو إنضمول به ، كما يقال فلان قسم الرزق أو المال وإن حال أي على صورة المصدر ، كما يقال ، به صراً ، ي مضموراً ، كذلك هما المنفيات أمر ، أي مأثورة ، بل قيل : إن كان (وفاً) مفعوله به فلم يجمع ، وما قيل : واضطرابات أرقوا ؟ قول لأن المضطرابات على ما ذكرنا صفة الرياح ، وهي تنورد عن قر واحد فإن وبها تهب وتسبق إلى حافة تقبض الحلب ، تهب أخرى وتسوقها ، وربما تتحول عنه بمنة ويسرة بسبب اختلاف الرياح ، وكذلك القول في المنفيات أمر ، إذا قلنا هو مفعول به ، لأن جملة يكون مأمورين تنضم أمر واحداً ، أو قول هو في صدر التكرير كما قال : فاضطرابات وفراً ، والمنفيات أمر أمر .

﴿ المعلقة السابقة ﴾ ، فائدة الفاء ؟ قول إن طائفتها أحداث الرياح ميان ترتب الأمور في وجوده ، فإن الغارات تنضم السحاب تنضم الاضطراب على الاضطرار ، وإن فناء الأمور أرومة فائد الترتيب في القسم لا الترتيب في القسم به ، كما يقول : أقسم بالرياح القاديات ثم بالسحب دملات ثم بالسحب القاديات ثم بالاضطرابات ، وقوله (اضطرابات) وقوله (فالجارات) إشارة إلى ما في الرياح من الفلك ، أما في البر فائتد السحب ، وأما في البحر فايها السحب ، ثم المنفيات إشارة إلى ما ترتب عن حلق السحب وجرى السفن من الاوزان ، والرياح التي تكون بشفقة حال تجري سحر بعض الناس كما يشتهي ولا تزعجهم توجع وهو غافل عنه ، كما قال تعالى (من قسمنا بهم عدوهم) .

ثم قال تعالى (إن من أولاد من الصادق) (ما) بمنزلة أن يكون حادثة مناه الإيجاد صادق وإن تكون موصولة أي الذي توعدون صادق ، والصادق مشتق من صدق كهيئة رانية ووجه المصدر ما يوصف به المصدق بالصدوق زيادة مائة ، فقل أي من قال فلان لطف محض وحلم يجب أن يكون قد بالغ كذلك من قال كلام صادق وبرهان قاهر فحسم أو غير ذلك يكون قد بالغ ، والوجه في مرأه إذا قال هو لطف بل قوله لطيف فكأن قال اللطيف شيء له لطف في اللطيف لطف وشبه آخر ، وإذا لم يبين كثرة اللطف بلطفه كلفاً ، وفي الثاني لما كان



يُؤْتِكُمْ عَنْهُ مِنْ امِّهِ ۖ قِيلَ الْخُرَاصُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ

(١) يَسْتَلُونَ أَدْنَىٰ يَوْمِ الْيَوْمِ ۚ

عسا نشأ ذكره الله تعالى فلا يبي القومكم بما لا سبب أبنا يده ومنهم إلى الضلال ، وكيف  
وانهم زبطون الزكاتب عن قبور الأكاره ، وأما في التوحيد فتقولون خالي السحرات والآرام من  
الله تعالى لا غيره ثم تقولون هو الله الآلهة وترجعون إلى الشرك . وأما في قول الله صلى الله عليه  
وسلم فتقولون إنه يموت ثم يقولون به إنك تفتلنا بقوة جبرك . ولنجنون كيف يندر على الكلام  
لننظم لغيره ، إلى غير ذلك من الأمور المتناقضة .

ثم قال تعالى ( يؤتكم الله من امك ) وفي وجوه ( أحدها ) أنه مدح للذين ، أي يؤت  
من القول الطيب ويصرف من صرف عن ذلك القول ويرشد إلى القول الحسن ( وثانيها ) أنه  
ذم معاذ يؤتكم عن الرسول ( ثالثا ) يؤتكم من القول بالخير ( رابعا ) يؤتكم من القول ، وقوله  
يؤتكم من أمي ، أي يحرم ، وقوله يؤتكم الله من أمك ، أي كلبه .

ثم قال تعالى ( قيل الخراسون ) وهذا يدل على أن المراد من قوله ( لن قول مختلف )  
أنهم غير ثابتين على أمر وغير جازمين بل هم يفتنون ويخربون ، ومنه من الخراسون وما  
عليهم مكره .

ثم رخصهم فقال ( الذين هم في عمرة ساهون ) وفي مسائلنا إسحاشا قطبة والأخرى معتربة :  
( أما القطبة ) قوله ( ساهون ) بمنزلة أن يكون عبرا ، والبعض هو قوله ( هم )  
ولقد رويهم هم كالتون في عمره ساهون كما يقال يريد جاهل جاهل لا على قصد وصف الجاهل بالجاهل ،  
بل الإحار بالوصفين عن زيد ، ويضلل أن يكون ( ساهون ) عبرا و ( في عمره ) ظرف له ، كما يقال  
زيد في يومه فاعيد يكون الخبر هو القاعد لا غير وفي بيته ليلان طرف اقنوه كذلك ( في عمره )  
ليبين ظرف السور الذي يصح وصف المرأة بالجهلة ، ولولا لما جاز وصف المرأة بالجهلة .

( وأما المختوبة ) هي أن وصف الخراسان بالسور والتهديد في السائل . بحيث ذلك كون  
الخراسان صفته ذم ، وذلك لأن مالا يدين إلا الظن إذا حرص المخارص وأطلق عليه الخراسان  
لا يكون ذلك صفته نقص ، كما يقال في خراسان التواكف والمساكر وغير ذلك ، وأما الخراسان في  
عمل المرأة والعين فهو ثم قاله ( قيل الخراسون ، الذين هم ) يجعلون ساهون لا الذين يدين  
لغيرهم في التواكف والجزر وقوله تعالى ( ساهون ) بدو قوله ( في عمره ) فيه أنهم وقفا في جبل  
ويطلق ودرا أنفسهم به ظر برحمتهم الله

ثم قال تعالى ( يسألون أمي يوم الدين ) فإن قيل الزمان يحمل ظرف الإرسال ولا يمكن

يَوْمَ هُمْ عَلَىٰ نَارٍ يُنْتَوْنَ ﴿٧٧﴾ خُوفًا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ

يَوْمَ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٨﴾

أن يكون يومهم فاروقاً تصرف آخر وهو من أجل طرف اليوم فقال (أيام يوم الفتن) ويقال من يومهم ريد، فبعد يوم الفتن ولا يقال من يوم الفتن، فالجواب أنفعل من يكون يوم الفتن وأما من الركبات ركب من أو التي يقع بها الاستعجاب وأن التي هي الركن أو من أي وأولئك مكانه قال أي أولئك ركب من وهذا منهم جواب لقوله (وإن الذين تواتع) مكابهم فكانوا أيام يقع استعجابهم وأولئك المنتول في قوله (دلتون) حيث هم يفل يسلون من، بذلك على أن عرضهم ليس الجواب وإنما يسلون استعجاباً.

وقوله تعالى (يوم هم على النار ينتون) محتمل وجهين (أحدهما) أن يكون جراً من حرفهم (أيام) جمع وجبت كما أنهم لم يسلوا سؤال مستفهم مكاب لحصول الصلة كذلك لم يحسم جواب عن كسبهم من حيث قال (يوم هم على النار ينتون) وسهلهما الثاني أقوى من جملتهم بالاولى، ولا يجوز أن يكون لجواب بالآتي، فإذا قال قائل من يقدم زيد فلو قاله انصب يوم يحسم ريقه ولا يلزم يوم تقدم الرقيق، لا يصح هذا الجواب إلا إذا كان الكلام في سورة جواب، ولا يكون جواباً كما أن القائل إنما قال كرم صدقاتي وتخطها إلى من هذا الإغلاص فبعصب ويشتر إلى أشأم يوم عليك، الكلامان في سورة سؤا وجواب ولا الأول يريد به السؤال ولا الثاني يريد به الجواب، وكذلك هو أكل (يوم هم على النار ينتون) ملأه استعجابهم بالأيام، لا على وجه الإثبات مبالغ (والثاني) أن يكون ذلك ابتداء كلام فصاره

في قوله تعالى (فوقوا عنكم) فإن قول هذا يفضي إلى الإيهام، تقول الإيهام لا بد منه لأن قوله (دعوا عنكم) غير متصل بما قبله إلا بضمير، يقال ويدعون قيل منه بحرقون، والاولى أن يقال معناه يحضون على النار عرض الحرب الذهب على النار كلمة على تلعب ذلك، ولو كان المراد يحرقون لكان بالتأني في النار التي لأن الفتنة هي التجرة، وأما ما في الآية من أصدوه ومما به عبرة للمعادرة هي هذه القس مصداقها، ومنها قال (دعوا عنكم) والفتنة الاستمطار، فإن قيل فإذا جاءت (يوم هم على النار يضرب) فتولاهم (موقوا عنكم).

فما قوله (هذا الذي كنتم به تستعجلون)؟ قلنا يجمل أن يكون المراد كنتم تستعجلون بصريح القول كما في قوله تعالى حكايه بهم (وما قبل لناض) وقوله (فأنا ما نعدنا) إل غير ذلك يدل على أنها أكلة تعالى (يسألونك أي يوم الدين) فإنه روح اسمعيل، ويجمل أن يكون المراد الاستعجال بالفعل وهو الإصرار على المعاد وإظهار الفساد فيه بسجل العقوبة.





نُفِثَ مِنْكُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُخْسِرِينَ ﴿٢١﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَرَجُوعُكُمْ

وغيره (هم كانوا من ذلك حسين) أنزلها على رسلي أي أنزلها على رسلي محمد وآله وسلم كما بالإيمان . كما  
تأمل (الذين آمنوا الخ) يلام الله وهو الحق .

﴿ المسألة الثانية ﴾ تخبر بأن روي عن رسول الله (ص) أنهم لم  
يقل ما يوثقهم سبق القطر ، ويرأى المني لأنهم (آتاهم) مني ، لا هراص وهو  
(توثيق) نفيه على القوام وإني أنه في الجنة كل يوم متجدد ولا يمانه ، ولا سبيل ، جبرنا  
الأحد بالعدل ، كيف يصح أن يقال ملا على اليوم ما آله ريد أمس ؟ فقولنا على ما ذكرنا  
من التفسير لا يرد لأن معناه يمدحهم . أعظم وقد وجد لأهل البيت ومن يملك اليوم ، وأما  
على ما ذكره فتقول أنه لم يقل أي على ما ذكرنا من الجنة وهو في الدنيا غير شيء لم يكن حتى يشارها  
فهر يدسها على من الآخرة وما أحد حراً ما آله . ولا يقال ذلك كونه واحداً على ذلك  
أهبة ، يقول القائل جئتكم شاعراً ، إذا ما آمن وما ذكرتم أي لم يؤمن أن لو كان أحدهم  
مضمرأ على ما آتاهم من قبل ، وليس كذلك وإسما دسها على ذلك ولم يطر بالمعنى  
هو أنهم الله ما لم يطر بالمعنى ما دسوا ما زعم الله وإن دسها بأحد ما آتاهم وهو ما  
(إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) هو أحدهم ما آتاهم وقد ذكره في سورة يس

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذلك إشارة إلى ملائكة قولهم يتسل وجوب (أحدهم) قبل دخولهم لأن  
قوله تعالى (في جنات) به مني القول مني من دخولهم الجنة أحسن (ناجها) قبل إتياء  
الله ما آتاهم الخس وهي الجنة ما جود ، ربه وجود أسر ، وهو أن ذلك إشارة إلى يوم الدين  
وقد تقدم (وأما المصنف) فقد سبق بضم ، وما أن قوله تعالى (إن لم يكن) في كان إشارة  
إلى القوي من الشرك كان كأنه قال إني آمنوا سكن الإيمان مع العمل الصالح جيد سعادتين ،  
ولذلك دلالة أنهم من قول القائل إني أحسن (الطيلة الثانية) أما الخرى لأنه ما قال لا إله  
فقد اتقى الشرك ، وأما الإحسان لأنه لما قال إلا الله بعد أني بالإحسان ، ولقد قيل في معنى كلمة  
التقوى بها لا إله إلا الله وفي الإحسان قال تعالى (ومن أحسن عرأى من أن الله) وفيل في  
تفسير (من جبر) الإحسان إلا الإحسان) إن الإحسان هو الإتيان بكلمة لا إله إلا الله وهو حيث  
لا يتصلان بل هما متلازمان

قوله تعالى ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَرَجُوعُكُمْ ﴾ كالتصريح لكونهم محسين . قول حام كال  
عبد كان يفلح موجد ولا يفرح بمجده ، ربه واحد .

(لأول) قليلاً مصوب على الظرف فقدره جهود قليلاً قولهم نعم بعض الليل تنصب  
نفس على نظرف وحيد كان هو قوله جهود وما ذكره عدا هو المشهور وبوجه آخر وهو

أن شأنا كاترا قليلا ، صدق في اليوم عليهم وهذا مقول عن الضعاف ومقاتل وأنكر الزمخشري  
كون ما نقله وقال لا يجوز أن تكون تامة لأن ما بعد مالا يمس بها قبل لا تقول يبدأ ما ضربت  
وبعد أن يمس ما بعد لم قبلها قول وبدأ لم أحرب . وسبب ذلك هو أن لفعل القصد إنما  
يعمل في الشيء حمله على الإنسان لأنه إذا قلت ضربت رجلاً لم تقصد قتله بل قتله إذا لم  
قلت ما ضربته لم يوجد منه فعل حتى يتعلق به ويشهدى إليه لكن الذي يجوز على الإكثار ، إذا لم  
هذا قالى بالنسبة إلى الإنسان كسم الخف على بالنسبة إلى الضم فإنه يعمل على الضم ، لكن اسم  
الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يمس ، فلا قول زيد ضارب عمراً أمس ، وقول زيد ضارب  
عمراً أمس ولهم والآن ، لأن الماضي لم يبق مرسوماً ولا مفرقاً الوجه فلا يتعلق بالقول حقيقة  
سكن العمل بمرورته يمسل واسم الفاعل لضمه لم يمس ، إذ مررت هذا فتول ما ضربتني في  
الماضي فاجتمع فيه النفي والضم فصد ، وأما لم أضرب وإن كان يخطب المستقبل إلى الماضي لكن  
الهيئة معه المستعمل فوجد به ما يوجد في قول الفاعل زيد ضارب عمراً هذا فاعمل هذا بيان  
قوله خير أن تقتل بذلك القول يقول قليلا ليس منصوباً بوجه (يجوز) وإنما ذلك خير  
كاترا أن كاترا قليل ، ثم قال ( من الليل ما يجوز ) أي ما يجوز أصلاً في حين الليل جميعه  
ومن يكون ليكن الجنس لا النقيض ، وهذا الوجه جئت به من قوله تعالى ( إلا الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وقليل منهم ) وذلك لأنه ذكرنا أن قوله ( إن الذين ) به معنى الذين أكثر ،  
وقوله ( محسن ) به معنى الذين عملوا الصالحات ، وقوله ( كاترا قليلا ) به معنى قوله تعالى  
( وقليل منهم ) .

( البحث الثاني ) على قوله المشهور وهو أنه ، ولكنه يشمل أن يكون قليلا صفة مجزوء  
تقديمه مجزوء قليلا .

( البحث الثالث ) عكس أن يقال قليلا منصوب على أنه خبر كان وما مصدرية فخره كان  
مجزوء من الليل قليلا ليكون فاعل كاترا أو مجزوء ، ويكون ذلك من باب بدل الالتهاف لأن  
مجزوءهم منصوب بكم فكأنه قال كان مجزوءهم قليلا كما يقال كان زيد حلقه حلقاً ، فلا يحتاج إلى القول  
بزياده ، وأما أن النكتة لا تقرب فبأنه ذلك فمرفوع بين أولي القائل زيد ممن وجه أو الوجه  
وبين قوله زيد وجه حسن فيقولون في الأول صفة وفي الثاني بدل ونحن جئت نقضاً له من باب  
بدل الاستثناي أردنا به معنى لا اصطلاحاً ، وإلا قليلا عند التقديم ليس في النحو مثله عند التأخير  
حتى قوله لأن الليل مجزوء ليس يدل ، ولأن مجزوء قليل بدل ، وهل هذا يمكن أن تكون ما  
مرسومة مثله كذا ، يجوزون به قليلا من الليل هذا ما يتعلق باللفظ أما ما يتعلق بالمعنى فتقول  
تقديم قليلا في الذكر ليس مجزوء السجع حتى يقع مجزوء ويستفرون في أواخر الآيات ، بل فيه  
قائدان ( الأول ) من أن المجرع راحة لهم ، وكان المقصود بيان إنبالهم وعدم إنبالهم السهر له

## وَلَا يَأْتِيهِمْ يَسْتَعْفِرُونَ ﴿٢٠٣﴾

تعالى قوله قالوا يا هؤلاء كيف لا يصحرون ولا يستغفرون ثم يصفهم بصفة واحدة . وقد بينا من الإنسان السامع من بعد الكلام يعرب إسماعيل وكرمهم يحيى . حتى أنهم يجهلون وإذا آدم قوله قليلا يكون السابق إلى قوله ثم المجرع ، وهذه العائنه من برامها حول ثلاثين المجرع ولا يقول جهره ظلي . لأن التمر من بين ثلة المجرع لا بيان المجرع بر صفة ثلة أو الكثرة . فإن المجرع لوم يكن فكان من الثلة أولى ولا كذلك من المجرع لأنها لو لم تكن فكذلك هذا الكثرة في الظاهر . (إضافة الثانية) في قوله تعالى ( من الليل ) وذلك لأن نوم الليل بالمراد قد يوجد في كل أحد ، وأما الليل فهو زمان النوم لا يسهل في العادة إلا متعب قليل ، فإن قيل المجرع لا يكون إلا بالليل وحتم بلأى لا عال له المجرع عند ذكر الأمر العام وإزاده تخصيصا حتى يفهم : رايته . وإنما مطلقا مصححا ، وذكر الخاص وإزاده تمام لا يسهل . لا في بعض المراسع فلا تقول رايته . تحببنا مطلقا جبرائلا ، إذا عرفت هذا فنقول في قوله تعالى ( كانوا شبلا من الليل ) ذكر أمرا هو كالتام يحصل أن يكون بعده : كانوا من الليل يصحرون ويستغفرون أو يسهرون أو يجهرون . هذا حال يجهرون مكانه . صحت ذلك الأمر العام محض له ولغيره فلا إشكال فيه .

ثم قال تعالى ( ولا يصحرون يستغفرون ) إشارة إلى أنهم كانوا يجهدون ويجهدون ويبدون أن يكون عليهم أكثر من ذلك وأخص به ويستغفرون من التضرع وهذا خبر التكرم بأنهم يأتون وجه التكرم ويستغفرون ويصعد من التضرع ، والتكميل إلى التفضل والاستغفرة ويحرمه .

وقد بينا أمر التضرع ، وهو أنه تعالى لما بين أنهم يجهرون قليلا والمجرع مفتوح الفتح . قال ( يستغفرون ) أي من ذلك التقدير من النوم القليل وفيه نطقة أخرى فيها في جواب السؤال . وهو أنه تعالى مدحهم حالة المجرع وفي مدحهم بكثره السهر ، وما قال كانوا كثيرا من الليل ما يسهرون . فما الحتمية به . مع أن السهر هو التكلية ولا جهاد لا المجرع ؟ قول إشارة إلى أن مدحهم تغاير ، حيث مدحهم أنه تعالى تكريمهم حاجتهم قليلا ، وذلك المجرع أو أنهم لا تستغل بعباده أخرى . وهو الاستغفار في وجهه فلا يصح . ومدحهم من الإعجاب بأنهم والاستكبار . ومنه ما حدث .

( بحث لأول ) في الداء إليها جعلت للظرف أيها ، ومن ليست للظرف ، فهو قال بعض العلماء . به حروف الجر بوقت مفعولها بوقت . حال في الظرف خرجت لغير معنى وبالبال في قوله . فبسم الله والباء في قوله كد في الاستكبار . قوله . أنت بدينية كذا وفيها . وبأية بدينية كذا وفيها . فإن بين ما للتخصيص فيه ؟ فنقول الحروف لها معنى غائبة . كأن الأسماء والأفعال كملت ، غير أن الحروف غير مستقلة بعباده الناس ، ولا سر والفصل



## وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَأَلْيَسَ حُرُومٌ ⑤

هذا البيت وأما بحث الكلام فإذ حره إذا مر به ، وقد تقدم بضمه في تفسير قوله تعالى (والذين  
 يخزئ أموالهم) ورواه (م) غير قال عن فائدة ، قال الرافضى فائدة انحصار المسعورين ،  
 أي لئلا هم في الاستعلاء ، كما يجوز في المسعورين أنهم يستعززون لا عز ، يقال فلان عز  
 الله ، لئلا في الدنيا كما تحرمه وجوده ، وشك في فائدة أخرى ، وهي أن إن بدل لما عطف  
 (والمال) ثم يستفرون (على غيره) كما هو في الأصل (ما يجوز) فترام يؤكد معنى الاتيان  
 بكلمة (م) ليصح أن يكون معناه ، وبالأصح فلا ما يستفرون ، قول فلان هبلا ما يؤدى إلى  
 اتيان (م) ، لم يعمد أنه يقول (إلى) ، بل الإحصان ، وإذا قلت فلا ما يؤدى وهو محسب وقال  
 ذلك القوم وخبره معنى قوله ، بليل (إلى) كثير الإحصان ، والاستعلاء يحتمل رجوعاً (أولاً)  
 طلب المعززة بالمراد بقوله (ربما آخر) (الآن) طلب منصرفاً بالله ، أي الاستعلاء بأول  
 عن آخر طلباً فمعناه ، وهو الصلاة أو غيره من المأدبات (الآن) وهو أقرب الاستعداد  
 من طلب الاستعداد الرجوع إذا جاء أوله مضاده فكأنهم بالاعتناء يستحقون المعززة وبأصعب أول  
 المعززة فإن بدل فقام بقرع معبرتهم إلى المحرقة بقول وقت الحر جمع حلاتك أنيق  
 وسيل ، وهو وقت التشرود وهو الله على الأمتهم ، إن شئت لعدى والأول أظهر  
 والثاني هذا المعبر عن ضمير

قوله تعالى: وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْيَسْرِ ⑥

وقد ذكرنا مراراً أن الله تعالى قد ذكر المسعورين في قوله تعالى: وَلَا تَكُنْ لِّلْ

يَسْرِ الْيَسْرُ فِي حُرْمَةِ الْأَسْمَاءِ وَحَدِيثِ التَّحْنِيفِ الْعَظِيمِ ، فَأَشَارَ إِلَى الْيَسْرِ بِقَوْلِهِ (وَفِي

أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْيَسْرِ)

فَالسَّائِلُ هَلْ أُولَى ⑥ أَصْلُهُ سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَقَالَ فِي مَوَاسِمِ (تَعْقُرُ عَارِزُكَمُ اللَّهُ) وَقَالَ  
 رَجُلٌ وَرَأَاهُ مَدِينَةً (يَسْأَلُ) سَأَلَ يَسْأَلُ ، فَكَانَتْ تَوْضِيحُ كَالَّذِي تَعْقُرُ ، وَكَانَ مَعَهُ مَا يَجْعَلُ  
 تَعْقُرُ يَوْمَئِذٍ الْيَسْرُ ، فَقَالَ هُوَ يَسْأَلُ اللَّهُ وَهُوَ يَسْأَلُكَ فَلَا تَحْزَنْهُ الْعَمْرُ وَخَطَرُ ، وَأَمَّا هِيَ فَتَدْعُ  
 حَقَّ مَا يَجْعَلُ يَسْأَلُ يَسْأَلُ ، فَالْيَسْرُ هَلْ أُولَى

فَالسَّائِلُ الثَّانِي ⑥ شَيْءٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ الْيَسْرُ الَّذِي عُلِمَ شَرُّهُ وَهُوَ الْفِرْكَاءُ وَحَسْبُ لَا يَنْقُ  
 هَذَا حَرْفٌ لَّا يَكُونُ شَرْفًا فِي مَالِهِ حِينَ وَهُوَ الْفِرْكَاءُ يَسْأَلُ يَسْأَلُ ، وَهُوَ لَا يَكُنْ مَعَهُ كَيْدٌ  
 فِي الْفِرْكَاءِ وَبِأَنَّ مَالَهُ يَخْلُصُ عَرِخَ الْفِرْكَاءِ فِي مَالِهِ حِينَ مَعَهُ غَيْرُ الْيَسْرِ إِذَا أَسْمَ حَقُّهُ هُوَ وَإِنْ  
 مَاتَ عَرِخَ يَسْأَلُ ، وَإِنْ أَدَّى يَسْأَلُ الْفِرْكَاءَ لَا يَنْقُ أَوْفَقَ فَكَيْفَ ، هُمْ كَرِهَ دَرْجَةً يَسْأَلُ  
 فَتَوْجِيهِ بِهِ ، وَجَوَابُ (سَأَلَ) أَمَّا هِيَ السَّائِلُ يَسْأَلُ يَسْأَلُ ، وَنَحْوُ اللَّهِ لَا يَكُنْ لَهُ

من اذاعت وصحة الشارح من الخطا ، ثم قد اجمع قد يكون انكوت الطالب غير مستحق . وقد يكون انكوت الطالب مع ما يقع عليه من ملا طرفة فقال تعالى في ذلك حق الطالب وهو انكوتة وغير الطالب وهو الصدقة المتفرقة بما في ذلك المالك لا يطالب بها ويعبر الطالب منه طلقا على سبيل الجزية وركاه . من يسأل في الا حصرها يكون حيث كانه قال في ملكه انكوتة واحدة واحدة في المال لا تكون الا بمصرعه هو ذلك وتقدره وإقراره للفقراء والمككين . الجواب الثاني هو ان كونه (ول انكوتة حق المسائل) أو مائة طرق لمعهم من كل طرفة في الطريقة لكن الطرف لا يطالب إلا بالعرفى كانه قال لا يطالبون المسائل ولا يجمعونه إلا بعدوه عرفا الحق . ولا شك ان الطالب من الطراف هو المظروف والطرف ما هو من مائة طرقا للمعروف ولا يكون فرق هذا مدح فان قيل التوفيق ما هو للمسلم هل كان اجمع في ذلك لا وذلك لان من يكون له اوجه من دينارا فهدى به لا تكون صدقة ذاته لكن بما اجدد بحر وعطش سبب وادى الزكاة والصدقة يكون مقدما للتزدي واستمر وهذا كما في الصلاة والصوم لو اصبحت واحدة فسد بها حتى يحرمها لا يكون مثل من اقتصد بها . واما الإشارة بوجه **مسألة** : (ان هذا ليس بمنى أو غير منى في المسائل هو انكوت لا أرضا صعب ولا ظهر آتني ، وفي المسائل والمحرور وجده : (أجمع) ان المسائل هو التامني وهو الاذى والمحرور كل ذي روح حر ، من طيور ما من المروعة قال النبي **مسألة** : (لكل كد حرى حرى ، وانها) وهو الاظهر والاثم . ان السائر هو الذي سأل . والمحرور انكوت الذي يحبس من الله غيا فلا يطالب شيئا (ولاول) كقولنا منى (كار) وانها انكوتكم) (وثاني) كقولنا (واحدة) الفاتح والمسلم) فالصالح كالمحرور فان قيل على توجها الاول فهو صعب في عابه احسن . بل قد دفع حاجة التامني بمسألة على دفع حاجة البهائم ، فسا وجه الترتيب في اوجه الثاني فخره في وجهه . (أجمع) ان السائل المدافع حاجته لم يردعه حاجه الله . ان لمجرد لانه يعرف حاله بمثل ويذهب لقله ما لا يقدره مدفع حاجته والمحرور غير ملوم فلا مدفع حاجته إلا انه لا اطلاع عنه فكذلك ذكر على ترتيب الواقع . وتأييدا) هو ان ذلك يشاهد في كثرة الفقد ، فعلى يدعي المسائل ما لا يعدم سأل هو عن المحجب فيكون سائلا ومسؤولا (الثالث) هو ان الخامس الذي يحرر بهجور في الكلام الحركى فان قول القائل ان رجلا منهم زينا وعنا حياهم ليس كقوله سأل (ان) انكوت . ثم انكوت عليه . والكلام له جسم وهو لفظ وله روح وهو معنى . وكان ان الانسان الذي هو روحه باعرة يبقى ان يدور جسمه الظاهر بالشفقة كذلك الكلام ورب كانه حكمة لا تؤثر في النفوس ركاه له فهدى . إذ عرفت هذا فلهذا (وبالاعتبار ثم يستغفرون في اوراقهم حتى المسائل والمحرور) احسن من حيث لفظ من توشا ولا يحرم بمسؤول . وفي اوراقهم حتى المحرور والمسائل فان قيل قد سأل على المحرور هو ما ذكرت من الرجوع ، ولم يدم محروم على السائل في قوله (الفاتح والفتن) لا (الفاتح)







(أحد) (ما عوربوا) أي ما عوربوا على يده قوته تعالى (وما عوربوا لصدق) وعلى هذا هو كل مقدم في وجوه (ما عوربوا) إن كان ذلك هو الجدة فأنتم عوربوا هي (ثاني) القسم راجع إلى القرآن أي أن القرآن حق وأما ذكرناه في قوله تعالى (بذلك عورب) ذكره على هذا قوله تعالى (مثل ما أنكرت عورب) وماهية تكلم به تلك الفازل من عوربته في مثل ما أنكرت تكلم به وسد كره (ثالثاً) أنه راجع إلى الله أي كافي قوته تعالى (وإن المراد واقع) (رابعاً) أنه راجع إلى اليوم المذكور في قوله (أي يوم الدين) يدل على وصف الله اليوم بالحق في قوله تعالى (ذلك اليوم الحق) (خامساً) أنه راجع إلى القول الذي يقال (هذا الذي كنتم به تستعجلون) قول المذبح صاحب.

(الاول) الخ. تستدعي حسب أمر لا مرفاً الأمر المقدم؟ قول فيه وجهان (أحدهما) دليل المقدم كأنه تعالى يقول (إلى ما عوربوا) على ما ذكره المصنف (ثم القسم واليمين) (الثاني) القسم المقدم كأنه تعالى يقول (وما عوربوا) ثم (ورب السماء والأرض) وعلى هذا يكون أحد حرف عطف أعيد مع حرف القسم كما يهمل الفعل إذ يصبح أن يقال وموت بمرو. حرفه (والله يات ذوقاً) (عبارات) (عطف من غير إعادة حرف القسم) وعورب (عورب السماء) مع إعادة حرفه. السبب فيه وقوع نقصان من القسمين. ويحصل أن يقال الأمر المقدم هو يقع الثواب في قوله (يوم هم على النار يفتنون) وعورب (إن المتعين في جهنم) وصفه فأنه وهو أن الله. فتكون تسبها هي أن لا حاجة إلى اليمين مع ما تقدم من الكشف للذين. وكأنه يقول ورب السماء والأرض. على أن. كما يقول القائل بعد ما يظهر دعواه. والله إلى الأمر كما ذكرت بقرينة قوله (اليمين) ويشير إلى قوله من غير ثوب.

(الحديث الثاني) أحسن من حديث الأمازور الأرحبي وهو الزياح والسماء. في قوله (والسماء ذات الحجب) ولم يقسم به. وهذا القسم به. فذلك كقولك أنتم سبب جسم أنتم أولاً فالأولى فإن يقصد به يرتل إلى الأعلى. وهذا فاك بعض الناس. فاقائل وجانبك. ولقد لا يكفر وإذا قاله والله وحائد لا شك بكفر وهذا استبعاد. وإن كان الأمر على خلاف ما قاله فذلك القائل لأن الكفر إما بالقلب أو باللفظ الظاهر في أمر القلب. أو بالصل الظاهر وما ذكره ليس بظاهر في نظم جانب غير الله. والنسب من ذلك القائل أنه لا يحصل التأخير في الذكر بعيداً لترتيب في أو شدة وغيره.

(البحث الثالث) قرئ. مثل المربع وحجته يكون وحدة قوله الحق ومثل ذلك الخفيف إن المعرفة لا يخرج عن حد الوصف المذكورة. قول رأيت رجلاً من عورب. لأنه لا يبعد مبرهاً لأن غاية الإجماع قرئ. (مثل) بالنصب. ويحصل وجهان. (أحدهما) أن يكون معترفاً لإسمائه إلى ما هو صميمه وإلا جاز أن يقال أنه قائل من عوربه أو عورب من يشتهى (ثاني) أن يكون

## هَلْ نُنَبِّئُكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴿٧١﴾

منصوباً على لبيان تغييره، لكن حقا مثل، ويحتمل أن يقال إنه منصوب على أنه حصة صدر مكرم غير مذكور، ووجهه أنا قلنا أن المراد من الضيف في قوله (إله) هو المكرم فكأنه قال إن القرآن الحق صفة الملك مطلقاً (مثل ما أنكم تتقون) وما يعود لاشك به.

قوله تعالى: ﴿هَلْ عَلَىٰ أَتَاكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ﴾ إشارة إلى ضيفه الذي ينبغي بيان أن ضيفه من الأضياف طيب السلام كان ضيفه، واختار إبراهيم لكونه شيخ أمر طيب كرم النبي عليه الصلاة والسلام على سنته في بعض الأنساب، وإذ كان يقوم بما جرى من الضيف، ومن إزال المجارة على الدين المفضلين، وبه مسائل.

في المسألة الأولى في إذا كان المراد ما ذكرت من النسبة والإيثار فأى عاقبة في حكاية الضيف؟ فنقول ليسكون ذلك إشارة إلى الفرج في حق الأنبياء، والبلاء على الجبهة والأضياف، وإذا جازم من حيث لا يخفى.

قال الله تعالى (بأنهم إله من حيث لم يحسبوا) ثم يكن عند إبراهيم عليه السلام خبر من إزال الضيف مع ارتفاع مكانته.

في المسألة الثانية في كيف مقام ضيفاً ولم يكونوا؟ فنقول لما سبهم إبراهيم عليه السلام ضيفاً لم يكذب الله تعالى في ضيفه إكراماً له، يقال في كل من الضيفين الضيف يكون ما يقول، والضيف يقول ما يكون.

في المسألة الثالثة في ضيف لفظ واحد والمكرم جمع، وكيف وصف الواحد بالجمع؟ فنقول الضيف يقع على التثنية، يقال قوم ضيف ولا يصدر لفظ الجمع، وإنما وصفهم بالمكرمين إما لكونهم عبيداً لمكرمين كما قال تعالى (يلىٰ عبيد مكرمون) وإما لإكرام إبراهيم عليه السلام إياهم، فإن قيل، ما إذا أكرمهم؟ قلنا بصفحة الوجه لولا، وبالإيجاز في أحسن المراجع والحقاً نأياً، ونسجل لتقرى مطلقاً، وبعد التكليف للضيف بالأكل والجلس وكثيراً من الملازمة في قول ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل، وفي قول عشرة، وفي آخر ألفاً عشرة.

في المسألة الرابعة في هم أرسلوا الضيف بدليل قولهم (إذا أرسلنا إل قوم مجرمين) وهم لم يكونوا من قوم إبراهيم عليه السلام، وإنما كانوا من قوم لوط فالحكمة في مجيئهم إلى إبراهيم عليه السلام؟ فنقول فيه حكمة بالغة، وبينها من وجهين (أحدهما) أن إبراهيم عليه السلام شيخ المسلمين وكان لوط من قومه ومن إكرام الملك الذي في عهده ونعت طاعة إذا كان يرسل رسولاً إلى قومه يقول له أخبر على لأن الملك وأخيه برضاك وغد ضيفاً إليه (وثانيهما) هو أنه

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۚ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ ﴿١٥﴾

انہ دینی فخر ان پہلے تو ماکثر اور جہاد خیراً، وکالہ ذلک ما بحرن ابراہیم علیہ السلام شفعہ  
منہ علی حدادہ قال لم تنسروہ بسلام یخرج من صفہ اضعاف ما پہنچے ویکون من صفہ خروج  
الاناب۔ علیہم السلام۔

[illegible]

في المسألة الثانية في الحد، اختلف إعراب السلايين في القوم، المشهورة 5 قول، نبع أولاً وجوه النص والرفع، ثم دوى وجوه الاختلاف في الإعراب، أما السبب فيحمل وجوهاً .  
(أحد) أن يكون المراد من السلام هو التوبة وهو المشهور . ومنه جئتكم هل المصداق نفسه اسم سلاماً (ثانياً) هو أن يكون السلام هو ما من أنواع الكلام وهو كلام سلم هذا فكلم من أن يلزم أو يأثم فكأنهم لما دخلوا عليه فقالوا حساً من الإثم، وحسنه يكون حسواً لا من القول لأن مقول القوم هو للكلام . بشأنه قال فلا كلاماً، ولا يكون هذا من باب ضرب من قولاً لأن المصروب هناك ليس هو القسوط . وهذا القول هو الكلام صريح قوله تعالى ( وإذا عليهم لمجادون قالوا سلاماً ) وقوله تعالى ( فليسلاماً سلاماً )

(تلكه) ان يكون معمول من مخلوق غيرك سلباً ، لا يقال على هذا ان المردافر كان ذلك لسم كرامهم رضى الله عنه السلام فـ قال يقول قوم مسكرون ، ولا كان طرف النهم انطدام ، وب قال بكرم وأوجس لانه يقول جبر ان حال انهم قالوا : لملك سلباً ولم يخلو من انه نزل الى ان سألهم برأيه على السلام من ينصرف الى السلام ، وذلك لان الحكيم لا رأى الامر انما ، إلا بالتدريج فـ قال حيتهم غيبه ، فهو خروا اليه الامر انما لم يرد هو السلام من الله تعالى لا رجع برهم عليه السلام ، ثم ان ابراهيم عب السلام اشغل بكرامهم عن سؤالهم وأمر السؤال الى حين الفراغ مسكروم من السلام والدوق هو من السلام هذا وجهه بحسب ، أما ارفع فتقول بحت ان انفراد من السلام الهى هو النجيه وهو للضرورة ايضاً ، وحيت يكون متناً

سورة مدحون تقدره سلام عليكم ، وكون المبدأ مكره يمتنع في قول الفاضل سلام عليكم وويل  
 له أو غير مدحون تقدره قال جوابه سلام . ويحتمل أن يكون المراد قولاً ينسب له فهو يبي  
 عن السلامة فيكون مدح مدحاً محذوف تقدره أمري سلام بمعنى سلامة لا صلوة يبي ويصحب لاق  
 لا أعرافكم ، أو يكون ذلك توكيداً وتقديره قوركم سلام يبي عن السلامة وأسماء منكره  
 فاحطكم بأن الأمر أشكل على ، وهذا ما يمتنع أن يقال في نصب والرفع . وأما الفرق معروف  
 أما على التصدير المشهور وهو أن السلام في الموصوفين مبدئ النجاة فنقول الفرق جهرا من حيث  
 اللفظ ومن حيث المعنى

(أما من حيث اللفظ) فنقول سلام عليكم بما جرد وسحب لكونه مبدأ وهو مكره .  
 من حيث أنه كان معروف على أصله لأن الأصل أن يكون منصوباً على تعذر أصل سلاماً بذلك يكون  
 ليان من أريد بالسلام ، ولا يكون بصوت حط من المعنى غير ذلك الشأن . فيكون كالتجريح من  
 الكلام ، والكلام التام أصل سلاماً كما أنك تقول منكرت ريداً على استطع يكون على السطح  
 خارجاً عن الفصل والاعين والمفعول ليدل على مجرد الفرحه ، وهذا الأمر كذلك وكان في سلام  
 وذلك دعيه كنته لموضع ، قالوا بعدل عن أوجهه ففهمه إلى الإساءة وعمل بذلك حط في الكلام ،  
 فعرف سلام عبك ، فخصر عليه لئلا يله لا مدح ، وهي الخبرية ، وترك في السلام مكره كما كان  
 حال النصب ، وأعلم هذا بالنصب أصل والرفع ما جرد منه ، والأصل بعدم على ما جرد منه  
 هذا (قالوا سلاماً قال مدح) مدح الأصل على شتره من

(وأما من حيث المعنى) فذلك لأن إبراهيم عليه السلام إذا ما ورد عليه بالآخرة ، قال  
 بهذه الإسمية فأبداً على القوام ولا شتر له ، لأن أولنا جسريد لا يبي عنه لأن الفصل  
 لا يله من الإياد عن التجدد والحدوث ، ولهذا لم قلت : فله موجود الآن لأنك العلق للوأم  
 إذ لا يبي عن التجدد ، ولو قال قال : وحده الآن بكاء يكره المعنى لم يتأدداً ،  
 سلاماً قال : سلام عليكم مشتر دائماً ، وأما على كون لكونه النصب هو السلامة فظاهر الفرق ،  
 فأبداً قالوا سلاماً ، وقال من إن هم عنه السلام (سلام) أي قوركم هو سلام وأنتم قوم  
 منكرين بالنسب الأمر على ، وإن كنا المراد أمر سلامة ومنكره ومضوء عليه صلوة ، فقوله  
 جمع بين أمرين ، فطلب جود الله ، ورحمة طلب عداوته ، كما لو قال سلام عليكم وهو من  
 كونه من عدايته الصالحين كان يجوز أن يكوناً على غير ذلك ، فيكون الرسول قد أمهم ، فإن  
 السلام أمانه وأمانه أرسون أمان الحسن فيكون مخرلاً من جبر إذا الله نابه عن الله حتى  
 أنهم سلمت على وأما من وصف أمرى شركة لا يلقوا بها إلى أن شين اعدا وسد على حد هو أن  
 قتال قال : وإذا خطبهم بالسلام (أو السلام) والى في من عدايته منى حتى أنه عليه وسلم  
 (فاصبح هم على سلام) ولم يقل من سلاماً ، وذلك لأن الأجيال المذكورة في القرآن لم

فَرَحَ بِآيَاتِ اللَّهِ - كَفَّ يَحْيَىٰ يَحْيَىٰ ﴿٦٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٦٧﴾

سجدوا على الجاهل لا يكون ذلك سبباً حرمة التمرس إليهم ، وأب الذي صلى الله عليه وسلم لم يسل عليهم لصلوات ذلك سبباً حرمة التمرس إليهم ، فقال : كل سلام أي أمري معك مشترك بركته إلى أنه باقي أمره وأمر ، وأما على الأنا ، فهي سلاماً فتقول لم لما قالوا بسلامك سلاماً ولم يدم إبراهيم عليه السلام له من قال سلام في إن كان من ، قد بين هذا منه قد ازداد به شرف ، وإلا فقد خلس منه سلام به شرفي ، لا أنصرف سلام غيره ، وهذا ما يمكن أن يقال فيه ، والله أعلم بمراده والآخر والآخر والآخر

وقال عليهم السلام : لا أعبد بوجهي أمري وقد قيل :  
﴿ اصلنا : ثلثه ﴾ قال : سورة هود ( هذا رأى إليهم لا تصل إليه سكرم ) هذا على أن

إنكارهم كان حاصله من تفرقه السبل بهم وقال هو : ( قال سلام قوم مسكرون ) .

قوله نعلی ﴿ مراح إلى أحد لما بعث محمد عليه السلام قال ألا تأكلون ﴾ بعد التفتت

هذا على أن اقريب العظام بهم بعد حصول الإكل لم ، فالوجه في : قول : إن يعمل أرا لا

عده بهم سكر ثم راد عنه : سأكتم ، والله في ذلك على هذا هو أنهم كانوا على شكل راحة غير

ما يكون على الناس وكانوا في أنفسهم عند كل أحد مسكرون ، واشترك إبراهيم عليه السلام وجره

فيه ولهذا لم يقل أسكرتم بل قال : ( أنهم مسكرون ) في أنصركم عنه كل أحد ، ثم إن إبراهيم عليه

السلام نهره مشاهد أمرهم هو الإصبات فسكرم فوق ما كان منهم بالذنب إلى الكل لكرامته

في سورة هود عجيبة عن وجه أبسط ما ذكره ، هنا ، بل عهد لم يبين المبشرة ، وهناك ذكر ،

وهو الحق ، ولم يقل هنا أن القوم قوم مبرهاتك قال قوم لوط ، وفي الآية من يأكل السور بين

بذل أن الحكمة عجيبة هناك على وجه الإصبات أبسط ، فذكر فيه : تسكنة الرائدة ، ولم يذكر هنا

ولقد رأيت ما أني من آداب الإسلام وما أنزله من آداب الصيافة ، فالإكرام أو لا من جانه

صف قبل أن يجتمع به ويسلم أحدهما على الآخر أنواع من الإكرام وهي : الفخار الحسن والمفروج

إليه والوقوف له ثم السلام من الضيف على الوجه الحسن الذي قد عليه التصديق قوله ( سلاماً )

به لكرته مع كذا بالمصدر أو سكرته مبدأ من هو أنصركم ، ثم الرد الحسن الذي دل عليه الرفع

والإصبات من الكلام لا يكون فيه ، وإن إبراهيم عليه السلام بقر سلام طمك بل قال أمري

مسألة أو عرسكم سلام وسلامكم مسكرون ذلك وإلى كل خلا ، بالإكرام ، لكن المصدر ليس من

شبه أسكرتم وسورة أحد ، الله لا خلق إلا بصل ، عليهم السلام ثم بعث القرى الذي دل عليه الآية

نعلی ( فأنشأ أن جاء ) وقوله هنا ( مراح ) به الرد على يدل على السرعة وقروح يلقى معنى

التفرغ أو الروح المعنى أيضاً كذلك ، ثم الإصبات ، فإن الضيف إذا أحضر شيئاً بمعنى أن يحسه

من الضيف كي لا يحسه من الإصبات نعم ، حيث راع هو ولم يكن فأنوا ، وغبية الضيف لطف

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ جُفَاءً لَّا تَحْفَ وَيَسِّرُهُ يَعْزِمُ عَلَيْهِ ﴿١٤﴾ فَأَقْبَلَتْ

أُمُّ الْيَكْرَمِ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عِمَمٌ ﴿١٥﴾

من نصف منحنى لم يترج وأبى مدح ما يحتاج إليه ويحبه خيد، منه ثم احتير الأجداد بقوله (عجوز) ثم تقدم الطعام لهم لا يلقون إلى الطعام فلو أنه (نقريه اليهم) لأن من قدم الطعام إلى قوم يكون كل واحد مستعزاً في ستره لا يجتنب عليه المكان بل يمد لهم إلى مكان الطعام وما يحصل هناك اختلاف حشوس مغرب الأذى ويصير على (الأعلى) ثم العرس لا الأمر حيث قال (ألا تأكلون) ولم يقل كرا ثم كون المصيف ضرورياً تأكلهم غير ضروري فتركهم الطعام كما يوجد في بعض الحالات المتكلمين الذين يجلسون طامناً كثيراً ويكون نظره وعصر لعل يته في الطعام من يمدد الخيف به عنه يدل عليه .

قوله تعالى . ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ جُفَاءً لَّا تَحْفَ وَيَسِّرُهُ يَعْزِمُ عَلَيْهِ ﴾ ثم أدب القصب أن إنه أكل حفظ حتى إذا كانا ، دل عليه أنه عافهم حيث لم يأكلوا ، ثم وجوب إظهار العذر عند الإنسان يدل عليه قوله (لا تحف) ثم عذبت العذرة في (تعد ذلك لأن من يكون محسباً وأحضر له به الطعام هناك السران) (أحدهما) أن الطعام لا يصلح له لكرهه مغزياً ، (الثاني) كرهه حديق القربى من حتم ذلك الطعام يعني أن لا يقول القصب هذا طعام غلب لا يصلح لي بل الحسن أن يأتي بالضرورة (الآخر) ويثرب إلى مدح من أكل الطعام وفي معنى لا أكل أيضاً شيئاً ، دل عليه قوله (وييسره) (اللام) حيث مبهمة أنهم ليس من يأكلون ولم يمدلوا لا يصلح لك الطعام والشراب . ثم أدب آخر في القصة أن لا يتعد الإنسان في يسره وقفة فيه يردن مرضاً يدل عليه أهم جسدوا واستأنس بهم إراهم هذه السلام ثم قلوا جشرك ثم ذكروا أشرف النرجس وهو المذكور لم يفتنوا به حتى رفعوه بأحسن الأوصاف فأن لا يكون ذوي البصيرة إنما كانت البصيرة كاملة الحقيقة حسنة الخلق والإيمان بالصدق . ثم إنهم ركزوا الأوصاف من الحسن والجمال والقدرة والسلامة واحاروا الجسم إشارة إلى أن الجسم رأس الأوصاف ورويس الصوت . وقد ذكرنا قافية تقديم الجمل على الإخبار من إهلاكهم قوم لوط ، يعلم أن لغة تعالى جعلكم إلى خلق ، وبأن يدهم خبراً بهم

قوله تعالى . ﴿ فَأَقْبَلَتْ أُمُّ الْيَكْرَمِ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عِمَمٌ ﴾ .

أي أقبلت على أمها ، وذلك لأنها كانت في حديتهم فلما تكلموا مع روحها بولادتها استجبت وأعرضت عنهم ، فذكر الله تعالى ذلك للعلم بالإقبال على الإقبال . ولم يقل فلما ولدوا من الملائكة . وقوله تعالى (و مرة) أي صيحة ، كما حوت عاقبة العمل حيث يسمي شيئاً من أحوالهم يسمي صيحة متتادة من عند الاستجداء أو القصب . ويحذر أن يقال تلك الصيحة

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٥٠﴾ قَالُوا قَاتِلُوا

أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥١﴾

كانت قريشا ياربوا ، نقل عليه الآيات في سورة هود ، وحده الرجاء أيضاً من عادي  
واحد من ذلك لوصف من جاء بها (أحدنا) كبر السن (والذي) القم لها كانت لا  
في صرحها ، وهذا من شياها ، ثم هزمت وأبست فالتفتت ، فكانت قالت يا يسلم دعونم دعا ،  
قريباً من الإجابة ، هذا ما أن ذلك هو ، كما يصدر من الضيق على حيل الأهل من الأدعية  
كقول النبي : الله يحبك ما لا ويردك ولنا ، فقرا هذا ما ليس بدعا ، وإنما ذلك قول الله  
كما في (قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ) ثم دعوا إلى دعوا بقولهم (إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)

وله ذكرنا تفسيرها مراراً ، فإن قيل لم قالهم (الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) وعادة في مود (حميد حميد)  
لقولنا لا ينافي أن الحكيم هناك أبسط ، فذكرنا ما يدع الاستعداد بقولهم (أَنْصَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)  
ثم لما صدقت أو شروهم إلى القيام بحكمهم الله ، وذكرهم بنعت قولهم (حميد) فإنه الخبير  
الذي يضمن به الإصالة الحقة ، وقولهم (حميد) إشارة إلى أن أئمة المال الله لا يحمده لعله  
أخيل ، وإنما يصدر ويصح له نفسه ، ومنها ما لم يزلوا (أَنْصَبِينَ) إشارة إلى ما يدع تصديها  
من التنبه على حكم وجهه ، وبه لطيفة وهي أن هذا الترتيب مراعى في السورتين ، فالحمد يعلق  
بالعمل ، والتجيب يعلق بالقول ، وكذلك الحكيم هو الذي يملك ، كما جنى لعله قاصداً لذلك الوجه  
بجلاف من يدين منه حواصاً متفرداً اتفاقاً ، كمن يغلب على جانبه فيقتل حية وهو نائم ، فآله  
لا يخاله له حكم ، وأما إذا قل صلا قاصداً لانتهاجهم يسر من جهتها ، يقال له حكم به ، والعلم  
راجع إلى الذات إشارة إلى أنه يدين الله بعد ، وإن لم يعمل صلا وهو قاصد لعله ، وإن لم  
يفعل على وجه القاصد .

سورة النمل : في قال حكيم أي المرسلون في وفيه مسائل

في أسئلة الأولى : قالهم سالم دليل قوله (يَهْتَكِرُونَ) لم لم يضع ما يشروء بلوار أن  
يكون نزولهم فيقاربه لا غير ؟ قول إبراهيم عليه السلام أتى ما هو من آداب الخفيف حيث  
يقول لصيه إذا استعمل في الخروج معه الصلوة ، وما شعلتك التي يمتنع من التفريق بالاجتماع  
بلك ، ولا يسكت عند خروجهم مخافة أن يكون سكوتهم يوم استقام ، ثم لهم أرباباً هو من  
آداب الصديق الذي لا يسر عن الصديق للصديق ، لاسياً وكان ذلك لأنه قال لم في إطلاق  
إبراهيم عليه السلام على إهلاكهم ، وجبر الله تنعيم التنافس خبر الجبل ، وهو أرباب الأبياء إحق  
عليه السلام على الصديق ، فإن قيل ما الذي اتفق ذكره بالفاء ، ولو كان كما ذكرتم فقال ما هنا

## قُلُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ نَجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

الاستعجال، وما سطركم لخصم لكم؟ يقولون كل واحد لرجس منهم حيلة وخرجوا من غير خشية  
ولباس ما كان يقرب شياً، قد آتوه كل ما سطركم، أي بعد هذا الأس العظيم، ما هذا الإيجاش  
الأيام.

في المسألة الثانية في كل في الخطب فانه لا توجد في غيره من الاقفاط؟ يقول نعم: وذلك  
من حيث ان الاقفاط القردة التي يقرب بها الفضل والامر والقمل وأمثالها، وكل ذلك لا يدل  
على عظم الامر، ولما اخطب لهم الامر العظيم، وعظم الشان بدل على عظم من على به ينقص،  
قال (ما سطركم) أي سطركم لارسالهم الا في عظم، ولو قال بلفظ مركب بأن يقول ما سطركم  
الشعير، والسرهم العظيم لزم التطويل، فخطب أئمة العظيم مع الإيجاز.

في مسألة الثالثة في من أين عرف كرمهم من سطركم، فقولوا (قلوا) له بدائل قوله تعالى (إنا  
أرسلنا إلى قوم لوط) وإنما لم يذكر جهنا لما بينا أن الحكاية بسيطة كقوله في سورة هود  
يقول ما قلوا لإسرائيل (كذلك قال ربك) علم كرمهم من سطركم من حيث فاعله حيث كانوا يحكروا قلوب  
الله تعالى، يدل على هذا أن قولهم (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كان جواب سؤالهم.

في المسألة الرابعة في هذه الحكاية يساهي الحكاية في هود، وهناك قلوا (إنا أرسلنا) بعد  
ما زال عنه الزوع وبشره، وهذا قلوا (إنا أرسلنا) بعد ما سطركم من الخطب، وأبداً قلوا  
هناك (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) وهو أهمها (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) والحكاية من قولهم،  
فلم يبقوا يقولوا ذلك وده السؤال أيضاً، فقولوا (إنا أرسلنا) ما كتب من زيد: قال زيد حمير خرج،  
ثم يقول مرة أخرى: قال زيد بن بكر أخرج، فإنا أن يحسكون صدر من زيد فولان، وإنا أن  
لا يكون ما كتباً ما قلنا زيد، والجواب عن (الأول) هو أنه لما عاتب جاز أنهم ما قلوا (إنا أرسلنا)  
إنا أرسلنا إلى قوم لوط) فإنا لعل لهم ملا قد لزم بهم، كان لهم أن يقولوا (إنا أرسلنا إلى قوم  
لوط) لثقتهم، كما يعرف القائل: خرجت من البيت، فقلت فلانا خرجت؟ فيقول خرجت لاخر،  
لكن من عطفه معوية، وهي أهم من قلوا في جواب (ما سطركم) بل لعلهم؟ أما ربك، فلم ير أنهم  
عن اللام الحرة، وإعمال الزيد فاعادوا لفظ الإرسال، ولما عن (الثاني) يقول الحكاية قد  
تكون حكاية القبط، كما يقول: قال زيد حمير مروت، فحكى لفظ الحكى، وقد يكون حكاية  
للكلام من قولهم: زيد قال حمير خرج، وذلك أن تذل مرة أخرى في غير تلك الحكاية بلغة  
أخرى، فقولوا ما قال زيد بن بكر أخرج، فقلت كبت وكبت، كذلك عنها القرآن لفظ حمير، وما  
صدر من قدم نينا حايه السلام سواء كان منهم، وسواء كان من غيرهم لم يكن لفظ حمير، فهدم  
أن لا تكون هذه الحكايات بلك الاقفاط، فكانهم قلوا (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) وقلوا



## لِرَّسَلِ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ ﴿٢٦﴾

(إنا أرسلنا إلى قوم نوط) قوله أن يقول: إنا أرسلنا إلى قوم من آمنين ، فإنه لا يمكن لعظمه حتى يكون ذلك واضحاً ، بل يمكن كلامهم بمقتضى ذلك عبارات كثيرة ، ألا ترى أنه تعالى لما حكى لعظيم في السلام على أحد الوجوه في التعبير ، قال في الموحدين : سلاماً وسلاماً ثم بين ما لا بد له أرسلوا قوله في إرسال عليهم حجارة من طين في وقد صرحنا ذلك في التفسيرات . ولنا أن ذلك دليل على وجوب الرمي بالحجارة على الأعداء وفي مسائل .

في المسألة الأولى في أي حجارة إلى قوم من الملائكة ، وواحد منهم كان يثأب الملائكة برحمته من سبحانه ؟ فنقول للملك المبادر قد بأمر الخفير بإهلاك الرجل الخفير ، وبأمر الرجل الخفير بحسنة الفحص الخفير ، إحصاءً لعدد أمره . فثبت لملك الخائف الكبير بأمر الرجل الخفير والتمسوس بل ما روي أني بها أجابة . كان أظهر في القدرة وحيت أسرار آلاف من الملائكة بإهلاك أهل بدر مع قتهم كان أظهر في قتل الأسرى وفي قتل الأعداء . وهي أن من يكون تحت طاعة ملك عظيم ، ويظهر له قدر ويسمى بذلك بينه بأكثر عسكره ، يكون ذلك تعظيماً له . وكذلك كان العدو أكثر والممدد أو قواك التعظيم أهم . لكن الله تعالى أعان لوطاً بمنه وبعنا عليه السلام بفضله آلاف ، وبين القديس من القديس حلالاً على وقد ذكرنا تبياناً له في تفسير قوله تعالى (وما أزل على قومك من عذاب من بعده من خيل من السماء) .

في المسألة الثانية في ما القليل في تأكيد حجارة يكونها (من طين) ؟ فنقول لأن بعض الناس يسمي الحجر حجارة قهقهة (من طين) يسمع ذلك النجوم . وأعلم أن بعض من يدعي النظر بقوله لا يجرى من السيل إلا حجارة من من سورات على وجه البود وهذه السناد التي يشغها لوطاً ، قال وحسب ذلك هو أن الإحصاء بعدد النار من القنولات التي عليه التي لا حجرة في والرماع ليعرف أن بعض البلاد ، وبعض وصوله ذلك إلى هو ، على ، بصير طيناً لوطاً والرماع إذا نزل وفريق السناد ، دليل أنك إذا ربيت الماء إلى فوق لم تظفر إليه وأبش ينزل كرات سورات كالآلة الكبير ، ثم في النزول إذا انقضى أن تضره النيران التي في البحر . جعله حجارة كالآلة المطبخ ، جعله صلب من خردل حلاكة ، وقد ينزل كثيراً في المواضع التي لا حجارة بها فلا يرى ولا يعرف به ، ولهذا قال (من طين) لأن ما لا يكون (من طين) كالخمر الذي في الصرايح لا يكون كثيراً بعيداً منظر وهذا تصف ، ومن يكون كامل العقل يستدعيه عسكر إلى ما غلب ذلك القائل ، فيقول ذلك الإحصاء لما وضع في رقع عذات آخر يلزم الشمس ولأنه من الانتهاء إلى بحث يسمي عذات ، هناك العذات لا بد وأن يكون قاعاً عذراً ، والمختار له أن يفسر ما ذكرناه أن ينظر الحجارة من طين على وجه آخر من غير ذلك ولا عذر ، لكن العقل لا يفرق في أن الجرم

سُورَةُ عِنْدَ رَبِّكَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١١﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِن الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾

بطريق واحدته وما لا يصل للمنف إلى حساب حله بالقتل ، والنس ورد به تأخذاً به ولا يعلم الكيفية  
ولما المعلوم أن المجازة تأتي من طعن ترويضاً من السيف أغرب وأجيب من غيرها ، لأننا قد عدا  
لأحدنا من مكث في النار .

قوله تعالى : ﴿ صدقة عند ربك السرفين ﴾ فيه وجوه : ( أحدها ) مذكوب على كل واحد  
اسم واحد بقتل به ( الثانية ) أنها علقته بهم ولتطعيم بخلاف ما ذكره الأصمعي فإنها معلقة  
للاصمعي في الآية وعبرها ( ثالثاً ) مرسة للمسلمين لأن الإرسال يقال في السرايم يقال أرسلها  
لترعى فيجوز أن يقول سوماً بمعنى أرسلها وبهذا يفسر قوله تعالى ( وأقبل المسورة ) إشارة إلى  
الاستعداد عنها وأنها ليست الركون ليكون ذلك على التمس ، كما قال ( والفتاوى المختصرة ) وقوله  
تعالى ( للمسلمين ) إشارة إلى خلاف ما يقول الطبيعيون إن المجبرة إذا أصبحت راسخاً من التمس  
فذلك نوع من الاتفاق إليها تقول بلحياً يفتن شخص دماً فصبه لظفوة ( حرمه ) أي لا أول  
ما خلق وأرسل إذا لم يبق ما كان ذلك على قصد إهلاك المسلمين ، وفي قبل إذا كانت المجبرة  
صدقة للمسلمين فكيف قال : ( إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لندرسهم ) مع أن السرف قد  
انجرم في الآية ؟ قول المجرم هو الآتي بالذنب العظيم لأن الحرم فيه دلالة على الظلم وشأن جرم  
أنه لظلمة مقفلة ، والسرف هو الآق بالكثرة ، ومن أسرف ولو في الصغر يصير مجرمًا  
لأن الصغر إلى الصمد إذا أعظم صبر كبيراً ، ومن أسرف فقد أسرف لأنه آق بالكثرة ولو دله  
واحدة فقصصاً اجتماعاً فيهم لكن فيه لطيفة منفية ، وهي أن الله تعالى سوماً للسرف المفسر  
الذي لا يترك الحرم والعلم بالأمور المستتعة عند الله تعالى . يعلم أنهم سرفون فأمر بالكتابة بأسرها  
عليهم ، وأما الملائكة فليس لهم بالخضر وهم كانوا مجرمين فتكروا ( إنا أرسلنا إلى قوم ) تطعيم  
( مجرمين ) فترسل عليهم حجارة فقتل من لا يؤمن ويصر و يسرف و لازم من هذا أننا بأنهم لو طافوا  
مسنين فنادوا في الإجماع ، فإن قيل اللام لتعريف المجلس أو لتعريف العهد ؟ قول لتعريف العهد  
أي مسورة لمؤال المسلمين إذ ليس لكل سرف حجارة مسورة ، فإن قيل ما إسماعيل ؟ قول لئلا  
عليه ثوبه تعالى ( ما يشككم بها من أحد من العالمين ) أي لم يلع بفسادكم أحد .

قوله تعالى : ﴿ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ﴾ فيه ثلاثان :

( أحدها ) بأن الله والاختيار فإن من يقول بالاتفاق يخرج بسبب الله والناظر فلما  
بجاءه المجرم من الحسن على الاختيار .

لَمَّا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢١٩﴾ وَرَضَّاهُ بِآيَةِ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ  
الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٢٢٠﴾

(تأنيداً) بيان أنه جرك الحس بغير رضى . فإن التوبة مادام مع المؤمنين لم تكن . والضمير  
عائد إلى التوبة معلومة وإن لم تكن مذكورة

غرضه تعالى . إظهار رجاءها غير بيت من المسلمين . فيه إشارة إلى أن الكفر إذا غلب والنسب  
بها فلا يمنع من عبادة المؤمنين . بخلاف ما لو كان أكثر الخلق على الطريقة المنسوبة وجميع  
شركته يسيرة يسمعون ويؤثرون . ويمل في مثله إلى العالم كدس . ووجود الصالحين كالآخرة للعبادة  
والحارة والكسرة والفساد كالسهم للوردة فيه الصلوة . ثم إن الدوزخ خلا من الخلق وفيه  
الحذر ملك وإن خلا عن النصار . ومنه المنافع طاب عيبه رعاة . إذ يوجد في كلامي فالهكم للذات .  
مكذلك البلاء والعباد والخلقة على أن السهم من المؤمنين ظهروا . والحق أن المسلم أهم من  
المؤمن وإطلاق العلم على المؤمن لا مانع منه . لهذا من المؤمنين مسلماً لا يدل على اتحاد مجموعهما .  
فكانت هذه أخرج المؤمنين وما وجدنا الأهم منهم إلا بيتاً من المسلمين . ويرى من هذا أن  
لا يكون هناك غيرهم من المؤمنين . وهذا كما لو قال قائل لم يره من في البيت من الناس ؟ فيقول له  
ما في البيت من المؤمنين أحد غير زيد . فيكون غيراً له فخلو البيت عن كل (إسكان) غير زيد .

قوله تعالى . ﴿ وَرَضَّاهُ بِآيَةِ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ .

وفي الآية خلاف . قيل هو . أسود ومن انقضت أرضهم بإخراجهم من ذلك . وبطل حجارة  
مربية في ديارهم وهي تلك الشام واحجار . وقوله ( الذين يخلعون العذاب الأليم ) أي انقضت  
من الخائب . كما قال تعالى ( لقوم يظنون ) في سورة النكوت . ويبدأ في اللفظ فرق قال فيها  
( آية ) ومن هناك ( آية ينة ) ( قال هناك ( لقوم يظنون ) وقال لها ( الذين يظنون ) من في الأرض  
فرق ؟ فقول هناك مذكور جامع وجه يند عليه قوله تعالى ( آية ينة ) حيث وضعها بالظهور .  
وكذلك من وجهها من من المنصر . فكانت تسأل قال . من معها سكر أه غنية . وكذلك قال  
( لقوم يظنون ) فإن العاقبة أهم من الخائب . فكانت الآية هناك أظهر . وسببه ما ذكره أن  
تعدد هناك نحو ثوب لقوم . وبعث سلبه القلب لا يرى . بل قوله تعالى ( فأخرجنا من كل قبيلة من  
أولادنا فإدنا . جاء بها غير بيت من المسلمين ) وقال هناك ( إن محجوك وأهلك ) من غير بيان وإن  
بهذه المسلمين والمؤمنين بأسرهم .



فَأَخَذَتْهُ وَجُودُهُمْ مَسْجُودُهُ فِي أَيْمِهِ وَهُوَ مُبِينٌ ﴿٤١﴾ وَفِي قَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ

### الرَّبِيعُ الْعَقِيمُ ﴿٤١﴾

أو يفرح بهم والمجي يفرحون به ويصعدونه إن كان هو لا قصد ، فالساحر والمجنون كلاهما أمره مع امرئ غير أن الـ حرف مأخوذ واختاره ، ونحوه يؤخره من غير احباره - مكانه أراد صباه كذا به من الكذب - قال هو مسخر لجن أو يسحر - مكانه ليس عدده من غير مولا يقصد ذلك ما ليس بأمره

ثم قال تعالى فأخذه وجنوده فشدوا في يديه وهو عليهم شهيداً إلى بعض مآلئ به ، كأنه يقول : ونحن الأولاد ، فلم نسعه - واحده - واحد أركاه ، وانضم جميعاً في أيم - بحر الحرف - ونحوه يشهده ، وأوته تعالى ( وهو مبين ) قول به ثرك موسى عليه السلام وبشارته للمؤمنين ، أما قوله فلاه تعالى قال بأن أوى ، بلام عليه ، مجرد قوله : بأن ربه هلاك أهلك ، فإنه السجين ظم يكره له سب ، لا أحد ، أما فرعون ضا ( أنا ربكم الأعلى ) فكان سبه ظن ، وهذا كما قال القائل : قلان عليه - ألقى أو قال : أرمضوا الناس مؤثرهم ، وظلال عنه أنه مشغول بمعه لا يباشر ، فكأن سبه السجين انصب إلى بعض سب أحدهم ربه الآخر ، وأما قوله : الماخذين هو بسبيل من السبب - خوت وهو ما معناه الله تعالى : سبيها ، ومن أهدك الله مضيه لا ضمه إياه حين قال ( كنت أنه لا يله ) لا الذي أنت به هو ( إسرائيل )

قوله تعالى : ﴿ وفي قَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرَّبِيعَ الْعَقِيمَ ﴾ وفيه ما ذكرنا من الوجود التي ذكرناها في بعض موسى عليه السلام ، وفيه مسائل :

﴿ مسألة الأولى ﴾ ذكر أن المقصود منها تلبية سب النبي ﷺ وبكره ، محال الانتباه ، ولم يذكر ذ عاد ونجد أتيانهم ، كما ذكر إبراهيم وموسى عليهم السلام ، يقول في ذكر الآيات سبع حكايات - حكاية إبراهيم عليه السلام وبشارته ، وحكاية قوم لوط ونحاة من كان معهم من المؤمنين ، وحكاية موسى عليه السلام وذكر الثلاث ذكر إرميل والمؤمنين لأن القاصين بهم كانوا كثيرين - أما في حق إبراهيم وموسى عليهما السلام فظاهر ، أما في قوم لوط فلأن القاصين بهم - وإن كانوا أهل بيت واحد ، وسكنوا المالكين كانوا أهل بيت واحد ، وإنما عاد ونجد وعموم نوح فكان عدد المالكين بالنسبة إلى القاصين أحسن ما كانت عدد المالكين بالنسبة إلى القاصين من قوم لوط عليه السلام .

فذكر الحكايات الثلاث لأول التلبية بالنسبة وذكر الثلاث القناخر ، لتسبب إهلاك النعم ، والسبب المذكور لتسبب علس قره عظمى في آخر هذه الآيات ( كذلك ما أني الخدين من بلهم من

## مَا نَنْذِرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿١١﴾

رسول إلا قالو سائر أو يجوز إلى أن قال ( حال عنهم ما أنت بطوم : وذكر أن التذكير قطع المؤبد )

وفي هذه قال بعد حكايت ( ذلك من الله الذي معه عيبك ) إلى أن قال ( وكما أنك أحد ذلك إذا أحد الذي ربي طاعة إن أحده أليم شديد ) فذكر بعدها ما يؤكد التوبيخ ، وذكر بعد الحكايات منها ما يجد القليل - وقوله ( المقيم ) أي ليست من الطوائف لأنها كانت تكسر وتعلم فكيف كانت عليهم والمعدل لا يفي به نادى أتأتيت إن كان يعني معمول وكما أنك إذا كان يعني فاعل في بعض الصور . وقد ذكرنا أنه قيل لما حشد المقصرون والخاص حيناً ولم يشج المقصرون عن طاعة فأرى أن لا يحمل المؤقت من التذكير لأنه لو تغير لغير اتقاع من المقصرون قيل معزاً لما رث والتذكير لأن القاص حرمه من الكلام يحتاج إليه فأول ما يحصل في الفصل المتعلق ثم التذكير والتأنيب بصير كل صفة للخاص والفقول فقوله فاعل وقلة ومعمول وصعوبة . وذلك على ذلك أيضاً أن الجبر من القاص والمعمول من محرم مخرج فكذلك قيل فاعل بألف فاصلة بين الفاعل والسين التي هي من أصل الكلمة ، ومن معمول وألف فاصلة بين الفاعل واللام والتأنيب كان بحرف في آخر الكلمة فاعل فيها جبر ظم الكلمة لشدة الحاجة في التأنيب إلى يؤزر . ولأن تمييزي الفاعل والمعمول كان بأمرين يختص كل واحد منهما بأحدهما فالفعل يختص بالفاعل وأمر بالمفعول يختص بالمفعول والتأنيب بحرف مد وجوده غير المؤبد وهذا من بني القبط على أصل التذكير فإذا لم يكن قبل يثار فيه القائل عن المعمول إلا بأمر منفصل كذلك التورات والمذكر لا يثبت أحدهما من الآخر إلا بحرف غير متصل به .

قوله تعالى : ما ننذر من شيء ، أنت عليه إلا جعلناه كالرَّمِيمِ وجه مباحث .

( الأول ) في إعرابه وفيه وجهان ( أحدهما ) نصب هل أنه صفة الريح بعد جملة المقيم ذكر الواحدى أنه وصف بال فعل كعب يكون وصفاً والمعرفة لا تصرف بالحل وما ظهر حجة ولا وجه ص . لا السكرت ؟ يقول الجواب فيه من وجهين ( أحدهما ) أنه يكون إعادة الريح تذكيراً كأنه يقول : وأرسلنا عليهم الريح الصميم ريحاً عاتية ( ثانياً ) هو أن المعرف مكررة لأن تارة الريح مذكورة كأنه قول : وأرسلنا الريح التي لم تكن من أرياح التي نفع ولا وقع منها من شدتها مكررة . وهذا أمر مذكور في القرآن ذكرها مكررة ووصفها بالحل من جعلها لوله لئال ( بل هو ما استعجم به ريح بها عذاب لهم ) وقوله ( ريح صرصر طامة عرها ) إل غير ذلك ( ثالثة ) وهو الأصح أنه نصب على الحال تقول جازي ما هم شتاً فشتاً ومهتة أي حارة كذا ، فإن لم تكن حال الإرسال ما نذر والحال يعني أن يكون موجراً مع ذي الحال وقت الفعل

## وَفِي نُودٍ لِّذِي قَبْلِ لَّهُمْ تَتَمَتَّعُوا حَتَّىٰ جِئْتَنِي ﴿٢٦﴾

فلا يهمل أن يقال جئني فزيد لئلا يركباً عاماً ، وتخرج بعد ما درست رحمان صلات ما تخر شيئاً  
بقوله المرأة البيان بالصلاية أي أركانها وهي على نود وصلاية أن لا تخر ، قول من جلد  
وأنتم عتلك أياها ثم سألت شيئاً ، يفتق شيئاً أي قيل السؤال بالصلاية والإمكان ، هذا إن قلنا  
به نصب وهو المشهور ، ويحتمل أنه رفع على أنه خبر بهذا محذوف تقديره هي ما تخر

(البحث الثاني) ما تخر قدن ما أنكم حال ما تخرج ، أي الآن ، ذرة أودت المستقبل  
نقول لا يخرج أول يخرج ، وأما الماضي فنقول ما خرج ولم يخرج ، والرفع حال الكلام مع التي  
صل الله على ، ومن كانت تترك شيئاً إلا جعلته كالزيم فكيف قال يخط الحكة ما تخر ؟ فنقول  
الحكة مخرجة عن أنها حكمة سال التزويج ، وهذا قال قتبي (وكلمهم بأمره در عيه بالزعب)  
مع أن اسم الفاعل الماضي لا يعمل وإذا فصل ما كان من معنى الحال والاستقبال

(البحث الثالث) هل في قوله تعالى (ما تخر من شيء أنت عليه) مائة ودخول نصبه كما  
في قوله تعالى (تدبر كل شيء) أمر دبر ؟ قول هو كما وقع لأن قوله (أنت عليه) يوصف لقوله (شيء)  
كما قال كل شيء أنت عليه أو كل شيء تأتي عليه جعلته كالزيم ولا يدخل فيه السواب لأنها ما أنت  
عليها وإنما يدخل فيه الأجسام التي يهب عليها الرياح ، وإن قيل فالحال والمضارع أنت عليها وما  
جعله كالزيم ؟ فنقول نعم أنت عليه فعلاً وهو عاد وأنتهم وعروشهم وحظكاتها كانت أمودة  
بأمر من عند الله فكأن كانت فاعلة ، يأم لا تركت شيئاً من ذلك إلا جعلته كالزيم مع  
أن المهر الريح المردة وشكر لا يملك من أقصى الذي في القصد من غير تكرير ، فنقول حدث  
وشحنت وبه ما من حدث نهر به هولاء (أحدما) أنها كانت ياردة فكانت في أيام العجوة وهي  
تأية بأيام من آخر شاط وأول أدلر ، والريح المردة من شدة بردة بحرق الأشجار والشمس  
وغيره وقسودها (والثاني) أنها كانت جلود والمهر هو المستبد لا المردة وبالقدرة من قوله تعالى  
(في حرة) أي في شدة من الحر .

(البحث الرابع) في قوله تعالى (ما تخر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالزيم) لأن في أوله  
تعالى (ما تخر) أي الترك مع إتيان الإتيان مكانه تعالى قال تأتي على أشياء وما تتركها غير حرة  
وقوله الخالق ما أنت على شيء إلا جعله كذا يكون في الإنان مما لا يجعله كذلك

قوله تعالى (وفي نود) والبحث به وفي عاد هو ما تقدم في قوله تعالى (وفي نود)  
وأوله تعالى (إذ ميل لهم نضراً حتى حين) قال بعض المفسرين : أراد الله هو ما لهم  
الله ثلاثة أيام بعد تظلمهم الفاقة وكانت في تلك الأيام تغير الوهم تصغر ويوهمهم وقسود ، وهو  
حقيق لأن قوله تعالى (فتنوا عن أمرهم) يعرف المذهب على أن التوكل بعد قوله

فَصَبِرُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ فَاُخِذْتُمُ الْعَصْفَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَبْ اسْتَغْتُمُوا مِنْ لِيْلِهِمْ  
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٣٦﴾

(صدرا) قوله تعالى ان امرأه من قومه الله ليس من الآباء ، فمن أحد إلا وهو ممل منه  
الآباء بقرنه ، نعم بل امرأته من أحسابه ضد حسن ذلك اجتماع اللفظين ، وإلا لكان في  
الآية من صدق

وقوله (فصبروا مع ربهم) فاحتسب الصاعقة وهم يعمرون في قف محمد وهو ابن عا يسجد  
على قال تعالى (لهم أسد على آل من عدا) وهذا ستميل مع كلمة من فنزل في معنى الاستاء  
فان قال سائر (عن امرهم ربهم) كما كقول (لا يشكرون عن عهده) وجب كال على  
كمز الفائل فلك يشكرك علينا والصاعقة فيه وجها ذكرناها (صدف) أي التواضع  
(وأن) الصوت الشدة وبوابة (وهم ينظرون) إشارة إلى أحد محسنين لما معنى أنهم يسمعون  
هم يسمعون على أذنه كما يقول الفائل المضروب بهر عن غلال وأنت تنظر إشارة إلى أنه لا يسمع ،  
ولما معنى أنه أحاط بأنهم لا يسمعون بل أنفروا من سبل بلاءه أيام ونظروا ، هو كان على  
هذه النكاح لئلا يسمعون أن يسمعون أحدا على صلة الله الماسل بمرج ، كما يقول الشاعر شجاع  
أخبرك بقصدي ياك ينظرون .

قوله معي (فوق) أي تعالوا من قيام فيحتسب وجه (أحد) أي أنه لجان يفرم من الحرب  
والفرار على سبل الملة ، فإن من لا يقدر على قيام كيف ينش صلا عن أن يهرب ، وتلى هذا  
في الحديث (فإنما) قوله تعالى (فأحدوا) فإن الاستطاعة تود عدة ، لأن في  
الاستطاعة دلالة الطلب وهو يسمي من صم عدة والاستطاعة في استطاعتها كان يسمي من  
يقدر عليه ، وقد تقول الاستطاعة مع الحمل أو من القس إشار إلى قوة وطوره من  
أنه سلك ما يحوزه من ولاية الإنشاء بقوله تعالى (هل يسمع ربك) هل عرفت من قرأ بالقدر قوله  
(هذا ما طاع) أخم من قول الفائل ما قدروا على قيام (تأب) قوله تعالى (من قوم) رواية  
من وقد عرفت تأب من التأكد (فإنما) قوله (قيام) على قوله حرب سائدا أن العابر عن  
القيام أولى أن يصح عن حرب (قوله الثاني) هو أن المو من قيام القيام بالأمر ، أي ما  
استطاعوا من قيام

قوله تعالى (وما كان منصرف) أي ما استطاعوا الصبر والفرار ، ومن لا يقدر عليه ما قل  
ويصبر مكل ما يمكن لا بدع من الروح وهم مع ذلك ما كانوا منتصرين ، وقد عرفت أن قول  
الفائل ما هو منتصر الفخ من قوله ما انتصر ولا ينتصر والجواب ترك مع كونه يجب غديره وقوله



وَقَوْمٌ يُرْجَمُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا أَقْرَبَ الْغَيْبِ ۚ وَالْأَمَّةُ سُنَّتُنَا ۚ يَٰٓأَيُّهَا

وَأَيُّهَا لُؤْلُؤُا ۝ (١٧)

(ما انتصر) أي انتص من شأنه ذلك كما ناول ملان لا نصر أو ملان ليس نصر  
قوله تعالى ﴿وَقَوْمٌ يُرْجَمُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا أَقْرَبَ الْغَيْبِ﴾ (نور) ما لم يبلوا أقرب الغيب  
وهيها؟ يقول أما الجرم فخطأ على ما تقدم في قوله تعالى ﴿وَقَوْمٌ يُرْجَمُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا أَقْرَبَ الْغَيْبِ﴾ (نور) ما لم يبلوا أقرب الغيب  
في ملان غير وفي ملان وملان وأما الصلب على تقدير وأما كذا؟ ثم نوح من دل لأن  
ما تقدم دل على الخلق من الصلب على الصل وعلى ما هو له (من قبل) ما ظهر كانه قول  
(ولكنكم نوح من قبل) وأما على الوجه الأول فتدبره وول قوم روح لكم غير من قبل  
نمود وعاد رجيم.

قوله تعالى ﴿وَالسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ﴾ (نور) وما يربب للوحاية ربما تقدم كان  
بياناً للحر.

ولما قوله هذا (والسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ) وأما تعبري أن ما تعبري من دون الله ما حلقوا بها  
شيئاً فلا يصح الإشراك ويحكم أن يقال هذا يعود بعد السَّيِّئَاتِ إلى قوله تعالى ﴿وَالسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ﴾ (نور) ما يربب للوحاية  
على الفاء على علق الأجسام لياً كما قال تعالى (أو ليس الذي خلق السموات والأرض من قبلك  
على أن يحاكم بينهم) وفي مسائل.

في المسألة الأولى في الصلب على شريطة التمسير مختار في الواقع، وإذا كان المظن على جهة  
عليه ما تلك الجهة؟ قول في بعض الوجوه التي ذكرناها في قوله تعالى ﴿وَقَوْمٌ يُرْجَمُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا أَقْرَبَ الْغَيْبِ﴾ (نور) ما لم يبلوا أقرب الغيب  
وهل أياك حديث عاد و... أماك حديث نمود خطفاً على قوله (هل أياك حديث نمود؟) (هل أياك حديث نمود؟) (هل أياك حديث نمود؟) (هل أياك حديث نمود؟)  
المكرهين) وهل هذا يكون ما تقدم جهة ثالثة لا خطفه فيه، وعلى غير ذلك الوجه فالجمل والنمود  
الصلب أقرب منه إلى الزح فكان خطفاً على ما نصب أولي، ولان قوله تعالى (نستقام) وقوله  
(أولاً) وقوله تعالى (ما حذيم الصلابة) و (ما استطاعوا) كل صلات فصار الصلب مختاراً،  
في المسألة الثانية في ذكر النذ في السوراب، قال تعالى (والسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ) ولان ملان  
(الم السَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ) وقال تعالى (جعل الأرض فراراً والسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ) (نور) ما لم يبلوا أقرب الغيب  
(أحداً) أن أياك بلان إلى قيام القيامة فيسقط منه شيء ولم يقدم منه جزء، وأما الأرض فهي  
في التمدد والتميز هي كالمفرق الذي يسطر ويقتضى والسَّيِّئَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْ أَرْبَعٍ (نور) ما لم يبلوا أقرب الغيب  
الإشارة قوله تعالى (سماً شامخاً) وأما الأرضي حكم ما سائر بحر وأما أرضاً عن وقت

عنونا (ثانيا) أن السماء ترى كثافة الشببة فوق القوس ، والأرض مسطحة مضمرة والبال  
بالفرق البين كما قال تعالى (رفع سكتها) (ثالثا) قال بعض الحكماء : السماء مسكن الأرواح  
والأرض موضع الأعمال والمسكن البين يكون مذكورة أهل .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الأصل تقديم العامل على المفعول والنفس هو العامل فتارة (ثانيا) جازي  
في السماء ، لما الحكمة في تقديم لقول على التحسن ولو قال : وهذا السماء بأيد ، كان أوجها ؟ غرض  
الصانع قبل الصنع عند الناظر والمرتبة ، لما كان المقصود إثبات العلم بالصانع ، قدم الدليل على  
السماء المرتبة التي لا تشكون بها بيضاء ماعرفونا بما إن كسب لأمرفونا .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ إذا كان المقصود إثبات الترجيح فكيف قال (بيضاء) ولم يقل بيضا  
أو بناما الله ؟ قول قوله (بيضا) أدل على عدم التبرك في التصرف والاستعداد وقوله بنينا يمكن أن  
يكون فيه تبرك . وعام التبرير هو أن قوله تعالى (بيضا) لا يورث إبطا لما لا يلة التي كانوا  
يجهلونها من التبرجع إنما الضمير ل (بيضا) لأن ذلك إما أصنام مضمرة وما كرا كعب استلوا  
الأصنام على صورها ومياتها ، فأما العلم المتعارفة فلا يشكون أنها مايت من السماء شيئا ،  
وأما التبركا كعب هي والسماء محتاجة إليها فلا تكون هي ثابتة وإنما يمكن أن يقال إنما  
يذكرها وأوجها لما كعب ، فلما لم يرمع ما قلنا قال بيضا ونحو غير ما يقولون ويجهلونها فلا  
يصلحون لنا شركا لأن كل ما غير السماء ودون السماء في المرى فلا يكون مطلق السماء وبالله .  
وإذا علم أن المراد جمع التظيم والمقدار النص صلت ، فادخله أي للتبرك قدس أن قوله (بيضا)  
أول على في التبرك من بيضا ويضا الله .

فإن قيل : لم قلت إن الجمع يدل على التظيم ؟ قلنا الجواب من الوجهين الأولين الكلام على  
أمر فهم السامع ، والسمع هو الإيمان ، والإنسان يابس الضعف على الغائب ، فإن التكبر عديم  
من ضمن انتهى عنده وحده ولا ياتر بعنه ، فتقول أنتك مثلا أي صه جودنا بأسرنا ويكون في  
ذلك التظيم ، فكذلك في حق الغائب (الوجه الآخر) هو أن القول إنما وقع من واحد وكان  
الغير به راضيا بقول القائل صلتا كذا وإذا اجتمع جمع على مل لا يقع إلا بالضم ، كما إذا خرج  
جم غير وجمع كثير قتل قتل سبع وغله يقال قتل أهل بلدة كذا لرمسا الشكل ، ونشد الكل إليه ،  
إذا عرفت هذا قل كيف أمر بعمل شيء لا يكون لأحد رده وكفى كل واحد مقادله ، يقول  
كل صلت صلتا ، ولهذا الملك العظيم أمينا بحيث لا يكره أحد ولا يردده من ، وقوله صلت  
(أيد) أي أرة والأيد القوة هنا هو المشهور به غير قوله تعالى (ذا الأيدية أبواب) يحصل  
أن يقال إن المراد جمع اليد ، ودليله أنه قال تعالى (ما خلقته يدي) وقال تعالى (ما خلقت أيدينا  
أشياء) وهو راجع إلى الحقيقة إلى نفس الألة وعن هنا الجود قال خلقه (قال يدي) وحيد قال  
(بيضا) (أيد) بله ، بله الجمع لأن قيل علم بل بيضا بدينا وقال (ما خلقت أيدينا) ؟ قول الثالثة

وَالْأَرْضُ مَرَشَتْهَا فَنِعْمَ الْمُنْهَضُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٩﴾

جاءه وهو أن السجدة لا يحظر على أحد أنها عارضة لدور الله والإلهام ليست كذلك ، فقال هناك ما  
عندنا أن هذا هو عما أن الخبير ان عظمى من تعال من غير واسطة وكذلك (خفت يدي) روى السجدة  
(أريد) من غير واسطة الإلهام . بها وبه طبيعة أخرى وهو أن هناك ما أتت الإضافة بعد حرف  
الضمير المتد إلى معنوه . ثم نقل خلقه يدي ولا قال خلقه أذن و قال هناك (بينها) لأن هناك لم  
يعطى ما أن أحد أن الإنسان من مخلوق وأن الخبير ان هو معنوه من المخلوق خلقه ولا عكس وأن السجدة  
محسوس الجاهل يزعم أنها غير محسوسة فقال (بينها) يعود ضمير نصير بما أتى مخلوقة .

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنُرْسِدُونَ ﴾ فيه وجوه (أحدها) أنه من أسمة أي أو سفلها بحيث صار في  
الأرض وما يحيط بها من الماء والفر . عليه إلى السجدة وسفلها خلقه في صلاة والثناء الواسع فصار  
عند فأن الله (الرسالة) لا يقدروا عليها السجدة لا لهم بيننا جود . في إقامة آله يصحح بها استدراكها  
ويثبت بها خلقه أجروا إلى أن ينص إليها . من (أنا) قوله (وإننا لمرسدون) أي نقادرون  
ومن قوله تعالى (لا يكلم الله عبداً إلا روي) أي تدبره والندية حركته ظاهره . ويحتمل أن  
هنا ما أن ذلك حيث إشارة إلى المصداق الآخر وهو اختراع كانه يؤول تنقلا إلى ذلك . وإنا نقادرون  
على أن يخلق أمثلهما كما أن قوله تعالى (المرسل الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق  
مثلهما) (أنا) (المرسلون) أراد على الخلق .

قوله تعالى ﴿ وَالْأَرْضُ مَرَشَتْهَا ﴾ معنوه الماده من (استدلالا بالأرض وقد علم ما في أرضه  
الأرض مرشاتها) ومنه دليل على أنه هو الأرض بعد خلق السجدة . لأن سفلها البيت يكون في  
الندية في الأرض وقوله تعالى (مهم المادى) أي من أو قسم المادى ماهدوا  
قوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحَيْنِ ﴾ استدلالا بما بينهما والزوجان ، ما الصداق لأن  
أذكر والآخرة كالصديق والزوجان . معنوه كذلك . وإنا نقادرون أن كل شيء له شبيه وظهير  
وحده . قال المنطوق المراد بالشيء الجنس وأقل ما يكون بحيث الجنس من كل شيء  
خلق روي من الخبير ان أعادى والمجرد ومن المادى النامي والجامد ومن النامي المدرك والنبات  
من المدرك للماضي والحاضر . وكل ذلك يدل على أنه مرد لا كثر فيه .

قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي لعلكم تذكرون أي حالى الأزواج لا يكون له زوج  
ولا لكنا يمكننا مخلوقه ولا يكون خلقاً أو (لعلكم تذكرون) أن خلق الأزواج لا يجوز  
من جنس الأجسام وجمع الأزواج .



وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ أَهْلِهَا حَرْبًا لَكُمْ يَدْرِيكُمْ ۖ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رُسُلٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ عَجْوَبٌ ﴿١٠﴾

[illegible]

فانه تعالى لا يجعلوا مع الله إلهاً آخر في إلهاً واحداً، وذلك لأن التوحيد من  
الطريق والمشارك، وطريقه التوحيد من الطريقة، فالمطلوب هو لا إله إلا الله، والمشارك يقول  
في التوحيد لله، والمشارك هو الله لا إله إلا الله، من الواحد، من، فقولنا لا إله إلا الله (فقدروا  
إن الله) أنت وحدك لا شريك لك، لا إله إلا الله (إلهاً آخر) أي الإله من أنوحد صحيح  
التوحيد لا يبين، ولما قال مرتين (يؤيد) شككته من بين أي في المطلقين والمترشحين، وقد  
ذكرنا مراراً أن المطلق لا يوجد إلا في الشكل هكذا، فإن كل موجود شكك، ويمكن الله  
أن لا يصفه موجود، وقد بينه في تصادف الله كما حكى فقد أشرك، وجعل الله كهمج،  
والمشرك لا قال بأن غيره، فله عدم من غيره من كونه إلهاً واحداً، ذكر في تقريره لانه لا يخرج مع  
"لو كان بعد الله إلا الله" مع كل واحد ولا يكون في الوجود إلا أصلاً هكذا، وأياً  
"أما هكذا مستللاً فالله مشارك والمشارك مطلق، وكل واحد من الفريقين مطلق بأن  
الله مطلق، فذلك هو على مدعى حجة بقوله إنه مطلق وهو لا يدعي، والمخالف الذي  
يهداه وقوله (ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر) مع الله، وهو أنه إن شاء إلى أن الله بمجده لا يملك فانه صمد  
فذلك (باعتبار وكلاً) هذا (المقابل) مع الله، وقد سبق في قوله تعالى (واحدوا من دونه  
إله آخر)

قوله تعالى ﴿كذلك ما نزلنا من العلم من دون إلا أنزلنا سحرًا أو مجبورًا﴾  
والسحر هو ما سبق وعده ذكرنا، أي بدل عما ذكره حكيمات فذلك غير ما فيه  
لعبه و سحر لا تتركها . وهي أن هذه الآية دليل على أن كل رسول كتب ، وحيث رد عليه  
أسئلة (أو لا) هو أنه من الأنبياء من غير دليل أصلي الذي كان منه ، وفي أقدم على ما كانوا عليه

أَتَأْتُونَ آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا يَحْكُمُونَ ۚ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ قُلْ إِنِّي خَشِيتُ أَنِ يَأْتِيََنَّكُمُ الْمَسْأَلُ مِنْ لَدُنْهُ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَسْأَلُ عَنْ لَحْمِ الْإِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْذُرُهُمُ اللَّهُ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿١١﴾

كما ينادي إسرائيل معه . وكفنه وآدم في أورشليم بكذب (الثاني) ما الحكمة في تقدير الله  
تسكبد إسرائيل . ولم يسل وسلا مع كنوزهم واختلاف مدبراتهم بحسب صفته أمروا منه ؟  
(الثالث) قوله (وإنا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه)  
رسول الإله آدم . ولم يلقوا ذلك (والجواب عن الأول) هو أن يقول ، أما فنقرر  
فلا سلم أنه رسول . بل هو بي على ذلك . ومن كتب رسوله هو مكذبه أيضاً ضرورية  
(ومن الثاني) هو أن الله لا يرسل إلا مع حاجه خلق . وذلك عند ظهور الكفار في العالم ولا  
صغير الكفر إلا عند كثرة الجهل . ثم إن الله تعالى لا يرسل رسولا مع كونه الإله به ضروريا .  
والإله كان الإله . إله الناس فلا يضل . والجواب (إذا لم يكن أنبياء في غاية التوضيح لا يتجلى  
فيهم في دولة الصلاة . فلهذا قد لم يسل على هذا الوجه . وقد ذكرنا أمرا أخرى  
أن نفس الناس شرب . نحن ما هو أنزل الله . هو خير والشر في الله . فلهذا نحن بأن الناس جميع  
حسنة الناس لا ما هو . وبجملتها ما على الأسماء وغيرها كما ذكر الله . والله به مصحح  
الشرب . لكن الله تعالى إنما تم مصحتها بالمرارة لئلا يلهو بالبيان العربي . وكما أنها كفت  
يلزمها إجماع . الله عاده عنها أن يحرق ثوب القدير . ويعرف في شاء المسكين . فلهذا في القدير  
والضرورة في القدير . وهذا الكلام له غور . "الله أن يقول (جاء الله به) . وبجملتها ما هو  
(وهو الثالث) أن ذلك ليس بعام . بل هو في كل حال . (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه)  
كثير من . بل أكثرهم قليل . قال الله تعالى (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه)  
ذكر المسكين . وقال (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه) (لأننا أنزلناه)  
وهو على تسكبد . فكانه تعالى قال لأناس على تسكبد غرور . فإن هؤلاء على تسكبد .  
رسولا كذبوا .

[illegible]

فوقه تعالى ﴿قُلْ لَكُمْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ لَكُمْ فِي هَذِهِ قِسْمَةٌ آخَرَىٰ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ حَقٌّ عَلَيْهِ  
وَسَمَ كَانَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّعْصِيَةُ، وَيَقُولُ إِنَّ عَدَمَ إِيْعَانِهِمْ لَتَعْصِيَةٍ فِي التَّلْبِ

وَقَصِّرْ لَكَ الذِّكْرَى تَتَعَبُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣٩﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

لَا لِيَعْبُدُونِ ﴿٢٤٠﴾

ويجهد في الامار والنجس ، فقال تعالى : ما آتيت عا عليك ولا يصرك التول عبيد ، وتكرم  
 ليس لتعبدك ، فلا يحزن ويثقل ، يوم يسبب التضرع ، وإن لم تقوم ، إلا امر الله  
 قوله تعالى ﴿٢٣٩﴾ وذكر بأن الذكرا تتركى تتركى مع المؤمنين ، يعني ليس التول مطلقاً ، بل قول وأهل  
 وأمرض وأدع ، فلا التول يصرك إذا كان عبيد ، ولا التذكير يمنع إلا إذا كان مع المؤمنين ، وفيه  
 معنى آخر أنصف منه ، وهو أن التلادي إذا كانت هناك غلبة يكون ثوبه أكثر ، من قال تعالى  
 (حول) كان يمنع التكرم أن يكون ، بحيث لا يكون إلى صل الله عليه وسلم ثواب عظم ، فقال علي  
 وذلك لأن في المؤمنين كثرة ، فإذا ذكرهم ولد همام ، وريادة لدى من قوله كذا إذا التكرم ،  
 فإن يوماً كثيراً إذا صلى كل واحد ركعة أم ركعتين ، وقوماً قليلاً إذا صلى كل واحد ألف ركعة  
 تكون العادة في الغلة كالعادة عن رداءه الحمد ، فالغلة له على عبادة كل بيت ، ولا يصح  
 أمر المدي ، قال تعالى (إن لك لأجر) أي وإن بوليت بسبب انصاف المؤمنين بل رسلك  
 إمرأتك عن المأذون ، وقوله تعالى (إن لك لأجر) أي وإن بوليت بسبب انصاف المؤمنين بل رسلك  
 أن يرد موه بصمهم كآل علي (عليه السلام) وقال علي (عليه السلام) (فأما الذين آمنوا وادخلهم إيماناً)  
 وقال تعالى (وادم هدى وأنامهم تقواهم) (تأنيهاً) تمنع المؤمنين الذين يذكركم فكأنك (إذا  
 ذكرت التذكير بالذكر فقل سلك ذلك ما تلو ان يمتنع به من بهي ، بعدك من المؤمنين  
 (تأنيهاً) هو أن الذكرى إن أريد بها كاد فقد تمنع مؤمناً لأن صر مؤمناً ، وبالم ، ويوجد  
 سبعة ويراد من خمسة المؤمنين ، وهو واحد هو المؤمن في قوله تعالى (تلك الجنة التي  
 أوردتموها)

قوله تعالى ﴿٢٤٠﴾ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿٢٤١﴾ رعدة ، لأن مع ما عباد كثيرة ،  
 وتذكرها على وجه الاستعداد ، فتمرداً أما تملأها عما خلقه من جوده (أحد) أنه تعالى لما قال  
 (وذكر ، يعني نفس غايه التذكير وهو أن الخلق ليس إلا لخدمة ، فأنه صرح من بعد الإنسان  
 العبادة تتركهم ، وأعلم أن كل مفسد ، فجميع التمراد (التي) هو أنا ، كذا أمرهم أن شمل  
 الإنجيل ، يصرف في أمر عبادة الله وهدية الخلق ، فليقال تعالى (قول عبيد ما أنت عبيد)  
 من أن المعبودية لا تسقط عند البأس وعدم المبدء ، وأما العبادة هي لاومة والخلق لخلق لها  
 ومن الخلق ، لخلق العبادة ، في أصح علوم إذا أبيت بالمادة التي هي أصل (أو تركه) للعبادة بعد  
 بقدر الجهد بها (الثالث) هو أنه لم يرد حال من قبله من التكذيب ، ذكر هذه الآية بين سوء

منهم حيث تركوا عبادة الله لما كان عليهم إلا العبادة ، وأما التفصيص فيه مسائل :

في المسألة الأولى في الملائكة أيضاً من أصناف الملقين ولم يذكرهم الله تعالى لأن المقصود التذكير في إيمانه لم من العبادة ولهذا قال ( بل عندكم من ) وقال تعالى ( لا يسجدون من عبادة )  
في المسألة الثانية في قول : الجواب عنه من وجوه ( الأول ) قد ذكرنا في بعض الوجوه أن تعالى  
الآية ما قبلها يبين في حق ما يقصد الكثرة من ترك ما خلقوا له ، وهذا يخص بالجن والإنس لأن  
الكثرة في الجن أكثر ، والكثرة منهم أكثر من المؤمنين ، جئنا أن المقصود بيان قبحهم وسوء  
سعيهم ( الثاني ) هو أن التي هي كائن صغراً إلى الجن ، فلما قال وذكرهم ما يذكر به وهو كون  
خلقهم لخدمة محض لئلا يفتكروا في ذكر الجن والإنس ( الثالث ) أن عبادة الأصنام كانوا يقولون  
بأن الله تعالى خلقهم لخدمة الله تعالى الملائكة وجعلهم عربدين منهم يبدون الله وخلقهم لخدمة الله ونس  
لنكون دمجاً لا يصلح لخدمة الله فمذللونهم وهم يبدون الله ، قال تعالى ( وما خلقت الجن  
والإنس إلا يبدون ) ولم يذكر الملائكة لأن الأمر فيهم كان مسلماً بين القوم قد ذكر المتنازع فيه  
( الرابع ) هل الجن يبدون الملائكة لأن الجن أصغر من الاستمرار ومشترون عن الملائكة ، وحل  
هذا تفصيلاً بين له عن الملائكة بهم وكونهم أكثر عبادة وأخصها ( الخامس ) قال بعض الناس  
كما ذكر الله الحق كان به التفسير في الجرم والزمان قال تعالى ( خلق السموات والأرض وما  
بيدهن ) قال ( وقال تعالى ( خلق الأرض في يومين ) وقال ( خلقت يدي ) قال غير ذلك ،  
وما لم يكن ذكره بخلق الأرض قال تعالى ( إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ) وقال  
( قل الروح من أمر ربي ) وقال تعالى ( ألا له الملقى والأمر ) والملائكة كالزجاج من عالم الأمر  
أوجد من غير مرسوم من موله ( وما خلقت ) ، مخلوقة بل من هو من عالم الملقى فلا يخفى به  
الملائكة ، وهو باطل لقوله تعالى ( خلق كل شيء ) فذلك من عالم الملقى

في المسألة الثانية في تدبير الحق على الإنس الآية حكمة ؟ قوله فيه وجوه ( الأول ) بعضها  
من آية الآية الأولى ( الثاني ) هو أن العبادة سرية وجهرية ، والسرية مثل على الجهرية لكن  
عبادة الجبر سرية لا يدعها الرياء العظيم ، وأما عبادة الإنس فيستلزم الرياء فإنه قد يبدى أنه لا يبدى  
جبهه ، وقد يستلزم الله ليس من الجن أو خلقهم ولا كذلك الجن .

في المسألة الثالثة في قول الله تعالى لنس لارض وإلا تكمل بالترس وسكلاً وهو في عب  
كامل فكيف يقوم لأمر الله الأرض والسموات ؟ نقول الميزة تسكناً ، ولقوله تعالى الله تعالى  
لأفراض والبنواق الإبطار على منكوى ذلك ، ونحن نقول فيه وجوه ( الأول ) أن تحليل  
لحق وسنوي ، والحق ما يتعلق بالخلق إليه المفضل عنه وإن لم يكن له في الحقيقة ، مثلاً إذا خرج  
ملك من بلاده ودخل بلاد العدو وكان في قلبه أن يذهب هكر له لا غير ، من المضي المقصود  
ذلك ، وإن لم يكن لا يصح روقاً من هو أنا ما سئلت إلا لاجتماع أجر أو لاستيفاد حصة يقال



هذا ليس بشئ، ولا يصح عليه ولو كان قائم في مثل هذه الصورة خرج لئلا يحد بلاد البشر وليرحمه  
 لصديق، فالتمثيل المقتضى هو جعل الخلق المصنوع خلقاً ناقص الخلقية فيه الخسفة، يقال انجر ليربح،  
 وإن لم يكن في الحقيقة، إذا عرفت هذا، فنقرب الخلق من غير مبدئية عند الناس، والمفهوم من  
 النصوص مد بها لفظة سكنى الشيء، إذا كان فيه سعة، يصبح التمثيل بها تضاماً والرباع في الحقيقة  
 في لفظ (الإنس) هو أن ذلك تقدير كلي، والرجوع في كلام الله تعالى وكأنه يقول «مادة» عند  
 الخلق شيء لو كان ذلك من أنفسكم عام، «لما» كما فانا في قوله تعالى (لعله يتذكر) أي بحيث  
 يصح تذكره عندكم مرجحاً وقوله (عسى ورسكم أن يهلك عموكم) أي يصح إهلاككم عندكم  
 مرجحاً فتقولون (به قرب (الإنس) هو أن اللام قد تمتع بها لا يصح غرضاً كما في الوقت قال  
 تعالى (أهم الصلاة لله) (الإنس) وقوله تعالى (يهلكوهن ليعدين) والمراد المقارنة، وكذلك  
 في جميع النصوص، وسنكون مساء نرسب الحق بالمادة أي بحسب المادة أي سخطهم ورفضت  
 عنهم المادة، والذى يدل على عدم جواز التمثيل الحقيقي هو أن الله تعالى محسن عن الشماخ  
 فلا يكون منه لمعه وأجبه إليه ولا إلى غيره، لأن الله تعالى قادر على اتصال المصنوع إلى الصنوبر  
 غير واسطة التمثيل، مع كون نوصط ذلك لا يكون علة، وإذا برم القول، أن الله تعالى يصنع  
 أملاً هو ليربط لا لعله يرهق المسألة، وأما النصوص فأكثر من أن تعد وهي عن أنواع، مما  
 يدل على أن الإحلال يصل إليه كمرتب تعالى (بطل من مقام وأمثاله وسها يبدل على أن لا يعبء  
 كهم عسى الله كثرة تعالى (عالم كل شيء) وبما يصير إلى عدم على عدم ذلك كغيره تعالى  
 (لا يزال من يمس) وقوله تعالى (عمل يده - يشاء وعكم ما يريد) واللام فيه نفوض فيه أن  
 الحكم الأصول لا إلى النص

المسألة الرابعة في كمال تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً  
 وسنن (لنعرفكم) وقال (لنعرفكم) يعني بهم «الخلق»؟ يقول بئس كماله قال الله تعالى خلق  
 جنسهم شعوباً بالسنن، وهذا على حدهم «المادة» وقوله هناك (أكرمكم عند الله أكبر) (أكرمكم)  
 دليل على ما ذكره، وما يروى في الآية، لأنه إذا كانت أي كان أعيد وأحصى محلاً فيكون المطلوب منه  
 أهم في الوجود معنوي الأكرم وأمره كالتي التي صنعت فائدة، وبصن أولاد، يكون أرفع في تلك  
 الدنيا، مثله أيضاً، إذا كان مخلوقاً بالجنس والسر بالصلابة مع أكثر عائلته في ذلك الموضع، ويكون  
 أشرف من غيره، أمراً، وكذلك الله الذي وجد فيه ما هو المطلوب منه على وجه الملمح.

المسألة الخامسة في ما إذا كان خلق الجن والإنس فلا علة في التبعين لأمر الله والقدرة على  
 خلق الله، فإن من النوعين لم يشرع بهما، وأما صور «المادة» فالشرائع مختلفة فيها الوضع  
 والهيئة وتقلد والكثرة والإيمان والشكل والشروط والآراء، وبكأن الشك في الاتفاق الذي  
 الجلال والإكرام لا يعلم فلا يرمى بالشرائع فيها والاتحاد بقول: أن من عبيد السلام عند آدم

## مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٢٢٧﴾

الله على عباده بإرسال الرزق وإيضاح السبل في حوزي العادة ، وقول الله تعالى لغيره من رزق الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال هي ربه ، وكنت كذا احتيا فأردت أن أعرف .

موله تعالى : ﴿ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعموا ﴾ وجبه جواب سؤال وهو أن المائل للمعنى من الجارية ، فقال ما شئتم لعلهم ، والتمنع منه لم لا ، وذلك لأن معناه العبد في حق السيد أن يكسبه ، إما تحصيل المال له أو يحفظ المال عليه ، وذلك لأن العبد إن كان فكسبه من الرزق من الله ، وإن كان فكسبه من الرزق لا حاجة السيد إلى استعانة من رزق الله فيحتاج إلى إخراج مال ، والعبد يحفظ مال عليه وصيه عن الإخراج فهو رزق كسبه قال تعالى ( ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعموا ) أي يست كسبه من الله العادة بل من الرزق في عبادتهم ، ومنه وجه آخر وهو أن يقال هذا تقرير سكوتهم عن قولهم لا حاجة ، وذلك لأن المائل في العرف لا بد منه من منفعة ، سكن العبد على عسيه من قسم منهم يكون له منفعة ، ولما كان كماله المالك بطعمه الملك ويصعبهم ويصعبهم الأطراف من السادة ، وقسمهم الأطراف بعد السادة ، والمراد منهم التحريم والمثول من يد ، ووضعت الجرح على التمثال له ، وقسم منهم لا يتقاضى هم وتخصيص الأرزاق أو لا ملاء ، فقال سأل إلى دلتهم فلا بد منهم من منفعة فليست كذا هي أنفسهم من هم من قبل أن يطلب منهم تحصيل رزق ، ويسوا كذلك . فما أريد منهم من رزق ، أرع ؟ أي يطلب منهم إخراج رزق كالحاج والحراني الذي يفرط الطعام وليسوا كذلك فما أرع أن يطعموا ، فإذن هم عبيد من قسم الأول فليس أن لا يبركوا التحريم ، والله اعلم بما ذكرنا في مسائل .

في المسألة الأولى في ما العادة في تكرار الإردني . ومن لا يريد من أحد رزقا لا يريد أن يتعنه ؟ معنى هو ما ذكرناه من قبل ، وهو أن السيد قد يطلب من العبد الكسبه له ، وهو طلب الرزق . وقد يكون للسيد مال واقر مستحق من الكسبه لكنه يطلب من نفسه سوا ذلك ، قال من المال وإعصار الطعام من يديه من ماله . فالسيد قال لا أريد ذلك ولا هذا

في المسألة الثانية في لم قدم طلب الرزق على طلب الإطعام ؟ سأل رزق من باب الارتقاء كقول الخليل لا أطيب ملك الإحاة ولا من هو أقوى ولا يمكن . وبذلك لا يكره الأمر ، بل السلاطين ولا يمكن . فقال هو لا لا أطيب منك ، رزقا ولا عامر دون ذلك وهو قد قدم طعام من يد السيد قال ذلك أمر كثير الطلب من السادة وإن كان الكسبه لا يطلب منهم

في المسألة الثالثة في لم قال ما أريد منهم أن يذوقوا وما أريد منهم من الطعام من تحصيل هذه الفائدة ؟ لتولي على المنع لا وذلك لأن الكسبه يطلب الشيء لا القصد كان من اشتغل به

## وَاللَّهُ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٦٥﴾

ولم يخص له من لا يكون من حصول له شيء، ورواه بعض العلماء المتكسب بذاته الفعل الخاصة ودرجتها برحمي من السد إذا كان منه التكسب، وأما من رده العمل فالثبات العمل كالحاجة إليه، وهذا لإحصال الطعام من غير أخذ لئلا يحل بطلبه ولا يرضى به السيد فالقصور من الرزق التي، فربما يخل بطلب العمل والقصور من الإحسان العمل نفسه وذكر لفظ العمل ولم يقل وما أريد منهم من طعام هذا مع ما في العمل من الفساحة وخرقة التبرع

في المسألة الرابعة في ذلك قال تعالى: ما ذكرت له فائدة الإطعام وتخصيصه بالذكر مع من القصور عدم ذلك فدل منهم على انتظام في قول لا عزم في الطلب الأول أكتفى بقوله (من) وفي (فانه يفيد القصور، وأشار إلى تنظيم ذكر الإطعام وذلك لأن أدنى درجات الإحسان أن تستعين السيد بدمه أو جهده في شئ من الطعام، وليس الأولى يستعين به الأعلى بطريق الأولى فصار كما في المثال قال (ما أريد منهم) من دين ولا عمل.

في المسألة الخامسة في قوله ما ذكرت لا تنحصر الخطاب بهذا ذكره، لأن السيد قد يصري بعد لا يطلب من من ولا لطلب ورق ولا تقصم، من كثره للتجبر، وإلا يحجب به، فقول عموم قوله (ما أريد منهم من رزق) فتناول ذلك قال من انتهى عبداً بنجر فيه فطلب منه رطلاً.

في السادسة السادسة في ما أورد في الحرية بعد التي في الحال، وتنصيص بالذكر كرم من ماعداً المذكور، لكن الله تعالى لا يريد منهم رزقاً لال الحال ولا في الاستعمال، ثم لم يخل لأمرهم منهم ورق ولا أريد، فذلك ما للفق في الحال، ولا القوي إلا - حال - فالتعبد إذا قال فلا لا من هذا التمسر هو في الفعل لا يصدق، لكنه إدراك مع مراعاة من قوله صدق الخائن، ولو قال ما يعمل لما صدق فيما ذكرنا من الصورة، مثاله إذا كان الإنسان في مجلس، وقال قائل به ما يصل فاعلم إليه فإذا كان نظريه المتطوّر وقد فصح صلاة معه صح أن يقول إنك لا تصل، ولو قال الخائن به ما يصل في تلك الحالة ما صدق، فإذا علمت ما عكس واحد من الخطب القائمة به خصوصه لكن التي في حال أولي لأن أراد من الخاء والديار الاستبدال هو أمر الآخر طلبه وأمره كليهما به قوله (ما أريد) أي في هذه الحالة الراحة التي هي ساعة القرب، ومن مخطوئه أن المد بعد موته لا يصلح أن يطلب منه رزق أو عمل فكان قوله (ما أريد) حيداً التي الطعام، لو قال لا تريد ما لا تريد ذلك

قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ في تعليلاً لا يتقدم من الأمرين، بقوله هو الرزاق دليل لعدم طلب الرزق وحوله تعالى (ذو القوة) تغليب لعدم طلب العمل، لأن من يطلب رزقاً يكون غنياً عما يحتاج من يطلب مخلصاً غنياً يكون عاجزاً لا زوره له، فصار كأنه يقول ما أريد منهم من ورق بل أن الرزاق ولا من بلان قوي وفيه مباحث الأول قال (ما أريد) ولم يخل إلى

روى في قال على الحكاية عن النبي (إن الله) ما أحبه به ؟ قول قد روي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (إن الله عز وجل يحب المؤمن الغافل) عن ما ذكرت وأما المرأة المضمومة بعد ما وحده (لا) أن يكون الذي هو يا محمد (إن الله عز وجل) (إن الله) أن يكون ذلك من باب الإتيان والرجوع من النكاح عن النفس ذلك النكاح عن الحب وفيه ما قلناه وهو أن اسم الله جميل كونه رزقاً وذلك لأن الإله محبي المعبود كما ذكرت مراراً ومما أحبه له تعالى (وإذا ذكر آياته) أي مبدء ربه إذا كان الله هو المعبود وروي القصة استعمل في غير النكاح إذ روي على النبي (صلى الله عليه وسلم) ما قلناه (ما قلناه) من الحب والإنسان إلا يصرفه عن الله من أن يحلهم الله وعادته وكان عليه رزقهم (إن الله عز وجل) هو الرزاق) لفظ الله يدل على كونه رزقاً ، ولو قال إن أنا الرزاق لخصت الله الذي ذكرت ولكن لا يجعل ما ذكرت (إن الله) أن يكون على مصراً عند ربه تعالى (ما أريد منهم) عذره على يا محمد (ما أريد منهم) يكون معنى قوله (من أسألكم عليه من أمر) ويكون على هذا قوله تعالى (إن الله هو الرزاق) من قول النبي (صلى الله عليه وسلم) (هو الرزاق) وذلك لأن المقصود تقرير ما تقدم من عدم إرادة الرزق وعدم الإسماء به ، ولكن في عدم طلب الرزق لا يكون كون المستحق بعيد يروي واحداً على كثرة (من الناس) ربي الله وعجبه ويستحق ولله في ربي الحمد وسروقه في كثرة الرزق من معطى الطاب ، لأن المشرقي في كثرة الرزق لا يستحق من ربه ، ثم بكل ذلك المقصود يجعل له (إن الله عز وجل) (هو الرزاق) (هو الرزاق) ولما ما يبي عن الإسماء بالمعنى من ذلك ، وهذه لا تقوى إذا كان في غاية القوة ، من أجل فإذا كان دون ذلك لا يمين عده ولا يسمي به ، وإذا كان دون الله مستحق أسماؤه ما وتكسوت بعد ذلك ، ولما قال (وما أريد أن يطعمون) كده من خص القوة فقال (هو القوة) (كده معنى القوة) دون القوى لأن ما لا يقال في الرزق كاللحم البين بينك في الأذى في حال ومنه في رزق وحال ويجعل وهو خلق حسن وسبق إلى غير ذلك ، لا حرمه لرباً ما يبي ، ولا يقال في التلاوة ومودة ولا في الأمانة ذات زوجية ، ولهذا لم يرد في الأوصاف الخفية التي ليست مأخوذة من الإلهام ولهذا لم يسمع في الوجود وذو الغيا ، ولا العلم وقال في الإنسان ذو علم وذو حياء لا ياتر من فيه حارض لا لا يرم من ، وفي صفات العمل يقال الله تعالى ذو العمل كثيراً رزقاً خلقاً قليلاً لأن ما كذا يبي ما حده وربه والصحة لا يسمي مع الأرواح صلا عن القلوب البين ، والذي يؤيد هذا هو أنه تعالى قال (رفوف كل ذي علم عليم) لجمال غيره ذا علم ووصف نفسه بالعلم يعني ذي العلم والطعام عرق في كبدك بين ذي القوة والقوى ، ويؤيده أيضاً أنه تعالى قال (نأخذكم الله إلى قوى شديد العقاب) وقال تعالى (الله لطيف بعباده) يروي من يشاء وهو القوى العزيز) وقال تعالى (الذين آمنوا وحبوا الله تعالى) لأن في هذه الصورة كذا مراد من الضام بالاضاف المضافة والمراد بها عدم الاحتياج ومن لا يحتاج إلى الله يكتفي من العزة لله ما ، ومن يكرم مستبداً

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَمْ يَرْحَمْهُ رَبُّهُ. قِيلَ دُونَ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْلُونَ. ﴿٥٦﴾ قِيلَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ يُؤَدَّبُونَ

[illegible][illegible]

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ﴾ أي هؤلاء المشركين الذين كفروا  
من يومئذ يا أيها المؤمنون

و هو سدا فدا وذلك لانه اطلق في ان من اطلع منه في موضع جاده عرب القبر في موضع  
الثاني في عبر موصه يمكن حمله فقال رد ثوب ان الين يحزنون للسلوة بان الله من عباده اسأله  
تغير هم علائق مثل علاء من تقدم وذلك لان الثاني اذا خرج عن الاتباع المطلوب منه  
لا يحفظ وإذا كان في موضع يعني مكانه الا ترى انه الذمة التي لا ينفك عنها بل يرتد  
أو غرض يعني بها الإسطال والاطعام انني نصح يده ويحرف الإناء . سكتك الكار

إذا ظلم دور مع نفسه لغير مومنه خرج عن الأديع الحب، محلا، فكان عنه ربح روث  
أفلاذ به، ربحي التصدير صدق

في المسألة الأولى في قبحا ثلثي به عاد وقد ذكرنا ذلك في راحة النقش

في المسألة الثانية في ما ساسه بديوب؟ بذكر الحجاب محبوب عنهم كذا في نظر الداعي مصيب  
من لوى دوسهم ذوقاً كدروب صيب فوق دوس أرائك، ووجه آخر وهو في الغرباء، وهو  
من الأثار على البوة ذوقاً صوباً، ذلك وقت عيشهم الطيب، فكانه الداعي قال: إن ابن لئيم خالوا  
من الدب وطبائها (دوباً) أي ولا، ولا يكون لهم في الآخرة من مصيب كذا في عليه حال  
أفهمهم استقوا ذوقاً وركوها، حتى هذا فالديوب ليس بديوب، لا هترة، وربما به  
المعنى وهو أثير، رفته، رفته الداعي (بلاستة جوت) في الرق ما عير ولا يات لا جل  
أم أمانه ذكر في أول السورة هناك (عرب لئيم كفروا من يومهم الذي يوعدون)  
والله قدوب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(٥٢) مِيقَاتُ الظُّرِّ مَكِينَةٌ  
وَأَسْمَاها مُنْتَعَزَاتٌ يَعْرِفُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورُ ① وَكِتَابٌ مُنطَوِّرٌ ② فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ ③ وَاللَّيْلُ الْمَعْمُورُ ④  
رَأْسُفٍ الْمُتْرَفِعُ ⑤ وَالْحَرُّ السَّجُورُ ⑥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

① وَالطُّورُ ، وكتاب مسطور في رقي منشور ، والليث للمسور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور في عدة سورة ، نسبة السورة انقطاع من حيث الافتتاح باسم وبأن اختصر بها ، وأول هذه السورة تنبأ لآخر ما عليها ، لأن في آخرها قوله تعالى (موبين ظنين كعروا) وهذه السورة في أولها (موبين يؤمنه للكسندر) وفي آخر تلك السورة قال (يا أيها الذين ظلموا اتوبوا) إشارة إلى العذاب وقتل ما (يا أيها الذين ظلموا اتوبوا) وفيه مسائل .

② مِيقَاتُ الظُّرِّ مَكِينَةٌ ، وما الكتاب المنطوق ؟ قوله في وجوه : (الأول) الطور هو جبل معروف كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه (الثاني) هو الجبل الذي قال الله تعالى (وطور سينين) (الثالث) هو اسم الجنس والمراد القسم بالجبل غير أن الطور الجبل العظيم كالطور ، وأما الكتاب فيه أيضاً وجوه : (أحدها) كتاب موسى عليه السلام (ثانيها) الكتاب الذي في السماء (ثالثها) صحائف أعمال الحق (رابعها) الفرقان وكفى كان من في دغوف ، وصحين قائدة قوله تعالى (في رقي منشور) وأما اللفظ المعمر فيه وجوه : (الأول) هو بيت في السماء العليا عند عرش يوسف بالهيئة لكثرة الطلوع ، من الملائكة (الثاني) هو بيت الله الحرم وهو معمر بالطلوع الطلوعين في الماكين (الثالث) ليل المسور اللام فيه لتعريف الجنس لأنه قسم باليوه المعمره والعلامة المشهورة ، والسقف المرفوع السماء ، والبحر المسجور ، قيل آخره يقال هربت النور ، وقيل هو البحر المرفوع ، وقيل هو بحر معروف في السماء يسمى بحر الخيرات .  
③ وَاللَّيْلُ الْمَعْمُورُ ، الحكمة في اختيار هذه الأسماء ؟ قوله في تحمل وجوهاً : (أحدها) إن الأسماء الثلاثة هي : الطور ، والليث للمسور ، والبحر المسجور ، أما كذا كانت ثلاثة أسماء يتعرفون بها المعمر برهم والخلاص من الخلق والخطب مع الله ، أما الطور فإشارة إلى موسى

عليه السلام والبيت محمد عليه السلام والحر المصور وفس على السلام، والكل ما شئت انضجك فقال  
 مرسى (التي كنيا بها من السبعه ما إلى هي إلا لتلك نفس بيا من تش وتهدى من نهار) وقال  
 (أرى انظر بذلك) وأما بعد عليه السلام فقال والسلام بينوا على هذا الله الصالحين، لا أحصي ثناء عليكم  
 كما أثنيت على نفسك، وأما يونس فقال (لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين) فصارت  
 الأماكن شريعة بهذه الأسباب، خلف أن تصلي بها، وأما ذكر الكتاب فإن لا يبال كاهنهم  
 في هذه الأماكن هم الله بعد كل كلام والكلام في الكتاب والقرآن، ما يورد أهل من ذلك، لأن مرسى  
 عليه السلام كان له مكسوف به يد على وهو المودر، وأما ذكر السقف المودر ومعبه البيت  
 المودر يسم عظمة مثل محمد عليه السلام وهو أنه تسم لما كان على وقوع القلب وعلى أنه  
 لا فاعله، وذلك لأن لا مرسى من عذاب الله لأن من يره فحق العذاب عن نفسه، من بعض  
 الأوقات يسم من هذا الحد الذي لا يقع في نفس لما طرف وهي متضادة بين أنه لا يقع التحص  
 به من أمراته مثل كاهن أن روح عليه السلام (سأوى إلى جبل يصعد من ماء قال لا يامم  
 اليوم من أمر الله إلا من رحم) حكاه عن روح عليه السلام

في المسئلة الثالثة في الحكمة في تذكير الكتاب وتعرّف بقى الاشياء، فمورد ما يجهل المودر  
 من الأمور الثلاثة، ما شاء من الأجد من يعرف باللام، يقال رأيت الأمير ودخلت على الوزير،  
 فإذا نام الأمير الشهيرة بحيث يؤمن الإنسان مع شهيرة، وحده الرصف وحده بالدنية، يقول:  
 اليوم رأيت أبرا ما ظهر جالسا وعليه سبها الملوكة وأتت: ذلك الأمر المعلوم والسبب فيه  
 أنك يا تذكير تشير إلى أنه حرج من أن يمد ويعرف، يمكنه عظمه، فيكون كغيره تعالى في المسئلة  
 ما لمعان وما أدرك هذا الخلق، فاللام وإن كانت معرفة تحسك أحرج، من المودة كونه شديد  
 من المودر معروف، فكذلك جهل المودر ليس في الشهيرة بحيث يؤمن الناس عند التذكير  
 وكذلك البيت المودر، ولما الكتاب الكريم قد ميز من در الكتاب، بحيث لا يسأل  
 أمام التمسيد من إلى من الله عليه وسلم فقط الكتاب إلا ذلك، هذا أم اجس وحصات  
 فائدة المودر سرور، ذكر باللام لواء يذكر قصدا فائدة الأخرى وهو في الذكر والتذكير،  
 وفي تلك الآية، بأن تحصل لآله المودر إلا بالآلة المودر المودر، وهذا يؤيد كون المودر  
 من المودر وكذلك المودر المودر

في المسئلة الرابعة في الفائدة في قوله تعالى (في رزق مشكور) وعظمه الكتاب فقط وهذا  
 لا يجهل ورفه؟ قوله هو إشارة إلى الموضح، وذلك لأن تذكير المودر لا يتم ما به فقال مر  
 (ل رزق مشكور)، ليس كالكتب المودرة وعلى هذا المودر المودر المودر، هو مشكور لأن  
 لا تسمك أحد من مطالبته، وإن قلنا بأن المودر كتب أحل كل أحد فالتذكير مقدم والمودر مبد  
 وفي رزق مشكور تبيان وصحة كاهن نعلی (كتاباً بقده مودراً) وذلك لأن غير المودر إذا





## يَوْمَ تُمْرَوُ السَّعَاءُ مُرًّا ۝ وَيُسِيرُ يَوْمَئِذٍ سِيرًا ۝

وبولامالك حصل المقصود حمل المروج والمهيد في انس على الأصل لأن الأصل عدم الظاهر ، وفي إن حمل ذلك على خلاف الأصل وهو محتمل ، فلهذا على المفسر ان يقرر ان المقصود في الآية لا يجرى في ذلك إلا ما يظن ان سائر في اي من شأنها يريد بان كان في القول لا ياقول .

(القام الثاني) هي لم تكسر نارة ونجح أخرى ؟ تقول الأصل بها الكسرة وانظر من ورن كان هذا في الظاهر بخلاف قول الجاه لئلا في الحقيقة من كذا

(القام الثالث) ثم نحن التام على غير أن المكسورة دون المقترحة ؟ هذا قد خرج ما بين أن قول الله في يوم ترفع السحاب ، لأن المبدأ من الحاجة إلى الإحسان ، ثم إن التفسير في ذلك ، وأما الجديان في أصلها من غير ، وقد يقال الأصل في الأشياء الجديان ثم إن السمع له من يحتاج إلى الرد عليه يعود إلى سائر ، وهذا ما يظن فيقول هو رد عليه ليس به محقق فيقول رداً عليه إن رداً لم يفتقر وأن كانت في مقابلة ليس وانما هي منعة من المكسرة .

(البحث الثاني) قوله تعالى (عقاب لك) فيه لطيفة عميقة ، وهي أنه تعالى لو قال إن عذاب الله لواقع ، وانه اسم مبيح من لطفه واهية كالمعروف المراس من الذي من الله عليه وسلم من أن يفسد ذلك لكونه تعالى مستحيماً عن العباد بأسره ، فضلاً عن واحد به ، فانه قوله (لك) فانه حين يسبح لفظ الرب بأن

(البحث الثالث) قوله (لواقع) فيه إشارة إلى القصة بين الواقع والمروج من باب واحد ، فالواقع أدل على القصة من الممكن ، ثم قد يقال (بأنه من واقع) ، والحدث منه قد تقدم في قوله تعالى (وإذا ما ذلك باللام لميد) وقد ذكرنا أدعوله (والله نور) واليه (المعراج) ، فيه دلالة على عدم تدافع كل من دفع من به عذاباً قد يدفع الله به بطل الجلب والجمع المحار ولا يمنع ذلك بل الوصل إلى السقف المروج ودخول البيت المأمور لا يدخل

قوله تعالى ﴿ يوم تومر السحاب مورا ، وتسير الجبال سيراً ﴾ رتبة سكر :

﴿ سقاة الأولى ﴾ ما فيها من يوم ، فنحن نلتزم أن ذلك هو الفعل الذي من به واقع أي وقع العذاب ( يوم تومر السحاب مورا ) والذي أطلقه هو حمل المفعول على مفعول ( ما كان ) دافع ) ، وإذا قلت ذلك لأن العذاب الواقع على هذا يعني أن يقع في ذلك اليوم ، لكن العذاب الذي في الآية هو الذي من الحشر ، ومورا السحاب عن الحشر ، وأما إن قلت معناه (أي لم تدفع) يوم تومر فيكون في معنى قوله (لم يتركهم) أي لم يتركهم ، أو (أسأ) كما تعالى يقول (ما لم تدفع) في ذلك اليوم وهو ما إذا صارت العباد في يوم في أعيانكم وجسادكم ، وتحتقر أن لا يقع شيئاً ولا يدفع .

﴿ المسألة الثانية ﴾ ما مور السعد ، فاجعل خروجي عن مكاني حراً ، وأوج والذي نقوله الفلاسفة قد علمت جمعة من أرباب العلم ( وسير الجبال ميراً ) يدل على خلافه أو غير ذلك . ولأنهم واختلفوا على أن خروج الجبل من نظم من مكانه جائز ، كقولهم يقولون بأن زلزلة الأرض مع ما فيها من الخلق لا يخرجها من تحت الأرض فحررها . وإذا كان كذلك فنقول السعد فاجعل الحركة بإخراجها خارجة عن السعد ، فاجعل ساكني بقية طائفة السكون ، وبذلك جسم مركب مع أنها من خلاف ذلك . لأن جدار حرم آخر مع أنها على مواضع أول ، فلوهم الثاني الحركة للسعد لا يقل الحركة المستمرة في ناره الصف ( موراً ) بعد طائفة بطيئة وهي أن قوله تعالى ( وتسير الجبال ) يحصل أن يكون بدأً بكيفية مور السعد . وذلك لأن الجبال إذا جازت وسيرت معها سكانها ، ثم السعد ، كالسائر إلى خلاف ذلك لجهة كما يشاهد راسه ، السعد فإنه يرى الجبل الساكن محركاً . فكل ما قل أن يدرك السعد ، نور في رأي العين بسبب سير الجبال كما يرى القمر سائرراً ، والسمعة ، والسعد ، إذ منعت كذلك فلا يبقى مهرب ولا مخرج لآل السعد ، ولا في الأرض .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ما السعد في مور حارسه ما ؟ فتأخذ من السعد ، وأما الحكمة فلا بد من الإعلام بأن لا مورد إلى الدنيا . وذلك لأن السعد ، والجبال والسعد ، والسمعة ، وكلها لثارة السعد والانتفاع لى آدم بها ، فإن بهن لم يوجد لم يبق فيها مع تأخيرها الله تعالى

﴿ المسألة الرابعة ﴾ لو قال فاني كنت وعدت ببحث في الزمان يستبعد حائل من فرائض العظم والعمر وما موصى . فان الله لا يصف إليه شيء غير الزمان فقلل بوم يخرج قلان وحين يدخل قلان . وقاله الله تعالى ( يوم يصعج الصالحين ) وقال ( يوم نور السعد ) وقال ( يوم خلق السموات والأرض ) وكذلك يضاف إلى أملة فإ السعد في ذلك ؟

فنقول ان كل طرف الاندال كما أن امكان طرف الاعيان ، وبما أن جوهر من الجواهر لا يوجد ولا في مكان ، فكذلك عرض من الاعراض لا يوجد إلا في زمان ، وبما غير خلق عظيم ، خالقاً إن كان المكان جوهرأً له مكان آخر وبه السعد ، وإذا كان حراً فالعرض لا بد له من جوهر ، والجوهر لا بد له من مكان فمور الأمر أو يدائل ، وإن لم يكن جوهرأً ولا عرضاً ، فالجوهر يكون حاصلاً لا يوجد له وجوداً أو مفعلاً لا إشارة إليه ، وليس كذلك ، وفرا في الزمان إلى كان الزمان غير محدود بمكان كالأمور المستمرة فلا ينت في الشيء والاستقبال وإن كان متحدداً وكل متحدد هو في زمان ، فلو كان زمان كسر يتسلسل لأمر ، ثم إن الفلاسفة التزموا التسلسل في الأزمنة . وروى ما يوجب هذا القول بتقديم العلم ولم ياتوا التسلسل في الامكنة وفرقوا بينهما من غير ظن ، وتوهم التزموا التسلسل فيهما جميعاً ، وقلوا ما تقدم وأرأى لا نهاية لها ، والاستعداد وأبدان لا نهاية لها ، ولم وإن عاينوا في المسألتين جميعاً والفلاسفة واتهموا في أحدهما بغير

الأخرى فكيفهم - كانوا حاضريه الوعد ولم يتركوا على ما هم عليه لا في الأفعال ، بل في  
الاعتقاد الأول ، فلهذا قالوا ليس فيه شيء - فإن من عدده الله لم يبق فيه شيء ، هو قول  
ليس فيه شيء ، أعني من قولك فيه شيء ، لا بما إذا طاب ليس من آدم حرم ، ليس من حرمه ،  
ولا يسرم ذلك من من قوله آدم حرم من ألف رأس أو حرام - ألف رأس قد آدم ، لا بد ،  
فذلك الحيوان أولاً ، وآخر آدم دخله في الرحم ، لا أولاً ، وكذلك ما هنا ، فإن من عدده  
لا صحيح ، لأن الله تعالى شيء موجود ، وهو نزل العالم - شيء قول ليس من حرمه الأول شيء  
عنده ليس قبله شيء بالزمان ، وأما الله تعالى ليس من عدده - قال : إن كان الله ولا زمان ، ولا مكان  
ووجد مع المتجدد الأول ، هل من الله شيء وجود الله ليس كل شيء ، عينه ، فقول الله ، كان الله ولم  
يكن شيء ، هو لا يخلو ما ذكره من أنه شيء ، ولا شيء حدث الشيء ، إلا ما هو ، وهو إناؤه  
فإن بداية الزمان عرضك وهو من غير المتجدد الأول ، والفرق في التجدد ، فإن عند المحقق ليس  
في الوجود متجدد أول قبل كل متجدد ، وإنما فرق عن ما ذكرنا ذلك دليلاً ، وإنا نذكره  
ببعض الأدلة الإلهية ، وأنه لا يرد علينا ما يرد ذلك ، فثبت وجوبه الأبد والبقاء ، وهذا  
الكلام الأول ، ثم يلزم وهو ، أن الله تعالى قد لا يتجدد إلا لا فكذلك فرق في عدم  
الابدي ليس أنه أمر بالزمان ، فيكون ذلك ما عاماً ، إنما يكون ذلك لا يتجدد الزمان ، كما ذكرنا  
في مشار ، فإذا بحثت عند هذا الزمان ، فوجدنا مع عرض ، وأخرى موجودة في عرض ،  
لأن بوجاهة ، وغيره من الإلهية كلها ، فثبت بوجوبه التجدد الأول ، والتجدد الأول له زمان  
هو ما إذا عرفت أن الزمان والمكان أمرهما بشكل بالنسبة إلى بعض الأقسام ، والأمر الخلق  
يرى الزمان والإحداث ، فثبت إذا قلت علام لم يدرى - فربما رجع أو أصفقت وقت علام  
صغير أو كبير ، وأبصر أو أوسع قرب من نفسه ، وكذلك إذا قلت علام وبد عرفت ، ولم يكن  
يذكر من مرة الزمان ، ولا يعرف شيء ، إلا لا يتخلص به بملك ، فإذا قلت في الإنسان حيوان موجود  
بعد من القوم ، وإذا قلت حيوان موقوف القارة فثبت مع - هي الزمان كان يجب أن يفرق ،  
يتخلص به لأن القوم المسمى والسكنى والحال يحكم بأمره ، ولا يصدر له زمان محلي ، فلو قلت  
زمان الخروج فخرج من زمان الله حول وغيره ، فإذا قلت يوم خرج أفاد ما أفاد أو ثبت يوم الخروج  
مع زياده هو أنه يخرج من يوم يخرج والإحداث إلى ما هو أحد نبيير الوقت ، كما أنك إذا غلبو علام  
رجل حيره من علام امرأة ، وإذا قلت علام زبدت عليه في الإقادة وكان أحسن ، فكذلك  
لو أن يوم خرج ثم بعد ذلك ، ثم خرج من قولك ، يوم الخروج ، فظهر من هذا ، أنه لا زمان  
بصافي بل العمل وغيره لا يفسد لا يخصص القوم بالزمان ذوي غيره إلا المكان في قوله  
أجل من حيث يفسد ، فإن حيث يفسد إلى الحق عليه ظرف للمكان نظير الزمان ، وأما المفسد  
فهي إنما يصح براسة تقتضي الفصل ، فلا يمان يوم زيد أحرك ، ويقال يوم زيد مع عرج

## قَوْلُ بَوْمِ الْمَكْدِيِّينَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَنْتَبِهُونَ (٢)

ومن جهة أخرى قد لا يفهمه إلا بخاصة لآب بخاصة سيما إذا كان الله تعالى (وآلات حجة مناس) ولا حال لأن الرجب سوي. وذلك لأن قمره قد تبدل ولا شيء منه فلهذا حجة أخرى وهو كل حركة حركة الحرب والله كل رجب رمان (وإنما يشهد بذلك كل يوم حرق شاة) أي كل الحن لم يعلق شيئاً. فكله بعد ما كان هو أنه قد كان يمشي شيئاً بعد شيء. فلهذا حجة أخرى وهو ما حياة بعد حياته حسب وبعد ما كان آيات دائمة. فلهذا لا ريب ولا ريب من بعد ما كان من البشري في الحروب التي بينه وبينه. فإن قيل فإنه قد أتت من الاستدلال فكأن ينبغي أن لا يفرق الله بكلمة لا حاكم. يقول (وآلات حجة مناس) أي بوم وعبي لا يرد ما ذكرتم وهو أن لآل المكديين نفس تعبهم وليس أحد حجب مناس. وهو المصور. وذلك أحسن من الحن في اليوم والله لآل الحن أيوم من قبل رانها. والليل والله قد لا يكون والحبر يكون.

قوله تعالى: قَوْلُ بَوْمِ الْمَكْدِيِّينَ (١) هُمْ فِي حَوْضٍ يَنْتَبِهُونَ (٢) أي إذا علم أن عذاب قد وضع وأنه ليس له دفع فويل. فلهذا لا اتصال بيني. وهو لإعداد ما من لآل. وذلك لأنه لما قال (وإن عذاب ربك لأمر) لم يبين ما من موجه من. فلهذا قال (بوم بوم) المكديين) علم انحصار. وهو المكديين وقفة مسائل.

في المسألة الأولى: إذا قلت ما قوله: بوم بوم المكديين (١) يعني لم. مع. العذاب ويصل عليه من لا يكذب. فلهذا أكثر لا يثبتون لأنهم لا يكذبون. فلهذا العذاب لا يجمع على أهل الكفر وحده كما في قوله تعالى: (فلهذا أني جيتهم من بعد خبزها أني أنكم غير قالوا أن بعد بوم بوم المكديين) يقول المزمع لا يأتي فيها. فلهذا بوم. وأما بعد خبزها ليظهر إجمال مع وجع. فلهذا المكديين ليس المكديين. وأما بعد خبزها عن القصة وركب حروفه لآل. والبد واللام لا يملك من وجع شدة. مع لوى لآل دفع ولوى لوى لآل. قوماً والوى في القوة على الأولى عليه. ويصل عليه قوله تعالى: (يسعون) من المكديين مع وانصاف لا يجمع. وقد ذكره جواز التكثير في قوله (أين) مع كونه مبدأ لآل في تقدير التصوب لآل دعاء وهو وجه في قوله تعالى: (فان سلام) الحوض مع عصر في اسمك أنقران بالانفاد في الآية. وهذا قال تعالى: (وحيثما كان من حوض) وقوله تعالى: (وحيثما كان من حوض) مع الخاضعين) والتكثير محض عنده (أشدها) أن يكون التكثير أي في حوض كائن عظيم (أشدها) أن يكون القدرين قسماً عن مصاب إلى كما في قوله تعالى: (وآلات وقوله (وإن كلا) (و) (يظلم بعض) (والأصل في حوضهم المعروف منهم وقوله (الذين لم في حوض) ليس وصلاً للمكديين بآل بوم. وما هو كذا في قول المفسر أنرجيم



أَفِرْ هَذَا كَمْ أَنْتُمْ لَا تَعْبُرُونَ ﴿١٠﴾ أَفَلَا يَأْتِيهِمْ قَامِسُهُ وَأَنَّهُ لَا يَعْبُرُ رَأْسَهُ إِلَّا عَتَبَكَ  
وَمَا يُجِزُّونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي حَسْبٍ وَنَجِيمٍ ﴿١٢﴾

فوقه تعدد (الاسمر عدائم انتم لا سمروا) تخفياً لاسمر، وذلك لان من رأى شيئاً ولا  
يكره ان يصر على ما وراء ذلك الخط يكون لاجل اسمره ان لا يصر بان يدعي الفرق وان لا يصر  
عنه ان الفرق منه (الاسمر عند ان هل في الفرق سلك ام هل في اسمركم مثل ؟ ان تصد  
الكل اى لا واحد سبحانه - فادى قوله حق وقد كنتم تقولون ليه بئس محسن - واما قال  
(الاسمر) وذلك انه كان اسمر - فترى ان السمر قد كانوا يقولون بان تشقيل السمر  
واخذله هو وفي ذلك اليوم السمر مع الله - الاثم فذلك نفس السمر ومع البلاغ فاجابه  
م شكمهم ان يقولوا عنه - ولا لما هم منهم طلب خلاص من الله

قوله تعالى ﴿فَصَلِّ عَلَىٰ هَٰذَا الْأَلَمِ﴾ هو من قوله ﴿وَمَا يَكُنْ مِنْكُمْ﴾  
 أي إذا لم تكن لكم، فكذلك وحشي أن فيه من حرو لا حاد أن أصنافكم فاصطو له قوله تعالى  
 فاصبر أن لا تدبر عنه عدل (قوله) من عدم خلاص من عدا شخص من من يصبر  
 يدفع الله عن حده (قوله) من مع حسب حسنه وما أن بعضه في حبه ولا في من ذلك  
 بعد من عذب الآخر، قال من لا يحب العذب حسنه ولا يصبر ما لا يحسنه فانه لو بقي عبه  
 الموت، قال الصبر كمنه، فكذلك من يصبر من حبه، ومن لا يصبر من حبه (قوله) باب ما سألوا  
 من عذب الآخر، عذاب الدنيا، من العذب في الدنيا عذب وما اتقى عذب ما لا يحسنه  
 الآخر، وما عذب في الدنيا عذاب له ما أنعمه وما أنعم في حبه، وذلك من مع، يقال يجمع  
 كالحب والنسيان، وفي الآية لا من مع ولا ثواب على الصبر، وقوله تعالى (سواء عليكم  
 (سواء) من عذب من عذب عبه قوله (صبر) أو لا يصبر) كأنه يقول (الصبر والعف)  
 سواء، فإن بل يتم الزيادة في التذليل، ومن مع عذب على الذي لم معه، يقول من  
 عذبه، ومن أن التزم إليه الصبر، أن الخير الذي يبره يثيب عبه، والثمر الذي يبره ولا  
 عبه لا يثيب عبه، والكافر كمن، صار على الصبر، فاحذر الذي من مع لا عبه لا يثيب عبه  
 والثمر الذي يبره، ولا يثيب من عذب عليه ولا ظلم، فإن الله تعالى أخبر به، وهو احتار ذلك  
 ودخل ما استلزمه، كأن الله تعالى قال، يلا من كمن، ولان كمن أعده أمراً محذوفاً، ومن  
 آمن الله تعالى، من لم يثيب الكفر، ومن مع عبه، من مع ذلك، من عاده العاقبة، فليأخذ نصيحا  
 لا يؤمن به لا يكون ضالاً.

مولانا محالی : ﴿ اِنَّ لِّلْعِزِّ فِي حَيَاتِ رَسُوْلِهِ ﴾ عَلٰی مَا دَرَسْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَابِ حَالِ الْاَنْفُسِ

فَكَيْفَ يَمَآءُ أَنَّهُمْ رَجِمُوا وَوَدَّعَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْحَرِيمِ ﴿١٥﴾ كُلُّ شَيْءٍ رَّوَّيْنَا

عَنِّي حَتَّىٰ تَكُنَّ تَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُورٍ مَّصْرُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿١٧﴾

ممد بيان حال الكافر ، وذكر العذاب . فكتب ذكر العقاب لهم أمر العيب والترغيب ، وله ذكر ما تمسح ( الشبه ) لى مواضع ، والجنة وإن كانت مرجع الرجوع ، لكن التاثير قد يكون فى العتبات الذى هو غاية العلية وهو مع شتم عقوله ( ودين ) بعبه أهم بها يتمسكون ، كما يكون المصرح لآلما يكون التاثير .

وأوله ﴿ فَاكْفِي ﴾ يزيد فى ذلك لأن التنبه قد يكون آثار الشتم من ظاهره وعلية ، فعول ، فله قال ( فَاكْفِي ) يدل على ما علة العلية ، وقوله ( عَاذَ رَبُّهُمْ ) يفيد رفاقه فى ذلك لأن العتمة قد يكون عا ، ليس نفس جبره أبى نور ، ويرجع بأن عيب . فقال ( فَاكْفِي ) لا يدرهمهم بل لظن مصمم حيث من من عذرهم .

موله تعالى ﴿ وَوَقَّامُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْحَرِيمِ ﴾ يحسن وسهين ( أحدهما ) أن يكون المراد أنهم ( فَاكْفِي ) بأمرين أحدهما ما آثم ، وثانى ما أنه وقام ( وثنيه ) أن يكون ذلك جملة أخرى . سورة على حجة الأولى ، كما بين أنه أدعاهم بذلك رتب ( ووقام عذاب جميع ) .

قوله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ رَّوَّيْنَا عَنِّي حَتَّىٰ تَكُنَّ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ متكبر على سرور مصروفة وروجهم بحور عِين ﴿ وَفِيهِ مَنَاسِبُ النِّعَمِ عَلَى التَّرْعِبِ ﴾ ، فأول ما يكون أسكن وهو الجنات ثم الأكل والشرب ، ثم القربى والبسط ثم الأرواح ، هذا أمر لوجبة ذكر ما الله على الترتيب ، وذكر فى كل واحد ما يدين على كماله قوله ( جاهد ) زواره ، بل أسكن والمسكر للجسم ضرورى وهو أسكن ، قال ( فَاكْفِي ) لأن مكان التمتع قد ينقص بأمر وبين سبب التكاثر وهو الرغبة في كبرياء ، ثم الله . وقد ذكره هذا . وأما الأكل والشرب والاداء المطلق فله ذكر لما كره والشرب لثوبها كثرها ، وهو تعالى ( هيناً ) إشارة إلى حوصها مما يكون فيها من الفسدة فى الله ، مما أن لا كل عتلى من المرض فلا يهاله الضام . وما أنه يحتاج العدد فلا يدرى الأكل والشرب فى الله ولا مرض ولا انقطاع . فكل أحد هذه ما يستلزمه ، ولا إثم ولا عيب فى محبة ، فإن الإنسان فى الله تبارك لأنه الأكل ، فله من عتبه لما كره والطبع والنفس من العيب أو ألمه أو عتبه من نفس الحاجة واستقرار ما به ، فلا يهناً . وكل ذلك فى الجنة متصف وقوله تعالى ( بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) إشارة إلى أنه تعالى يقول



أى مع أرواحكم وحالكم ، أحسنكم عقل له . وإذ منى عليك وادعيا إلهيكم ووصفكم  
 لأعمال الصالحة كما قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات ) وقال من فلا من عليكم  
 لأن الله يجازي الوعد بآية قبل قال في حق الأعداء ( إذ تجذب ما كنتم تعملون ) وقال في حق  
 المؤمنين ( يا أيها الذين آمنوا من جاءكم من غير أهلهما فهو عليه ما كان في الله من قبله )  
 إنما قصص أى لا تخشون إلا الله . ومذكر هذا من حق المؤمن فإنه يجزى له نصف ما عمل وبره  
 من عبادة . وخشيت أن كان من الله على عبده حسن الجزاء لا بالأكل والشرب ( من ) قال  
 هذا ما كنتم . وقال هناك ( ما كنتم ) أى عرفت من أعمالكم هذا . إلى أنكم في آياته كما يقول  
 هذا عين ما عملت وقد تقدم بيان هذا وقال في حق نفوس ( ما كنتم ) أكان ذلك أمر أثبت مسر  
 بعبادكم هذا ( الثالث ) ذكر أحوال هؤلاء ( ما كنتم ) أي المؤمنين لأن المطر يهبط من السماء  
 قال من أمسى إلى أحد من بني أمية لا يرجع له شيئا آخر . فادخل فافقه هذا قال في الموضع  
 ( من ) ما كنتم تعملون . في الزوال . يقول في ذلك الموضع دم من باب الغزى ثم يقل تجزى  
 جزءا أن ما يجزى من أرواح المؤمنين وهم لا يتصلح . وما في السر . مذكر أمور أجمع ( وأرواحها )  
 الأرواح فانه هذه عظم نسيم . والحدود التي لا كرامة عنده ولا تكلم به فان من يكون  
 عنه من يتكلم في مجلس له ولا يمكن عنه . ومن يكون في مهم لا يتفرع إلا بكماله . والمائة من  
 غير . ثم جمع بعمل أمرين ( أرواحها ) أي في الكل ومع مرورهم أرواحهم ( مصوفة )  
 يد على أنها لو أسد لأن مرور النور لا يتغير في موضع واحد . مصوفة . فقط . مرور فيه  
 حروف المرور بخلاف النحت وغيره . وقوله ( وهو قد ) دليل على أنه مجرد العظم بها  
 لو كانت متفرقة قبل في كل موضع . وسبب عليه صاحبه إذا حضر في هذا الموضع . وغيره  
 فصل ( ورواجهم ) إشارة إلى تفرقة الأرواح ومبهم أيضا عما يدل على كان الحاد من وجوه  
 ( أحدها ) أنه تعالى هو أرواحهم من الطوائف بوجه عده بأمانه ومن يكون كذلك لا عمل  
 إلا ما فيه راحة العباد والإله . ( ثانيا ) قال ( ورواجهم ) أوه قبل ورواجهم صوره مع أن  
 لفظة الرواج بمعنى يفر إلى غير حرف يقال روجكها قال تعالى ( لها نصيب من ما  
 رزق أرواحها ) وذلك إشارة إلى أن الدعوة في القربى معهم وإلهام روحهم قد تم بالحوادث  
 لله . الحور هم . ذلك لأن المقصود بغير حرف نص العدل في كذلك التفرقة تنق بهم ثم ما روي  
 لأن ذلك ينشأ من أرواحهم هذا التفرقة وهو الحور ( ثالثا ) عدم الاقتصاد على الروجات  
 بل وضعها بالحق واختار الإحسان من الإحسان . فإن أحسن ما في صورة الأرواح وأحسن  
 ما في الروجات . ولأن الحور يفرحون بالحق على من الموضع في الكعب . وورقة الشاة في الأرواح .  
 أن حسن الرواج صلاته الحور . وأما ورقة الأرواح فإن سنة العبد يجب كثره الأرواح بصورة  
 إليها . فإن قيل قوله ( ورواجهم ) ذكره بعض المفسرين ( مستكذب ) حاشا ومن سبق ذكره قبل

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

بخطب عليه ذلك وعطف الناس على النبي واستندوا على الحشيش أحسن ، فقال الجواسيس  
وهو نزل بمشيل ومصرى (أحدا) أن ذلك حسر في كثير من المواضع ، لقول جابر بن  
جعفر ، عمرو وأخرج عبد (نجا) أن قوله تعالى (إن اثنين في جبل فسمي) بضم السين  
في حات ، وذلك لأن السلام على نعيم أن في اليوم الذي يدع الكفار في قتال في ذلك الوقت  
يكون المؤمن قد أدخل مكانه ، لكنه تعالى يقول (يوم يدعو إلى اليوم) إن المؤمن يكتفون  
في حات (الثالث) المسمى وهو أن على ذكر عزاء الحكم من في هذا اليوم روح عذراء حورا  
عنا ، من منظر الزفاف يوم الأربعة .

ثم قال تعالى (والذين آمنوا ونبهوا زيارتهم) أي الذين آمنوا بهم ونبهوا زيارتهم (وبه نعتهم) والاول أن ننفذ الآية كما هي في النسخة، ووجه كذلك في الآخرة، ولهذا ذهب الله تعالى على ما ذهب إليه من أن لا يرثه أولادهم بل جميعهم، من قبل ما ذكرت في تفسير بعض الآيات أن الله تعالى يسل الأولاد من الجن والعنكبوت، ولا يتذكر الأب الذي هو من أهل البيت إلا من الذي هو من أهل البيت، وهو الولد الصغير، جد في والله الأكبر، أخيه ولم ير، لما مات من هذا أخي، قال الولد بالوفاة بالإسلام في دار الله بعد الفخر وذا كبر استغنى، فهو كفر بسبب أن غير أبيه، وذلك لأن الإسلام نصيب كالأب، ولهذا قال تعالى (وبه المؤمنون وأهله) جمع أبيه على أسرة الولادة والإحسان، بمعنى أسرة العدة والعدة، والكفر من حيث الحشر، الذي أبى عن ما ذهب إليه، وبأب حمله من حيث الشرح أب آخر، وبه يورثه الأولاد، لأن لا يستقيم قوله، بل نصيبه على الولد فيكون من القديس العاشر أن يستعمل الإنسان بالنسبة في النسخة مع لأبيه الإحسان، وعن تحصيل قرب الولدان، وكيف لا تفصل أهل الجنة ما في الجنة من الحرور نصيب عن أولادهم من ذكرهم وأزواجهم، أي من غير خوف (المناسبتهم ذريتهم) وإن كان كذلك، فافظك الناس الذي سلف، عاله وإحرام، وهرث أولاده يتكفون رجوه التمام والكفر، وبه الحقة وهذا يدل على أن من يورث أولاده بالأحلالا يكتسب به صدقة، ولهذا لم يجوز للربيعي من أن يورث من ذلك.

( قطعة الثوب ) : هـ له تعالى ( وانتم من دثمتهم <sup>(١)</sup> ) هذا يعني ان يكون ديثلا على اتفاق  
 الآخرة على حقهم لان دار النعيم من الانسحاب أكثر ولهذا لم يجر الله عدته عن ان يقدم بين  
 يدى الإنسان طعاما من السماء ، فليست به بلزازه والطعم والنعيم لا يأكله ، وفي الآخرة

۱۹ فی الجہت اُنچہ ۶ و سہم ہر ماہ ۱ فی الفصد و فی ذلک ما فی حوزہ فقہیہ علیہ ۱۰ فی لایفہ امان  
 اتمہ ۳۰ سالہ ۶۰ فی صد و سہم ہر ماہ ۱ فی الفصد و فی ذلک ما فی حوزہ فقہیہ علیہ ۱۰ فی لایفہ امان  
 اتمہ ۳۰ سالہ ۶۰ فی صد و سہم ہر ماہ ۱ فی الفصد و فی ذلک ما فی حوزہ فقہیہ علیہ ۱۰ فی لایفہ امان

وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ تَحْلِيلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ

يؤتيه ذلك من غير سعي جرد له على ما سعى له من قبل ان يحمي اى يجعل ذلك دليلا ظاهرا على ان  
الله تعالى يحمي ، وهذه وإن لم يكن صلاها كما يحب ، وزن لم يشهد ولم يعتقد شيئا  
(الصفحة الثالثة) في قوله تعالى يا اباي فان الله تعالى اجمع الولد الوالد في الإيمان ولم  
يقم به آية في الكفر بل في أي من أسلم من الكفر حكم بسلام أولاده ، ومن اراد من المسلمين  
والشهاد ان لا يحكم بكم وبكم

(الطبعة الخامسة) قال في الدنيا (أندام) وقال في الآخرة (المنام) وذلك لأن في الدنيا لا يدرك الخير تسع مملوآت المذبح وإن يكون هو ثعبان الآب أصلاً بعض السم على غير اسمي، وأما في الآخرة فإنه خلق الله معه راحة به جلد له من الدرجة من مائة (العصاة الخاسرة) في بعض (والانقسام) تطبق عليه وإن لم يفرغ المومنان من ثواب عمل الآب يرجع على التوكل والترك بل التوكل أجزمه عضل السم ولا ولاده من ذلك فضلاً من الله ورحمة (الطبعة السادسة) في قوله تعالى (من علمهم) ولم يقل من أجزم، وذلك لأن قوله تعالى (ون أنتم من علمهم) دلل على شاء عنهم كما كان والأجر على العمل مع الزيادة يكون في الإشارة إلى هذا، فمن الذي له الأجر الكبير الزائد عليه العقاب الملائة إليه ولو قال ما أنتم من أجزم. سيكون ذلك حاصلاً ما أدى شيء لأن كل ما بعض الله عنه من عمله فهو أجزم ولا شيء قال تعالى ما أنتم من أجزم. كان مع ذلك يحمل أن قال الله تعالى قصص علي بالآخر الكامل على العمل بالتقصير وإعطاء الأجر الجزيل مع أن عمله كان له ولولده جميعاً وفيه حسنة

في الثالثة الأولى في قوله تعالى: (والذين آمنوا) عناب على ما، في قوله ربنا الذين (في الثالثة الثانية) في (إذ كان كذلك) لم أعاد لفظة (الذين آمنوا) وكان المقصود يحصل قوله تعالى: (وأخفاهم درياتهم) بعد قوله (وزوجاهم) وكان يصير انقضاء زوجاهم وأخفاهم؟ تقول: فيه فائدة زهران فثقتهم هم الذين نفروا الشرك وألفظ وهم (لتقرب أمرا وحلوا الصلوات) وقال هما (الذين آمنوا) أي بوجود الإعلان صير وقد من أجل إجابة سم (لترتكب الآثام كبيرة) أو صير على صيغة لا يصاب به ولقد من أوله ورجعنا دخل الجنة الإيمى بل الآثام وفيه لطيفة صورية، وهو أنه ورد في الإحبار أي الولد الصغير يشعر لأنه وذلك إشارة إلى الجوار.

في المسألة الثالثة هل يجوز غير ذلك ؟ تقول نعم يجوز وأن يكون قوله تعالى (والذين آمنوا) صلباً على (محمدين) محذوفه (ووجاهم محمدين) أي فرأهم هم . والذين آمنوا أشدهم إلى قوله تعالى (أشركوا على حرز منيالي) أي حمنا شلهم بالأرواح والآخران والأولاد صوته تعالى (وأنصاهم) وعنه أنه جاء ذكره العنقري والأول أحسن وأصح ، بأنه بل كمت صبح على

## كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿١٦﴾

هذا الوجه الإحداد يفظ المشايخ مع أنه سبحانه وتعالى بعد ما نزلت عليهم ؟ قلنا صريح في وجودناهم على ما ذكره الله تعالى من ذريرتهم ما من يوم نقفهم وإن تأخر زمان الإعراب .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قرئ : ( ذرياتهم ) في الموصوفين بالجمع ويومهم فيها بالفرادى ، وقرئ في الأول ( ذرياتهم ) وفي الثانية ( ذريتهم ) أهل الثالث وجه ؟ شون هم موصى لالعمل وذلك لأن يؤمن بقية ذريته في الأول ، وإن لم توجد عن أبيه لو وجد له أب وجد له أب ولد لكثيراً أباه في الإيمان سكتا ، وأما الإثنائي فلا يكون سكتا ، وأما حقيقة وقتك في الموجود فالتابع أكثر من متعلق بجمع في الأول وأخر الثاني .

﴿ مسألة الخامسة ﴾ ما انفك في تكثير الإيمان في قوله ( وانتم تعلم ذريتهم ) ( الإيمان ) ؟ قوله مؤيد في الشخص أو التكثير كأنه يقول : أنتم تعلم ذريتهم بيمان عظمي كمثل لو يقول أنتم تعلم بيمان أي شيء به فإن الإيمان كاملاً لا يوجد في قوله دليل أن من له منه صغير سكت بيماناً فاداً بلغ وصرح بالتكثير والتكثير تسمية بيل ياء لا يكون مرتداً ومير يقول أنه لم يسمع وقيل أنه يكون مرتداً لأنه كسر بعد ما سكت بيماناً كاسم الأصل في ذلك هذا الخلاف خبر أن الإيمان يقوى بعدد الوجوه ذكرها الزمخشري ، ويحتمل أن يكون المراد غير هذا وهو أن يكون التثنية الموصوفين عن صفت إيمانه في قوله تعالى ( منهم بعض ) وقوله تعالى ( وكلاً وعد الله الحسي ) وبما هو أن تقتصر أيمانهم ذريتهم بيمان أي بسبب إيمانهم لأن الانحياز ليس بيمان كيف كان ومنه كان ، وإن ما هو إيمان الآباء لكن الإضافة بغير من غيبه وعدم كون الإيمان إيماناً على الإطلاق ، وإن قول الفاضل : التصريح وما كان يصح ، إطلاق اسم الماء من غير إضافة لا يصح فتوبه ( الإيمان ) يوم أنه إيمان حاصل إليهم كما قال تعالى ( فليكن ينقسم إيمانهم في رابوا ) حيث أنهم الإيمان لنفسه ولم يكن إيماناً ، فضع الإضافة مع إيمانها بيماناً لأن صحيح وجوه التثنية لعل أنه لا يوجب لأحد في الدنيا إلا إيمان الآباء وهذا وجه حسن .

قوله تعالى : ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ قال الواحدي : هذا يعود إلى ذكر أهل التور فيهم من جهنم في النار ، وأما المؤمن فلا يكون مرتداً قال تعالى ( كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب النجى ) وهو قول جماعة وقال الزمخشري ( كل امرئ بما كسب رهين ) عام في كل أحد مخرج عن عتاقه . الكسب بفتح الكاف جبراً لك رقبته وإلا أريد بالمرء والذي يظهر منه أنه عام في جميع أحد ، وفي الآية وجه آخر وهو أن يكون الزمخشري مصلحاً فيقال فيكون المرء الذي في حوزة كل امرئ بما كسب رهين أي داهم ، إلى أحسن نفي جنة مؤبداً ، وإن أسلف من النار عتداً ،

وَأَمَّا لَهُمْ بِهَا وَلَحْدٌ مُتَشَابِهٌ ۖ وَنُفِرَ عَنْهَا

ولا تأمّن

وہ ذکر اثنی عشری اور دواوم و ستر ہجری میں الاعمال باب العزم لایق الا فی جوہر ولا یوجہ  
بلا حد وق لا حصر دوام الاعمال معوام الاعمال ہر وقت می انجامد لکن کجا حد نہ بماند من  
الاعمال الصالحات وما عداہن قوی و نفعی ہم مباد

[illegible]

في النسخة الثانية ( ) لما قال ( واما النسخ ) في النسخة جديت المحصول الذي ، فقال ليس  
عدم النسخ انما هو على النسخ ، بل هو آخر وهو الزيادة والإعداد ، فان من أكثر انه  
من ذكر الأكل والشرب ، ، من النسخة من جردت الخاصة الله تعالى في جعل من فلاكل  
والشرب وكل ما سوى الله ، من بعد على النسخ ، وهذا قال تعالى ( جرد ) ما كان يصديق ، وقال  
( ما كنتم بعدوا ) ، واما على النسخة من ذلك ، ولهذا قال ( لم يبق فأكبر ) ولم يبق بعدوا - سلام  
قوله ( وبعده ) أي القدر من ما معه به ، ولا راح ، انتهى من القربة والرفق .

قوله تعالى ﴿يَنْتَظِرُونَ حِسَابًا﴾ أي يتوقعون ذلك العمل عاده المتواتر إذا جلسوا إلى مجالسهم الدار بدار حل عليهم جوارك والجموع والشراب وقوله تعالى ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾ أي ينتظرون ويحتمل أن يقال انتزع الانتداب حينئذ يكون انتدابهم انتداب ملاءمة لا انتداب ملوثة ، ويمنوع لهذا وهو بيان وهو عليه حال الشراب في الدنيا فيهم ينتظرون انتذار أكثر من غير هؤلاء انتذارا لا كل واحد الانتذار أحد يرى الآخر واجبا أن يشر به مثل بشره حرجه ولا يرى واجبا أن يأكل مثل ما أكل ندعه وجبته . قوله تعالى ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾ أي لا لتعصيا ولا تأخيرها وموانعها (صيا) علة ، إلى الجنة أو إلى الكسب قد كرمها

وَيُصَوِّفُ عَلَيْهِمْ يُحْسِنُ كِتَابَهُمْ فُلُوقٌ مَكُونٌ ﴿٦١﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَأَنَّا إِنَّا كَانَتُنِي فِي الْغُلَا مُشْفِيَةً ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَلَا عَسَى  
وَقَدْ عَلِمْتُمُ الْغُلُوبَ ﴿٦٤﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ ﴿٦٥﴾

فجاء ذكر النور وحكاية على ما في الأصل حال نفس ليس في الشرب في لاسرة كل ما به  
في الآس من النور بعد رول النور ومن التأم الذي صلب جرح النور وتصب عند نور  
الذي والتمه وهو به ثالث - وهو أن يدل لا يتره كما بهرى الشرب بالشراب لانه لا يتم  
أى لا يجب أن نور فيه وحده مع وهو أن يكون المراد من التأم السكر ، وجب أن يكون مع  
رطب حمر وثقل لأن من الناس من سكر ويكوى رطب العقل عدم عيبه لحددة السكر ردام  
ولا يزدى ولا نأذى ولا يهدى ولا : مع إلى من على وهو من يرمى فقال ( لا لعمري )  
قوله تعالى ﴿ دبطوف عليهم غداً لهم كآبهم فُلُوقٌ مَكُونٌ ﴾ أى مذكورين وفل غداً  
، طاف عليهم وذل غداً فأكرب وألحقه كأس من معين ) وقوله ( لهم ) أى منكم  
، غداً لهم غدوهم على النور فيه الكسر والهي ولا بعدهم وهذا هو المشهور وعمل رجباً  
أخوه ، أنه نقله من مسار آخر الآخرة من ح المدة بين أسير غداً الآخرة من لهذا الغداً  
من القدر في الدنيا إذ طاف على الداء المترك يعرفون عليهم غداً أنفسهم إما لتوقع طمع أو  
لنور الصبر ، وأما في الآخرة يعرفون عليهم متخض غداً وهم ولا حاجة لهم إليهم والعلام  
أى عداً شبه له مودة على غيره مودة صبح دارة الأولاد ، وقوله تعالى ( كآبهم فُلُوقٌ مَكُونٌ ) أى  
الغداً ، و ( مَكُونٌ ) يجب ريدته في صفاً ، أو أنهم لو لبس أنهم كآبهم من لا ريد لهم ولا سرج  
من عدمهم في آكاهم .

قوله تعالى ﴿ وَأَوَّلُ نَصِيحَةٍ عَلَى عَدَمٍ يَدْعُوهُ ﴾ قالوا إِنَّا كُنَّا بِلَى فُلُوقاً مُشْفِيَةً ، قُلْ أَفَلَا  
عَسَى وَكَانَ غُلَاً لَدَيْكُمْ ، يَأْكُلُ مِنْ قَبْلِ دَعْوِهِ بِهِ عَمَلٌ لَوْ جِئْتُمْ بِهِمْ لَأَنَّهُمْ يَجْلِسُونَ  
بِأَحْرَى عَلَيْهِمْ قُلْ لَدَيْكُمْ بَدْرٌ ، وَكَذَلِكَ كَفَرُوا لَاحِظِي مَا كَانَتْ مِنْ نَصِيحَةٍ لَدَيْكُمْ . فترداد  
لده لعمري ، حيث يرى نفعه فأنقلعه من السعد إلى الجنة ومن نصيحتهم إلى البسة ، ويرداد الكافر  
لما جئت به من صفة من النور في نصف ومن النعم إلى الحميم ، ثم يتذكرون ما كانوا

هَذِهِ قَسَائِدُ رِجْسٍ رِجْسٍ يَكْفِي وَلَا تَجْهَرُ ⑤ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ

نَزَّهَتْ بِهِ رَبِّهِ الْقُرْآنُ ⑥ قُلْ تَرْتَضَوْنَ لِي مِنْ أَلْمِيقِيصِ ⑦

عليه في الدباب من الحشر والخوف ، يقولون ، إنا كنا غافلين في أحوالنا (مؤمنين) وهو أمر يكون  
سأله من سأل ، أو معناه ، يقولون شقة الله كتحقق الله (من الله طيناً وفاقاً ب  
السموم) ، وب طبعه وهو أن يكون إشتغالهم من حركات أديان والخروج منها وخارطة الإسماعيل  
ثم لما ولد الله طيناً وفاقاً ب

قوله تعالى ⑤ هذا ذكر قسائيد ريس ريس ولا يجهل ، أم يقولون شاعر تدهس به  
رب المانور ، قل رسدرا من مكم من الترتيب ⑥ وسئل الإيه بما قلنا ظاهر لأنه تعالى يبرأ  
في التوراة أولاً فالتوراة وشعتر في أهلهم ، والنبي ⑦ أمور يتكبر من محب الله تعالى  
هذه (مذكر بالقرآن من محب وعبد الحق من يذكره) موجب التكبر ، وأما الرسول عليه السلام  
فليس له إلا الإتيان بما أمر به ، وفيه مسائل :

① مسألة الأولى : في العلم ، قوله (مذكر) قد علم نعتنا بما فيه حسن ذكره بالعلم  
② مسألة الثانية : في معنى الله ، في قوله (عائت) أي لم يسم أي أنك ليس تكلم ولا تسمع  
ولا تسمع أمرهم ، وفي ذلك سيرة الزور (مذكر) فأنك لست بزور ، وذلك سبب التكبر .  
③ المسألة الثالثة : ما روي عن قوله (أفهم) (أفهم) قوله (شاعر) ؟ يقولون : وجهاً  
(لاول) أن العرب كانت تفتخر عن إيت الشعر ، ودفن آلهم ، فإن الشعر كل عظم يحمى  
وبدون ، وغاوا لأفهمه في أخلاق عافته أو سنا قوة شعره ، وربما سجد الصبر وترجم  
قوله (التار) أنه ④ كان يحسن إلى الحق دين الله ، وإن اشترع الذي أتيت به من الأدب  
وكنى سأل إلى عام الله ، فقلوا ليس كذلك ، بما هو شعر ، والذي يذكره في حق آلهنا شعر  
ولا يصر له رصيصه من بعض ألقا أخلاق غير بعض ذلك

⑤ مسألة الرابعة : في معنى رب المانور ؟ نقول قس هو اسم شوت صولم ، ابن وهو  
قطع وأدوات قطع ، ولذا هي شوت ، ويقل المانور الذي رويته سوانته ، وعلى هذا قولهم  
(سريس) يحنس رجلاً آخر ، وهو أن يكون المراد منه : إذا كان قد أصرف الزمان وبما  
تذهب دمه وتورث وجهه بشيئ بكل سدا أسره وكذا شعره

⑥ المسألة الخامسة : كيف قال (ترسوا) حفظ الأمر وأمر النبي ⑦ بوجب (أما) [أ] أر  
بشده جوارحه ، ونقصه ذلك كان حراماً ؟ نقول ذلك ليس بأسراً وإنما هو تهديد سيما ترسوا  
فذلك كان ترسوا أملاككم على حد ما يقول السيد المختصان شجرة الفصل عاشر في سبب

أَمْ نَمُرُّهُمْ أَعْمَىٰ أَمْ نَمُرُّهُمْ بِهِمْ لَطِيفًا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿١٧﴾

بماطل وهو أمر الجور الأمر على النفس كما يقول كذا من لم يهدمه حمل ويقول أشكركم إلى رب  
يعزل أشكركم أي لا يمدني ذلك في ربه فلهذا. وذلك لأنه لو كان لا يشكره مكان ذلك دبره لطفى  
وخاله معاه. قال عمر ابن الخطاب: من حيث الخلف والشيء. من قبل لو كان كذا لك فقال ربصير أو  
لا تراصوا كما قال (اصبروا أولا اصبروا) يقول نفسي كذا لك أنه إذا قال القاتل فيها ذكره من  
أشكال أشكركم أو لا تشكركم يكون ذلك مع عدم حوجهه. يد قال أشكركم كبري أو من عدم  
الشر. فكانه يقول أنا ظارعه. وربما امتدح أو يمدح فليس حتى يطل الحاضرون

﴿ المسألة الثالثة ﴾ هل قوله تعالى (إني مكرم من المرصين) وهو محتمل وجهان أحدهما  
 إني مكرم من المرصين أنفسهم فلا تكلف أمكنة براء من ردي صوره من الأمان عما فيه  
 أنا كثر من والذي صوره له هذا المقام هو أن الكلام محتمل وجهان وبما هو أي قوله تعالى  
 (تقرص به ريب المرون) إن كان المراد من دون ثبوت قوله (إني مكرم من المرصين) معناه  
 إني أحاطت ثبوت ولا نسب ولا نسب لا لاحد ، لعدم محسب ثبوت ما ، وما أنا غير وأما  
 فأقول ما قال ردي (أفترى من أولئك ان لم يأتكم) فبصرفه ردي وأما ريبه ولا يترك  
 ذلك لعدم حصوله ، فتدبرون بعضي ، ويحصل أن يكون لا قبل برفعه ردي فإني متردد  
 مومك ، كعاد ، وقد قلنا ان زاد من ريب المرون صرفه بغيره بذكر كواب صروف بغير  
 مؤثره فكانه يؤول إلى أن المرصين على أنصرفه إلى به وهو كرم الذي بمحصوله ، وهكذا  
 يصح منه وهل يتقدرون بقول النبي صلى الله عليه وسلم (يقرص ما يقرصون) ، غير أن الأول ريبه مع  
 اقتصاد الزم ، وفي الثاني ريبه مع اقتصاد عدم التأخير ، على طريقة من قولنا أنا أيضا أنظر  
 ما يشقني حتى أرى ما لا يكون مذكرا عليه ولوحه وسويع وموعده ، ولما هذا لأن ملك المقول  
 أي قوله (إني مكرم من المرصين) لكونه مذكورا وهو ريب المرون أول من ذكره ، ولذا هو  
 المذكور وهو الذي راب (شيء) أرفصه صروف البصر يظهر عدم تأثير ما هو لم يقرص به  
 شيئا على ما ذهب ، وعلى هذا الوجه بترص قلده بعدم الردع كمنه لم يقرص به شيئا على  
 الوجه الذي أصرنا على (إني مكرم من المرصين)

[illegible]



أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يَقْرَأُونَ ۖ ﴿٢٥﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٢٦﴾

﴿ المسألة الأولى ﴾ إذا كان المراد ما ذكرت فلم أسقط ما يفسد به ؟ تحرك لأن كون ما يقولون به مدعياً إلى غل ملوم بحده لا يسي . وإنما كرهه مقولاً بهم كإيراد دعواه مقول ، وإنما كرههم طعن في حق ، نفس الله تعالى بالمرء ما قالوا به وقال الله ه . فهم قالوا بحس نقيع العقل ، والله تعالى عالم ما تخون تذكر الأسرى القدر ولم فهم ما الخلف .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله ( تأمرهم أحلامهم ) إشارة إلى أنه كل حال يكون على وفق النفس . لا يمتنع أن يقال ، وإنما ينبغي أن يقال ما يجب قوله صلا ، من صار [ كل ] واجب صلا طمروا به .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ما لا خلاف ؟ نقول جمع علم وهو النفس وما من باب واحد من حيث المعنى ، لأن العقل يضبط المرء فيكون كاليد المقبولة لا تحرك من مكانه ، والحلم من العلم وهو أيضاً صيب وقدر المرء ونباته ، وكذلك يقال للفقير المولى من الذي وهو المنع ، وفيه معنى لطيف وهو أن يعلم في أصل الله هو ما يراه التسم بجزل ويترجم للمسل ، وهو سبب البلوغ وعنده يصير الإله أن مكلفاً وكان الله تعالى من صاحب حكته مري التوبة ، ما يترك وعنده ظهور القدمرة كل العقل تأشير إلى العمل بالإشارة إلى ما قبله ، وهو الحلم . يعلم أنه ما كان العقل ، لا العقل الذي به حضرة الإنسان صلى . الشرك ودعوى القار . وعلى هذا فيه تأكيد لما ذكرنا أن الإنسان لا ينبغي أن يحول كل مقول ، بل لا يقول إلا ما أمر به الله من القرآن الذي يصح التكليف .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ هذا إشارة إلى ما إذا ؟ قول فيه وجوه ( الأول ) أن يكون هذا إشارة مهمة ، أي هذا الذي يظهر منهم عزلاً وصلاً حيث يمدحون الأمتهم والآيات ويعتدون للذات من الكلام ( الثاني ) هذا إشارة إلى قولهم هو كلفهم هو شاعر هو مجنون ( الثالث ) هذا إشارة إلى التبرص فاهم لما قالوا سرهم فان الله تعالى أضرهم تأمرهم يترجم هلاكهم فإن أحداً لم يتوقع هلاك فيه . لا وحله .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ هل يصح أن تكون أم ل هذا ، موضع بمعنى بل ؟ قول نعم ، تقديره يقولون إنه شاعر هو لا بل يعتقدوه صلاً ويدخل في عقولهم ذلك ، أي ليس ذلك قولاً لهم من غير عقل بل يعتقدون كونه كائناً ومبتوتاً . ويدخل فيه قراءة من قرأ بل ثم غرم طافقوا ، لكن بل هنا واضح وفي قوله بل تأمرهم أحلامهم نفي

ثم قال تعالى ( لم يقولوا نقول بل لا يقولون ) وهو متصل بقوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ ثم قال لطلان جميع الأقسام ( فلأنا يتحدث منه إن كانوا حذرين ) أي إن كان هو شاعراً

فذلك الشعر البهائم والكعبة الأدك . ومن يرتجل الخطب والقصائد ويضيق القصص ولا يختلف

الشخص والزائد ثلثون، خمس مائة، والقول برأيه المكذب ربه أشد إليه بظن  
 وهو أن القتل للمكذب وإزالة النبي وهو ليس على ما يرى، بل أن نرضى لأن أي لا يكون مريضاً  
 وأمر من معه المحرض وجبت كآتهم كانوا يقتلون كذب وليس يجوز له أن هو حول صورة  
 القول وليس في الحقيقة له لم يكن المكذب هو الصادق وعنه تعدى (بن لا يؤمنون) فإن هذا  
 أنهم كانوا في ذلك رتب الرعي وحصل الانجزة كانوا يشاهدونها وكان ذلك يقتضي أن يشهدوا  
 له عند عيهم ويكفروا كالتجويد للمؤمنين لا كالكاذب الصادق، فهو الله عليهم ولم يكونوا كذلك بل  
 أقل من ذلك لم يكونوا أبداً وهو أنه يكرهوا من آحاد المؤمنين الذين لم يشهدوا ذلك إلا بعد ولم  
 يظهر الأمر عنهم ذلك الظهور.

قوله تعالى: «فأولئك هم الذين كفروا» فقد استغيب أي إذا كان كذلك وجب عليهم أن يأمر بنس ما كان  
 به ليصبح كلامه ويصل كلامه وبه صحت.

(الاول) فالجواب عن السؤال (البار) أمر من هو من حاله على يدى لغيره أو مثلاً ويكون  
 مرضه إظهاره، وانما أمر من لغيره متى على وجهه لأنه لم يكن أمراً بطلاناً من إن  
 قال: أتوا (ن كسر صادقين، وعلى هذا المنظر ووجود ذلك السرط يجب الإيمان به وأمر  
 التجمع في كلام الله تعالى قوله تعالى (إن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت  
 الذين كفروا) وليس هذا عن يمين يميناً ولا في كلامه.

(الثاني) قالت المستقيمة للحديث حدثوا القرآن به حديثاً يكون حديثاً، قالوا الحديث  
 اسم مفعول، حال للحديث والتقديم، وقد أصبح أي حال هذا حديث دهم بمعنى يتكلم الله  
 لا يسمى سلب الأولي وذلك لأزاع فيه.

(الثالث) التحذير بقوله الصفة ٢٢٢ أمر صار في التبريد والتشكيك، لكن الموصوف  
 حديث وهو مكر ومثل مضاعف إلى التبريد والمضاعف إلى التبريد معروف فكيف هذا؟ قول  
 مثل وغير لا يتصرف بالإضافة وكذلك كل ما هو مثلهما والذب أن غير أو مثلاً أو تالفي في غاية  
 التشكيك، من ذلك إذا قلت ما أيت شيئاً مثل زيد يفتلوا كل شيء، فإن كل شيء مثل زيد مثل كونه  
 شيئاً، فالله تعالى في الجبر والحجيم والالكل والذات لله في الشدة والافتقار والذل والضعف،  
 والمجرب لله في الحركة والإنداء لغيره ما من الإضافة، وإنما غير هو عند الإضافة يكره عند  
 جميع الإضافة، ما يشرف بذلك إذا كانت غير زيد صار في غاية الإبهام به، بذلك أمراً لا حصر لها،  
 وأما إذا قلنا عن الإضافة ربنا نعبر الدهر والمفارقة من أب واحد وكذلك التبريد من أجل التبريد  
 كاشفاً الإبهام، أو تحذيراً منها وتزويده من سبباً.

(الرابع) إن كانوا صادقين أي في قولهم (نعوذ) وقد ذكرنا ذلك في الجواب إلى ما سبق  
 من أنه كان رأيه محزون، وأن شاعر، وأنه متفول، ولو كانوا صادقين فشيء من ذلك على عظيم  
 الإيمان بنس القرآن، ولما امتنع كدبراً في الكل.



خلقوا من غير شيء وعلى أنهم خلقوا لا شيء. عتاً. وفيهم حقوا من غير أب وأمه. ويحتل  
 أن يقال أم خلقوا من غير شيء. أي (لم يخلقوا من زنا أو من ماء. ولكنه قوله على (لم يخلقوا  
 من شيء) ويحتمل أن يقال الاستعظام الثاني ليس معنى شيء بل هو معنى الإلحاد قال الله تعالى  
 (وإنهم يفتخرون أنهم خلقوا من شيء) أي من شيء أو من شيء أو من شيء. أي من شيء أو من شيء أو من شيء.  
 كل ذلك في الأول من وفي الثاني من ذلك هناك هناك قال الله تعالى (أم خلقوا من غير شيء) أي  
 الصادي من هذا الثاني حيث. وهذا قال قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن  
 شيئاً مذكوراً) أي قبل كذب يكون ذلك الإلحاد والادعي خلق من زنا. خوف والشراف خلق  
 من غير شيء. فالإنسان إذ ظهرت له خلقه وألحدت النظر إلى الله وأمره وجدته خلق من غير  
 شيء. أو يقول لرد أم خلقوا من غير شيء. مذكور أو مستبعد وهو مدعى الإلحاد.

في المسألة الرابعة ما لوجه في ذكر الأمور الثلاثة التي في الآية؟ قول من أورد مرارة كل  
 واحد منها يمتنع القول بالوحدة والخير فاستعملها. وقال أما خلقوا أملاً. ولذلك يشكرون  
 القول بالترجيح لاكتساب الإيجاد وهو الخلق. وشكروا خسر لا تمتد الخلق الأول أم خلقوا من  
 غير شيء. أي لم يقولوا أنهم خلقوا لا شيء. فلا إلهاد. كما قال (الحسين أنه خلقناكم شيئاً)  
 وعلى قولنا إن المراد خلقوا لا من زنا ولا من ماء. فله وجه ظاهر. وهو أن الخلق إذا لم يكن  
 من شيء بل يكون إبداعاً بمعنى كونه مخلوقاً على بعض الأقسام. ولهذا قال بعضهم السب. وقع  
 أيضاً ووجد من غير شيء وأب الإنسان الذي يكون. أو لا يخلق ثم خلقه ثم صفة ثم شيئاً وعشياً  
 لا يتمكن أحد من إنكاره بعد ما هذه غير أموره فقال تعالى (لم يخلقوا) بحيث يفسد طيب وجه  
 خلقهم بل خلقوا أبداناً من غير شيء. معنى ما عليهم يكونون شيئاً زناً ولا ماء ولا يخلق ليس كذلك  
 بل هم كانوا شيئاً من تلك الأشياء. خلقوا خلقاً. فالحق من غير شيء. حتى يسكروا الوحدانية  
 ولهذا قال تعالى (يخلقكم بطون أممكم خائف من بعد خلق) ولهذا أكثر الله من قوله (خلقنا  
 الإنسان من طينة) وقوله (لم يخلقكم من شيء) يقول الآخرون الذي كورد في هذا الموضع  
 لأن قوله (لم يخلقكم من ماء) يحتمل أن يكون غير ما صرح الخلق بكون كآله لال. أحقن  
 لا من ماء. وعلى قول من قال المراد من لم يخلقوا من غير شيء. أي من غير خلق قد تريب  
 حسن أيضاً وذلك لأن في الصانع. إذ لم يكن غير كون العالم خلقاً فلا يكون شيئاً. وإنما  
 أن يكون شيئاً لكن الممكن لا يكون شيئاً فيقع الممكن من غير مؤثر وكذا هو الحال. وأما قوله  
 تعالى (أم هم الخالقون) فمقتضى أم الخالقون للخلق ليس هو الخلق فكيفه القول. بل هو دأب الإنسان  
 أنه يبا بالخلق. فاعلم أن خلقاً لا شيء لم يخلق. أم خلقوا من غير شيء. أم خلقوا من غير شيء. أم خلقوا من غير شيء. أم خلقوا من غير شيء.  
 جميعاً الخلق منهم غير إلى الصانع. ومقتضى قوله تعالى (أنه يخلق الخلق الأول) وهذا يذهب إلى  
 الخلق وأما بالنسبة إلى الواحد فهو له عليهم حسب هذه الأمور مختلفة واختلاف الأنواع على  
 اختلاف مؤثرات وقولاً (أصل الآية إنما واحد) فقال تعالى (أم هم الخالقون) حيث لا يقدد

أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ عِندَهُمْ حَرَائِنُ  
رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُّونَ ﴿٦٧﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكٌ يَسْتَبْعُونَ فِيهِ قَلَابَاتٍ مُسْتَمْعِمُهُمْ  
يُسْطَنُّنَ مُبِينٍ ﴿٦٨﴾

الحائز على الحياة والله على كل شيء واحد يشمله شيء على شيء  
قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وجه وجوه (أحدها) ما علموه  
الزحري وهو أنه لا يوافق ما علموه وهو حشد في معنى قوله تعالى (الذين آمنوا من  
حق السموات والأرض من ربهم) أي هم يعرفون ما حشد الله وليس على أنفسهم (وأنهم)  
المراد باللا يؤمنون بأن الله واحد وقدير نفس الأمر كذلك أي ما خلقوا وإنما لا يؤمنون  
بوحدة الله (والله) لا يؤمنون أصلاً من غير ذكره. ولما يقال فلان ليس بمؤمن وفلان ليس  
بكافر بين بعده وإن لم يوجد ولا وكذلك قول القائل فلان يؤذي ويؤذي بين خلق لا مع  
الفسد بل ذكر معمول. وحشد يكون بغيره أهم ما خلقوا السموات والأرض ولا يؤمنون  
بده الله لا بل لا. فهو أصلاً من حيثهم بكل آفة يدل عليه قوله تعالى بعد ذلك (وإن يروا  
كسفاً من السماء سحاً يحملها) أي سحابة من كرم) وهذه الآية إشارة إلى دليل الإلهي وطوله من قبل  
(أَمْ خَلَقُوا) دليل الأرض

قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ حَرَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُّونَ﴾ وجه وجوه (أحدها) المراد من  
الحرائن حرائن الرمة (ثانيها) حرائن العيب (ثالثها) أنه إشارة إلى الأمر بالإفصاح عن  
الآهين (رابعها) حرائن الغفوات التي لم يرها إلا فساد ولم يدع بها. وهذه الوجوه الأولى والثاني  
منقول. والثالث والرابع منقطع. وقوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُّونَ﴾ تنبيه إلى أنهم  
لأنه لما قال (أَمْ عِندَهُمْ حَرَائِنُ رَبِّكَ) إشارة إلى أنهم ليسوا بغيره (رمة) أي جعلوا حشاً لله  
وليس بغيره. انتهى. كرمهم حرفة يعني لهم جوار أن يكون مشرقاً على الخراب. لأن العلم بالخربان  
عند الخري والكاتب في الحرفة. هذا اسم حرفة ولا تكنه الحرفة بالعلم عابداً. ولا يعد  
تفسير المفسرين كتبة الحرفة لأن التركيب يدل على الضر وهو يدل على الكتاب. وقيل  
الضطر المضطرب. انتهى. وكذلك في كثير من النسخ التي مع هذا. كاف قوله تعالى  
(بسط) (د) (ع) (ي) (بسط).

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ بِهِ قِلَابَاتٍ مُسْتَمْعِمُهُمْ سُلْطَنٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وهو أيضاً تنبيه  
للدليل. فإن من لا يكون خادماً ولا كاتباً يدبطل عن الأمر بالسبح من الخلق أو الكتاب.

## ثم انقلبكم على أعقابكم سورة النور

قال أبو عبد الله رحمه الله ولا شبهة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الأولى في انقضاء الآية في النور ولا شبهة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الثانية في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة الثالثة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الرابعة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة الخامسة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة السادسة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة السابعة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الثامنة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة التاسعة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة العاشرة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة الحادية عشرة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الثانية عشرة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

في المسألة الثالثة عشرة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.  
 في المسألة الرابعة عشرة في أن الآية لا تكون إلا في سورة النور، وفيه مسائل.

## أَمْ سَأَلْتَهُمُ امْرَافًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مَثْقَلُونَ ﴿١٠﴾

(الحق القويم) أي حتى لا يموت فيحتاج الدولة بركه ، وهو في يوم لا يحير ولا يصعب ، جعفر بن محمد بن يعقوب بن صالح ، لأنه ورد في نصارى نجران ، ثم إن الله تعالى بين هذا بأبلغ الوجوه ، وقال أنهم يحسنون له बात ، ويحسنون لأحسبهم من ، مع أن جعل النبات ثم أول ، وذلك لأن كثير النبات كمين على كثرة الأولاد ، لأن الإناث الكثيرة يسكن من الأولاد بأولاد كثيرة من واحد ، وأنا الذكور الكثيرة لا يسكن منهم أحداً ، ألا ترى أن القسم لا يدرج فيها إلا ما زاد ، وذلك لأن فيه من إضمار الترخيع بالإنشأه سطر إلى التكميل ، فقال تعالى أنا مقيد الذي لا تأمل ولا حاجة لي في هذا الترخيع في حدوث القصر ، وأنهم معرضون للثوب العاجل ، وبما العلم بالإناث أكثر ، وتبرهن من رقة تعالى مستثنى عن ذلك ويحسبون له النبات ، وعلى حد ما تقدم كان إخلاله من الترخيع سطر إلى أنه لا يشهد له ، وهذا إشارة إلى أن الترخيع نظر إلى أنه لا خلاف له ، بل قبل كيف وضع لم يسهل النبات إلى الله تعالى مع أن هذا أمر غاية القبح لا ينبغي على طاهر ، والقوم كان لهم الحقول التي هي ، فكل التكليف ، وذلك لعدم تكليف في العلم بهذا القول ، فقول ذلك القول دعاء إليه اتبع الفضل ، وعدم اعتبار الفضل ، وعليهم من ذلك ذهب الفلاسفة حيث يقولون يجب اتباع الفضل المريح ، ويقولون التخل بعمول لا شئ إلا إندوائه بخل ، وإذا واثق فلا اختيار للقل ، لأن الفضل هناك كان ، ثم قالوا الولد يسى والد ، لأنه سبب وجود الولد ، ولعلنا يخاف ، إذا ظهر شيء من شيء ، هذا تولد من ذلك ، فيقولون إلى تولد من طفولة الخلق ، فقل الله تعالى سبب وجود الخلائق من شيء واجباً لا اختيار له فسوء بالوالد ، ولم ينتهوا إلى وجوب تولد الله من شيء ، بل خلقه من العدمية بما يرمي النفس ، ووجوب الانقضاء في أسماء عن الأصل المحسن التي ورد بها الترخيع لعدم اعتبار الفضل ، فقالوا بمجرد إخلال الأصل الجارية والحقيقة على الله تعالى رحمة ، فسوء ناشئاً ومشوهاً ، وسوء بالوالد ، ولم يدمر أباً ولا مولوداً باقتضاه ، وذلك خلافة قوله تعالى ، فلم نسألهم أمراً فهم من مغرم مثقلون .

وجه التعلق هو أن الفريقين لا اطرخوا الفرع وانكروا ما طردوا خلا ، وصموا الموجود بعد العلم بمولوداً ومشوهاً ، والفرع والفرع ولهم الكفر بسببه والإشراك ، قال لهم ما الذي جعلكم على اطرأح الفرع ، وزك اتباع الرسول ﷺ ، هل ذلك لظنه منكم شيئاً كان يسببهم أن يقولوا نعم ، ثم يبق لهم لأن يقولوا لا ، فنقول لهم : كيف اتبعتم قول الله تعالى يسوع لكم الذود والفرج الاستعانة بجانب الله تعالى فقل إن لم يكن مني كما تقولون ، ولا تبجون الذي يلزمكم بالعمل في العسر والإحسان في الخط ، ويقول لكم انتموا الحق الواضح واستعملوا الفضل

الحسن لمؤدباً وهذا في غناه الحسن من التفسير فيه مسائل

﴿مسألة الأولى﴾ ما هي العائنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال أم تسألهم ولم غن  
أم يسألون أسراً كما قال تعالى (أم ضلوا) وقال تعالى (أم يريدون كيداً) إن غير ذلك؟ جواب  
به قلنا.

(إحداها) ثلثة ثلثي على الله عليه وسلم ، وذلك لأنهم سألوا من الأشيع  
واستخبروا من الأنصاع حسب على النبي صلى الله عليه وسلم ، عدله به أنت أنوب بها عليه  
فلا يسبق صدرك حيث لا يؤمنوا طاعت عن ملوم ، وربما كنت تلام أو كنته وأنت معهم أجراً  
من طلبت ملك فأنهم ، لا تخرج حصة إذا

(ثانيها) أنه لو قال أم يسألون لهم من أسير مطلقاً وليس مملك ، وذلك لأنهم كانوا  
يشركون وبما للبرن بالأسير من وقسهم ، ولو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت لا تسألهم  
أجراً هم لا تسألوك وفرك يسألهم وهم يسألون وتسمى أسائين وهذا عليه إعلان

﴿مسألة الثانية﴾ إذا قال قائل ألست أن قيل أن أم لا تفع إلا بوجهة حقيقة أو تقديرأ  
فكيف ذلك منها؟ قول كما نطق قول أبيهم فوجه فأم تسألهم أجراً وترك الأول لعدم  
وقوع الإنكار عليه كما في قوله (أم لا أنت) إن المصدر هو واحد أم لا أنت ، وكذلك  
الأول لعدم وقوع الإنكار عليه من الله تعالى وكوهم فأنهم لا يريدون الله تعالى ، وإنما  
يريد الرياسة والأمر في نفسه

﴿مسألة الثالثة﴾ متى في خصوص قوله تعالى أسألتهم لا توجد في غيره ، في قال أم تسألهم  
شيئاً أو مالاً أو غير ذلك ، فنقول نعم ، وقد تقدم القول من أن كل لغة في القرآن فيه فائدة وإن  
كما لا يشك ، ولدي يظهر منها أن ذلك يشترط إلى أدب بآتي ، ثلثي على الله عليه وسلم به  
مصلحتهم وذلك لأن الأمر لا يطلب إلا عند قس شيء عند المطلوب منه الأسير قال أنت أنتم  
بما لو طلبت عليه أجراً وهو كالنعمان وعزرك من المعصية هم وهم لا بد من جميع أمرهم واندرك  
بأنفسهم ، ومع هذا لا يطلب منهم أجراً ، ولو قال قائل أو مالا ، حصصه هذه الفائدة والله أعلم .

﴿مسألة الرابعة﴾ هذا يدل على أنه يطلب منهم أجراً ما ، وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه  
أجراً) لا لأنه في الفرق) يدل على أنه طلب أجراً فكيف الجمع بهما؟ قول لا لأنه فيهم إلى الكل  
حق وكلاهما ككلام واحد ، وبيان هو أن المراد من قوله (إلا عودة لقرى) هو أن لا أسألكم  
عليه أجراً يرد إلى الدنيا ، وإنما أجرى الله في نزول إلى الله تعالى ، وأن عدا الله للكلين  
أوجب إلى الله تعالى من عداة للتأخير ، وعداة الله الذين كلهم الله وكله ، وأرسلهم لتشكل عباده  
فكلوا أقرب إلى الله من الذين (لم يكلمهم الله ولم يكلموا على عبادته) في معنى أنه  
(إن أجرى إلا من الله) وإليه أتمس وقوله ﴿في آدمي من الأمم يريد القيام به وقوله﴾ (هم



أَمْ عِنْدَكُمْ الْقَبِيحُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿١٠﴾

من مرم منقول ( ومن مذكروا أن قوله ( أم سأعلم أجراً ) المراد أجراً لله تعالى وقوله ( قل لا آتاكم على أجراً ) المراد الموعود ثم استثنى ولا حاجة إلى ما قاله الواحدي إن ذلك منقطع معناه ذكر المودة في القربى ، وقد ذكرناه هناك بسطاً .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قوله تعالى ( بهم من مرم منقول ) إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم ما يطلب منهم شيئاً ويوطينهم بأجر ما كان لهم أن يتركوا اتباعه بأذن شيء . اللهم إلا إن اتفهم التكليف وأبعد كل ما لهم ومعتصم التخييف لينضمم الذين بعد هؤلاء في فهم الدين .

قوله تعالى ﴿ أم عندكم القبيح فهم يكذبون ﴾ وهو على الترتيب الذي ذكرناه كأنه تعالى قال لهم . ثم أخرجهم الترخيع ، وقام ما قلناه على اتباعكم الأوامر المصدرة التي تسويها المفترقات ، والتي لا يطلب منكم أجراً وأنتم لا تعلمون فلا عذر لكم لأن العذر إياي العارمة وله في عدم الحاجة إلى ما جاء به ولا حرمانه عليكم ، لا هي لكم عنه وقد سألنا :

﴿ المسألة الأولى ﴾ كيف اتفقوا على الحاجة إلى التخيير بل هو منتهى ما روي في ما ذكرناه كأنه قال أتدبرهم لوجه الله أن أم تسألهم أجراً يستمر أم لا حاجة لهم إلى ما نزلوا لكرههم عدم العيب لا يبرهن .

﴿ المسألة الثانية ﴾ الألف واللام في القبيح تعرب مدناً المجلس أو العهد ؟ دخول الظاهر في المراد نوع العيب كما يقول المائل انتهى القيد يريد بيان تحقده لأكل شيء ولا حاجة معناه ، والمراد أن قوله تعالى ( علم القبيح والقبيح ) المجلس واستمره لكل عيب

﴿ المسألة الثالثة ﴾ هل هذا كيف يصح عدم العيب وما عند الشخص لا يكون شيئاً ؟ فنقول هذا صدر عنهم ما قالوا من عيبهم ، وقيل هذا مطلق قوله ( تترجم به رب المثلون ) أي أخذكم القبيح قبلوا أنه يثبت قبيحكم وهو حقيق ، بعد ذلك ذكر ( أو لأن قوله تعالى ( قل زهروا ) يصح به ذلك مع اتصال مدناً بذلك .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ما قلناه في قوله ( لهم يكذبون ) ؟ فنقول وضوح الأمر ، وإشارة إلى أن ما ذهبوا إلى من علم العيب علم بالروح أمورا وأسراراً وأحكاماً وأخباراً كثيرة ، كل من جازم بما وليس كما يقول المنع من الأمر كما ذكرنا ، وقد قلنا كتب به خطك أنه يكون بمنع ويقول أنا لا أدهي به فلهزم والنظم ولكن أذكره كذا وكذا على سبيل النقل والاستسقاط وإن كان مخلصاً بقوله كثيراً جداً . وأنت في السوابق أن في اليوم القليل يقع كذا وكذا قوله ( أم عندكم القبيح بهم يكذبون ) يس على صاروا في درجة محمد ﷺ حتى استصرا عنه



أَلَمْ لَهُمْ أَنَّهُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ  
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿١٨﴾

﴿ مسألة الثانية ﴾ ما علقه في قوله تعالى : ألم لهم أنه غير الله (المشكوك) ؟ وما الفرق بين  
معنى هذا الكلام ومعنى قول القائل : ألم يردون كيداً لهم المشكوك ؟ قول القائل كون  
الكفار كذبا في عقائدهم كونه لا في حقيقة إرادته الكيدية ولولا قال : ألم يردون كيداً لهم المشكوك ،  
كان بهم مع أنهم لم يردوه لا يكونوا مكيدين وهذا يزيد ما ذكرناه أن المراد من الكيد كيد  
الاستطالة أو كيد الله بمعنى عدائه لهم لأن قوله (قائلين كذبوا هم ليكرهون) عام في كل كافر  
كاذبه تشبهه ويكبه الله أي يجهده ، وصار المعنى على ما ذكرناه أنهم لم يردوه الله أم تساهل أحرأ  
فقد لم يمتنعون عن الانماع أنه عندما العيب فلا يمايون ذلك فصرصون عليه أم ليس شيء  
من عين الأسماء الأصغر من يدون الطائفة والمعاداة به مدحوخ بهم يوم من الوجوه  
لنكفرهم قائلين كذبوا مدبرون

﴿ مسألة الثالثة ﴾ ما علقه في تكثير الكيد حيث لم يقل ألم يردون كيداً أو سكباً أو غير  
ذلك ليزول الإيهام أو قول به ملادة ، وهي الإيهام ، إلى وقوع العداء من حيث لا يشعرون فكانه  
قد مأبهم منه ولا يكون لهم علم به من أن يكون إذا سقطت كما ذكرنا سراجاً .

قوله تعالى : ألم لهم أنه غير الله سبحانه الله عما يشركون في أعاد مرهدهم بعد فائدة  
قوله تعالى : ألم له ثبات ولكم النور (في سبحانه الله بحث شريع ، وهو أصل الله تعالى :  
سبحان اسم علم قاسم ، وقد ذكرنا ذلك في تفسير قوله تعالى : (سبحان الله حين تمسق وحسن  
تمسحون) وأكثرتنا من أقواله ، فإدراك يقول سبحانه الله اسم مصدر ، وتقول سبحانه  
على وزن فعل عند ذكر سبحانه في غير مواضع الإيقاع كما قال في التيسيح ، قول ذلك مثل  
قول القائل من عرف جبر ، في كانه طرف حد تجر حد مع أن الطرف لا يخرج عنه جهاب بأن  
من روى جيتك جلا لا لاسم ولم يركب على أصله استعمل في مثل قوله أهدت من ردت وانفرد  
في الكيس ، فكذلك سبحانه فيما ذكر من المواضع لم يترك على مواضع استعمله لأنه جيتك لم يترك  
علماً كما يدل ويد على وزن فعل خلاف التيسيح لها ذكرنا

﴿ مسألة الرابعة ﴾ ما قال في قوله تعالى : (عما يشركون) وجوب (أحد) أن تكون  
مصدرية معناه سبحانه عن إشراكهم (ثابته) خبرية معناه عن الذين يذركون ، وعلى هذا يستعمل  
أن يكون عن الولد لاسم كما قالوا يقولون الباء في فقال : سبحانه الله على ثباته والسن ، وعمل أن  
يكون من مثل اللفظ لاسم كما قالوا يقولون هو من ما يسمونه فقال سبحانه الله من مثل ما يسمونه ،  
قوله تعالى : ﴿ وإن يروا كسفاً من النجوم ساقطاً يقولوا سحاب ماركوم ﴾ .

وجه الغريب منه هو أنه تعالى لم يبين عباد أي النعم وسعها من دراسة الاختار أشار إلى أنه لم يبق هم ثم من وجه الاعتدال : فان الآيات ظهرت : والجميع ثبتت ولم يؤمروا ويبدؤوا (جروا كما من السماء) ماخذ بنور السحاب (أي يسكبون الآيات) لكن الآية إذا ظهرت في الظلمة (الشمس) كأنه : أظهر : وسنة هو أن من رأى جسم من الأجسام من بينه وادعى فيه أنه فعل به كذا فربما عجز مالك السامع أنه في بيته ولما يدعيه ، فاد قال لئلا يفتروا جسداً يربون حتى أحسن لكم منه كذا يردون ذلك الظنم لكن أظهر الأشياء عند الإنسان الأرض التي هي مهدد ورحمة ، والسماء التي هي سفعة وعرشه ، وكانت العرب على مذهب الفلاسفة في أصل القلوب ، ولا يلتفت إلى قول القسبي من مذهبه أنه لا يجوز رؤيته واتحاده بوجه رائد على مداه ليكون واحداً في الحقيقة ، فكيف يسكبون مذهباً مذهب من بشره والله سبحانه معروفاً قول أنهم لما سبوا المخرجات إلى الكواكب وشبههم في دعوه الكواكب أحد لجلال عديكم ذلك وانخدعوا مذهب وإذا ثبت أن العرب في الجاهلية كانت في الأصل على مذهب الفلاسفة وهم يقولون بالطاقم فيقولون الأرض خبيث تتسكون في السماء ضحياً مع لا يحصل والإمكانك . قال الله تعالى رداً عليهم في مواضع (إن مثلاً عصف بهم الأرض أو سقط عليهم كعاً من السماء) (إطالاً ليقنع ويثبثاً للاستيلاء في الخرافات) ، حال هذه إن أتت يثبث غريب في داه الغرابة في الظهور الأشياء وهو السماء التي يرونها أحياناً ويسبون أن أحد لا يجل (بها البسمل بالادوية وغيره ما يجب سقوطها لا تسكبوا ذلك) فكيف فيها دون ذلك من الأمور . والذي يؤيد مذكراً أنهم كانوا على مذهب الفلاسفة في أمر السماء أنهم قالوا (أرسلت السماء كارهة علينا كعاً) أي ذلك في ذلك ولكن ، فلما طردوا فلا ، والكسفة القطعة يقال كسفه من ثوبه أي طعنه . وجه ماحد .

(البحث الأول) استعمل في السماء لفظ الكسف ، والمعيون ذكروا استعارة في التوب لأن الله تعالى شبه السماء بالثوب المقصور ، ولهذا ذكره فيما معنى فقال (والسموات مطويات) وقال تعالى (يوم تطوى السماء) .

(البحث الثاني) استعمل الكسف في السماء والخسف في الأرض قال تعالى (تخسف به الأرض) وهو يدل على قول من قال يقال في القمر يخسف وفي الشمس كسوف ووجه أن أن عرج الخسوف عرج الكسف وعرج الكسف عرجه متصل به فاستعمل وصف الأرض للأرض والأرض للأرض ، قالوا في الشمس والسماء الكسوف والكسف ، وفي القمر والأرض الخسوف والخسف . وهذا من قبيل لولم في الماضي والحاضر إن ما تخطه فوق لمن فوقه لغير وما تخطه من أسفل منه من يجرى حمله من أسفل لمن تحت في أسفل البئر .

(البحث الثالث) قال في السحاب ونعمه كعاً مع أنه تحت القمر . وقال في القمر (وحجب القمر) وذلك لأن القمر عند الخسوف له تغير فنه وهو الشمس عند الكسوف والسحاب

## قَدَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿١٥﴾

اعبر فيه سبعة إلى أرض الأرض حيث يظنون إلى . ظن يقل ل العصر غصه بالنسبة إلى السحاب  
وإما قبل ذلك . فسمه إلى الشمس وفي السحاب قبل بالنسبة إلى الأرض

﴿ المسألة الثانية ﴾ : فاعلم بعمل وجهي (أندما) أن تكون مصوراً ثانياً يقال رأيت رجلاً  
عالي (وأنهم) أن يكون صلاً كما قاله من قائلنا . وإنني أقول لأن الرؤية عند القدي إلى  
صورتين في أكثر الأمر تكون هي العلم . فنحن نرى هذا القصب صيحاً ومما الوجه ظاهراً  
وهذا القدي إلى واحد تكون هي رأى العين في أكثر غير رأيت رجلاً . وقال تعالى (أما  
وأولاً) . وقال : فإما من من البشر أحماء والمراد في الآية رؤية العين

﴿ المسألة الثالثة ﴾ : قوله (ساقطاً) هذا . لا تحصل في غير السقوط . وذلك لأن عدم لا يجرى  
الانفعال على السموات ولا على الأرض وهو لها . حال ساقطاً ليكون مخالفاً لما يقتضونه من  
وجهين (أحد) (الأعمال) (والآخر) السقوط ولو قال وإن يرد كسماً متصلاً أو متصلاً  
حصلت هذه النتيجة

﴿ المسألة الرابعة ﴾ : قوله (جروا) قلنا أخرى . وذلك لأنه جبه ينادي العناد الذي هو  
متصور . رد الآية . وذلك لأنه في ذلك الوقت يسخر جود وجوهاً حتى لا لا لهم التسليم فقولون  
عقاب خيراً من غير عقوبة . وعن هذا يمثّل أن يقال (وإن يروا) الرد العلم ليكون أدخل في  
اتحاد . أي إذا علموا وتفقروا إلى السب . ساقطاً غير واحد . وقالوا هذا صاحب مركوم

﴿ المسألة الخامسة ﴾ : قوله تعالى (يخبروا صاحب مركوم) إشارة إلى أنهم من يجرى عن  
التكذيب ولا يمكنهم أن يقولوا لم نفع شيء . حتى لا أرض يرجعون إلى التأويل والتجسس وقوله  
(مركوم) . أي مركب بعض على بعض كأنهم يفتنون عن أنفسهم ما يورد عليهم بأن السبب  
كافور لا يبع جود الجسم به . ومما أدى ما يفتنون إلى تكلم فصار حلاً ثانياً

﴿ المسألة السادسة ﴾ : في إسناده كونه الإشارة حيث لم يضر . يقولوا هذا . إشارة إلى وضوح  
الأمور وظهور العناد فلا يتحسر أن يأنوا لا يبين منه مراد فيقولون (صاحب مركوم) مع حذف  
الشدأ شيء ففانقل في مجال دعوى عند تكذيب الحق زبام . قلنا (صاحب مركوم) شبه ومثله .  
وأن يمتنع الأمر مع عراهم أمروا . وهذا مجال من مجال من كلام ولا يملأه بطل من لو  
لا يميل . بوجهه أو جهن . فإن رأى السكر على أحد مما عسى بالآخر وإن رأى قبول مخرج براده

قوله تعالى ﴿ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ أي إذا تبين أنهم لا يرجعون  
فذرهم حتى يلاقوا وفيه مسائل :

في المسألة الأولى (مدرسة) أمر وكان يجب أن يقال لم يبق إلى حل الله عليه وسلم جازل  
فما هم إلى الإسلام وبس كذلك ، والجواب عنه من وجوه (أحدها) أن هذه الآيات مثل  
قوله تعالى (معرض) وتول عنهم) إلى غير ذلك كالمعرضة آية القتال وهو ضيق ، (ثانيها)  
ليس المراد الأمر وإنما المراد الهداية كما يقول سيد العبد الخائف من بصره فانه سينال وبال  
جانب (ثالثها) أن المراد من يداو وهو غير معين والتي على الله عليه وسلم كان يدور الخلق على  
سبيل الهدى وبمجرد أن يكون المراد بالخطاب من لم يظهر عنده لاضر ظهر هذه فلم يبق الله في  
حقه (مدرسة) بذلك على هذا أنه تعالى قال من قبل (فذكرنا أن الله بكلمة بكلمة ولا جنون)  
وقال من بعد (فمدرسة) من ذكرهم من المفعول الذين قالوا (إنا كنا من في أحد مشقين) ومن  
يدوم الذين قالوا (شعر نرعى به وبالثوب) إلى غير ذلك

في المسألة الثانية (مدرسة) حتى لتتأخر سكوت كأنه تعالى قال : قد هم إلى ذلك اليوم ولا تكلمهم ثم  
ذلك اليوم بمحمد الكلام وغشوا لم تكن لكم إلى الساعة آية وإن الحب يقوم والعداب يقوم فلا  
تكلمهم إلى ذلك اليوم ثم تكلمهم لتعلمهم ، (ثانيها) أن المراد من حتى العاية التي يستعمل فيها الكلام  
كما يقول الخليل لا تطعمه حتى يموت أي يورث ، لأن الكلام الذي تعرض عنه هو العمل الذي  
للمعرض فيه بعد إباحة معنى العاية ومعنى التمثيل ويجوز أن يقال الكسرة فيها ولعل المراد من قوله  
تعالى (واهدد به حتى يأبى اليقين) هذا أي من أن تأبى اليقين ، هذا قول لا يراه أبناً بلاني  
ذلك يوم ، حول امرأة من قومه (مصدقون) يمكن أن يكون فالفكر الملتصق لا يترك ويكون مستحق منهم  
كما قال تعالى (صديق من السموات ومن الأرض إلا من شاء الله) ، وقد ذكرنا هناك أن من  
احترف باعق وعلم أن يوم الحساب كل شيء وقب الصلوة يكون كمن يعلم أن الزود يرعد  
ويستند لحياته ومن لا يعلم يكون كالعقل ، فإذا رمت الصلوة أوجب الشغل ولم يرفع العالم ،  
وحيث يكون التردد علاقه يومه لأن كل أحد يلاق يومه وإما يكون ملاخه يومهم الذي  
في مصقون أي يوم الحروف بهذه الصفة ، وهذا كما قال تعالى (ولولا أن يهلككم غضبي من ربه  
بهداء المرء وهو مدبوم) على معنى ليس أثبت بالمرء لأنه يفتق دليل قوله تعالى (هذه أيات القرآن  
وهو سليم) وأما المعنى الذي يكون منه مدبوماً وهذا ما يوجد

في المسألة الثالثة (مدرسة) حتى نصب ما بعد ما من النص للاستيفادة ويرجع أخرى والخاصة  
بهما أي الفصل إذا كان مستقلاً متظراً لا يقع في المكان نصب غول نصب الله من ترنح  
مدجتي فذلك تنفرد وإن كان سالا برجع غول أكرر حتى تسقط من ثم أنام ، والسبب فيه هو  
أن من المستقبل العاية ولا م التعليل للمرضى والمرضى غاية الفصل ، تقول لم عني الدار يقول السكي  
فصار قوله حتى ترنح كقوله لا دمع وفيها إحصاء أن ، قد قيل ما كنت شتاً وما ذكرت السبب في  
النصب عند زيادة الاستقبال والرفع عند إرادة الحال ، مول النص للمستعمل إذا كان متظراً وكان

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٧﴾

تصحب الذين ومنصوباً على كيدهم بوله جعل بالقطة ما كان في معناه، ولعلنا نألف في الإضافة أن المحتجب لما جر أمراً إلى أمر في الشيء، في اللفظ، والذي يؤيد ما ذكرنا أن الفعل إنما ينصب بأن ولسا وكى وإذن، وتطويع الفعل للاستقبال في هذه المواضع لازم والحرف اللذان يحذف الفعل مع النصبة حيث لا يجوز أن نقول إن غلاماً يضرب على نيل: انتهى، وسرف مع أنها تخلصن الفعل للاستقبال لا اتصالاً به، بل بالنصب بالنصب كما في قوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرءى) قوله: سوف والذين ليسا بمنى غير اختصاص الفعل بالاستقبال وأن ولسا بمنى لا يصح إلا في الاستقبال، لم يأت بالبين إلا لاستقبال، ولم يأت به معنى في الاستقبال والنظر هو ما في الاستقبال لا نفس الاستقبال، مثله إننا نقول أعد الله كي منقولاً أو ليتعزى انتعاز كي غرضاً من المعركة، وهي في المذهب من الرماح، وإذا قلت استغفر الله أنت في استغفار المعركة، ودرى من ما يكون المقصود من الكلام بيان الاحتقبال، لكن الاستقبال لا يوجد إلا في معنى فإن المعنى لبيان الاستقبال ومن ما يكون المقصود من معنى الاستقبال فتذكر الاستقبال لبيان عمل المقصود.

بوله تعالى لا يسي عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون في.

لما قال (لا تقربهم) وكل راد وخبر بلان يومه أطاحه يومهم وذكر ما يشبه به يومهم من يوم المؤمنين هناك (يوم لا يسي) وهو مخالف يوم المؤمنين فإنه تعالى قال من (يوم ينفع الصادقين) وهذه مسائل:

في المسألة الأولى في يوم لا يسي وسواء (الأول) مثل من قوله (يومهم) (تأنيهاً) طرف يلائقاً أو يلائق يومهم يوم، فإن قيل هذا يلام من أن يكون اليوم في يوم فيكون اليوم ظرف اليوم يقول من أجل ذلك قول من يقول يأتي يوم قبل غلام يوم تين جرائمه ولا ينفع منه، وقد ذكرنا بحث الزمان وجواز كونه ظرفاً في أوله تعالى (يومئذ) ويجوز إضافة اليوم إلى الزمان مع أنه دونه.

في المسألة الثانية في قال تعالى (يوم لا يسي عنهم كيدهم) ولم قل يوم لا ينصرون كيدهم مع أن الإحصاء يندى بنفسه لفائدة جملة ومن أن قوله الفاعل الخلق كذا يصح من أنه تعالى، وقوله أي من ينفع من أنه دفع على الضرر وذلك لأن قوله أفنك معناه في الحقيقة أفنك غير مستغيد وقوله أي من، أي لا يجوز من إلى المحذور فأما غيري من ضروري بقوله من يطلب الأمر: خذوا حق ولسا، فإنه ينفي عزاً أي ينصرون كيدهم من أيضاً مشقة المحذور قوله (لا يسي عنهم) أي لا يمنع عنهم الضرر، ولا شك أن قوله لا يمنع عنهم ضرراً ألغى من قوله لا ينصرون شيئاً وإنما قد أنزل من لو قال يوم يسي عنهم صلتهم لما هم من نصهم فقال (يوم ينفع) كأنه قال يوم ينصرون





وَالَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابُهُمْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾

لأن كيد المكيد لا يمنع ظلمها ، ولا ينقضي على أحد ، فلا يحتاج إلى شك ، سكر كيد المكائد بطرائقه يمنع حال تعدد ( ذلك ) لا يمنع ، فنزل كيد الشيطان ويضع على عباده الإسلام وهم كانوا يظنون أنها منع ، ولما كيدهم الذي يقع كانوا يعلمون أنه لا يمنع في الآخرة ، وإن ظنوا أن يعذبهم في الدار الآخرة بالإشكال ينقلب على صاحبها وجهه لا يؤمن ولا إشكال على المؤمنين ، سيما إذا اعتكروا في ظلمه ، قوله تعالى ﴿ وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في اتصال الكلام وسهولة ( أحدهما ) منصرف قوله تعالى ( فصرم ) ( ذلك ) لأنه يدل على عدم جواز القتال ، وفهمين أنه قبل قول شرع تعدد ، وحده كآية قال عذبهم ولا ندرهم مطلقاً من غير شك ، بل لهم قبل يوم القيامة عذاب يوم بدر حيث قُتل منهم ، يكون دليلاً وهدى يسبح لله يوم القيامة يوم بدر ( ثانياً ) هو منصرف قوله تعالى ( لا يسمي ) وذلك لأنه لما جاز أن كيدهم لا يسمي بهم قال ولا يصحصر على عدم الإعتدال من غير أن كيدهم لا يسمي ، بل آخر وهو العذاب المحدث لهم ، ولو قال لا يسمي بهم كيدهم كان يرد لهم أنه لا يمنع وسكن لا يصح ولما قال مع ذلك ( وإن للذين ظلموا عذاباً ) زال ذلك ، وبه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ في الخبر خالفوا أمي مكة إن عذاب العذاب هو عذاب يوم بدر وإن عذاب عذاب هو عذاب القبر فالذين ظلموا عام في كل عالم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ ما المراد من ظلموا ؟ قول به وجوه ( الأولى ) هو كيدهم نهم . ( الثاني ) عذابهم الأبد ( الثالث ) كبرهم وهذا من باب ثوب الثاني .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ دون ذلك . على قول أكثر المفسرين معناه يسير وقوده قوله تعالى ( ولتذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ) ويحصل وجهان أحدهما ( أحدهما ) دون ذلك . أي أقل من ذلك في التورم والشدة يقال العذب دون العذب في الإيلام . ولا شك أن عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة على هذا المعنى . وعلى هذا المعنى فائدة الشدة على عذاب الآخرة التعليل وهو أنه إذا قال عذاب الدنيا ذلك أي قتلا وعداء في غير بقتل التعكر ويعرب ما يكون القتل دونه لا يكون إلا عذاباً . بل هذا المعنى لا يمكن أن يقال في قوله تعالى ( ولتذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ) فلهذا سمى ذلك وسكن لا يمنع من أن تكون المراد ههنا عذاب الدنيا على طريقة قول القائل سمعت لجهنم مقامه ودون عذابك من عذاب . وبه هو أهم لما صمدوا غير الله خلق أحسنهم حيث وعدهم في غير وعدهم الذي سخط له فبطل لم أن لكم دون ذلك الظلم هداه .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ذلك إشارة إلى عذاب أهل النار الظاهر أنه إشارة إلى اليوم وفيه وجهان

وَأَمِيرُكُمْ وَبَثَّ فِيكُمْ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٥١﴾

آخران (أحد) في قوله بصفتي ، وقوله (بهي جهم) إشارة إلى عذاب راقع ففعله ذلك إشارة إلى (ويحك) ، يقال قد غدم قوله (إن عذابك لي كبير) وقوله بول ذلك أي دون ذلك العذاب (لا يبع) ص ، ذلك ، أي كبدتم تلك إشارة إلى العكيد وعدت وجهه في الخصال التي بيننا وهو أول الفاتل فخصي لجامك حرمانك ، والله عليم .

في المسألة الخامسة (و لكن أكثرهم لا يملكون) ذكرنا أنه وجوباً (أصله) أنه جرى على عادة العرب حيث قور عن تسكن مالاً أكثر كمالاً تعالى (أكثرهم هم مؤمنون) ثم إن الله تعالى تسكن على تلك العادة اعلم أنه من أسسها من تفكك حيث يكون ذلك بعيداً عن الخلق (ثانيها) منهم من أس لم يكن عن لا يسكن (ثالثاً) هم لا أكثر إلا هو لم يملو ولا بعض الآخر حاله وأما أنهم عنوا حال الكثرة وإن لم يصعب

المسألة الخامسة في دعوى الاستيفاء لا يكون له ما يستفاد من الادعاء وهو ان لم ينفذوا ذلك وهذا ان لا يكون له دعوى أصلاً، فيكون المراء أكثر من أن يكون جاعلون

قوله تعالى ﴿وَصَبَّرْ لَكُمْ رِجَالَكُمْ بِأَعْيُنٍ وَسَمِعَ مِنْكُمْ حِينَ تَقْرُونَ﴾ وقد ذكرناه في صدر قوله تعالى ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ ، فقولون وسامع محمد (ص) هل طوبع (سبس) ونصير إلى بعضه فاعتنا بآية دون الآية بسبب دون لما قال تعالى (نظروا) كان به الإتيان، إلى أنه ليس في مدحهم فتح ولا سبوا وقد قدم قوله تعالى (وإن يروا كسفا من السماء) وكان ذلك ما يعمل النبي صلى الله عليه وسلم على الدنيا كما قال (رحمة الله) على الأرض من الشكرين (يلزأ) وكما دعا برأس غاية سلام فقال رسول (رحم) (وإن الله بالفتح) (وسمع محمد ريك) بدل قولك اللهم أمسكهم إلا ترى إلى قوله تعالى (فأصبر صبرك ولا تكن كصاحب الحوت) وقوله تعالى (يتركها) به وجوه (الاول) أنه تعالى لا يهتم بغيره كان ذلك مما غرض في العرف لما ذكره إلى إهلاكهم إلا أنهم كيدهم قال أصبر ولا تحف ، فأتى محذوف بأعيان (ثانيا) أنه تعالى قل فأصبر ولا تدع عنهم برك مما ترك وهذه الحجة تقتضي أن تكون على أفضل ما يكون من الأحوال فكذلك مسددا لأنفس من مسكوكات دنيا على مياه خضاهم ، فأمر الأوص برك مما رأى ب (ثالثا) أن من يشكو حاله بعد غيره يكون فيه إنا، عن عدم علم الشكر إليه حال أنه كي فقال تعالى (أصبر) ولا تكت حالك فذلك بأعيان ترك هلا خلافة في شكره ، وهو حاله خاصة بهذا المرض لا يرجع في قوله (فأصبر على ما يذكر) .

في الثالثة الأولى في الكلام في قوله (واحد منكم) نحن وجوهنا. (القول) هي هي إلى  
أي أصبح بدل من حكم الله (القول) أصبح فيه معنى اللاب ، وكأنه يقول لا يثبت حكم الله فيقال

## وَمِنَ الَّذِينَ فُسِّدُوا وَإِذْ يُلَاحِظُونَ

كنت ثلاث عمل فيه (ثالث) في الزمر التي تستعمل في السب يقال لم تخرجت فقال الحكم فلان على المخرج ماله (رابع) واجس منه الصبر امتال الأمر حيث قال وسير هذا الحكم عليك لا شيء آخر

في المسألة الثانية قال هو (أعني) وقال في مواضع آخر (والضلع عن عيني) يدل قوله الصبر عندك وهو في الحكم وحده وحدته من مصادره منها صبر الجمع في قوله (أعني) وهو الزور جمع العير وقال (أعني) هذا من حيث التثنية، وأما من حيث التثنية فلا في المصطلح هذا إنما لأن الصبر عليه لا شيء حيث استعمل في السب وجعله مكابدة وتجاوزاً في أمره، وكذلك أمره، والعلة وأمره بالاعتقاد عند عدم العلم وحده من العير مع كون كل الفاعل مقصورة تحتها، يحتاج إلى حقه عظام في غير خلق قال أعني.

في المسألة الثالثة في حوجه نظرنا، مع ثلاثه ظهر من جميع الوجوه، أما إن قلنا بأنه للمصنف تقديره عمره بأعني، وإن قلنا فلهذا، يرى ما أي عكازاً كان وعندك ما لك أعني مرفق وحده، كقول الفاعل رأته مني كما يقال كتب العلم الأولون كان رؤيته المندسة بآلة، فإن قيل في الفرق في الموصوفين حيث قال في (عل عيون) وقال هذه (بأعني) وما الفرق بين علي وبين الله تعالى مني على فاعله هو الله يرى على ما روي عنه تعالى كما يقول الله على أي على رجلي تقديره على وجهه يدل في (عل عيون) فاعله من جعل شيئاً عليه ولا يرضيه لا يظفر به ولا يظفر به إليه وإلا في قوله (وسبح محمد ربك) قد ذكرنا ما هو فيه من قولهم (صوحرة) (الأول) حرم من موصوفه الزمر من القيام حين تقوم على القيام وحده بغير القيام، وقد ورد في الخبر أن من قال وسبح الله من قول أن يقوم من عطفه مكتب ذلك كفارة، فما يكون هذا صدره من القطر والبرق في ذلك المجلس (ثاني) حين تقوم من النوم، وقد ورد أيضاً به ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يسبح بعد الاقلاع، (الثالث) حين تقوم إلى الصلاة وقد ورد في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في فاتح الصلاة وسبحك اللهم وبحمدك وبك انتصحت وبك انتصحت ولا إله غيرك (رابع) حين تقوم لأمر ما ولا شيء إذا اقتربت من الله بعد خوفك ومباذلتهم والاعتماد عليهم (خامس) حين تقوم أي بالعبادة في الليل عن السكون والنهار عن الاعتناء وهو بالتصام أولي ويكون كقولهم (ومن الليل فسبحه) إشارة إلى ما بين من الزمان وكذلك (يذهب النجوم) وهو أول الفصح

قوله تعالى ومن الذين فسدهم من الزمر

ولقد تقدم تفسيره وهو يحكي قوله تعالى (عبدوا الله حين تمسحون وحين تسجدون) وقد ذكرنا هذه الاختصاص بهذه الأوقات ومعناه ، وتضمن هذه السورة جماعة من أنه تعالى قال هنا (وإذا نزل النجوم) وقال في ق (وإذا نزل السجود) ، ويمكن أن يقال المعنى واحد والمراد من السجود جمع ساجد والنجوم سجود قال تعالى (والنجم والفجر يسجدان) وقيل المراد من النجم مجرود السماء وقيل النجم مالا حاق به من النبات قال الله تعالى (وقد يسجد من في السموات ومن في الأرض) أو المراد من النجوم الرخايف وكل طبقة مجر في القبة أي إذا فرغت من وظائف الصلاة فمن سجد في الحديث ومن قال غيب الصلاة سجد الله عشر مرات وأحمد الله عشر مرات والله أكبر عشر مرات كتب له أثبت حسنة ، فيكون حتى في الأرضين واحد لأن السجود من الرخايف والمشهور والمفهوم أن المراد من (إذا نزل النجوم) وقت الصبح حيث يدر النجم ويخفى ويذهب ضياءه بضوء الشمس ، وحقيقة تين ما ذكرنا من الوجه الخامس في قوله حين تقوم أي الفردوس الجاهل لأنه على القيام (وسنذكر) للنفس التي يكون الإنسان في يقظان به (وإذا نزل النجوم) وقت الصبح لا يخرج عن التفسير إلا وقت النوم وهذا آخر تفسير هذه السورة والله أعلم ، والله هو رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(٥٢) سُورَةُ النَّجْمِ أَوْ كُنِيَ  
وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْجِمِ إِذَا هَوَىٰ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿والنجم﴾ هو الذي هو من الفروع في النجوم، فمما تقدم مسائل لم تخرج تفسير وإن لم تكن منه. (الآخرة) أو هذه السورة منسوبة لآخر من بين الأنبياء ومعنى: أنا الملقب بذلك حمدوا ظهور النجم. واحتاج هذه بالنجم مع والو القدر. وأنا الذي يقول الله تعالى لما قال ليته صلى الله عليه وسلم (رس المثل سبحانه وإني قد علمت) بين له أنه جبراه في أمراء مكابدة التي صلى الله عليه وسلم بالنجم ومنه فقال (ما صلح صاحبكم وما هوى)

﴿مسألة الثانية﴾ هذه السورة التي تضمنت واحتاجها بالنجم بالاسماء وهي الحروف وهي الصفات والحديات. وانظر. وعلقه السورة. وهذا هو الذي قبل القسم لثلاث الوحدانية كما قال تعالى (إنه لم يكن لواحد) وفي التام ثلثون حشر وأجزاء كما قال تعالى (إنما نعدون أمهات وإن الله لم يأت) وفي الثالثة لدرام الذهب بعد وقوعه كما قال تعالى (ما عداهم ولكم فاعلموا من دافع) وفي هذه السورة التي يتلوه في كل الأوقات الثلاثة الوحدانية. والحشر. والتوبة.

﴿مسألة الثالثة﴾ لم يقسم الله على وحدانية ولا على النبوة كثيراً. أما على الوحدانية فإنه أقسم بأمر واحد في سورة الصفات. وأما على النبوة فإنه أقسم بأمر واحد في هذه السورة وأمرين في سورة الصفى وأكثر من القسم على الحشر وما يمس به فإن قوله تعالى (والقيل إذا بينى) ومعه تعالى (والشمس وهما) وقوله تعالى (والنبيات ذات المروج) بل غير ذلك. كلها بينا الحشر أو ما يقتضيه. وذلك لأن دلالة الوحدانية كثيرة كلها عليه كما قيل:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ودلالة النبوة أيضاً كثيرة وهي للمميزات المشهورة والمشورة. وأما الحشر فإنه كما ثبت بالنقل. وأما مبرحه فلا يمكن إنشائه إلا بالسمع وأكثر القسم ليعطيه للكشف ومختلفه اعتقاداً جازماً. وأما التفسير فله مسائل:

(الاول) هو ان القسم بالنجم هو رب القسم فيه خلاف غيره. والآخر أنه قسم بالنجم

يقال ليس لغيره في الأصل حرف أصلا لكن قد، وأبو إسحاق يهمني، وهو، وذلك لأن  
البناء في أصل القسم في قوله التي للتعاضد والاستعانة كما قول الفاضل أسست لأنه يقول  
أسست به، وكذا يقول، أورد دعوت الله على القسم، يقول أقسم بحول الله، قال، فيمد يمينه  
فقول كعب ما لطف، والله في أولية سبب القسم غير أن تسمية كثر في الكلام فلهذا من ذكره  
غيره فلم يذكر له يمينه، وإذا قال الفاضل يجوز يد فهم من القسم لأن أورد، وكان هو، مثل  
قوله لودع يد، فإن ذهب يجوز يد، أورد قسم عن ربه وذكر كذا ذكر في هذه الآيات، لعدم  
الاستعانة، فالحال المذكور، غير أن الحذف للمرة والأسماء، وذلك ليس في غير القسم لعل أن  
الحذف يدل على القسم فكانه قال أقسم بحق ربه، قال في الأصل ليس قسم لكن له عرض  
ما ذكرنا من الكثرة والاشتهار بل إلى القسم، ثم قد عظم فقره فلهذا لا يجوز أن يقال  
بأن إذا قلت بأنه سوف أصبح فإن سمع بعده فلا غير القسم كقول، بهت أسست وأنه قدرت  
وبأن يمست وأحدث، لا يحملة على القسم، وإن لم يسم منه على القسم لأن يتوهم وجود فعل  
ما ذكره، ثم يسمه، أما أن أوردت مع قول بأنه شئنا أنعم ونعمه من أنعم، سرق به  
في القسم رقت، بل أورد لخص الحكم بأدب ذلك مع الاستعانة، ثم ما أسدى عنه، وهو  
فعل القسم يدل الدلالة، وقال، قل، فنكلم ما في كلمة لا لاظهار كلمة الله ولا من  
الإنسان بل الله في أوائل الكلمات ونكر أصلية وقد تكون الخطاب وإناءيت، أو أقسم  
بحول الله، من ربه دعي أورد، أو هادي أو هادي يقول هادي أو، أي أو هادي أو هادي  
فليس، وكقولك قسم الله روم أو توران إذ قلت، روم أو توران على أنك قسم بالله،  
فليس به، خطاب وإناءيت في الاستعانة فليخوفا وألا يخل عنه، شكالات (الأول) مع  
الوار لم يؤمن الإنسان، غفر، ولي فليس الولو الأصلية، في القسم لأن يقول ذلك لم يؤمن بها  
وهو إنه، وإنما كان ذلك في الولو حيث يدل، يعني، عن المنع وإن لم يستعمل الوار القسم،  
كيف وذلك في قوله أي كالأصل منقول قول برام في جمع برمة، وبهم في جمع حمة، وهذا  
الصفة لله الأصلية التي في الحال وأجر به، التي تلصها بالبركة، قال ورأي فتقول قل، وأما  
الادعاء سمعت أقسم ثم من ذلك الاستدلال لا لبس حيث لم يكن من من هو ما من الأدوات  
كانا، والوار (بشكال الثاني) لم يركب ما لا لبس به كقولك عرجيم وإنما عرجيم؟ قول:  
لما كانت كلمة له تعالى في طاعة الشهادة والمظهر استعمل التأنيب على خلاف الأصل، يعني لم  
يجز أن يقال عليه، ولا يكون في شهرنا، وأما عرجا فارجعني عند العطر، فإن من يسمع  
عرجيم وسمع في الشهادة، ثم من طلع رعا يقول ترجع مني، راعل أومع ومعرك وإن كان ذلك  
في طاعة المد لك الاستواء في الشهادة في المنقول من القول إلى لازم، ولا حضور مثل كلمة  
الله، بل أنا قول لم قلت إن عند الأمر لا تشمل ألا ترى أنه قيل في الحرب رعب المستعينة

والذي يؤيد ما ذكره أمست قول أمست بقوله لا نعود أقسم فقد كان ثباته عليه إلا أناس عند حذف القسم من القسم وعد الإتيان به فيجب ذلك فلم يجر .

في المسألة الثانية في الكلام في قوله تعالى ( والنجم ) يخرج النجوم في قول وشعره الجهم في قول . والأول قول من قال . وشعره ( المراد منه ثوباً ، قال قاتمه )  
وبدا النجم جنباً . اسم الزمان كسباً

ومثالي فيه وجود ( أجمع ) النجم هو مجم النجم التي هي ثابتة في هذا للاعتناء . وليس لا بل النجم المنقصة مما هي في نجوم قضاة طين ( ثانياً ) نجوم الأرض وهي من الثابت فلا يبقى له ( ثانياً ) نجوم النجوم ولذلك ذكر مناس كل وجه ومن فيه اختصار من . أما على قول المراد النجم فهو أظهر النجوم عند الرائي لأن له علامة لا يلبس بهوه في السماء . ويظهر لكل أحد ولا يجرى خبر عن الكل . أما ما بينت أقسم به . ولا في الآية إذا ظهرت من الشرق فالمكر كان يترك النجم . وإذا ظهرت فالتفت . أو امر الخريف من الأمراء . والى صلى الله عليه وسلم لما ظهر على القوم والأرض من السماء . وأذكر في أخبار النجوم . وعلى قول أنما هي النجوم التي في سماء الاعتناء . قول الجهم . بما لا يعتد في التبراري فأقسم الله ما لم يبعث من القوم . وإنما . وعلى قول أنما النجوم من النجوم . فالجهم عند الشعاعين من أهل السماء والأرض . بعدد النجوم من أهل الأرض . وعلى قول المراد النجوم فهو استعمل بمعنى النجوم التي هي على سطح الأرض . وعلى قول الجهم . وهو كقوله تعالى ( من ) . ويقرب من النجوم . ذلك من المرسى في مرسى مستقيم . . فالتفت ولا يعتد . وعلى قول النجم هو السحاب . يقول التفسير في قوله القوم جميعاً . وصلاحيها والقوم القوم أي الإصلاح . وذلك طريقه وأصبح السبل . ومن هذا يظهر أن المختار هو النجوم التي في السماء لأنها أشهر عند السامع وقوله ( إذا هوى ) يدل على . ثم بعد ذلك القوم أيضاً . فهو من القوم

في المسألة الثالثة في قوله ( والنجم ) كما هو في ( والعلم ) حيث لم يقل والنجوم ولا الأنوار . وقد روي في مرسلات . وقد تقدم ذكره

في المسألة الرابعة في ما تقدم في ثبوت القسم به وقت هو . في قول النجم إذا كان في وسط السماء يكون بدا من الأرض لا يندى في السرى لأن لا علم به المختار من المغرب ولا الجنوب من الشمال . فإذا كان من . والله جاب المغرب من . مشرق . والمغرب من الشمال كذلك الجي صلى الله عليه وسلم حصص من حبه التزمين وكان على حق عظيم . قال تعالى ( وإذا على حسن مضطرب ) . وكان على ( وإذا رمت من الله ) . ثم ولو كنت نفاً عبط القلب لا عصا من حوله ) . في غير الاعتناء . النجم إذا كان على أي مشرق كالاقتداء به . وإذا كان على أي المغرب طريق ماد كوث جراً عن كذا في قول الاعتناء . فأنهم وهو مائل إلى المغرب أكثر لأنه يندى في

مَا صَلَّ صَلَاتُكَ وَمَا عَوَى ① وَمَا بَطِئَ عَجْرُ الْهَوَى ②

المطهرين المهيوي والهيي ، أما انفسى فدا ذكرنا ، وأما الهيي فكما قال الخليل ( لا أحد  
الآلهة ) ومعها الخلق ، وحى لى الله لها انفس بالتم شرفه وعظمته ، وكان من الشراكين من يعبده  
فقر تعظمه وصفاً بل عن أنه لم يبع درجة العبادة ، فإنه هو الذى

توله تعالى ﴿ وما ينسأ صاحبكم وما غوى ﴾ أكثر القصص ثم يقرر فيه الضلال والى .  
والذى قاله يصمم عند عبارة القوم أن الضلال في مذبة أمدى والى في مقابلته قوله ، قال  
تعالى ( وإن يرأسين الرش لا تشعروا سبيلا ، وإن يرأسين على يشعروا سبيلا ) وقال تعالى  
( قد بين الرش من العلى ) وحقيق القوم فقال ضلال أم لا ؟ لا الوصح . نقول مثل نصري  
ورسلى ، ولا نقول غوى ، فإراد من الضلال أن لا يجد السالك إلى حصده طريقاً أصلاً ،  
والغواية أن لا يكون له طريق إلى المقصد منبهم بذلك على هذا أنك تقول لنؤمن الذى ليس على  
طريق السبده به سب غير رشده ، ولا نقول أنه ضال ، والصال كالكاكر ، والغاوى كالغاشى ،  
مكاته تعالى قال ( ما صل ) أى ما كفر ، ولأن من ذلك فافهم ، ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى ( فإن  
آتيتهم سم رشداً فادعهم ) أى يقول الضلال كالعدم ، والغواية كالوجود الفاسد  
في الهدى والرشدة ، وقوله ( صاحبكم ) فيه وجهان ( الأول ) سدكم ( والآخر ) صاحبكم ، يقال  
صاحب لجهت ورب البيت . ويحتمل أن يكون المراد من قوله ( ما صل ) أى ما جبر ، فإن المجنون  
ضال ، وعلى حد هو كقولته تعالى ( إن ، وإن لم وما يسطروا ، ما أمسى ومك عتقوا ، وإن  
لك لأجر أخير سوف ) حكوى وشلاوة إلى أنه ما غوى ، بل هو رشده مرشد حال على فقه وإرشاده  
آخر ، كما قال تعالى ( هل ما سألتكم عليه من أجر ) وقال ( إن أجرى إلا على الله ) وقوله تعالى  
( وإنك لعل عظيم ) يشار به إلى أنه هبها ( وما يعلق من أغرى ) فإن هذا خلق عظيم ،  
وليس القريب فنقول . حال أولاً ( ما صل ) أى هو على الطريق ( وما غوى ) أى طريقته الخفى  
هو على مستبهم ( وما يعلق من أغرى ) أى هو راكب منه أهدى من المقصود ، وذلك لأن من  
يدرك حراً حصل إلى مقصده مرعاً بنى به طريق ، وربما يجد إليه طريقاً مبداً فيه متاهب  
وهناك ، وربما يجد طريقاً واضحاً آمناً ، ولكنه يدل بينه وبينه فبعد عن المقصد ، ويتأخر عليه  
الوصول ، وهذا الجهد وراكب منها كان لمرح ومرحلاً . ويمكن أن يقال ( وما يعلق من  
أغرى ) دليل على أنه متاهل وما غوى ، تقديره . كيف يصل أو يعزى وهو لا يعلق عن أغوى ،  
وإما يعلق من ينسأ غوى . وقد فيه قوله تعالى ( ولا تتبع الموى فيصلك من سبيل الله ) فإن  
قبل ما ذكرت من الترتيب الأول على صفة الفاضل في قوله ( ما صل ) وصيه المستقبل في قوله  
( وما يعلق من أغرى ) أى ماض حين اعتزلكم وما لم يعون له حشره ( وما غوى ) حين



## إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝

الحق، صفة ورأى منه (داري) (وهو يخلق عن امرئ) لأن حدث أولئك ولكم وحصل رسولاً نزلنا عليكم، لم يكن أولاً ولا لاحقاً، وحصل لأن معاً من الصلاة ورشداً وحاديلاً، وأما على ما ذكره أنه صفة كلفه فصل وهو لا ينطق عن الهوى لا والله الصبيحة؟ فقول على، ويؤيده أن الله تعالى يقول من ربه رسالة في صفته عن الكبر، والله باب الفجوة كالصفة والزنا والجماد الكسب، فقال تعالى (منض) من صفة، لأنه لا ينطق عن الهوى وأحسن، فقال في تفسير (الحق) أنها اسمة، سكن، من النفس على صفة منى أحسنه لكن المعروف أن في هوى نطق على القدرة والقدرة، واسمها هو في الحارة، قال من ذاك، وبنت، دوركت المال، وبنته من الصفات، ومنه موت فاحسن هو، والله من الأمانة والكسوة، وفي طلب امرأه حتى نزل ما فيه، من الصفات، الكبر، الأسبان، بعد استبعاد الشبهات، فالتاريخ حدث ثم في عمل امرئ إلا في امرأه الذي كان معه، فمعه، معناه لم موضع التذرع، وليس في ذلك على ما ذكرنا قوله تعالى (فأما من طغي وأثر خياله الخ) (إن هو من النفس من الهوى) إشارة إلى علو مرتبة النفس.

قوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ تكلمه الذين رد ذلك لأنه تعالى قال (وهو يخلق عن امرئ) (الحق) كان قائلاً قال: أباها يخلق عن امرئ أو الأجناد؟ قبل لا، وإنما ينطق عن الهوى، وفيه مسائل:

﴿المسألة الأولى﴾ (إن) الحروف مكان ما ليس، كما سمعت في شرط مكان إن، قال تعالى (ما نصبح من آية أو نصم) (أب تغريب) ولما جاءه بأمر من حيث الله والحق، أما القليل جاز إن من صفة والحق، وما من امر ولا قلب، والألف كالفه، والثوب كالفه، أما الأول فيدل على جواز القلب، وأما الثاني فيدل على جواز الإعراف ووجوهه، وأما الثاني فإن نطق على شيء من وجه وعلى الإعراف من وجه، ولكن دلالة على التي أوردت وألحق لا، فشرط والمجوز في صورة، شمال نطق، إن يجب أن يكون في الحارة، مضموناً (أو كلفه المقصود، الخ) أو المتع، فقول إن محسن ذلك الثواب، وإن منى، تلك القديس، وإن كان المراد بذلك حال الصميم المتكبر، فهذا كلف، إن كان هذا النفس رجاء، فثبت نصف، وإن كان صبراً، فثبت نصف، فهذا وجود ثوب، فهذا غير ملوم، وعدم قول ما ليس، وعدم التمسح، فكم المقصود في الحق والمفع، فلا بد في صور استبعاد إن عدم، بل في الأمر، وبما في فعل، وإلا الوجود هناك منه وجود فشرط في حال الحال، ولحق، قال تعالى لا يبين أن يقال إن أمر البشر أهلك، لأن ذلك أمر مبرج لا محالة، وجوداً استبعاد إن بما لا يوجد أصلاً، يقال في قطع الرجاء



الإيجاد الذي هو مصدر أوصى ، وهذا ذكر متصل م ذكر وصى ، فقلبي مصغره وصى ، بل قال  
عند ذكر المصدر الرضى وقال عند ذكر الفعل (أوصى) وكذلك القول فى أحب رجب بل  
حب وأحب نثنى واحد ، والله تعالى عند ذكر المصدر لم يذكر فى القرآن الإحباب ، وذكر  
الحب (لما أشهدوا) وعند الفعل لم يقل حب الله بن قال (يحبهم ويحبونه) ، وقال (أحب  
أحدكم) وقال (لن تألوا امرئ حتى نفعوا عما يحبون) بل خبر ذلك فيه سر من علم الصرف وهو  
أن المصدر والفعل الخاصان فى هذا خلاف قال بعض علماء الصرف المصدر مشتق من الفعل  
الخاص والمشتق هو الأصل ، والله تعالى وجهان ، فقلبي وموسى :

أما الفعل فبهم يفترون مصدر فعل بمعنى إن كان متدياً فلا تكون الهمزة وإن كان لازماً  
هوناً ، ولا يفترون الفعل الخاص من معول فعل ، وهذا دليل ما ذكرنا .

وأما المفتون فلأن ما يوجد من الأمور لا يوجد إلا وهو خاص وى من عدم مثله الإنسان  
لذى يوجد ويحقق يكون رداً إلى عمر أو غيره ، ويكرر فى صيته أنه عدى أو تركى وفى ضم  
ذلك أنه جبريل رباني ، ولا يوجد أولاً بل ثم يصير ربكاً ثم يصير رباً أو محرراً .

إذا عت هذا بالفعل الذى يحقق لا يثبت من أن يكون ماضياً أو مستقبلاً وفى ضمته أنه فعل  
مع ضغ الحرف ع حصه واستغناء مثله الضرب إذا وجد فلما أن يكون قد مضى أو بعد لم يصب ،  
والأمر ماضى والثاني حاضر أو مستقبل ، ولا يوجد الضرب من حيث أنه ضرب عالياً من بعض  
والمنذور والاستعمال ، عبر أن التبدل عندك من فعل وهو يفعل الآن وسيمثل لنا أمراً مشتركاً  
ببعضه ، كذلك يدرك فى ضرب وهو يضرب الآن وسيعرب غداً أمراً مشتركاً فيسببه ضرباً  
فيعرب يوجد أولاً ويستخرج منه الضرب ، والآلة لا وضعت لأمر تتحقق فيها فيعربها فيها  
والأمر لا يشترط لا تحقق إلا فى صبي أشبه آخر ، فترجع أولاً لما يوجد منه لا يدرك منه فعل  
الضرب ، وهذا ما عكس أن يقال هو المشتق أصلاً والمصدر مأخوذة به ، وأما الذى يقول  
بمصدر أصل والمشتق مأخوذة به فلا بد من دليل على أن الأصل أصلي ، والقض منفرج ، والمصدر اسم ،  
ولأن المصدر معرب والمشتق من غير ، والإعراب على السند ولأن قال وقال ، وراح وراح ، وإذا  
أردنا الفرق بينهما رد أنهما إلى المصدر يقول قال الألف مضافة من وأو دليل القول ، وقال  
ألف مضافة من : دليل التميز فكذلك الرفع والرفع ، وأما القول فلأن الإضافة منصفة للأمر  
التي قد لا تكون ، فالصحيح من ذلك هو القول ، فانه الموجود إذا أمرك يقول المترك هذا الموجود  
هو أم عرض فلما أدرك أنه هو عرض قوله إنه جسم أو غير جسم عند من جعل الجسم هو عرضاً  
وهو الأصح الظاهر ، ثم إذا أدرك كونه جسماً يقول هو تام وكذلك الأمر لك أنت بمنى إلى أحسن  
الكتاب ، إذ أمكن الانشهاد إليه بالتصميم ، فالوضع الأول العمل وهو المصدر من غير زيادة ، ثم إذا  
انضم إليه زمان يقول : ضرب أو يصير فأنضم إلى الماضى ، وهذا هو الأصح ، إذا علمت  
هذا فعلم على منصف من يقول المصدر فى الثلاث من الماضى فالجواب وأحب كلامهما فى درجة

## طَبَقَةُ شَدِيدِ الْقُوَى ①

واحدة لأن كليهما من حب وبب والمصدر من الثلاث قبل مصدر الخليفة بوجه ، وعلى حده من يقول الماسح في الثلاث مأخوذة من المصدر فالصغر الثلاث قبل مصدر المنتمة برسمين فاستعمل مصدر الثلاث لأنه قبل مصدر المنتمة ، وأما الفصل في أحب وأرعى فلأن الألف بهما تامة لا يشيدما الثلاث ليرد لأن أحب أدغم في الندية وأدغم من يوم المودم فاستعمله .

في المسئلة الرابعة (إن هو بلا دحي) أبلغ من قرب الفاتل دوحى ، وبه تامة غير الخالفة وهي أهم كانوا يقولون هو قول كلين هو قول شاعر مازاد من قوم . وذلك يحصل بصيغة التثنية قال ماهر كما يقولون وردت حال : بل دوحى ، وبه وبه تامة أنه أخرى وهو قوله (برعى) ذلك كقولهم تعالى (ولا تأثر بطير يحتاجه) وفيه تحقّق الحظوظ فإن العرس الشديد البدوي قال هو طائر قاراً قال بطير يحتاجه جريل جرار نيجاز ، كذلك يقول دحي من لا يمتد في الكلام ويصالح في المبالغة كلام فلان دحي ، كما يقول شعرة شعر ، كما يقول ثوبه نادر ، فإذا قال برعى يقول ذلك الجاز أو يحد .

ثم قال تعالى في هذه شديد القوى في وجه وجهان أشهرهما عند المفسرين أن الصبر في طه حاكماً بل الرضى أي الرضى به شديد القوى والرضى إلى كان هو المكتتب ظاهر وإن كان الإلزام هو كقولهم تعالى (تول به الروح الأمين) والاولى أن حال الصبر جازئ إلى عند من أنه عليه وسلم قد صبر ، علم عهد شديد القوى جبريل وحيتته يكون تائداً إلى صاحبكم ، قد صبره علم صاحبكم وشديد القوى هو جبريل ، أي عونه العلية واتسمه كل شديدة فيعلم ويصبر ، وقوله (شديد القوى) فيه لوائد (الاول) لأن مدح المثل مدح المثل فذلك عليه جبريل ولم يصنف ما كاتب يحصل لقب صلى الله عليه وسلم صفة ظاهرة (الثاني) هي أن فيه رداً عليهم حيث قالوا أساطير الأولين سمهاً وفي سفره إلى الشام ، فقال لم يملأ أحد من الناس بل سمعه شديد القوى ، والإنسان خلق ضعيفاً وما أول من المسم إلا قليلاً (الثالث) به ونحو قوله جبريل عليه السلام قوله تعالى (طه شديد القوى) جميع ما يرجب الوثوق لأن ثوبه الإيماء شرط الوثوق يقول القائل لأننا إن غلبت يوحد ضاد دحي ثم قال إلنا من يصبر الأكبر مسألة متفكة لا تتق بوجه ونقول هو ما فهمه ماله ، وكذلك ثوبه الخط سحر لا نقول أدركها لكن نسبها وكذلك ثوبه ، لا حاجة حتى لا ثوب حرمها وغيرها فقال (شديد القوى) ليجمع هذه الفرائد فيصير كقولهم تعالى (في قوة عدد في العرش سكني) بل أن قال (أمين) ، (الأمين) في تسليتي التي  وهي من حيث (إن الله تعالى لم يكن خصماً بمكان فنسبته إلى جبريل كنسبته إلى محمد صلى الله عليه وسلم قلنا علم بواسطة يكون نفساً من درجته هناك ليس كذلك لأنه شديد القوى يثبت لمكانها وأنه

## ذُورَةُ فَاسْتَوَى ⑥ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ⑤

قوله: فَاسْتَوَى فَكُنْزٌ كَرِيمٌ، حيث حرّكناه فقال قد علمه بواسطة ثم علمه من غير واسطة كما قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) وقال صلى الله عليه وسلم: «أدبى ربى فأحسن تأديبى».

ثم قال تعالى: ذُورَةُ فَاسْتَوَى بِهْ وَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (ذُورَةُ) وَجْهٌ: (أَحَدُهَا) ذُورَةُ (ثَانِيَا) ذُورَةُ كَالْفِي الْمَقْلُ وَالْمِنْ جَمْعاً (ثَالِثَا) ذُورَةُ مَطَرٌ وَجْهٌ عَظِيمَةٌ (رَابِعَا) ذُورَةُ حَسْبُ بِلَا حِينَ عَلَى مَوَاقِلِ الْمَرَادِ ذُورَةُ أَيْ تَقْدِمُ يَأْتِي كَرِهَةً أَيْ فِي مَوَاقِلِ (شَدِيدُ الْقُوَى) فَكَيْفَ لِقَوْلِهِ شَدِيدَةٌ وَلَهُ قُوَّةٌ؟ بَعُولُ ذَلِكَ لَا يَجْسِي إِنْ جَاءَ وَجْهًا بَدَّ وَجْهًا، وَأَنْ يَنْ جَاءَ لَا يَجُودُ كَأَنَّهُ قَالَ: عَلَيْهِ ذُورَةُ وَزَكَ شَدِيدُ الْقُوَى فَالْيَسَّ وَجْهًا لَهُ. وَتَقْدِيرُهُ: ذُورَةُ عَظِيمَةٌ أَوْ كَلِمَةٌ وَهِيَ حَيْثُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي مِرَّةٍ عَنْ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) فَكَيْفَ قَالَ: عَلَيْهِ ذُورَةُ فَاسْتَوَى، وَالْجَوَابُ الْآخَرُ الْجَوَابُ مَوْثِقٌ إِذْ هُوَ قُوَّةُ الْإِثْرُ وَيَكُونُ لِيُفِيدَ أَنَّ قَوْلَهُ لَمُتَّحِرَةً شَدِيدَةً وَلَهُ قُوَّةٌ أُخْرَى عَمَّا أَفْهَمَهَا، بِإِثْبَالٍ. فَلَا كَيْفَ الْمَسْأَلُ، وَلَهُ قَالَ لَا يَمُرُّ أَحَدٌ بِأَيِّ أُمُورٍ الظَّاهِرَةِ كَثِيرَةٍ وَلَهُ قَالَ بِإِثْبَالٍ، عَلَى أَنَّ بَعُولُ الْمَرَادِ هُوَ شَدِيدٌ وَتَقْدِيرُهُ: عَلَيْهِ مِنْ مِرَّةٍ شَدِيدَةٍ وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا شِدَّةٌ، بِإِثْبَالٍ الْإِنْسَانُ يَتَأَنَسَّكَوْنَ قُوَّةً شَدِيدَةً وَفِي جَسَدِهِ صَفَرٌ وَخَفَاةٌ وَرِجْلَاهُ، وَبِهِ عَظِيمَةٌ وَهِيَ أَنَّهُ هُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ (شَدِيدُ الْقُوَى) قُوَّةٌ فِي الْعِلْمِ

ثم قال تعالى: (ذُورَةُ) أَيْ شِدَّةٌ فِي جَسَدِهِ تَقْدِمُ عَلَيْهِ عَلَى فَجْصَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَرَادَ) بِسَطْعٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، وَفِي لَوْحَةٍ (فَاسْتَوَى) وَجْهًا الشُّوْبُ أَنَّ الْمَرَادَ بِجِبْرِيلَ أَيْ فَاسْتَوَى جِبْرِيلُ لِنَفْسِهِ.

ثم قال تعالى: وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ⑤ وَالْمَشْرُورُ أَنَّ هُوَ مَجْرِبٌ وَتَقْدِيرُهُ اسْتَوَى كَأَسْفَلِهِ لَهُ تَعَالَى بِالْأُفُقِ الشَّرْقِ، شَدِيدُ الشَّرْقِ لِنَفْسِهِ، وَتَظَاهَرُ أَنَّ الْمَرَادَ بِهَذَا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ مَكَانِ الْمَاءِ رُبِّيَّةٍ وَمَنْزَلَةٍ وَجْهَةٍ فَتَقْدِيرُهُ لَا حَقِيقَةً فِي الْمَحْذُورِ فِي الْمَكَانِ، فَإِنْ نَبِيٌّ كَيْفَ يَجِدُ هَذَا وَلَوْ أَنَّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (وَأَنْفُسُهُمُ بِالْأُفُقِ الْمَعِينِ) [إِذْ لَوْ أَنَّ] أَيْ وَأَنَّ جِبْرِيلَ بِالْأُفُقِ الْمَعِينِ؟ فَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَيْضًا قَوْلُهُ كَأَنَّهَا هِيَ أَنَّهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْمَعِينِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ رَأَيْتَ أَهْلًا بِعَالٍ لَهُ أَيْنَ رَأَيْتَ فَقَوْلُهُ فِي الْمَطْلَعِ أَيْ أَنَّهُ الرَّاغِبُ فِي السَّطْحِ لَا الْمَرْفُوعَ (وَالْمَعِينِ) هُوَ الْفَارِقُ مِنْ أَمَانٍ أَيْ عَزَى، أَيْ هُوَ بِالْأُفُقِ الْفَارِقُ بَيْنَ دَرَجَةِ الْإِنْسَانِ وَمَنْزِلَةِ الْمَلَكِ فَهِيَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا رُبِّيَّةُ الْعِلْمِ وَجْهًا بِمَا كَأَنَّهَا هِيَ الْأَنْبِيَاءُ بِأَيِّهِ الْوَسْطَى فِي رُبِّيَّةٍ وَهِيَ حَبِيبَتُهُ وَهُوَ رَاسِلٌ إِلَى الْأُفُقِ الْأَعْلَى وَالْأُفُقِ الْفَارِقُ بَيْنَ الْفَرَسِ، وَلَمْ يُقَالِ مَا يَمُرُّ عَلَى سِلَافٍ مَا يَمُرُّ إِلَيْهِ، فَإِنْ قَوْلُهُ (ثُمَّ دَعَا نَادِيًا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ رَاقَبْنَا نُفُوزًا أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى خِلَافٍ مَا ذَكَرْتَهُ؟ قَوْلُهُ: «بَيْنَهُمَا وَهَاتَهُمَا»

## ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ ثَلَاثَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝

ذكرنا إن شاء الله من مرآته عبد ذكر تفسيره . فان قيل الأحاديث محل على خلاف ما ذكرته حيث ورد في الأحاديث أن جبريل صلى الله عليه وسلم أرى النبي ﷺ نفسه على صورة الله مشرق لمعول من ما قال أنه لم يكن وأمر في الحديث أن الله تعالى أراد بهذا الآية تلك الحكاية حتى يرمع حقيقة الحديث ، وإنما يقول أن جبريل أرى النبي ﷺ نفسه مرتين وسط جنتيه وقد مر الحجاب الفارق وسده ، لكن الآية لم ترد له ذلك

ثم قال تعالى ۝ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ وفيه وجوه مشهورة (أحدها) أي جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ما دنا من صاحبه وهو بالآفاق على أن الصورة التي كان يراها الرؤى عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما هي (ثاني) ثلاثة وجوه (أحدها) أنه تخبرهم وتأخيه خبره لم يقل من الآفاق إلا على أنه من النبي ﷺ (ثاني) القدر وقيل على واحد كأنه قال دنا تقرب (الثالث) دنا أي قصد القرب من محمد ﷺ ومركب من المكان المجدي كان فيه ذليل فدل أن النبي ﷺ (الرابع) على ما ذكرنا من الوجه الأخير في قوله (وهو بالآفاق الإجمالية) أن محمداً ﷺ دنا من الخلق والآلهة ولأن لم يصر كواحد منهم (فقال) أي تنزل إليهم بالقول القليل والسطر الرقيق فقال (أنا بشر مثلكم يرحم الله) وعلى هذا من الكلام كاللأن كانه تعالى قال لا أوحى يوحى جبريل على محمد ، فأسوى محمد وكان دنا من الخلق بعد غيره وتلك إليهم بالتم الرسالة (الثاني) وهو حبيب محبب . وهو أن المراد من دنا هو دنا وهو مذهب الفقهاء بلطفه وإمكانه ، اللهم إلا أن يريد القرب بالمزج . وعلى هذا يكون دنا أي قوله صلى الله عليه وسلم وحكم الحكاية من وجه تعالى دنا من تقرب إلى شئ آخرت إليه دنا . ومن تقرب إلى دنا آخرت إليه باعاً ، ومن دنا إلى أبته حروقه ، إشارة إلى المعنى القوي ، وهو لما بين أن النبي صلى الله عليه وسلم استوى وسلا في القربة السنية لأن المكان الحسي . قال وقرب الله من تخفيف لما في قوله دنا من تقرب إلى دنا آخرت إليه باعاً

ثم قال تعالى ۝ فَكَانَ ثَلَاثَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝ أي بين جبرائيل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين أو أقل ، ورد هذا على سؤال الله سبحانه وتعالى ، قال الأميرين منهم أبو الكعبين إذا اصطفا وتواعدا خرجا بقوسيهما ووتر كل واحد منهما طرف قوسه ، بطرف فارس صاحبه ومن دنا من الرعية يكون كفه كفه يمين بلعبيها ، ولذلك نفس مديته ، وعلى هذا قلب لطيفة وهي أن قوله (قوسين) على جمل كوسين كبيرين ، وقوله (أو أدنى) فقلل أحدهما على الآخر ، فإن الأمير إذا باع الرعية لا يكون مع الأمير قوسين بل الأمير نكاته تعالى أعبر أنهما كأميرين كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين أو بين جبرائيل عليه السلام ومحمد أمين الله تعالى

ومحمد صلى الله عليه وسلم فكان كاتع محمد صلى الله عليه وسلم صار كادبايم الذي بعد الناح  
 لا القوس، فما على من من قصص النبي صلى الله عليه وسلم على جبرائيل عليه السلام وهو مدعب  
 أهل السنة إلا قتلهم لذكابهم جبرائيل رسولاً من الله وأجاب التظيم والانتاج صغر النبي صلى  
 الله عليه وسلم عنده كاتع له على نون من جعل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - ربه وجه  
 آخر على ما ذكرنا وهو أن يكون القوس صاوه عن بعد من فاس بفوس وعلى هذا فنقول ذلك  
 الحمد هو الحمد فتوحى الذي كان لاني صلى الله عليه وسلم ، فله على كل حال كان سرّاً ، رجبريل  
 على كل حال كان منك ، فأنسى صلى الله عليه وسلم وإن زال من المنصات التي بخالف صفت  
 الملك من الشورة والنصب والجهد والهي ولكن يترويه كانت مائة - وكملك - جبريل وإن  
 ترك الكمال والملك الذي يجمع لازمة والاحتياط ، لكن لم يخرج من كونه ملكاً ثم بقي بينهما  
 إلا اختلاف حقيقةهما ، وأما سائر الصفات التي كانت للروال فبالت غنما فارتفع النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى بلغ الأعلى من العنكبوت وعلى جبريل عليه السلام حتى بلغ الأدنى الأدنى من  
 العنكبوت فبذلك ولم يبق بينهما إلا حقيقةهما ، وعلى هذا في فاعل أوس الأول ، جهان (أحدهما)  
 أن الله تعالى أوس ، وعلى هذا في عدة جهان (أحدهما) أنه جبريل عليه السلام ومعه  
 أوس الله الذي جبريل ، وعلى هذا في فاعل أوس الأسير وجهان (أحدهما) أنه تعالى أيضاً ،  
 والذي جبريل أوس الله تعالى إلى جبريل عليه السلام الذي أوحاه إليه فغنياً وتعليقاً للموسى  
 (فأبصار) فاعل أوس نائياً جبريل ، والمعنى أوس الله الذي جبريل ما أوس جبريل بل كل  
 رسول ، وفيه من أي جبرائيل لم يفتن في شيء ، فاعل أوس إلى ، وهذا كقولنا تعالى (ول به  
 الروح الأمين) وفعله (مطاع ثم أمين) (الوجه الثاني) في عدة على مرثا الموسى هو أنه أنه محمد  
 صلى الله عليه وسلم مناه أوس الله إلى محمد ما أوس إلى التظيم والتظيم ، وهذا على ما ذكرنا من  
 التصدير ورد على ترتيب في غاية الحسن ، وفذلك لأن محمداً صلى الله عليه وسلم في الأول حصل في  
 الأدنى الأعلى من مراتب الإيمان وهو السورة ثم دنا من جبريل وهو في مرتبة النبوة صار رسولاً  
 فتسوى وتكامل ودنا من الإله بالصف وتلقى عليهم بالقول الرقيق وجعل يتردد مراراً بين  
 أنه ورده فأوس الله إليه من غير واسطة جبريل ما أوس (والوجه الثالث) في فاعل أوس لولا  
 هو أنه جبريل أوس أي عبده أي عبده الله والله معلوم وزد م يكن مذكوراً في قوله تعالى (ويوم  
 نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين كفروا لا أولاءكم) إنكم كانوا يمشون فكلوا سحابة أتت ولينا من نوحهم  
 بل كثيراً يصنعون الخ) ، وبوجوب القطع بعدم جواز إطلاق هذا اللفظ على الذي صلى الله عليه  
 وسلم ، وعلى هذا فاعل أوس نائياً بضم وجهن (أحدهما) أنه جبريل أي أوس جبريل إلى  
 عبده الله ما أوحاه جبريل للتظيم (فأبصار) أن يكون هو الله تعالى أي أوس جبريل إلى محمد  
 صلى الله عليه وسلم ما أوحاه الله إليه وفي الذي وجده - (أولاً) الذي أوس الصلاة .

فَاقُوا حَتَّىٰ لِنَا عِبِيدِهِ ۖ مَا تَدْعَبُ الْمُتَوَّادُ مَلَكًا ۝

(ثانيها) أن أحدا من الأبيد لا يدخل الجنة قبل أن يملك من الآسم لا تدخل الجنة قبل أن يملك .  
(ثالثها) أن ما نعوم والمراد كل ما جاء به جبريل ، ومما على قولنا بأن المراد جبريل صحيح .  
والوجهان المتقدمان على قولنا المراد محمد عليه الصلاة والسلام أظهر ، ولله وجه قريب من جهة التورية مشهور معنا ، فقد لا يورث . ونحن ذلك قد عرض الجواب عن سؤال . وهو أن يقال بم عرف محمد صلى الله عليه وسلم أن جبريل ملك من عند الله ليس أحدا من الجن ، والذي يقال أن خديجة كشفت رأسها لانتعاش في غاية الضعف إن ادعى ذلك فمقابل أن المرأة حصلت بأدال ذلك ، ومما إن أراد نفسه بالحكاية ، وإن حدثه فليكن هذا لأن من خديجة غير مسكر وإنما اشكر دعوى حصول المرأة بسلام وأمانا ، وذلك لأن الشيطان وما تدبر عنه كلف رأسها أصلا وكان يتقرب باللائكة فيحصل ليس بالإيمان ؟ والجواب الصحيح من وجهين (أحدهما) أن الله أظهر على به جبريل معجزة عرف النبي صلى الله عليه وسلم بها كما أظهر على به محمد معجرات عرفه بها (وثانيها) أن الله كمال خلق في محمد صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بأن جبريل من عند الله لا جبر ولا شيطان كما أن الله فصل خلق في جبريل علما ضروريا أن التكميم منه هو الله تعالى وأن المرسل له وجه لا غيره . إذا علم الوجهان فنقول :

قوله تعالى فاقوا حتى نلنا عبيده ما أوسى به وجهان (أحدهما) أوسى إلى محمد ﷺ ما أوساه إلى جبريل أي كلفه الله أنه وحى أو خلق فيه علما ضروريا (ثانيهما) أوسى إلى جبريل ما أوسى إلى محمد وعليه الذي به يعرف أنه وحى ، فعل هذا يمكن أن يقال ما صدر به فاقوا حتى نلنا عبيده صلى الله عليه وسلم الإجماع أي العلم بالإجماع ، ليدرك جن الملك والجن

قوله تعالى ما كذب المتوَّاد ما رأى به وجه سائل :

في المسألة الأولى في المتوَّاد تَوَاد من ؟ فنقول المشهور أنه تَوَاد محمد صلى الله عليه وسلم معناه أنه ما كلف تَوَاد واللام للترتيب ما علم حاله لسبق ذكر محمد عليه الصلاة والسلام في قوله (إلى عده) ول قول (وهو دال على) وقوله تعالى (ما حلل صاحبكم) ويحتمل أن يقال (ما كذب المتوَّاد) أي جسد التوَّاد لأن الملك كذب هو القوم والحيال يقول كذب يرى الله أن كيف يرى جبريل مع أنه الخلف من الحوى والمعول لا يرى ، وكذلك يقول القوم والحيال إنه رأى وما رأى في جهة ومكانا وحى حيثما والكل يأن كون المرئي إفا . ويرأى جبريل عليه السلام مع أنه صار على صورة دحية لرؤيته فقد انقلبت حقيقته ولم يجر ذلك لارتفع الإيمان من المرتبات ، فنقول وزنه الله تعالى وروية جبريل عليه السلام على ما رآه محمد عليه الصلاة والسلام جائزة عند من له قلب فالقواد لا ينكر ذلك ، وإن كانت الشمس المروحة والخليفة تنكرو .



في المسألة الثانية (ما كذب)؟ جوابه وجوده (الفرقة الأولى) ما قاله الزعماني وهو أن قلبه لم يكذب وما قال بن مارية مصرع من صحيح ، ولو قال هؤلاء ذلك لسكان كاذباً فيما قاله وهو قريب ، قاله الميردس قال : منتهى صدق المؤلف ، عبارتي [أرى شيئاً مضموناً به (ثالثاً) نرى (ما كذب) هو] بالفتح وسماه قال ابن العربي حال لا حقه له (الثالث) هو أن هذا مقرر لما ذكرنا من أن محمداً صلى الله عليه وسلم ، لما رأى جبريل عليه السلام من الله له هذا ضرورياً علم أنه ليس بمحال وليس من عني ما ذكرنا فصدق ، وتغير ما جاور أن يكون كاذباً في الرغوع (والأدلة في الخبر) كثر قال الله تعالى (لا يخفى على الله شيء من شيء) وقال لا تدرك الأنصار (وقال (وما أدرككم بهن) ولكل نبي أحواله بخلاف قوله تعالى لا يصحح أمر المحسن (ولا يصحح أمر من أحب محلاً) (ولا يدرك أن يترك) (قاله بن الرغوع

في المسألة الثالثة (ما رأى)؟ جوابه (أرى) من الخلود أو الصبر أو غيرهما ، يقول من وجده (الأول) مؤيداً قال (ما كذب مؤيداً) ما أدركه مؤيداً لم يبق له شيء من شيطاني بل يقين أن ما أدركه مؤيداً صدق صحيح (بني) الصبر أن (ما كذب الخلود) أدركه البصر ، ولم يقبل أن ما أدركه الصبر محال (الثالث) ما كذب مؤيداً ، أي محمداً عليه الصلاة والسلام ، وهذا على قولنا مؤيداً للجنس ظاهر أي القلوب تشهد بصدقه ما رآه محمد ، صلى الله عليه وسلم (من الرزق) والله كانت الأرواح لا تعرف به

في المسألة الرابعة (ما أدركه)؟ جوابه (أرى)؟ حول على الاحتمال السابق والذي يحتمل التكلام وجود ثلاثة (الأول) مؤيداً (والثاني) جبريل عليه السلام ، والثالث ، الآية العجيبة (اللب) فإن قيل كيف يمكن رؤية الله تعالى بحيث لا يقدح به ولا يزد منه كونه سبحانه بجهة ؟ فنقول أهم أن محال ذلك ، تأويله وتكون ربه موجود في مكان ، وقال محمداً رضي الله عنه لا يرى الله ، (والدخا) الفكري أمر لا يوجد أصلاً وقال محمداً رضي الله تعالى عنه أنه تعالى - بعد ما رآه - وعنه يصح التكلام الأول ، وكذب الكلام الثاني ، منكم ليس مني كونه بما لا يمكن أن يكون معلوم من المبدء ، من مبدء الله لا يوجد كلامه سلا ، استعداً لله ربه على كونه عاماً ، ثم إن قد يكون ثابتاً ولا يغيره محالاً ، لا يجهل في - ولا يكون مغفلة له وإعازة على كل يوم ذلك من حيث إنه لم ، شيئاً لا في حقه ، هو ، (وذلك واجب) ، لا يصح هذا كله فزاد في ما فرأى ، حقيقة ما رأيت فمنه حاشا أنك إلى هذا ، إلا أن مكانه أدى الله ، فرائد القصر في المبدء ، لأن لا يمنع من كسر انحصار فرداء ذلك شماع في شيء ، لكن وحكم ما رأى أكثر ما أدركه في الحقيقة لم يحد رقبته شيء ، يكون خلقه لا يحسنه (به) من أن أرى عمر ، ولا رقبته ، لا ذلك الخلق في مقابلة أحده ولا يقاوم هذه المقابلة ، فحكم بين مناد على هذا أنه يرى الله ، فلو لم يعب من في العالم يكون الأمور المتعاطاة أكثر ما وعية

مُسْمَرُونَ عَلَىٰ مَآبِرٍ ۖ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ عِنْدَ رِسْدِهِ الْأَنْتُونِ

﴿١٩﴾

حسبه وفي الآخرة نزول دلائلهم وتحمل الأثقال به يومئذ لا ينفعها . ولعلم  
أن من يسكن جوار رؤيته تعالى يراه من يسكن جوار رؤيته يبرئ عليه السلام وجه إنكار  
الرسالة وهو كثر . وقد ما يكذب كثر . وذلك لأن من شك في رؤية الله تعالى يقول  
لو كان الله تعالى جازئ الرؤى لمكان واجب الرؤى لأن حركات سلمته ورفعة تعالى ليس من وراء  
حجاب ولا هو في غاية العدم كونه في سعة ولا مكان هو بجز أن يرى ولا وراء . فلم  
اندم في التصديقات المشاهدات . ويحذر من ذلك أن يكون عده حسن ولا ربه . يقال لذلك القائل  
قد صح أن جبرئيل عند السلام كان يقول على محمد صلى الله عليه وسلم وعنده غيره وهو يراه ولو  
وجب ما عجز رأاه على أحد . قال ليل إن هاهنا جبرئيل يحوب وعباد يرى هاهنا جبرئيل على الجنب  
لا يصحب إلا كرامته على مدغم . شرب التصريح . وقد أن محمد صلى الله عليه وسلم وأخوه بهزده  
لجل نصره في دمه أو رؤيته بصره لجل فزده في عصره . وكيف لا . وعلى مذهب أهل السنة  
الرؤى لا يتردد لا عدد العبد . إذا حصل الله تعالى كتم بالشيء من طريق الصبر كأي رؤى . ومن  
سلك من طريق القلب كان مرفأ . والله قادر على أن يحصل العلم بحسب مدرك المعلوم في الصبر كما  
قد على أن يحصله بخلق مدرك في القلب . ولشأنه عجب به بين المحقق في الوفرح واعتلاص  
الوفرح . على عن الاتهام على الخوارق ومسالمة مذكورة في الإصرار لا غطوها .

ففيه بدل في أنوار على ما يرى في أي كتب تهاول به . ويردون شكوككم على مع أنه  
رأى ما رأى من العبر . ولا شك بعد رؤيته من جلاله . شيق وأسم تقولون أنصافه . لعل ويمكن  
أن حال هو مؤكد للمعنى الذي تقدم . وذلك لأن من يقف شيئا قد يكون بحيث لا يزول عن  
نفسه لشكبه .

وأكد . يقول تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ رِسْدِهِ﴾ . وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم  
ما رآه وهو على سبط الأرض كان يحسب أن حاله من جانب الدنيا لا رغبته بعد . لما خافه  
﴿٢٠﴾ حصل له العلم بصورتي بأهـ . ملك مرسل وأخبار الله لا يمدح في الحرم واليقين . لا  
ترى أنه إذا ما نال واقف بالهجر عزمه أن الحذر وطنه . ولا يفتقد ولا غارت . والجمال  
ما خدمت ولا جارت . مع إصباح ذلك بأن الله قادر على ذلك وقت توبه . ويعبده إلى ما كان  
عليه في يومه . ثم رآه عند سفره المقدسي وهو من الأنبياء الساسة ثم تخشع أن يكون هناك حين  
ولا إلى . لكن ذلك الإحسان أيضاً فقال بدل (أنوار) على ما يرى (رأى العين) . وكيف وهو

قد رآه في السماء، فلا تفتون فيه وبه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ الزبور يحتمل أن يكون مذكوراً خاصة ، ويحتمل أن يكون كالعالم على ما يراه ، أي كيف يظهره فيها ، على وجه لا يترك فيه شيء من ذلك لا يحتمل إيراد الشكوك عليه ، وظن كثير أمانيك بخصه في ، ولكن تردد عليه الشكوك ولا يملك الجواب عنها ، ولا تريب مع ذلك في أن لا مركبة ذكرنا من المثال ، لأننا لا نملك في أن البحر ما صدره ما والجبال ما صارت عنها ، وإذا أورد علينا مورد شك ، وقال وقت نملك بعض أن الله تعالى عليها ثم أقدمها لا يملك الجواب عنه مع أن لا نملك في استمرارها على ما هي عليه ، لا يقال الكلام لأن كون الزبور كالعالم ، لأن المستعمل يقال أنه يورده ، ولقد رأى من غير لأم ، لأننا نقول أن الله تعالى قد جعل على وجهه والجنة ترك من عندنا وغيره ، أو من قبل وقابل ، وكلامها يجوز فيه الكلام .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله ( رة ) لغة من التزول من بكالة من الجحوش ، خلافاً من تزول ، ذلك التزول من كل شيء ، وهو من رة على أي الضمير في رة عائد إلى من وفيه قولان ( الأول ) عائد إلى الله تعالى أي رأى الله زلة أخرى ، وهذا على قول من قال ( رأى ) في قوله ( ما كذب الفؤاد ما رأى ) هو أنه تعالى . وقد قيل بأن الله تعالى جعل له عليه وجهه لم رأى وجهه من غير ، وعلى هذا فالحركة تحصل وجهه ( أحدهم ) أنها لله . ومن هذا مرجعها ( أحدهم ) قول من يجوز على الله تعالى الحركة والانتقال وهو باطل ( ثانيهما ) التزول بالمقرب المسوى لا المحسوس لأن الله تعالى لا يقرب بالرحمة والفضل من عبده ولا يراه العبد ، ولهذا قال موسى عليه السلام ( رب أرى ) أي أراك بعض حسب العظمة والجلال ، ولأن من العبد بالرحمة والإحسان ( أراك )

( الوجه الثاني ) أن عباداً صلى الله عليه وسلم رأى الله زلة أخرى ، وسيكتف بحسن ذلك وجهه ( أحدهم ) بأن النبي صلى الله عليه وسلم رآه على وجه المروءة ومركب النفس . ولهذا يقال من ركب من مرءة إلى علة في الأرض والمنسكبر ، قال تعالى ( حلال في الأرض ) ( ثانيهما ) أن المراد من الزلة حدثاً وهو المرجح كأنه قال رآه مرة أخرى ، وإنما اختار الزلة ، لأن المرة التي في الآخرة لا زلة ما قال زلة لسمي لها من الذي كان في الدنيا ( والقول الثاني ) أنه عائد إلى جبريل عليه السلام أي رأى جبريل زلة أخرى ، والزلة حينئذ يحتمل أن تكون لمحمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم على ما ورد في بعض أخبار أئمة المعراج ، جاور جبريل عليه السلام ، ولأن جبريل عليه السلام لم يوت آتية لا حرفة ، ثم عاد إليه ذلك مرة ، فإن قيل فكيف ذلك ( أخرى ) ؟ نقول لأن النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة زلة مراراً فرأى كأنه يجاور كل مرة ، ومنزل إلى جبريل ، ويحصل أن تكون لجبريل عليه السلام وكلامها منقول ومن هذا الوجه زلة أخرى ظاهر ، لأن جبريل كان له رلات وكان له زلات عليه وهو على صورة ، ونحوه تعالى ( عند سورة النهي ) المذكور أن السورة حمزة في السورة السابعة وحسبها

### ﴿ صَدَقَاتُ الْمَأْوَى ﴾

مثل النبي وقيل في السبا المداينة ، وورد في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم قال : إنها كغلال البحر وورولها كأذن الفيلة ، وقيل صدقة للنبي من الخيرة الموصى من السيرة ، والسند ، كركبة من الركاب عندما يحل الفضل حميرة لا حميرة ثوبه ، ما سار النبي صلى الله عليه وسلم وما غاب ورأى ما رأى ، وقوله ( عند ) ظرف مكان ، أو ظرف زمان في هذا الموضع ؟ يقول المشير أنه ظرف مكان تخديره رأى جبريل أو غيره عرب ( صدقة النبي ) وقيل ظرف ( زمان ) كما يقال صليت عند طلوع الشمس ، وتخديره رأى عند الحيرة المصرية ، أي في الزمان الذي تجاور به غزول الضل ، والرواية من أهم العلوم ، وذلك الوقت من أشد أوقات الجهد والمجهر ، غير عليه الصلاة والسلام ما عثر رأى من شأنه أن يحل الفضل به ، والله أعلم .

﴿ مسأله الثالثة ﴾ إن فتاحه رأى الله كيف يضم ( عند صدقة النبي ) ؟ قلنا فيه أقوال : ( الأول ) قول من جعل الله في مكان وهو باطل ، وقد بينا في بيان بطلان في سورة السجدة ( الثاني ) رأى محمد صلى الله عليه وسلم وهو ( عند صدقة النبي ) لأن القرب قد يكون ظرفاً لوقت كما ذكرنا من القتال يقال رأيت أملاً ، ففاته قتاله أن رأته ؟ فيقول على السطح وربما يقول عند الحيرة الثالثة ، وأما إن قلنا أن المراد جبريل عليه السلام فالوجهان ظاهران وكون النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل ( عند صدقة النبي ) أظهر .

﴿ مسأله الرابعة ﴾ إضافة السيرة إلى النبي من أول أنواع الإضافة ؟ فنقول يشمل وجوهاً ( أحدها ) إضافة الشيء إلى مكانه يقال أبحر إلى كذا لا تقول من الهدى وتقول أبحر إلى كذا لا تبحر ولا تقول من الزمان ، فالنبي حيث يوضع لا يشهد لك ، وقيل لا تشهد روح من الأرواح ( وثانيها ) إضافة الفعل إلى حال به ، يقال : كتاب الفقه ، وعمل السواد ، ومن هذا قال النبي عند ( السيرة ) تخديره صدقة النبي العلوم ( ثلث ) إضافة الملك إلى ملكه يقال دار زيد وأخبار زيد وحيل قال النبي إليه علف تخديره ( صدقة النبي ) إليه ، قال الله تعالى ( إلى ربك المصير ) فقلتني إليه هو الله وحده الصدرة إليه حيث كرامة البيت إليه لتخريف والتظيم ، ويقال في التيسير : يا خايمه صاه ، وليستى ملاده .

ثم قال تعالى ﴿ عند صدقات المأوى ﴾ وفي نسخة خلاف قال بعضهم جنة المأوى هي الجنة التي وعد بها المؤمنون ، وحلقة الإضافة كما في قوله تعالى ( دار القاعة ) وقيل هي جنة أخرى صدقات يكون أرواح النبي وقيل هي جنة للملائكة ونفوس ( جنة ) بالله ، من جن نعتي أجن يقال جن قبل وأجن ، وعلى هذه القراءة يشمل أن يكون الضمير في قوله ( عندما ) عاماً إلى الأمة ، أي عند النبوة جن عمداً المأوى ، والظاهر أنه عام إلى السيرة وهي الأصح ، وقيل إن كلمة أنكرت

## إِدِيْعَنى السَّدْرَةُ مَايَعْنى ⑤

عنه القردة، وجعل أنها جملها

دولة نملال ⑥ إِدِيْعَنى السَّدْرَةُ مايعنى ⑦ فيه مذكر

⑧ المسألة الأولى ⑨ المذكر (١) ما دخل في قوله بعد ما فيه وهما، فإن قلنا ما ملها فيه اشتغالاً أظهر (٢) أو رأه وقد مايعنى السدرة لدى يعنى ولا حيزها الآخر المامل به الممل لدى في الملة تحدره (أو ملة أخرى) تلك الملة وقت ما يعنى السدرة مايعنى أي دولة لم يكن إلا بعد، انطوت المصائب عند المدة (وعند ما غشى) فحينئذ لم يجد ملة إشارة إلى أنه لم يرجع من غير فائدة، وإن قل ما بعده، قلنا بل فيه (مراعى العصر) أي مراعى بصره ولك عشرين السدرة مايعنى، وسدرة عند نصير الآية.

⑩ المسألة الثانية ⑪ مذكر أن في السدرة مذكره الذي هو الخبره القصوى. ودوله (يعنى السدرة) على تلك الوجه يدعى بالطلاق، فهل يمكن تصحيحه؟ هل يمكن أن حال المرأة من عشرين سنة حتى حاله، أي ورد على حاله الخبره سنة الرزية واليقين. ودولى محمد ﷺ عند ما حال العمل ما رآه وما رآه على تلك حاله ما حرام من فعل الله تعالى ودوره، والأدب هو تصحيح. فإن الفعل لدى ذكره من أن السدرة غمراً كغلال البحر يدل على أنها شجرة.

⑫ المسألة الثالثة ⑬ ما دل على عنى السدرة دولة به وجوه (الأول) مراض أو جرد من ذهب وهو ضارب لأن ذلك لا يثبت إلا على معنى من صحيح خبر فلا يثبت من جرد الأنوار. وثام يصح فلا وجه له (الثاني) الذي يعنى السدرة لا تكاد يعشونها كأنهم طيور، وهو قريب، لأن المكان مكان لا يبداء الملك، فهم رخصون إلى مشربين معجوبين، أي م. كما يجوز أناس تكلفه فيهم، أي (الثالث) يؤثر الله حال وهو ظاهر لأن الذي ﷺ لما وصل إليها نزل به ما كما على القيل وظهور الأول. لكن السدرة كانت أقوى من الجبل رآته. جبل الجبل كما ولم تحرك الشجرة، وهو مسمى صفاً. ويؤيد ذلك (الرابع) هو هم تقطيع، حول المائل، دانت ما دانت عند، لك. مشير إلى أن طهار من وجهه، ومن الإخص، من وجهه.

⑭ المسألة الرابعة ⑮ (يعنى) يسر، ومنه العوائى أو من معنى الإيمان، يقال فلا يشان كل وقت، أي يأتي وتزجهان غملاً، وعلى قول من يقول. أفلا يأتي ويذهب، فالإيمان أقرب



لَقَدْ رَأَى مِنْ بَابِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿٥٠﴾ أَمْ يَرِثُنَّ أَنْفُسَ الْفُجَرَاءِ وَآلَهُمْ بِهِنَّ الْأُنثَىٰ ﴿٥١﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ بَابِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وفيه مسائل  
 ١ المسألة الأولى ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ أي صلى الله عليه وسلم ، رأى بابه المخرج آيات الله ، ولم ير الله ، وبه خلاف ، وجهه ، هو أن الله تعالى حم نفسه المخرج بها رقبته الآيات ، وكان ( سبحانه ) الذي أرى صده ليلاً ( إل أن قال ( ليرى من آياته ) ولو كان رأى ربه لكان ذلك أعظم ما يمكن ، فكانت الآية قرينة . وكان أكبر من . هو القرينة . ألا ترى أن من له مال يقال له ستر ثوب ، ولا بهاء ، سائر التدرج ، لما لم يخرج أعظم من التصرح

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال بعض المفسرين ر قد رأى من آيات ربه تكبرى ( ومع أنه رأى جبريل عليه السلام في صوته . فهل هو على ما كان ؟ حول الظاهر أن هذه الآيات غير تلك ، وذلك لأن جبريل عليه السلام ، إن كان عبداً ، فكأن ورد في الإحاطة أن الله ملائكة أعظم منه . وتكبرى تأنيث لا كبر ، فكأنه فقال جبريل رأى من آيات ربه آيات من أكبر الآيات ، فإن قيل قال الله تعالى ( لم يأت أحدى الكبر ) مع أن : كبر من سطر بجانب الله ، فكذلك الآيات تكبرى فكأن جبريل وما دونه ، وإن كان الله آيات أكبر منه فعول سطر ، سوى تكبر أى إحدى الالهة التكبر ، ولا شك أن في الالهة سطر عظيمة كبيرة ، وأما آيات الله فليس جبريل أكبرها ولا سطر من عباده أعظم وأعجب من جبريل عليه السلام لا يلزم من صحتها التكبر صحتها بالتكبرى ﴿ مسألة الثالثة ﴾ التكبرى صفة مائة ؟ قوله فيه وجهان ( أحدهما ) صفة محض قد يرد له رأى من آيات ربه الآية التكبرى ، ( الثاني ) صفة آيات ربه وعلى هذا يكون معمول رأى معمولاً قد يرد : أى من الآيات الكبرى آية أو شيء ؟

ثم قال تعالى ( أَمْ يَرِثُنَّ أَنْفُسَ الْفُجَرَاءِ وَآلَهُمْ بِهِنَّ الْأُنثَىٰ ) المسألة ذكر ما ينشئ أن ينشئ ، من الزوجة وهو التوحيده ، ومع خلق عن الإشراف ، فعوله تعالى ( أَمْ يَرِثُنَّ ) إشارة إلى إبطال قولهم تدس نفوسهم كآلهم صعباً إذ . دعى لك ثم وآله الملائكة في غاية البعد عما يدعيه يقولون انهم واولادهم هذا الذي دعى المالك ، مكرس عليه عبر مستلزمين بدليل لظهور أمره . بذلك قال ( أَمْ يَرِثُنَّ أَنْفُسَ الْفُجَرَاءِ ) أى كما هو فكيف نشر كرتها بآية ، وثالث في الآيات أنه تأنيث كما في الخفاء فكأنها تكون صفة لثلاث يعرف عليها متصير حد عينه باسم الله تعالى . وثالث الخفاء أنه أصليه ليست أنه تأنيث وقف عليها فأنشئت عنه ، وهي صم كانت لتثيق بالظانف ، قال الرغزنى من هذه من ترى يلقى ، وذلك لأنهم كانوا يلقون عليها ، وعلى ما قال فأسهل ليرة أسكتة إليه

وحدثت لانتفاء تلك كبرية قصبته لونه فطقت انوارها لتنتج ما قاله 'صارت لآل' وقرية اللات  
بالتيقيد من ليد ، فمن ايه ما قد مر رجل كان يات بالسم الطعوم ويطعم الناس منه وانطلق على  
صوته دق وحيرة باللات ، وعلى هذا باللات ذكر ، ولما قرئ فأتته الآخر وهي شجرة  
كانت تسمى ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلفه بن ابراهيم من الله عنه عطشها وخرجت منها  
شبهانها فكسرت الى ارض مدينة ، ثم انشعبت فخرجت رأسها ودعوا الثوب والنبوت فقتلوا ، حاله  
وهو يهرل :

يا غير كبرمالك لا سبحانهك      لبي رأيت الله قد اهداك

ودرج ان اتى بالفتح واخبره عما رأى وعن فقال تلك القرية ومن تبت ابدًا ، ولم تهاد مني  
فئة صم الصفا وهي مشجرة كانت حديد وحزينة ، وفيه مسائل

المسألة الأولى : لا يصح أن يقال إلا ان كان الأول مثلاً كاللبن فلا يقال رأيت  
امرأة ورجلاً آخر ، ويقال رأيت رجلاً ورجلاً آخر لا تسرك الاول والثاني في كونهما من  
الرجال وهو ، قوله (اللات والآخرى) يسمى على ما ذكرنا ان يكون القوي بكثرة اولئك ، فكان  
أخرى وليس كذلك ، والجواب عنه من وجه (الاول) : الآخرى كما هي بمعنى لاهم قال  
الله تعالى (فالت اولوا الاحرام) أي تخرجهم وهم الاسماع ويهاجمهم الاذنيب لتأخرهم في  
المقام من صفته ذم كانه تعالى يقول ومناه الثالثة الخاضعة للدينية ، وغفل عن هذا الاصنام  
الثلاثة رئيس ، وذلك لان الاول كان رئيساً على صوره آدمي والآخرى صورة ذات ومناه  
صورتها صورة ، صوره هي جاد ، فالأخرى أخرى من النائم ، واللات آتت من الجاد ، فالأخرى  
مأخوذ من الجاد جاد من في الاحرام من المزامير (الجواب الثاني) به عندون قد مره (المراتب  
الثلاث والآخرى) لم يجرى بلطاف (ومناه الثالثة) لم يجرى (والجواب الثالث) هو ان  
الاصنام كان بها كثر ، والثلاث والآخرى (أخذنا من معتقدين فكل صفة توجد في ثالثة ، هناك  
ثالثات معكاه يقول لها ثلث كثيره وحده ، ثالثة أخرى ، وهذا كقول القائل يوماً ديوماً  
(والجواب الرابع) به قد مر وأخبر قد مره ومناه الاخرى الثالثة ، ويشمل أن يقال الاخرى  
تستعمل في وجهه أو مفهوم وإن لم يكن مفهوم ولا مدكورة يقول من يكثر تأنيده من الناس إذ  
أفاد انسان الآخر ، يزيد ، وربما يركب على قوله أنت الاسر يذهب غرضه كذلك منها

المسألة الثانية : وهي في ترتيب أول ما هتد بها في قوله (أرأيتم اللات والذرى) وفيه  
استفسار في مراحح سبع العناء ، قال تعالى (أرأيتم ما تدعون من دون الله شركاءكم) ، يقول  
له نعم من عظمة آيات الله في ما كونه أن رسول الله إلى رجل اخذ بيد الاقفاق يهتد أهدت  
وجهك ، فقلت بشدة وقوته لا يمكنه أن يهتدى السيرة في مقام جلال الله ورحمته ، فان أولئك هذه  
الاصنام مع ذاتها وحملها شركاء الله مع ما خدم ، فقلت بالله أي عظمة ما سمع من عظمة آيات





إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ فَاعْتَبِرُوا أَنْتُمْ رِجَالٌ خَلَقْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ مَا تَدْعُونَ آخَرِينَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُمْ دِينَارًا فَتَرْجُمُوهُمْ بِهِ لَوْ كُنْتُمْ رِجَالًا تَعْقِلُونَ

هذا بيان الله تعالى للناس من ذلك الله أعلم بما كانوا ملتزمين به .

والسؤال الثاني في إجابته من ذلك بعمل وجود (الأول) منكم السات إلى الله تعالى إن كان لكم البرون قصة طيزي (ثاني) فبذلك إلى الله تعالى مع اعتقادكم أبي بصلته وشارككم البين مع اعتقادكم أمم كالأول إلى كسر في عهده الحقة، والله تعالى في حانه العظيمة قصة خبري، (أ) فهل ما أصل (أ)؟ هو إذا إلى الطرف طلت الإصافة بها على جها تنوير وبه هو ذلك يقول أيك إذا طالت الشمس حكاك أصوت إذا تعرض النفس وظك أتبعكم وقد طالع الشمس فإذا قال فأنزل آدمك تقول له إنك أكر لك أي إذا أتى أكره حيا طعت الإنسان لسبق ذكره في قول القائل أنت بده تخبري وفات ذلك تخبري - وكلما أتتاه .

[illegible]

عولہ تعالیٰ . ہونے ہی الا احمد، سببہا اتم و تاتواکم ما یزول اللہ جامع سلطان ہے وغب



إِنْ يَنْصُرُونَ إِلَّا أَظُنُّ وَمَا نَهَوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى

على لم يجب اتباعه من يظن الظن لأن فلا أطلق لا يصح به كما لا يصح أن يقول أصلي الأسمي ولو قاله قبله لم رأيت اشتغافه حمله حيث ثبت من عرفه أنه لا يصلح للاقتداء به .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ الاسم لا يسمى ، وما يسمى به فكيف قال ( سمعوهما ) ؟ فهو عنه جوازيان ( أحدهما ) لم يرد أن النسبة وضع الاسم لكأنه قال أسماء وسمعتوهما وسمعتين سميتوهما اسماء ، وسمعتوهما ، وقال سمعته ويدا وسميته برب وسمعتوهما ، أي سميت بها ( وثانيهما ) معنوي وهو أنه لو قال أسماء سميت بها لكان هناك تغير الاسم في ، يظن أنه الذي قوله ( يا ) لأن قول القائل سميت به يستلزم معنوا آخر فنقول سميت بريد أي بريد الذي هو غير ذلك فيكون قد جعل للأصنام اعتبارا أو داء اسمائها ، وإذا قال ( إن هي إلا أسماء سميتوهما ) أي وسمعتوهما في أضمار الأسميات لما لم يذكر ذلك لأن قيل هذا باطل بل هو تعالى ( وإن سميتوهما ) حيث لم يأن وإن سميتها بريم ولم يكن ما ذكره معصوماً ولا نكثت بريم غير ملتفت إليها كما ظن في الأصنام كما يقول سميتوهما ( سميتها ) لأن ذلك قال ( سميتها بريم ) فذكر المولى بالغير حقيقة بريم بقوله ( سميتها ) وأما قوله ( بريم ) ( إن هي إلا أسماء سميتوهما ) أن ما هناك إلا أسماء مرسومة فلم يعتبر الحقيقة فيها واعتبرت في بريم .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ ( ما نزل الله بها من سلطان ) على أي وجه استعمل الله في قوله ( يا من سلطان ) ؟ فنقول كما يستلزم القائل أن نحن فلا نأخذ رعايته ، أن أرحم من الله إلا أهل الإشاعة كذا هنا .

قوله تعالى ﴿ إن ينصروا إلا نحن وما نصرون إلا الله ﴾ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴿ وفيه سائل .

﴿ الأول ﴾ ترى ( إن ينصرون ) بالذ على الخطاب ، وهو ظاهر مدحهم لقوله تعالى ( أنتم وأنبياءكم ) على الهدى وفيه وسواد : ( أحدهما ) أن يكون الخطاب منهم لكنه يكون انشعاباً كأنه قطع الكلام عنهم وقال فيه ، إنهم لا ينصرون إلا الله . فالتفت به عنهم ( ثانيهما ) أن يكون المراد بغيرهم وفيه احتمالان ( أحدهما ) أن يكون المراد آدم وتعديه هو أنه قال ( سميتوهما ) أسم ( كأنهم تظن هذه بغير أسماء وسمعتوهما ) وإنما هي كثر الأسماء فلتفتها عن فلان من آياتنا فقال وسماها أنتم وما ينصرون إلا الله ، فإن قيل كان يلزم أن يكون بصيغة المثنى ، لقول وبصيغة المثنى أيضاً كأنه يفرض الزناد عند رجل الكلام كافي قوله تعالى في كلامهم بأصل دراهبه ) . ( ثانيهما ) أن يكون المراد عامة الكفار كأنه قال : إن يبع الكافرون إلا الله .

﴿ المسألة الثانية ﴾ ما معنى ( الظن ) وكيف ذهب به وقد وجب علينا الإتيان في الله وقال

على الله عليه وسلم عن الله تعالى : أنا محدث عيسى في ؟ فقولنا لما قيل هو خلاف العلم وقد استعمل مجازاً مكان العلم والعلم مكانه . وأصل العلم الظهور ومنه العلم والعلم وقد يتناهى في نفسه الباطن أي حروف علم في تعاليمها معاً مع الظهور . ومما لمع الأثر إذا ظهر وبهض السراب ولعل الغزل إذا دعا وكذا السهم ومنه الغلر زر كذبت علفت . والغلر إذا كان في مقالة العلم فيه المقدوحة يترعون لا يرى أمها . أم لا . ومنه الظنير النهم لا يخرى ما يخرى . قول محمود بن الأعراس على الغلر القذاب عصف العنبر عن ديك العين والاعتقاد ليس كذلك لأن الحق لم يمتدح عليه وإلا هذا ما رواه . قول ( ولقد جدم من رجم الهدى ) أي اتهموا الظن وقد أنكمم الأعراس بالغيبي وبالعنبر ينتج ذلك أيضاً

في المسألة الثالثة : ما في قوله تعالى ( وما نهوى الأعراس ) غيرية أو مصدوية ؟ قول به وجهان ( أحدهما ) مصدوية كأنه قال ( إن يتهمون إلا الظن ) وهو الأعراس . فإن قيل ما القلعة في التهمون عن صريح المصداق فيحصل مع وجده ما روفه لطول ؟ قوله فيه فائدة ، وإياها فإصل الوضع لم يذكرها هنا فنقول إذا قال القاتل أجهى صديقك بدم من الحصة أن الإغاليب من مصدر قد تحقق وكذلك إذا قال أجهى صديقك بدم من مصدر . وهه ظر قال أجهى صديقك وله صانع أمس وصح اليوم لا يعلم أن السجوب أي صنع هو إذ عشت هذا فنقول هنا قوله ( وما نهوى الأعراس ) يصلح منه أن للزاد أنهم يتهمون ما نهوى أنفسهم في الحال والاستقبال إشارة إلى أنهم ليسوا بآبائين على حلال واحد وما هو من أنفسهم في الماضي شيئاً من أنواع التماذع فالمرءى . والامرأه عليه من كل جرم ثم يستخرجون عادة . وإذا انكسرت أصنامهم اليوم أو أبيضها فداً ويصيرون وضع حالهم بمنقضى شيونهم اليوم ( تنبيهاً ) أنها غيرية فخره . والذي كشبه أنفسهم والفرق بين المصدرية والخبرية أن المتنع على الأوب النهوى وعلى الثاني مقتضى النهوى كما إذا قلنا أجهى منتهى ذلك

في المسألة الرابعة : كيف قال ( وما نهوى الأعراس ) لفظ الجمع مع أنهم لا يتهمون ما نهوا كل نفس لأن من النفوس ما نهوى ما نهوا غيره ؟ فنقول هو من باب مقابلة الجمع بالجمع سواء اتبع كل واحد منهم ما نهوا عنه فقال خرج الأعراس بأهلهم أي كل واحد مأمله لا كل واحد بأهل الجمع .

في المسألة الخامسة : ما في ك معنى الكلام جملة : فنقول قوله تعالى ( إن يتهمون إلا الظن وما نهوى الأعراس ) أمر نهى مذكور أي يحصل أن يكون كره لا أمر في تقدير بين يتهمون الظن في الاعتقاد ويتهمون ما نهوى الأعراس في العمل والعباد وكلاهما فاسد . لأن الاعتقاد معنى أنه يكون منه عمل اليقين . وكيف يجوز إتيان الظن في الأمر العظيم . وكلا كان الأمر أشرف وأخطر كان الاحتياط فيه الوجه واحد . وأما العمل فالحال فحاشا للهوى فكيف تنهى عن مناصته . ويحتمل أن يكون في الأمر واحد على طريقه الزوال درجة درجة فقال ( إن يتهمون إلا الظن وما نهوى الأعراس ) أي وما نهوى الظن لأن النهوى نهوى ما لا يحل به خير وقوله تعالى ( ولقد جدم من رجم الهدى ) إشارة

## ألم لا تجدكم يتيماً فلآوى ١٤ هـ الآية والأولى ١٥ هـ

إلى أهم على سأل لا يستدعي لأن البقية مقصور عليه وعطف على الرسل (واللهي) فيه وجوه  
ثلاثة (الأولى) القرآن (الثاني) الرسل (الثالث) المعجرات  
قوله تعالى ألم لا تجدكم يتيماً فلآوى (الأولى) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثاني) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى  
والقوله ١٤ ولم يجدكم يتيماً فلآوى (الأولى) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثاني) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى  
صحت إلى رسلنا في عهد الله (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثاني) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى  
في جنة أن تكونوا أبناء ولم تحصل لهم نعمة الدرجة الرابعة ، فإن قلت من يمكن أن تكون أم  
هنا متصلة ؟ قول قسم راجعة الأولى جيتت تحتين وهن (أحداهما) أنها كره في قوله تعالى  
ألم لا تجدكم يتيماً فلآوى (الأولى) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثاني) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى  
وتسرك وعلى هذا قوله تلك (إذا منتهى صيرى) ربحي حمل اعترضت بين كلا من متعلقين  
(ثانيهما) أنها بعدونه وتحرر ذلك هو أما جد في قوله (أولاهم) بل هو ساد قولهم ، والإشارة  
به جود ذلك من غير دليل ، كما إذا قال قائل فلان يصاح بذلك فهو أمر ثالث ، أم رأيت  
هذا الذي يقول فلان ولا يذكر أنه لا يصلح لحكم ، ويكون مراده ذلك فذكره وحده منها على  
عدم صلاحه ، فهنا قال قدس (أولاهم ثلاث والعزى) أي سبحانه المائة أم لا لسان أن بعد  
ما يشبه طمعه ، وبأنه يمكن منس القادة ، وعلى هذا قوله أم لا لسان أي على أن بعد يلقى  
والاستئذان ، وبأنه هذا قوله لسان (وما تهرى لأفلس) أي بعد من جوي أنفسكم مالا يستعمل  
العادة بل سلك ذلك .

قوله تعالى ألم لا تجدكم يتيماً فلآوى (الأولى) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثاني) لم يجدكم يتيماً فلآوى (الثالث) لم يجدكم يتيماً فلآوى

في إنسان الأولى في في تلقى الله ، الكلام ربه وجوه (الأولى) أن تعبره الإنسان إذا  
احتر صروداً في دنياه على ما بينه وبينه وبينه الآية والآوى جهاه على منه في الدنيا وإن لم  
يناق في الدنيا معناه في الآخرة ، وقوله تعالى (وكم من ملك) إن قوله تعالى (لا تسمى شاة أنفسهم)  
يكون مؤكداً لهذا النص أي عتاجهم مع ولا يسمع فيه أحد ولا يصح شاعة شاع (الثاني)  
أه فأنه لما بين أن يحلوا الآخرة وتسمى «شاع الظن وهو في الأنفس كأنه قريبه وقال إن لم  
يلزم هذا من الآخرة والآوى رده الأضداد من هاس الأمر شيء ، فكيف يجوز الإثبات  
وقوله تعالى (وكم من ملك) على هذا الوجه جواب كلام كانه من الإثبات بأنه شيئاً ، وإنما هذه  
الاعتناء شدة باب صرود ملائكة مقربين ، هذا (وكم من ملك في السموات لا تنفى شأنهم  
شيئاً) (الثالث) هذه فأنه كأنه تعالى قال ذلك شيء تحت بين رسالته ووحشته الله ولم يؤسوا  
هذا لأناس (هذه الآخرة والآوى) أي لا يجوز الله (الرابع) هو رتب حق على دلبه

يلته هو أنه ملأ بين رسالته التي ﷺ بقوله (إله هو ، لا ربي ربي) إلى آخره . وبين بعض  
 من جملته وهو التوحيد . قال إن عظم صدق محمد ببيان رسالة الله تعالى (منه الآخرة  
 والأولى) لأنه صلى الله عليه وسلم أخبركم عن الخبر هو عبادتي (المخلص) هو أن الكفار كانوا  
 يقولون للذين آمنوا آمولاً . أهدى من ؟ وقالوا : براء من الله ما سألونا إليه . فقال صلى الله عليه  
 وآله وسلم : لا . وأخبركم لا أموال ولم يعد المؤمنين بعض ذلك الأمر من قلم . ثم شد الله  
 لأفهامهم وعظمهم هذه الخطبة (منه الآخرة والأولى) فلو أني الآخرة ما علم في الدنيا (يهدى  
 الله من شاء) كما يعني الله ما شاء .

في المسألة الثانية (الآخرة) صفة ما لا يكون صفة أحياء أو صفة أدار وهي اسم فاعل  
 من فعل غير متعين . تقول أحرنا فأحر وكان من بعده أن تقول فأحر كما تقول عدته وهو  
 فئتت منه . جعلنا . ولما ألبس في فئتت سبأً فإن شاء الله

في مسألة الثالثة (الأولى) فعل التناجى . قالوا : إذن أقول صفة . وفيه بحث :

(البحث الأول) لأنه من فاعل اسمه الإفعال والفعل لهذا كل فعل وأصل التناجى والتكبير  
 له أصل مشترك مع كالمفعل والافعل من الفاعلة والفاعل . فلهذا لا تقول هوأ أحد من أصل  
 غير صحيح كما قلنا إن الأحر فاعل من هو غير مستعمل . وسبب ذلك هو أن كل فعل مستعمل  
 لله آخر . وذلك لأن له ماصياً إذا استعملت ماضية ولم يراع عمل وإلا لكان الفاعل بعد في  
 الفعل فلا يكون ماضياً . فإليك لا يعل لم ي . بعد الأكل أكل بلا متجوراً عند ما دق له طبل ،  
 يقول أكل إشارة إلى أن ماضى من بعده . وتقول لم يرق من القراخ وعت يقول لم يرق  
 أن ماضى قبل لا يستعمل في مكانى وعت . وأما الماضى في الحقيقة لا يصح إلا عند تمام الشيء  
 والقراخ عا إذا فعل المسمى آخر فلو كان لقولنا آخر على روى فاعل فعل هو آخر بآخر كما  
 بأمر لكل مناه صدر بعده . فكأن مناه صدر الجوارى من تمام والكان . فكان ينبغي أن يقال  
 إذا قال فلان آخر كان مناه . وجد منه مع الآخرة . ومعها فلا يكون بعد . يكون آخر لكن  
 تخدم أن كل فعل لله آخر منه لا يقل يفصل فاعل فاعل مناه . صلا آخر إلا أن آخرى ودى  
 الفعل ماضى على صفة ما ذكرنا . فاعل من باب التكلف والثناء . إذ استعمل في غير التكبير . فيرى  
 أنه آخر . وليس في الحقيقة كذلك . إذا علمت هذا فنقول لاخر فاعل ليس له فعل . وماله بأفعل  
 وهو كفون آخر . فعلت أضر . إلى مكان الألف . والألف إلى مكان غيره . فحدثت الألف  
 حمزة والحركة . فاعل . يدل على التأويل في أمي . فإن آخر انتهى . جزم . به متصل . والآخرة من  
 عنه متصل . والفصل بعد متصل . والآخرة أشد تأخر أعني الشيء . من آخره . والآخرة أفعل ليس  
 له فاعل . وبسبب أنه فعل . والآخرة أفعل من الفعل من الآخر وذلك لأن الفعل لما عظم علم له آخر  
 من وصفه بأشياء ولم لا ذلك الوصف له هو له آخر . ولما انفصل نفسه كونه صلا علم له أول

لأن الفعل لا يذم من فاعله بضم هـ ، أو جرده إذا فعل أو لا ثم الفعل ، فإذا كان الفعل  
أول الفعلين كجاء يكون الأول له من جرده فلا فعل له ولا فعل فلا يقال آل النبي بمعنى  
سبى كما يقال آل من القول ، أو قال من السب ، لا يقال ابن عوف سبى أحد من السبى ومن السبى  
الأسبق مع أن الفعل يسبق الفعلين ، وكذلك يقال تقدم النبي مع أن الفعل مضوم على الفعل  
إلى غير ذلك ، يقول أما تقدم مدحهم الجواب عنه في آخر ، وما سبق يقول قضاة في غرضه  
وسمه حبيب عنه في ذلك مدح من أمر يصعد من فاعله فاسبق ابن أسمن في الأول فهو  
مطر من السب لا يترقى الحقيقة ، وإنما أول الفعل يسمى قبل الفعل ، وليس سبق للفعل لأن  
الفعل والسم لا ينفصلان بالفاصل لا بسببه ، والذي يوضح ما ذكرنا من الآخر أنه من الأول  
عن الصداح لأن الآخر ، وما يقال إن أول معنى جسد الآخر أو لا يستخرج معنى من الكلام  
معناه ، وإنما كى آخر دونه في رتبة ذلك ، بل فتاوى من آل نبي إله جمع أي ، بعده إلى معنى  
المراد وأبعد من المعنى من ، وبعد من الآخر فاعل من غير من ، لا يكون فصل من غير فاعل  
ولا فعل وقيل وبعد لأفعال ذوات من معناه من غير أملا لأن الأول أنه صاحب من مع  
من وليس قد فلا ساقه من معنى الأول والآخر آخر لما هو من معنى الله ، وليس بعد بدأ  
لما فيه من معنى الآخر بذلك عنه فله فعل أحدهما بالآخر ولا تنك تفرقه هذا آخر من جاء  
لأنه جاء بعد الكل ولا يقول هو من بعد الكل لأنه آخر من جاء ، ويؤيده أن الآخر لا يستحق إلا  
بعد معصومه وهي التي لا يبرأ منها بعد ليس لا يحسن إلا بالآخرين ذوات به ، الأول  
ليس آخر ، وهذا أحد من أحدث الزمان وجهه ، علم معنى قوله **عَلَيْهِ** لا تنسوا الحمد **إِلَّا** لأن الحمد  
هو **نَا** أي الله هو ما من عهده من خلق والحمد لله والله تعالى هو الذي بعده به ذلك والحمد لله  
والحمد لله ، إنسان الله ولا مدحهم للزمان إلا ما به القيل والحدية فلا يجوز الحمد لله  
منهم ، به لا يتعين إلا في الله ومنه ولولا ذلك كان فعل ولا بعد

(البحث الثاني) ورد في كلام عرب الآونة أسف الأول وهو سبب محبة سبب الأول  
لأن الأول على أن الأول أصل للتفصيل ، ونحن لفصل لا ينفصل ، نأيت فلا يقال  
أعز من سبب المحبة بسبب بطول ذكره وسد ذكره في موضع آخر ، شاهد على قولنا الحرب  
هو أن أول لما كان الفعل وبسبب أنه فعل شانه الأربع والأرب طار [الحق] له ، ولما كان  
معناه شانه الأربعة والأصغر فبين أول

في أسف الرابعة في أول مثل على أن أول لا يصرح بحسبك بذلك لأنه أول ما قال  
هو ولا يصرح بما كان قبل جارية الأربعة من أول وأول في قولنا نأيت أول أربعة  
من الأربعة ولا يصرح على الترتيب ، من قال أول لا يجوز ، هو إن كان كذلك كان الأربعة  
حيز لا يصرح أنه نأيت أول رتبة أصحال القرآن ، فإن الجواب أن هذا لا يصدق لأن



وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْبَىٰ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ

أَلَّهُ نَسِ نَفْسًا وَرَضِيَ ﴿٣٥﴾

يقال أول نظر إلى المسمى ، وعند العرب آفة لا هو الأصل ودل على دليل وإن كان أصعب من الغير وربما يقال بأن منع العرف من أصل لا يكون إلا إذا لم يكن مأثبه لا عمل وإنما إذا كان مأثبه مالم أو جاز ذلك به لا يكون هو مصرود

بقوله تعالى ﴿ وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئا ﴾ ولا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴿

وقد فهم وجه تعليلها بما قلنا في المجرى المتقدم في قوله تعالى (وله الآخرة) إن قلنا بأن معناه أي الآلات والقرى وغيرها ليس لهم من الآخرة شيء (فقد الآخرة والاول) فلا يجوز إشرافهم فيقولون نحن لا نشرك بالله شيئا ، وإنما يدل هؤلاء ، فعندنا فقال كيف نضع هذه ومن في السموات لا يملك الله شيء وقوله تعالى

﴿ في المسألة الأولى ﴾ كم كماله تستعمل في المقادير ، إنما لاستانها مشكور استعمله كقولك كم ذراعا طوله وكم وجلا ذلك أي كم عدد اثنين تسعين المفسر وهو مثل كماله لاستانها الأحوال وأي لا يقاوم الأفراد وما لا يات له الخلق ، وإنما يبين على الإجمال ذكره سبحانه كقولك كم رجل أكرم أي كثير منهم أكرم من غير أن يحدده أسفه (الأول) لم يجوز إعمال من على الإستعصافية وجاء على الخبرية (الثاني) لم يصب من الاستعصافية وهو نفس الخبرية (الثالث) من تستعمل في الخبرية في مقابلة رب علم جسم اسماء مع أن رب حرفه ، أما الجواب عن الأول فهو أن من يستعمل في الموضع المسمى بالإحصاء حول ما من من صفة كما نقول عامر ضعة ، ولو لم نضع في الاستعصافية لم يجوز استعمال ما يضاهيه وبعبارة هذا الجواب ، والجواب عن السؤال الثاني هو أن تعين إلى الأصل في المذهب بالإحصاء ، وعن الثالث هو أن كم يدخل عليه حرف المفعول إليه كم تعبير وفي كم يوم جهنم ، وكم من موت ومن حصد المسمى إلى كم إذا هو بها من وجعل بمؤد جمعا كما في قولهم كم من رجال خدمتهم ويكون معناه كثير من الرجال خدمتهم ورب وإذا كانت لتعريف لكن لا نعوم ، فقام تحليل ، فلا يمكن أن يقال في رب إنها عبارة عن قبل كالقائل في كم (إنه عبارة عن كثير

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال شفاعتهم هل ورد الصبغ إلى المسمى ، ولما قال شفاعتهم مكان البرء إلى القبط فيجوز أن يقال كم من رجل رأيت ، وكم من رجل رأيته ، فإن قلت من بينهما فرق معنوي ؟ قلت نعم وهو أنه تعالى لما قال (لا نفى شفاعتهم) يعني شفاعة الكل ، ولما قال شفاعة

لكان معناه كثير من الملائكة كل واحد لانفس شعاعه وربما كان يحظر بال أحد أن شعاعهم  
لحق إذا جمعه ، وعلى هذا في الكلام أمور كل تقدير إلى عظم الأمر (أحدا) كم فانه فكثير  
(تقيا) لفظ الله فانه أشرف اجناس المخلوقات (ثانيها) في السموات ثانيا إشارة إلى علو منزلتهم  
وغير مرتبتهم من مقر السعادة (رابعها) اجتماعهم على الأمر في قومه (شعاعهم) وكل ذلك ليبين  
فساد قولهم إن الأصنام يشعرون أي كيف تصنع مع حاراتها ومعها ودودة ، ولها فأن الحواد  
أحسن الأجسام والملائكة أشرفها وهم في أعلى السموات ولا تعمل شعاعه للملائكة فكيف تقبل  
شعاعه المخلوقات .

في المسألة الثالثة ما قلناه في قوله لعل (كم من ملك) بمعنى كثير من الملائكة مع أن كل  
من في السموات سم لا يملك شعاعه ؟ قول المفسر الراد عليهم في قولهم هذه الأصنام  
تصنع ، وذلك لا يحصل بيان أن ملكا من الملائكة لا قبل شعاعه ما كنن في ذكر الكثيرة ،  
ولم يقل ما منهم أحد ملك الشعاعه لأنه لم يرد في الآية شيء من قوله كثير مع أن المفسر  
حاضر ، ثم هذا محتمل وهو أن في بعض القصور يستحسن صبغة العموم والمزاد الكثير ، وفي  
بعض يشمل الكثير والمزاد الكل وكلاهما على طريقة واحد ، وهو استغلال اللفظ وعدم  
الاحتياط ، في قوله لعل (تدرك كل شيء) كأنه يجعل الخارج عن الحكم غير ملحق إليه ، وفي  
قوله لعل (وكم من ملك) وقوله (من أكثرهم لا يدرون) وقوله (أكثرهم هم المؤمنون) يجعل  
الخارج غير ملحق به فيجعل كأنه ما أخرج كالأمر الخارج عن الحكم كأنه ما خرج ، وذلك  
يختلف باختلاف المقصود من الكلام . فإن كان الكلام مذكورا لأمر فيه يبالغ في شمول الكل  
شبهه يقال للملك كل شئ يدعون للثبوت كان القرض بين كثرة الدعاة لا غير ، وإن كان  
الكلام مذكورا لأمر خارج عنه لا يبالغ فيه لأن المقصود غيره فلا يشمل الكل ، فكذلك إذا قال  
الله لي قاله الختم دعاني كثير من الناس يدعونني ، إشارة إلى عدم احتجابه إلى دعاته لبيان  
كثرة الدعاة ، فكذلك هنا .

في المسألة الرابعة في قوله (لا تسمى شعاعهم) ولم يقل لا يشعرون مع أنه دعواهم أن هؤلاء  
شعاعونا لا أن شعاعهم فتعبر لو تسمى وقال تعالى في مواضع أخرى (من ذا الذي يسمع هذه الأصوات  
إذا نه) في الشعاعه بدون إثبات وقال (ما لهم من ولي ولا شفيع) في الشفيع ومعها في الإخبار ؟  
قولهم كما كانوا يقولون هؤلاء شعاعونا وكأمر يشعرون شعاعهم ، كما قال تعالى (لغير برائين  
الله لئن) ثم قولهم دعواهم يشمل من كاذب عبيط ، أما في دعواهم لأنهم ظنوا الأصنام  
تسمع لها شعاعه مقربة معنية فقال (لا تسمى شعاعهم) بدليل أن شعاعه الملائكة لا تسمى ، وأما  
الثانية فلا لها أسفى قوله (إلا من بعد أن يأذن الله) أي يشعرون ولكن لا يكونون في بيان  
أنها قبل وتسمى أو لا تسمى ، وإذا قال (لا تسمى شعاعهم) ثم قل (إلا من بعد أن يأذن الله)

## إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ أَتْلِفَةً سَمِيَّةَ الْأَنْثَى ﴿٥٥﴾

فيكون معناه نسي جميع الإشارة ، لأنه قال ( الذين يطمنون الأرض ومن حوله يسجدون  
محمداً وهم يؤمنون ) ويؤمنون بالله آمناً ( وقال تعالى ( ويؤمنون بالآخرة )  
والاسم مشتق

وقال أبو جهم من ذا الذي وضع هذه الأسماء ( ليس بواحد من الشعاع ) ومع ما كان هذه الآية  
حيث رد عليهم فخرجوا ( إنما أرادوا عطف الله تعالى ، وأنه لا يطلق في خبره أحد ولا يتكلم كان  
قوله تعالى ( لا تسكروا ) إلا من بعد أن يصدق الله تعالى ) .

في المسألة الخامسة في الكلام في قوله ( من يشاء ويرضى ) تحمل ويرضى ( أحدهما ) أن تعني  
بالأولى وهو على طريقتين أحدهما ( أن يقال ( إلا من بعد أن يصدق الله تعالى ) من اللاتك  
في الشعاع من يشاء الشعاع ( وهي ) الثاني ( أن يكون الإذن في الفصوح لأن الإذن مفسر  
الكل في الشعاع لزمين لأنهم جميعهم يسفرون ثم فلا معنى لتخصيص . ويمكن أن يدعى به  
( والتعريف ) أن تعني بالإعانة على إلا من بعد أن يصدق الله تعالى في الشعاع فتدعي شعاعهم من يشاء  
ويمكن أن يقال بأن هذا هو ، لأن ذلك هو الذي أنشأ الخلق ، والإعانة لا يحصل إلا من  
يشاء ، يجاب عنه بأن تنبيه على من عطفه الله تعالى فإن ذلك ( إذ ) شعاع من حاله  
بعد شعاعهم بعد من يشاء .

في المسألة السادسة في ما أتت في قوله تعالى ( ويرضى ) ؟ فقولنا في الإعراد ، وذلك  
أنه لما كان ( من يشاء ) كان مكلفاً مردداً لا يملك شيئاً حال ( ويرضى ) ليس له الباعث الحاضر  
لا المدخل الكافر ، لأنه لا شيء ( أن مكلفاً واجباً له في حكم ولا يرضى بشيء الكفر وإن  
شكروا برضاه لكان ) فكان قال ( من يشاء ) ثم قال ( ويرضى ) أي بأن لا يشاء ، وجه ما أسبق على  
قولنا لا نسي شعاعهم شيء من يشاء ، هو أن ما فعل به من الدول عليه من كان كافي قال ويرضى  
هو أي منه الشعاع شيئاً ما حصل عليه ، ومما كان قال ، ويرضى هو أي منه الشعاع وسجد  
يكون . من يشاء لأنه لما كان ( لا يرضى ) أي شيء عليه ، فإنه إن كل شيء وكثير كان فلازم عنه  
بالاستحالة ، أي شعاعهم شيء من يشاء ولو كان شيئاً من فافهم به أنه لم يأخذ من أكثر من الكلام  
بالاستحالة ، ويمكن أن يقال ( من يشاء ) أي ( ليس له قوة ) حال ( ليس له القوة التي هي الرضا ،  
فإن الله تعالى إذا شاء ، الصلاة بعد من يشاء ، وإذا شاء ، الله به رضى فقال ( من يشاء ويرضى )  
ليعلم أن الخلق ليس هي الخيرة العامة ، بل هي الخاصة

قوله تعالى ( إن الذين لا يؤمنون بالآخرة لیسموا اتلفة سمیة الانثی ) وقد فاء ذلك  
في سورة الطور وأما ذلك فلهذا الآية وذكر ما عطف به هو ، فقولنا ( الذين لا يؤمنون بالآخرة )

ثم الذين لا يؤمنون بالرسول ولا يحسبون شرعاً ، وإنما يؤمنون بما يدعون له غفل مقولون أسأله  
ان صلي لست وعصية ويعولون القول من الموحدين الله ويستسلمون عليه يقول أسأله الله  
كذلك بل الله كذا ، حال الجحيم من الآخرة على وجهه ، وكذا القول في عدم التكرم  
والتعظيم على اسم قائلوا الملائكة وبأسأل الله تعالى لهم ولآله بعد الإجماع عليهم ، أولئك الملائكة  
بأنفسهم وضع عدم أن يقال صحت الملائكة معاً ، سألت الله ، حال ( ان الذين لا يؤمنون  
بالآخرة لعمري الملائكة نفسة لا شيء ، أي كذا في الآيات بات ، وفي سائر )

في المسألة الأولى ، كيف يصح أن يقال نعم ( لا زبون ، لا حرة ) مع أنهم كانوا غرقون  
في النار ، ثم قد عد الله ، وكان من عدهم أن يردوا ، ركبوا على غير من نوت ، وبنوه و  
يخسر عنه ، فتعول الجواب عنه من وجهين ( أحدهما ) أنهم ما كانوا يؤمنون به كانوا يقررون  
لا حشر ، بل كان لظاهراً بذلك عنه ، له سأل ، وما على الساعات فالتعريف رجعت إلى أن  
له عنده ( نفس ) ، أنهم ما كانوا يقررون بالآخرة على الوجه [ يعني ] وهو ما يورد من الرسل  
في المسألة الثانية ، قال بعض الناس أي من من أسير بذلك في مثلها ثم وقال في ما عطفها  
أثبت بذلك حديث ذكر وعده أثبت ، وعني أن الآية يشمل في الأكثر من خلاف ذلك دليل  
بما على ( ثالث )

في المسألة الثالثة ، كيف فانه نسبة الآية ولم يعل نسبة الآية ، فقول عنه هو قول أحد من  
ظاهر والآخرة ، أن ظاهره هو أن المراد بالجنس ، وهذا القول أولى بهذا الموضع ما  
جد على ذلك أمر الآية ، والذين هو أنه لو قال يسر مع سبعة الآية كان يحمل وجهه  
( أحدهما ) كانت ( وثانيها ) الإعلام لمتعة الآية كذا في جملة ، فإن نسبة الآية كذا  
تكون به ، قال نسبة الآية نبي أن يكون يحسب من نبيك ، فذلك هو ما به هذه الآية  
فبما هي أهم لما قبل لم ( إن القسم بعد لا يقدم ومن ثم إن أعظم أجناسه الخلق لا شاعة لهم إلا  
بالإذن قالوا نحن لا نجد إلا صنم لا نأكله جوارب ، وما بعد الملائكة ، منها على مورد وجهها  
حين أيدى المذكور الشاهد والسبب ، فبطل ما كان الذي تمت أنه معرف عظيم القول رفع الشكوك ،  
فقد حالوا عليهم كبر عظمهم ، وهم وأسم سميهم نسبة الآية ، ثم ذكر به مقدم في ذلك  
وهو لغة الملائكة ، ولم يعل أن الذين لا يؤمنون بالآخرة اسمون الملائكة نسبة الآية بل قال  
( يسرون أسلاك ) وهم اعترافاً ، واعتراهم بغير أن ، يعني ، فبما عرفت أن ثبت الخلق  
والله لا علق ، لا على المثلث ، عين بالإسلاقي والـ ، مما أن كذا على الجمع كذا في حصة الله ، هي  
عنده تلك ، ذلك لأن الملائكة في أسرار جمع ملك ، والملائكة أحصاء من الملائكة عرف  
أهمه ، والملائكة في تلك من الآخرة وهي الرسالة ، فالملائكة على هذا القول معدة ، والأصل  
مما على وجه الملائكة في الجمع هي تلك ذات الرسالة ، وانظار أن الملائكة صانع جمع ملك

مستوفى إلى ملكك ذلك قوله تعالى (عند الله) في وعد المؤمنين، وقال في وصف الملائكة (فالتس عند ربك) وقال أيضاً في الوعد (إنا نثيبه) وقال في وصف الملائكة (ولا الملائكة يفرعون) فهم من عباد مكرمين فمنهم من يخطو فوق السحاب (ويرون ما تفرعون) كآثر الموكب والمنحصرين عند اللاطين الزايعين ما وادهم من نور رده أسرار عليهم، منهم من ينسحب إلى أملاكهم عند ربي الملائكة تنسحب إلى السحاب في جمع كافي الصلوة والسطر، قال بل هذا ماض من وجوه (الآراء) أن أحداً لم يفسر لو أحد منهم فيمكن كالمسجل صبر في (والآراء) أن الآراء عند ما يصبر عند الله تعالى يجب أن تكون من الملائكة وليس كذلك لأن القهر من الملائكة جنس غير الآراء (الثالث) هو أن مثله في جمع فعل لم يسمع ولا يشاهد فلهذا كما قال جده رحمه الله (الرابع) وكان كذلك في جمع ملكة عرب.

(الجواب عن الأول) فما عدم سبب واحد فسلم وهو سبب وهو أن ملكك كما كان أحسن كان حكمه وحده رحمة أكثر، فإذا وصف بالطفة وصف بأجمع هذا صاحب السكر الكثير ولا يوصف به حد وصف نظام، وإنما ذلك الواحد فان سبب الملك عين الصبر بأن يظل هذا ملكي وذلك عدم ما أرى عيه فلهذا سناً وغيره يفسر عيه، والملائكة لم يفرقوا بأصواتهم إلا غلبتهم كبري ومكانهم، وحده لا ينفقه في قولنا جبريل ألكي، لأن من عرف الخبر ولا يصاغ خبر إلا لبيان صوت الخبر للنداء عند حال اللسان حيوان أو جسم لأنه إصباح واضح، اللهم إلا أن يستعمل ذلك في ضرب مثال في صورة بارة ليرى من وأما أن يفسر إلى الملك وهو مشأ غلا، لأن الطفة في أن صوت واحد من الملائكة قبه على كثرة ضربيين إليه كما تقول واحد من أصحاب الملك ولا تقول صاحب الملك، فإذا أردت التعظيم قالع عند الواحد استعمل اسم الملك غير مستوفى بل هو موصوع للنداء وهو كذا قال تعالى (أمر مرة، وهو غرة) فقال (شبه القرى) وحل ذلك نداء على الشدة في تحالها عن معرف وعند أجمع اسم الملائكة الصلح كما قال تعالى (وما يصبر جود منك إلا حراً)

(الجواب عن الثاني) قول الله كان الإسم في الأول لوصف شخص بعض من يتصف به وغيره لو صار مضافاً لذلك الوصف لا يسمى بذلك الإسم كالمضاف فاعلة من حب، ولا يقال للراء ذات اللفظ دابة أمياً وربما حال له مع هذا حاله ما تدب به من مخبر من غير اللفظ العام الذي في الشكل كالأدوية بل لا يدعى، أو غيره أو يقال أعما سميت الملائكة ملائكة لظهور تشابههم من غير خلق الآدميين لا يمل عدد إلا الله، فمن لم يصل إلى الله وقدم به لا يحصل له العهد ولا غلب ولا يسمى بذلك الإسم.

(الجواب عن الثالث) قول المصنف في تأنيده لا يمنع له كعدا في جمع هل يكمل ونحوه ونحوه كالتفصيل والتأنيده وصلان وغيره، وأما السماع وإن لم يرد إلا جيلنا كقبي عاين من الصلح من سنة أجمع إلا باب الله ويكون من باب الراء والنداء.



وَلَإِنْ أَظُنُّ لَا يُقْبِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٥٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى مِنْ دُونِ

وَلَا يَرْدُ إِلَّا الْحَبْرَةَ النِّبْيَا ﴿٥٩﴾

من الشر ليعمل الخير لكن في الظن ليس له يكون جرمًا لا اعتقاد بظاظه ، والظن لا يكون جائزاً ، وفي الخبر ، وما يصير الظن في مواضع ، ويحتمل أن يقال المراد من الظن هو أنه تعالى ، وصحناه أن الظن لا يقضي شيئاً من الله تعالى ، أي لا يوجب الإقناع لا يستخرج بالظن يدل على قوله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق) وفيه لطيفة ، وهي أن الله تعالى في ثلاثة مواضع مع من الظن ، وفي جميع تلك المواضع كان الجمع عطية النعمة ، والبرهان باسم مرجحان حتم في هذه السورة ، (أحمد) قوله تعالى (إلا أسية) حتمه ما أورد ، وأما ذكر ما يورد ، فهو من مطلق (إن يصدق ولا الظن) (أو من) قوله تعالى (إن يصدق) لا الظن وإن الظن لا يقضي من الحق شيئاً ، (والثاني) في المحرمات ، قال الله تعالى (ولا تاتوا آل آباءكم على أسمائهم فسوف يفرق بينكم) لا يعلم من لم يرب فأنتك من العالمين ، أما الذي أورد جدواً كبيراً من الظن (عيب الله) ما تصف ، وكل ذلك ليل على أن عيب الله تعالى من عيب غيره ، من الأركان ، والله الكفوف ، دوح من السموات الظاهرة من الأرض والأرجل ، وهذه المواضع الثلاثة (أحمد) دوح من لا يستحق المدح كالآلات والذى من البر ، وثانيها ، دم من لا يصبو الدم ، ومثلاً لكثرة الدين ثم عاده من يمدح كعبه الأتي (وثانيها) دم من لم يلم حاله ، والى مدح من حاله لا يعلم ، ثم قل به - لا يصدق ، لا يظن ، بل الظن عيبه ، والأحد بظاهر حال العاقل واجب

قوله تعالى (فأعرض عن من تولى من دونه) لا الجفاء النبيا في أي ترك مجازاتهم هذه بآية وأنت بما كان عليك ، وأكثر الناس يقولون بأن كل ما في القرآن من قوله تعالى (فأعرض) ، مدح بآية الفتن وهو مطلق ، فإن الأمر بالإعراض هو من لآية الفتن ، فكيف مدح به ؟ وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له أموراً بالهدى ، بالحكم والمعرفة الحقة ، فلما عارضوا بأبطلهم ليل له (وسأدعي بالحق من أحسن) ثم لما لم مدح ، قال له به فأعرض عنهم ولا تعاملهم بالدين والبرهان ، فإدم لا يصبوا إلا الفتن ، ولا يخشون الحق ، وثالثها بالإعراض عن الشائفة ، شرها جوار الفتن فكيف يكره مسوحاً ، ولاعراض من باب تشكك والعمرة فيه اللب ، كأنه قال : أرى تعرضي ، ولا تعرض عنهم بعد هذا أمراً ، وقوله تعالى (من تولى من دونه) لبيان تقديم فائدة العرض والمخاطبة ، لأن من لا يصبى إلى القول كيف يجهل معناه ؟ ول (ذكرها) رجوه (الأول) القرآن والثاني الدليل والثالث (الثالث) ذكر الله تعالى ، فليس

لا ينظر و انتهى . كيف يعرف صوته ؟ ولم يرد يقولون : من لا يشكرى آلا . انه لعدم تعلقنا  
بالحق . واد أمرنا مع من خلقنا . ولم يلاحظوا أنه قد مر على اختلاف أفعالهم وسائر أفعالهم  
وقوله تعالى ( ولم يرد إلا الحياة الدني ) . يرد . إلى . يكاد . يحشر . كقوله ( إن مني إلا حاشا الدنيا  
وقال صلى ( لم يصم بالحياة الدني ) . من لم يشقوا ورواها شيئاً آخر يقولون له . قوله ( من قول  
عن ذكرنا ) إشارة إلى أن كلامهم . بشر . لأنه إذا ثبت أنظر في آلا . انه تعالى لا يبره فلا يقع  
رسوله فلا يفهم كلامه . وإقام يقل بالحشر والحساب لا يخاف فلا يرجع عما هو عنه . فلا يبين  
إفهاماً فائدة في الدني . وأهم أن النبي ﷺ كان طيب الطوب . غاب عن ترتيب الأفعال . وترتيبهم  
أن . محال . إذا تمكن إصلاحه بالعدل لا يستعملون الدني . وقد أفكس إصلاحه بالعدل الصبيح  
لا يستعملون الدني . ثم إذا عجزوا عن الدني . بالشروا في غير ما عدلوا . إلى . قد يشعرون  
وقد أمر الله . الكي . عائلي ﷺ أم لا أمر القلوب بذكر الله سبحانه . وإن يذكر الله تعالى  
القلوب ( كما في ) كنهها . فطقت انفسهم . فالتذكر هذه القلب . وهذا قال أولاً : بولوا لا إله إلا الله  
أمر به ذكر في انفس من في بكر وعمر . من انفسهم . ومن لم يتبع ذلك هم الدليل . وقال ( أولم  
يتفكروا . قل . انفسهم . لا لا ينظرون ) إلى غير ذلك . ثم أتى بالغيب والتهديد . فقال لهم قال  
أمرهم من المصلحة . واتطاع الله لئلا يفسد الصالح

( ثم الجبر . الثاني . والعشرون . وبلي الجبر التاسع والعشرون )

( وأوله حيدر قول تعالى ( ذلك مبهم من العلم ) )



صفحة	موضوع
(تفسير سورة الاستقلال)	١٣ قوله تعالى أولئك أصحاب الجنة الآية
٢	قوله تعالى سم نزل الكتاب من الله الآيات
٣	إنشاء الله تعالى
٤	إنشاء الله تعالى
٥	دلالة الآية على صحة الحديث والقبول
٦	قوله تعالى وأجر مسمى
٧	والذين كفروا عما آتوا من القرآن
٨	أورد على عبده الأصنام
٩	بعض النوى قوله تعالى المائدة من هم
١٠	قوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة
١١	يطلبه الفول بمقدمة الأصنام
١٢	قوله تعالى ومن من دونهم مائة
١٣	تسميتهم أسود بالسر
١٤	قوله تعالى هو أعلم بيمينهم الآية
١٥	قوله تعالى ما كنت يدعى من الرسل
١٦	وما أدرى ما يعمل في ولاكم
١٧	إن أطيع إلا ما يرضى الله
١٨	وما أنا إلا مريد
١٩	قل أو أطيع الله أو أطيع
٢٠	مساءلة من في التوراة والفرقان
٢١	الماء بقوله تعالى وشهدناك من قبلنا إسرائيل
٢٢	وأي الأكرمين فيه
٢٣	وأي القسبي وجماعة
٢٤	قوله تعالى على منة لأمم واشكركم
٢٥	إن شاء الله تعالى
٢٦	استدلال بقوله تعالى على الشيع من الآية
٢٧	قوله تعالى وكل الذين كفروا الآية
٢٨	إنكارهم بوجه من صلى الله عليه وسلم
٢٩	قوله تعالى وسخلة كتاب موسى بما ملأ منه
٣٠	وهذا كتاب مبدئي الآية
٣١	إن الذين كفروا ربنا الله
٣٢	قوله تعالى أولئك أصحاب الجنة الآية
٣٣	ووصينا لإسرائيل بولده إسحاق
٣٤	حكاه الله كرماء ووصاه كرماء
٣٥	وصاه وصاهه لأخوه شيراز
٣٦	أقل هذه الملل وأدنى مكروب الجن
٣٧	للملئق يتخطى فيها الجن
٣٨	أكثر هذه الملل مع الله من الملل
٣٩	قوله تعالى من إذا سمع الله ورسوله
٤٠	الذين آمنوا والأخوة من المؤمنين
٤١	جلائل الإبراهيم
٤٢	الآية التي في أي بكر أو حل وهي الله عبادا
٤٣	قديم الفكر على الملل ويزيد الله لهم الأعمال
٤٤	قوله تعالى وأن عمل صالحاً أضعف وأضعف
٤٥	في حديثه من عند الله تعالى
٤٦	المؤمنين أولئك الذين كفروا بهم
٤٧	أحسن ما عملوا الآية
٤٨	والتي قال في الآية أنه لم يكن
٤٩	الآية بقوله في عهد الرحمن أي بكر
٥٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥١	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٢	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٣	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٤	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٥	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٦	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٧	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٨	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٥٩	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦١	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٢	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٣	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٤	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٥	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٦	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٧	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٨	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٦٩	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧١	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٢	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٣	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٤	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٥	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٦	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٧	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٨	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٧٩	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨١	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٢	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٣	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٤	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٥	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٦	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٧	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٨	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٨٩	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩١	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٢	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٣	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٤	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٥	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٦	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٧	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٨	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
٩٩	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من
١٠٠	قوله تعالى ولم يرد بها شخص من

٢١ جئت في الغل  
٢٢ قوله تعالى فما حضروه نظرا أصوا  
٢٣ جئت في شرب الخمر  
٢٤ قوله تعالى ومن لا يحب داعيه  
٢٥ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض  
٢٦ [مجالس] من غير أن  
٢٧ قوله تعالى فلعلهم كاسر أو لولا العزم  
٢٨ من الرسل لبيان أو لتبين  
٢٩ فلا تستعمل لهم الآية  
٣٠ (نصير سورة محمد صلى الله عليه وسلم)  
٣١ قوله تعالى الذين كفروا وصلى  
٣٢ ثلاثة السورة لما قبلها والمراد الذين كفروا  
٣٣ مني المصنوع عنه ومن الإحلال  
٣٤ قوله تعالى والذين آمنوا هم خير الصلوات الآية  
٣٥ أسرار المعجزة الفصل الثوب  
٣٦ قوله تعالى وأمر بما يدل على عدم العلم والحق  
٣٧ وهو الحق من وهم كفرهم من حيثهم  
٣٨ ذلك بأن الذين كفروا الآية  
٣٩ بيان على القاطع وكيف يمكن اتباع لعدم  
٤٠ قوله تعالى أتبعوا الحق من وجههم  
٤١ كذلك يصير إلى الناس  
٤٢ تباين في قوله تعالى  
٤٣ فاما القسم الذين كفروا  
٤٤ الحكمة في اختيار حرب الرقة  
٤٥ قوله تعالى فاما ما يجد وما كذا  
٤٦ حتى تصح الحرب أو أودع ذلك ولو  
٤٧ بعد الله نصرهم  
٤٨ ولكن ليؤذنكم بعض  
٤٩ والذين كفروا في سائر  
٥٠

صحة	صحة
٩٠ قوله تعالى سيفون العظمون	٩٧ قوله تعالى فكيف إذا توفهم اللانك
• ويرون أن يقدم الكلام الله	• ٩٨ ذلك أنهم أتوا ما أسخط الله
• فيقولون بل نصدقنا بل كانوا	• ٩٩ فأخطأوا ما هم
• لا يصرون إلا غللا فل المسلمين	• لم حسب الله الذين
• من الأعراب الآية	• ١٠٠ وتنبؤكم حتى تعلم تعلمون
• ليس على الأعراب مرج	• ١٠١ إنه الذين كفروا ومنوا
• ومن يطع الله ورسوله	• يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
• ومن يول بغيره	• ١٠٢ إن الذين كفروا وعدوا
• وعدم الله معهم كثرة	• فلا تنهوا ويمنوا إلى السلم
• وأمرى لم تقدموا عبدا	• وأنه الأعراب
• وفي قوله الذين كفروا الذين الذين	• ١٠٣ إنما الحياة الدنيا لعب
• ثم لا يجدون ولدا ولا بعدا	• ١٠٤ ولا يملككم أموالكم
• الله الذي حسنه من قبل ربي محمد	• ١٠٥ إن يأساكم
• لست الله تبدل	• ١٠٦ ما أنتم هؤلاء بغيركم
• وهو الذي كف أيديهم	• ١٠٧ فإن تولوا يفتنهم موما بغيركم
• وكل الله بما يمشون بهما	• ١٠٨ ثم لا يكونوا أمثالكم
• ثم الذين كفروا وعدكم	• (تفسر سورة التفتح)
• ولولا رجل مؤمنون	• ١٠٩ قوله تعالى إذا قمنا لك تسعة سينا
• يدخل الله ن رحمة من شاء	• ١١٠ ليصل الله ما تقدم من ذنبت
• إن من الذين كفروا بغيركم	• وما تأخر
• لقد صدق الله ورسوله الرأى بالحق	• ١١١ لم وصف النصر بالمرور
• هو الذي أرسل رسوله بالذي	• ١١٢ هو الذي أنزل البكة
• ذلك منهم من القرون	• ١١٣ ليس من المؤمنين والمؤمنات
• ومثلهم من الإنجين	• ١١٤ ويكفر عنهم سيئاتهم
• ليثبتهم ليكنهم روعة الله الذين	• ١١٥ عليهم جائزة السوء
• آمنوا وحذروا الله طاعت الآية	• ١١٦ وكل الله مزايا حكم
• (تفسر سورة المجرات)	• ١١٧ إذا أرسلناك شاهدا
• ١١٠ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقصروا	• ١١٨ إن الذين يهاجرونكم
• يا أيها الذين آمنوا لا ترهبوا	• ١١٩ فيقولون ذلك الظالمون
• إن الذين يفتنونكم أموالهم	• ١٢٠ بل يخشون أن لن يقلب الرسول
• هم مفتونة رأهم عظيم	• ١٢١ ومن يؤمن بالله ورسوله
• إن الذين يهاجرونكم من وراء الآية	• ١٢٢ والله ملك السموات والأرض

صفحة	مصداق
١٢٧	قوله تعالى ولو أنهم حبسوا حتى نخرج إليهم
١٢٨	• والله عقود رجم
•	يا أيها الذين آمنوا إن جلدكم
١٢٩	• وأعلموا أن بيكم رسول الله
•	ولكن الله يحب إليكم الإيمان
١٣٠	• وذينة في طريقكم
١٣١	• أو شك في الرندون
•	فخلا من الله ريمه
١٣٢	• وثمن طائفتان من القرصين
١٣٣	• قين بدت إحداهما على الأخرى
•	إنا نلحقهم من آخروا
•	وأخبر الله طائفة من المؤمنين
١٣٤	• يا أيها الذين آمنوا لا يستر
•	ولا يفتروا أنكم
١٣٥	• ولا تلبسوا بالثياب
•	بشئ الاسم الجورى بعد الإيمان
•	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
١٣٦	• ولا تعصوا
•	والله أعلم بأن الله تراب رجم
١٣٧	• يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
•	وحيمة واحدة ثم فجأناكم
١٣٨	• إلى أكرمكم عند الله أتقاكم
•	إني الله عالم خبير
١٣٩	• قالت الأعراب آمنا
•	ولكن لم نؤمن بالله ولا بالرسول
١٤٠	• وما يدخل الإيمان في قلوبكم
•	إيمانكم من قولكم
١٤١	• قل أنظرون الله دينكم
•	هل لا آتينا على إيمانكم
•	بأن الله بين يديكم من عندكم
•	إن الله يعلم ما تسرون
١٤٢	• والله يصير الظالمين
١٤٣	• قوله تعالى قد بلغ الله الحد
١٤٤	• القسم بالحرق
١٤٥	• ما هو القسم عليه
١٤٦	• قوله تعالى بل هيأوا لي جرم
•	منهم منهم فقالوا كاذبون هذا الآية
١٤٧	• أنما متنا وكفنا وآبأ
١٤٨	• قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
١٤٩	• بل كذبوا بآياتنا جاحدا
١٥٠	• فبينهم أفرسهم ينظرون إلى السماء
١٥١	• كذبوا بآياتنا وزيغوا
١٥٢	• والأرض منه تلعث
•	بعضه وذكرى لشكل عبده منبه
١٥٣	• عزله عن ربه ما ما مباركا
•	فأيقنا به جنات وجب الحصيد
•	والتحل باسقاط ما طلع منيد
•	وزكا لصاب
١٥٤	• ونصيبا عطفه مرأ
•	كذلك الخروج
١٥٥	• كذبت عليهم قوم نوح
١٥٦	• كل كذب ظمئهم على عهد
•	رفقه صفنا الإحصاء
١٥٧	• إنا جئنا القشتاني
•	ووجدنا مكروا الموت من حق
١٥٨	• رخص في الصدق ذلك يوم أو عهد
•	لله كنت في عفة من هذا
١٥٩	• مناع لهم بعد مريب
•	الذي جعل مع الله إلفا آخر
١٦٠	• ولكن كان في ضلال بعيد
•	منه لا تحصى ما في رقة شدة
١٦١	• إليكم بالحج ما يدل القول لدى
•	وهذا بظلام عبيد



صفحة	مستحق	صفحة	مستحق
٢٢٩	قوله تعالى ما أرى الذين من قبليهم	٢٥٧	قوله تعالى أم يقولون نقول به لا بل يقولون
٢٣٠	أو أسوأ به بل هم قوم طاغون	٢٥٨	قلنا أو أجدد مثله إن كانوا صادقين
٢٣١	قلول هبهم فأنزل عليهم	٢٥٩	أم خلفوا من غير شيء
٢٣٢	وذاكرهم لئلا يفتخروا بكم	٢٦٠	ثم تعدوا السموات والأرض
٢٣٣	وما خففنا البحر والإنس	٢٦١	أم له البشائر ولكم الشهور
٢٣٤	ما أرى منهم من دؤى	٢٦٢	أم تصالحهم أجمعاً
٢٣٥	إن الله هو الغادق ذو القوة المتين	٢٦٣	أم عندهم الفيتة فهم يكذبون
٢٣٦	عن الذين شكوا فخرأ	٢٦٤	أم يريدون كيداً
٢٣٧	(تفسير سورة الطور)	٢٦٥	أم لهم إله غير الله سبحانه
٢٣٨	قوله تعالى والطور وكتاب مسطور	٢٦٦	وذلك بذكر كيداً من الهياك مسطوراً
٢٣٩	إن هضاب ذلك لرافع	٢٦٧	فقدوم حتى يلاهم يومهم
٢٤٠	يوم تورد السياه جوداً	٢٦٨	يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئاً
٢٤١	فويل يروثه لكسكسوى	٢٦٩	ولهم يصرون
٢٤٢	هذه الشارقات كنتم بها تكذبون	٢٧٠	وإن الذين ظفروا عذاباً
٢٤٣	أفليس خلقاً هم أتقى لأصصرون	٢٧١	وأصبر لحكم ربك
٢٤٤	أصلوها وأصبروا لولا تصبروا	٢٧٢	ويحيى القليل نسيه
٢٤٥	إنه ليقين في جنات ورضيم	٢٧٣	(تفسير سورة النجم)
٢٤٦	فأكون يا آتاهم وجهه ووجههم	٢٧٤	قوله تعالى ولنجيم إذا هوى
٢٤٧	كلوا واشربوا هنيئاً	٢٧٥	ما جعل صاحبكم وما يحوى
٢٤٨	والذين آمنوا وأتبعهم هادينهم	٢٧٦	وما ينطق عن الهوى
٢٤٩	كل امرئ بما كسب وجن	٢٧٧	ثم هو إلا رضى برضى
٢٥٠	وأعد لهم بها كنوزهم فإذ هبون	٢٧٨	هذه شديد القوى
٢٥١	يشادعون فيها كأنما لا تقربها	٢٧٩	نومر قنطري وهو بالان لا قبل
٢٥٢	ولا تأتيم	٢٨٠	تمه ناقص لكأنه قاب قوسين أو أدنى
٢٥٣	ويعطون عليهم فقال لهم	٢٨١	فأوحى إلى عبده أن أوحى ما كذب
٢٥٤	وإقبل بعضهم على بعض يشاؤون	٢٨٢	بالتواضع ما رأى
٢٥٥	هذا ذكر ما أتت بهتت وذلك	٢٨٣	أخباره في ما يرى وفقداته
٢٥٦	أم تأمرهم أسلامهم بهذا	٢٨٤	قوله آخرى

صفحة	ملاحظة
٢٠٠ قوله تعالى إنه يسمعون إلا نحن	٢٩٢ قوله تعالى عتقنا جنه الذري
٢٠٢ أم لا يسأل ما نحن بشا الأخيرة الأولى	٢٩٣ إذ يعني البقرة ما بشا
٢٠٥ وكبر من ذلك في السموات	٢٩٤ ما ذكع البصر وما نحن
٢٠٨ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة	٢٩٥ لقد دأب من آيات ربه الكبرى
٢١٠ وما نحن به من علم	٢٩٦ أفأيتهم الملائ والبرى وساء
٢١١ ولئن ظنن لا يفتن من الحق شيئاً	٢٩٧ الحكم الذكور له لا تنى
٢١٢ فأعرض عن قول من ذكرنا	٢٩٨ إن من إلا أسماء سميتوهما

(تم الفهرس)